القدس العربي

AL-QUDS AL-ARABI

alquds@alquds.co.uk www.alquds.co.uk

يومية - سياسية - مستقلة

السنة الرابعة والعشرون - العدد 7210 الثلاثاء 21 آب (اغسطس) 2012 - 3 شوال 1433هـ

AL-Quds Al-Arabi Volume 24 - Issue 7210 Tuesday 21 August 2012

ثقافة

10 مقدمة عن ادوارد سعيد والثورات العربية

فضائيات

13 وزير لاسلكي للاعلام في الاردن

مدارات

18 تونس: استئناف معركة التحديث المعطوبة

رأي

19 مقولات عدم جاهزية السعودية للديمقراطية

يمكنها اثارة القلاقل في عمان.. ومخاوف من اختلاطها باللاجئين

خلايا سورية نائمة تثير قلق الاجتماعات المغلقة لأركان الحكم الاردني واستعدادات عسكرية على الحدود وغضب من تسهيلات لكبار المنشقين

عمان - «القدس العربي»

من بسام البدارين:

حصل في الساعات القليلة الماضية وتحديدا على الحدود الاردنية السورية بعض ما عرضه رئيس الوزراء الاردني فايز الطراونة على شكل مخاوف خلال سلسلة اجتماعات مغلقة عقدت في العاصمة عمان على مستوى اركان الحكم والحكومة مؤخرا. توترت مناطق التماس الحدودية جدا خصوصا في محيط منطقة يعتقد بان منشقين سوريين محتملين من الوزن الكبير يقيمون فيها الان وهي نفسها المنطقة التي تشير مصادر المعارضة السورية النشطة حاليا في عمان الى أن رئيس الوزراء المنشق رياض حجاب اقام فيها بأمان ليومين قبل عبوره الحدود مع الاردن.

لذلك صنفت منطقة تل شهاب – الطرة باعتبارها اكثر نقاط التماس الحدودي اثارة وأهمية، فكل المعطيات تؤكد وجود نشاط معلوماتي واستخباري هائل في هذه النقطة من الارض لان اهالي القريتين في الجانبين يرتبطون بصلات المصاهرة وقرابة الدم ويلقون التحية على بعضهم البعض صباح كل يوم منذ عقود كما يوضح هيثم المليسي احد نشطاء اللاجئين في المنطقة.

وعبر محور تل شهاب-الطرة دخل على الارجح رياض حجاب وهرب قبله ضابط الاستخبارات العميد يعرب الشرع الذي تربطه اوساط النشطاء بملف قريبه المنشق المحتمل فاروق الشرع وقبل كل ذلك دخل من هذه النقطة الحدودية على الاقل ثمانية عمداء منشقين من الامن والجيش في سورية اضافة لعشرات الضباط والافراد الذين تكدسهم السلطات الاردنية في مخيم امن بمدينة المفرق وتقدم لهم الخدمات وتمنع خروجهم منه حفاظا على حياتهم. بعض هؤلاء قدموا معلومات تفصيلية عن مسؤولين عسكريين وسياسيين قيد الانشقاق او يتحينون الفرصة للانشقاق وعدد منهم يساعد لوجستيا في انفاذ القرار السياسي الاردني المتخذ ببقاء الحدود مفتوحة امام حركة اللاجئين والهاربين.

اما حلقات المعلومات الاهم التي قدمتها شخصيات مهنية وفنية منشقة فتلك التي عززت مخاوف اردنية كانت وما زالت مؤرقة عن احتمالات اختلاط «خلايا نائمة» تابعة للنظام الامني السوري في اوساط اللاجئين الذين لا يتسنى للسلطات الاردنية التحقق منهم فعليا.

وعبارة «خلايا نائمة» يسمعها الصحافيون في كل الجلسات المغلقة لكبار المسؤولين الاردنيين واستخدمها الرئيس الطراونة في الاجتماعات المغلقة مرتين على الاقل حيث لا توجد ادلة على ان السلطات الامنية الاردنية تستطيع فنيا التدقيق بجميع الهاربين وتوجد تسريبات حول تعاون محتمل لعدد كبير من النشطاء الاردنيين المؤيدين بقوة لبشار الاسد مع دمشق ضد بلادهم اذا تطورت الامور.

ومن الواضح ان ثمة ادلة وقرائن توسع من دائرة القلق في هذا المجال، فالسفير السوري في العاصمة عمان يتجول برفقة طاقم حراسة، واضح للاردنيين انه تلقى تدريبات مؤهلة جدا للحماية وفي بعض الاحيان تمكن السفير بهجت سليمان من ارسال شبان مجهولين بأجساد قوية لطرد مجموعات نشطاء حاولت اقتحام السفارة.

وتحتفظ السجلات الامنية الاردنية بحادثين على الاقل لهما علاقة بملف اللاجئين ويدلان على جاهزية دمشق لتحريك جزء من تلك الخلايا النائمة المقلقة، فحتى الان لم يعلن عن التحقيقات الخاصة بمحاولة تفجير سيارة رجل اعمال اردني ثري من انشط المستقبلين للاجئين السوريين واكثرهم انفاقا للمال عليهم. وفي حادثة ثانية تعاملت اجهزة الاستخبارات مع محاولة تسميم خزانات مياه كبيرة في الاردن ومع شحنات ادوية فاسدة وصلت كمساعدات للاجئين قبل ضبطها من قبل جهاز الغذاء والدواء الاردني.

حتى داخل مخيم الزعتري للاجئين السوريين الذي يعاني من ظروف صعبة يتحدث بعض اللاجئين عن ظهور طبقة من «الشبيحة» بينهم يهتفون لصالح بشار الاسد او يدافعون عنه والسلطات تختبر وتدرس ظاهرة مستجدة في اوساط اللاجئين قوامها اشخاص يظهرون امام وسائل الاعلام التي تزور مخيم الزعتري لرفع شعار «نار بشار ولا جهنم الزعتري» وهو شعار يطالب اصحابه بإعادتهم الى جحيم بلادهم تحت ذريعة نقص الخدمات.

وراء كواليس القرار الاردنية يوجد من يدرس الظاهرة على اساس انها قد تكون محاولات مدفوعة من نظام بشار لارباك الدور الاردني في قضية فتح الحدود امام اللاجئين، ورئيس وزراء سابق ابلغ «القدس العربي» بأن الاجهزة الامنية تعمل وفقا لسيناريو يفترض فعلا وجود خلايا نائمة يمكنها محاولة اثارة القلاقل في عمان بلحظة مناسبة في وضع يكشف في الواقع هشاشة العلاقات الحذرة جدا بين عمان ودمشق.

ومع بواكير اليوم الاول لعطلة العيد برزت «ادلة وقرائن» على مخاوف امنية في الاردن، فالجيش السوري لم يعد يطلق الرصاص فقط في حدود محور تل شهاب - الطرة بل الصواريخ والقذائف والنشاط العسكري في المنطقة اصبح محموما وتعزيزات اردنية عسكرية وصلت والمنطقة تمشط يوميا بعد تسريب قصة انشقاق فاروق الشرع.

ما حصل يومي السبت والاحد في نقاط التماس على الحدود الاردنية السورية جزء مما الح اليه رئيس الوزراء وهو يتحدث عن وضع حساس جدا في الشمال والعلاقات التي بقيت حتى الامس الاول «ملبدة بالغيوم» لكنها امنة بين البلدين تفتح على سيناريوهات اكثر حساسية قوامها التحول من منطقة «الاحتكاك» العسكري على حد تعبير السياسي المخضرم ممدوح العبادي الى منطقة الاشتباك. (تفاصيل ص 4 و5)

طفل يبكي امام بيته المهدم بعد تعرضه للقصف في مدينة حلب في اول ايام العيد

أوباما يحذر الأسد: الأسلحة الكيماوية «خط أحمر»

■ واشنطن - رويترز: حذر الرئيس الأمريكي باراك أوباما الرئيس السوري بشار الأسد الاثنين من أن استخدام أو نشر اسلحة كيماوية أو بيولوجية في الصراع الدائر في بلاده سيكون «خطا أحمر» بالنسبة للولايات المتحدة مع مراجعتها لقمع دمشق للانتفاضة.

وقال أوباما للصحافيين في بيان لم يكن مقررا سلفا في البيت الأبيض إن قضية الأسلحة الكيماوية والبيولوجية مبعث قلق بالغ بالنسبة للولايات المتحدة وحليفتها الوثيقة إسرائيل، مشيرا إلى أنه لم يأمر «في هذه المرحلة» بتدخل عسكري أمريكي في سورية.

وقال «إذا رأينا أن مجموعة كاملة من الأسلحة الكيماوية تتحرك أو تستخدم فهذا خط أحمر بالنسبة لنا. هذا سيغير أي حسابات».

سبعة قتلى في اعتداء في جنوب شرق تركيا

■ انقرة - ا ف ب: اعلنت مصادر امنية تركية محلية ان سبعة اشخاص على الاقل قتلوا واصيب العشرات بجروح في انفجار سيارة مفخخة مساء الاثنين في وسط مدينة غازي عنتاب في جنوب شرق تركيا، حيث غالبية السكان من الاكراد. واضافت المصادر نفسها ان الانفجار الشديد القوة وقع قرب مقر الشرطة ما ادى الى احتراق سيارات عدة بينها حافلة تابعة للبلدية.

جرحى في اشتباكات مسلحة بطرابلس اللبنانية

■ بيروت - يو بي آي: أصيب أربعة أشخاص الإثنين بجروح في اشباكات مسلحة في مدينة طرابلس اللبنانية بين منطقتين تشهدان اشتباكات بين الحين والآخر نتيجة خلافات تاريخية عززتها الأحداث في سورية. وذكرت قيادة الجيش اللبناني أن تبادلاً لإطلاق النار حصل بين بعض المسلحين في منطقة جبل محسن - التبانة، أدى إلى وقوع عدد من الإصابات.

علماء شيعة سعوديون يرحبون بمبادرة الملك للحوار بين المذاهب

■ الرياض - ا ف ب: رحب سبعة من ابرز العلماء الشيعة في القطيف (شرق)، بدعوة العاهل السعودي عبد الله بن عبد العزيز لتأسيس مركز للحوار بين المذاهب الاسلامية في الرياض، مؤكدين رفضهم اللجوء الى العنف او استهداف الممتلكات والمؤسسات العامة. واكد العلماء في بيان «اننا نؤيد وندعم دعوة خادم الحرمين الشريفين ونلتف حول مساعيه الداعية لرفض التقسيمات المذهبية والمناطقية والايديولوجية التي تفت في وحدة المجتمع وتماسكه».

السيسي اعترف بإهمال الدولة للبوابة الشرقية.. وشيوخ القبائل اتهموا عناصر خارجية بهجوم رفح

دبابات وطائرات حربية مصرية تستعد لضرب المسلحين في سيناء واسرائيل تنصب «القبة الحديدية» في إيلات لاعتراض الصواريخ

غزة - «القدس العربي» - من أشرف الهور:

القاهرة - العريش - رويترز - ا ش ا:

ذكرت مصادر امنية الاثنين ان مصر تستعد لاستخدام طائرات حربية ودبابات في سيناء للمرة الاولى منذ حرب 1973 مع إسرائيل وذلك في اطار حملتها ضد متشددين في المنطقة الحدودية.

وقال مصدر امني مصري «السيسي سيشرف على وضع الخطط النهائية لضرب العناصر الارهابية باستخدام الطائرات وراجمات الصواريخ المتحركة للمرة الاولى منذ بدء العملية».

وذكر مصدر امني اخر ان الجيش يخطط لحصار ومهاجمة جبل الحلال بوسط سيناء باستخدام اسلحة منها دبابات حيث يشتبه ان متشددين يختبئون هناك.

وأكد وزير الدفاع والإنتاج الحربي الفريق أول عبدالفتاح السيسي أنه سيتم خلال أيام الإعلان عن أسماء المتهمين والمتورطين في هجوم رفح الإرهابي الذي أسفر عن مقتل 16 جنديا وإصابة 7 آخرين.

وأفاد السيسي – خلال لقائه الاثنين مع مشايخ وعوائل سيناء والقيادات السياسية والشعبية والقيادات الأمنية بشمالي سيناء– أن الحملة الأمنية لتطهير أرض سيناء من البؤر الإجرامية والإرهابية والقضاء على العناصر المسلحة مستمرة لحين تحقيق أهدافها.

وأضاف السيسي «لقد أخطأنا في حق سيناء وإهمال تنميتها.. ولسنا ضد التيارات الإسلامية ولكننا ضد من يرفع السلاح تجاه الآمنين وترويع المواطنين.. وسنقوم بقطع يد كل من يرفع السلاح .. ولن نسمح بأن تكون سيناء أرضا خصبة للمسلحين».

وتابع وزير الدفاع «إن أبناء القبائل بسيناء، كما هو مشهود لهم، أكدوا دوما أنهم حماة لحدود مصر الشرقية»..مؤكدا على أن المرحلة القادمة تتطلب مزيدا من التعاون مع الأجهزة الأمنية وتضافر كافة الجهود والمشاركة في عمليات القبض على البؤر الإجرامية والخارجين عن القانون.

وأكد وزير الدفاع والإنتاج الحربى الفريق أول عبدالفتاح السيسي أنه تم دعم جهاز تنمية سيناء بمليار جنيه لدعم التنمية على أرض هذه المحافظة، وإقامة المشروعات في مختلف القطاعات.

وقال إنه سيتم حفر عدد 50 بئرا للمياه لدعم التنمية الزراعية وتوفير المياه للمواطنين، وسيتم الانتهاء من محطتي تحلية المياه بالشيخ زويد ورفح خلال 20 يوما لتوفير مياه الشرب.

ومن جانبهم أكد المشايخ والعواقل وكافة القيادات تضامنهم مع كافة الأجهزة الأمنية ودعمهم لملاحقة الخارجين عن القانون وتطهير سيناء من البؤر الإرهابية.. خاصة وأنها ضد العادات والتقاليد المتعارف عليها بين أبناء القبائل.

وطالبوا بضرورة الإسراع في عملية ردم الأنفاق وإغلاقها بوصفها السبب الرئيسي لما يحدث الآن في سيناء، والاستمرار في الحملات الأمنية حتى يتم اقتلاع الإرهاب من جذوره، وليس القضاء على فئة وترك الجذور لتمتد مرة أخرى وتعبث بأمن سيناء.

وأعلن المشايخ أن هناك تشويها إعلاميا ضد سيناء وأبنائها ويتم تضخيم ما يحدث فيها .. مشيرين إلى أن المعلومات الأولية أشارت إلى وجود عناصر من خارج سيناء ويجب سرعة إظهار الحقيقة.

من جهة اخرى نصب الجيش الإسرائيلي بطارية من منظومة «القبة الحديدية» المخصصة لاعتراض الصواريخ في مدينة إيلات، وذلك في أعقاب تعرض هذه المدينة لقصف صاروخي من منطقة شبة جزيرة سيناء مؤخراً.

وقال الجيش أنه تم نصب هذه البطارية وهي الأولى التي تنصب في إيلات ليل الأحد. وجاء نصبها بعد أيام فقط من تعرض المنطقة لإطلاق صاروخين من طراز (غراد) من أراضي شبه جزيرة سيناء. (تفاصيل ص 3)

اسرائيل: مسلسلات رمضان اتسمت بالكراهية ومسلسل ناجي عطا الله يهدف للتحريض

الناصرة - «القدس العربي» – من زهير أندراوس:

واصلت إسرائيل هجومها الحاد على مسلسل فرقة ناجي عطاالله مشيرة عبر عدد من وسائل إعلامها والصحف العبرية إلى أنه يهدف إلى كره اليهود في العالم وبث روح الكراهية تجاههم، وأنه ليس هدفه الفن أو الإبداع.

وفي هذا السياق، هاجم الضابط، أفيخاي أدرعي المتحدث بلسان جيش الاحتلال الإسرائيلي للإعلام العربي، مسلسل فرقة ناجى عطا الله بوضع صورة لفريق عمل المسلسل على صفحته عبر موقع التواصل الاجتماعي (فيسبوك) مؤكدا خلالها أنه قرر أخيرا الرد على أسئلة الكثير من المتابعين للمسلسلات الرمضانية العربية، وأنه اختار اليوم الأخير من هذا الشهر ليقول موقفه ورأيه الشخصي حول مضمون عدد من هذه المسلسلات، واتهمها أنها اتسمت بكراهية إسرائيل ومحاولة تصوير الحياة في تل أبيب دولتنا الجميلة بصورة معاكسة للواقع، مفبركين سلوكيات جنود جيشنا انطلاقا من حالة الجهل والحقد التي تتمتع بها أقلام من خط سيناريوهاتها.

وأضاف أدرعي أن هذه المسلسلات أساءت إلى معاني الشهر المبارك بكل ما يحويه من رسائل محبة وتسامح وإحسان، جاعلة منه وسيلة لبث سموم التحريض ضد أبناء الشعب اليهودي ومواطني دولة إسرائيل ومحطة سنوية لمحاربة اليهود بطرق لن تجدي نفعا، في الوقت الذي تبحث فيه إسرائيل عن السلام والتعايش، يحاول بعض ممن يصفون أنفسهم بمثقفين وفنانين توسيع دائرة التطرف والكراهية، على حد تعبيره، وتابع بغض النظر عن كل هذا الجهل فإن أحلام هؤلاء من نعتهم بالمثقفين ستبقى أوهاما بينما نحن سنحقق أحلامنا على أرض الواقع بعيدا عن هذه الوسائل وتحقيقا لرسالة السلام والتعايش التي ينتهجها جيش الدفاع الإسرائيلي، لأننا من رحم حضارة التسامح ولدنا، ومن أرض التسامح جئنا، ومن أجل السلام نترفع عن لغة الأحقاد.

وقد شهدت التعليقات على أقوال أدرعي من العرب والمصريين والإسرائيليين بعض الشد والجذب ما بين مؤيد ومعارض ومهاجم للدولة العبرية ومؤيداً لكلام المتحدث باسم الجيش الإسرائيلي. على صلة بما سلف، اعترفت سمدار بيري محللة الشؤون العربية في صحيفة «يديعوت أحرونوت»، وفي سياق الحديث عن مسلسل ناجي عطا الله، أن الفنان عادل إمام خدعها عندما قابلته في القاهرة وقال لها إنه يؤيد السلام وتطبيع العلاقات مع إسرائيل. وأعربت عن استيائها من عرض التلفزيون المصري لهذا المسلسل، الذي وصفته بالمعادي لإسرائيل والمليء بالأخطاء عنها، على حد زعمها.

وكانت صحيفة «جيروزاليم بوست» الإسرائيلية، قد انتقدت مسلسل فرقة ناجي عطا الله الذي أثار العديد من ردود الفعل حوله لما له من أبعاد سياسية وقومية، بالإضافة إلى تطرقه للعديد من القضايا، كما وصفت الصحيفة المسلسل بأنه يتعامل مع بعض القضايا الإسرائيلية بالاستخفاف الشديد، وأوضحت أن هذا هو المسلسل الرمضاني الأول الذي يتعامل واقع تفاصيل الصراع العربي الإسرائيلي، وأشار البعض أنه تنفيذ للحلم العربي الذي يقول إننا قادرون على هزيمة إسرائيل. علاوة على ذلك، انتقد المتحدث باسم رئيس الوزراء الإسرائيلي للإعلام العربي، اوفير غيندلمان، مسلسل فرقة ناجي عطا الله حيث نُقل عنه قوله إن المسلسل لا يُصور الدولة العبرية ومواطنيها بشكل واقعي والهدف منه هو تحريض على الكراهية وليس الفن، حيث يقوم المسلسل بالنقد الشديد للمجتمع الإسرائيلي والأجهزة الأمنية في الدولة العبرية، على حد قوله.

مرسي الى طهران.. لا عزاء لامريكا

عبد الباري عطوان

بينما ينشغل العرب والمسلمون بالاحتفال بعيد الفطر المبارك وتطورات الاوضاع الميدانية في سورية، ينشغل الاسرائيليون ورعاتهم الامريكان بالزيارة التاريخية التي سيقوم بها الرئيس المصري محمد مرسي الى طهران، لحضور مؤتمر قمة عدم الانحياز التي من المفترض ان تنعقد مع نهاية الشهر الحالي.

الرئيس المصري سيتوجه اولا الى الصين في زيارة رسمية، ويتوقف بعدها في العاصمة الايرانية في طريق عودته الى بلاده، ومن المؤكد انه أراد بمثل هذه الخطوة توجيه رسالة قوية الى الولايات المتحدة واسرائيل مفادها ان مصر بدأت عملية الخروج من تحت الهيمنة الامريكية - الاسرائيلية، ولم تعد تجامل بعض دول الخليج، والمملكة العربية السعودية على وجه الخصوص، التي كانت تعترض على اي تقارب مصري - إيراني.

العاهل السعودي الملك عبدالله بن عبد العزيز اعفى الرئيس المصري من حرج كبير في هذا الخصوص، عندما استقبل الرئيس الايراني احمدي نجاد بحرارة لافتة للأنظار، واصرّ على وقوفه الى جانبه اثناء استقباله للزعماء المشاركين في القمة الاسلامية الطارئة، التي انعقدت في مكة المكرمة ليلة القدر الاسبوع الماضي.

فإذا كانت المملكة العربية السعودية التي ظلت تعتبر ايران وبرنامجها النووي مصدر التهديد الاكبر لها، وتحرض واشنطن على تدميره، تتقارب بسرعة معها، وتؤسس مركزا للحوار بين المذاهب لنفي صفة العداء مع اتباع المذهب الشيعي، فلماذا تبتعد عنها مصر التي باتت تحكم من قبل جماعة الاخوان المسلمين التي اقامت علاقات طيبة مع الايرانيين عندما كانت في صفوف المعارضة، وكذلك مع حليفهم حزب الله في جنوب لبنان؟

الغزل السياسي بين البلدين تجلى في انصع صوره اثناء العناق الحار بين الرئيس مرسي ونظيره الايراني خلال لقائهما على هامش القمة الاسلامية الاستثنائية في مكة، ولاحظ المراقبون لهذا العناق والحميمية الكيمائية بين الرجلين ان استئناف العلاقات بات مسألة وقت وتوقيت، وما عزّز ذلك ان الرئيس مرسي اقترح تشكيل مجموعة تواصل اقليمية للتعاطي مع الأزمة السورية تضم ايران وتركيا والمملكة العربية السعودية الى جانب مصر، وهو اقتراح فاجأ الكثيرين داخل السعودية والحكومات الغربية التي وضعت «فيتو» على اي مشاركة ايرانية في هذه الأزمة.

***

لا نستبعد ان يعلن الرئيس مرسي من طهران استئناف العلاقات الدبلوماسية بين البلدين، وإعادة فتح السفارة المصرية بعد انقطاع استمر 32 عاما، وهذا امر منطقي لسببين: الاول ان اضخم السفارات في طهران هي السفارات الخليجية، وقبل اسبوع اعادت مملكة البحرين سفيرها الذي سحبته احتجاجا على ما اسمته تدخل ايران في شؤونها الداخلية. والثاني: من غير المنطقي ان تقيم مصر علاقات مع اسرائيل وتفتح سفارة لها في تل ابيب بينما سفارتها مغلقة في طهران.

الرئيس حسني مبارك كان يعارض استئناف العلاقات تنفيذا للأوامر الاسرائيلية - الامريكية، ومجاملة لدول الخليج، وكان يتذرع بإطلاق السلطات الايرانية اسم خالد الاسلامبولي الذي قاد عملية اغتيال الرئيس محمد انور السادات على احد ابرز شوارعها في العاصمة طهران. الآن ذهب مبارك ونظامه ومجلسه العسكري الى غير رجعة، وذهبت معه كل الاسباب او الذرائع لقطع العلاقات مع ايران، فلا اعتراض للاخوان المسلمين على اسم الاسلامبولي وشارعه، بل ربما يرحبون بتكبير هذا الاسم، او حتى اطلاقه على اهم شارع في طهران احتراما وتكريما.

ايران قطعت علاقاتها مع مصر احتجاجا على اتفاقات كامب ديفيد ومعاهدة السلام مع اسرائيل، وحركة الاخوان المسلمين عانت من الاعتقالات والتعذيب طوال السنوات الماضية بسبب معارضتها لهذه الاتفاقات، وكل المؤشرات تؤكد انها لا تطالب بمراجعتها فقط، بل تعمل على تعديلها والغاء بعض ملاحقها الأمنية بطريقة عملية.

العهد المصري الجديد استغل جريمة مقتل 16 جنديا مصريا قرب معبر رفح في سيناء للدفع بآلاف الجنود والمدرعات الى سيناء لإعادتها الى السيادة المصرية، وانهاء حالة الفوضى فيها ودون التشاور مع اسرائيل، مثلما رفض كل الطلبات الاسرائيلية بسحب هذه القوات بعد أدائها لمهمتها.

واذا صحّت الانباء التي تقول ان مصر نصبت بطاريات صواريخ مضادة للطائرات، واخرى مضادة للدروع في سيناء، ودون الحصول على موافقة اسرائيلية، فإن هذا يعني ان عملية الغاء هذه الاتفاقات، او بالاخرى تفريغها من مضامينها الأمنية والعسكرية، تسير على قدم وساق وبهدوء وثقة.

الجماعات الجهادية المتشددة في سيناء لا تملك طائرات ولا دبابات حتى تنصب السلطات المصرية بطاريات صواريخ مضادة لها. هذه الصواريخ موجهة الى اسرائيل حتما، يمكن استخدامها في حال اي اختراق اسرائيلي للسيادة المصرية في سيناء.

***

قلناها في السابق ونكررها حاليا، وسنقولها في المستقبل وبالخط العريض: مصر تتغير وفي الاتجاه الصحيح، اتجاه استعادة الكرامة والسيادة والقرار المستقل، ورفض الاملاءات الامريكية - الاسرائيلية. وليس صدفة ان تكون اول زيارتين للرئيس مرسي الى خارج الوطن العربي لكل من الصين وايران.

لا نبالغ اذا قلنا ان اسرائيل بدأت تعيش حالة من الاكتئاب المزمن بعد ازالة الرئيس مرسي لأبرز حلفائها في المؤسستين الأمنية والعسكرية، وانهاء وهم ومفهوم دولة الرأسين التي اطمأن لها الامريكيون والاسرائيليون، وبعض معارضي الثورة المصرية من العرب، ولا نبالغ مرة اخرى اذا قلنا انها ترتعد خوفا من الانفتاح الرسمي والشعبي المصري على دول كانت من المحرمات في عهد الرئيس المخلوع.

مصر خرجت من قفص دول الاذلال والعبودية للغرب، وبدأت تستعيد، وبقوة، كرامتها وعزتها وحريتها، وانتظروا اعلانا من طهران تأكيدا لما نقول، وليفتح الامريكان والاسرائيليون سرادق عزائهم، ولن نكون من بين المعزّين!

Twitter:@abdelbariatwan

سعر النسخة ■ الاردن 600 فلس ■ الامارات 5 دراهم ■ البحرين 300 فلس ■ تونس 1.50 مليم ■ الجزائر 90 دينارا ■ السعودية 3 ريالات ■ السودان 10 دنانير ■ سورية 12 ليرة ■ عُمان 200 بيزة ■ العراق 500 فلس ■ قطر 4.5 ريالات ■ الكويت 150 فلسا ■ لبنان 1500 ليرة ■ ليبيا 500 درهم ■ مصر 1 جنيه ■ المغرب 6 دراهم ■ اليمن 50 ريالا

Price List Australia 1.50 A.Dr • Austria € 2 • Belgium € 2.50 • Cyprus € 1.71 • Denmark 12DKK • France € 2.50 • Germany € 2.50 • Greece € 2 • Italy € 2 • Netherlands € 2.50 • Spain € 2 • Sweden SK 17 • Malta € 1.89 • Switzerland 3.50 SF • Turkey 1.60 YTL • UK £1 • USA $ 3.00 (New York $2.50) • Can $2.50

موفاز يطالب نتنياهو بتوضيح نواياه بشأن مهاجمة إيران

رئيس هيئة الاركان الامريكية: إسرائيل وأمريكا تختلفان حول جدية التهديد الإيراني

وزير الدفاع الإيراني: طهران مستعدة لمواجهة اي هجوم إسرائيلي

■ تل أبيب ـ طهران ـ وكالات: نقل تقرير إخباري الاثنين عن رئيس هيئة الأركان الأمريكية الجنرال مارتين ديمبسي إنه هو ونظيره الإسرائيلي بيني جانتس على إتصال مستمر بشأن إيران وأعترف بأنهما توصلا إلى نتائج مختلفة من التقارير الاستخبارتية المتوفرة لديهما.

وذكر موقع صحيفة «جيروزاليم بوست» الإسرائيلية أن ديمبسي قال الاحد إن اسرائيل والولايات المتحدة ينظران إلى التهديد النووي الايراني بشكل مختلف.

وقال ديمبسي للصحافيين لدى وصوله إلى أفغانستان إن لكل من الولايات المتحدة واسرائيل تفسيرا خاص به عن نفس التقارير الاستخبارية الخاصة بالمشروع النووي الايراني. وأضاف «إن اسرائيل تنظر إلى التهديد الإيراني بشكل أكثر جدية من الولايات المتحدة لأن إيران النووية تشكل تهديدا على وجود اسرائيل».

واوضح ديمبسي ان «الجيش الامريكي لا يشعر بأي ضغوط من جانب اسرائيل لدعم هجوم محتمل قد تنفذه على المنشآت النووية الايرانية». وقال إن «هجوما اسرائيليا من هذا النوع لا يمكنه الا تأخير انجاز المشروع الايراني وليس تدميره».وأعترف أيضا إنه هو ونظيره الإسرائيلي يتباحثان بانتظام حول إيران.

ويذكر أن أخر زيارة قام بها ديمبسي لإسرائيل كانت في كانون الثاني (يناير).

من جهته طالب رئيس حزب كديما والمعارضة الإسرائيلية شاؤل موفاز، رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو، الاثنين، بتوضيح نواياه بشأن هجوم إسرائيلي منفرد ضد إيران، محذّراً من سقوط عدد كبير من القتلى ومن المسّ بالجبهة الداخلية.

وبعث موفاز رسالة الى نتنياهو طالبه فيها بعدم إرجاء أو تأخير الإجتماع الشهري بين رئيسي الوزراء والمعارضة بموجب القانون، وكتب في رسالته «أطلب عقد الإجتماع من دون تأخير، وموضوعه نيّتك في قيادة دولة إسرائيل إلى الحرب». وذكرت إذاعة الجيش الإسرائيلي أن موفاز أرفق رسالته بملحق سري، بعثه أيضاً إلى وزير الدفاع ايهود باراك، والمستشار القانوني للحكومة يهودا فاينشطاين، ورئيس لجنة الخارجية والأمن التابعة للكنيست روني بار أون، وتضمن أسئلة تتعلق بجهوزية إسرائيل لحرب مع إيران والعلاقات الإسرائيلية ـ الامريكية. وطلب موفاز الحصول على معلومات من نتنياهو حول الإحتياطي والمخزون الطبي وطب الطوارئ والعملة الأجنبية والمواد الخام وبضمنها الوقود للوسطين المدني والأمني، ومعلومات حول الطيران المدني وإخلاء منشآت إستراتيجية وإدارة الإحتياطيات الإستراتيجية الإسرائيلية.

كذلك طلب موفاز من نتنياهو إطلاعه على الموقف الأمريكي الرسمي من خيار مهاجمة إيران ومدى التفاهم بين حكومة إسرائيل والإدارة الامريكية في المستويات الإستخباراتية والعسكرية والسياسية والإقتصادية.

وكتب موفاز في رسالته «تواصل في الأيام الأخيرة تجاوز خطوطاً حمراء هامة في أدائك وأداء قيادة حكومتك السياسي والأمني، وهذه إستباحة مطلقة للنقاش العام في المواضيع الأكثر خصوصية من الناحية الأمنية، وتحولت إلى أمر إعتيادي لديك ولدى حكومتك».

وأضاف موفاز أن «الدوافع من وراء علنية هذه الإستباحة لك تتضح بالكامل حتى الآن، لكن واضح الآن أنها ليست في صالح الدولة».

وأشار موفاز إلى أن هجوماً إسرائيلياً ضد المنشآت النووية الإيرانية ستحقق نتائج محدودة وحسب، وحذر من سقوط عدد كبير من القتلى وكل ذلك «من خلال مس خطير بالجبهة الداخلية وتراجع عميق لوضع دولة إسرائيل السياسي».

وقال موفاز في رسالته إلى نتنياهو إن «عملية عسكرية كهذه ليست أخلاقية وتفتقر الى منطق العسكري في الظروف الحالية».

وانتقد موفاز طريقة إدارة نتنياهو للعلاقات مع الولايات المتحدة وتساءل «ما هو الهدف الحقيقي من وراء توسيع الشرخ مع الولايات المتحدة؟»، وأن «مسؤولين كبار في الإدارة الامريكية أوضحوا لك ولوزير الدفاع وللموقع أدناه التبعات الدرامية لعملية عسكرية إسرائيلية التي ستؤدي إلى تدخل فظ وغير شرعي في عمليات سياسية داخل الولايات المتحدة مع إقتراب الإنتخابات الرئاسية في شهر تشرين الثاني (نوفمبر) المقبل».

كذلك إنتقد موفاز طريقة رد نتنياهو على تصريحات الرئيس الإسرائيلي شمعون بيرس المعارضة لهجوم إسرائيلي منفرد ضد إيران وأن هجوماً كهذا لن يوقف تطوير البرنامج النووي الإيراني.

ورأى موفاز أن «الهجوم المنفلت الذي أجريته في نهاية الأسبوع الماضي ضد رئيس الدولة يدل على فقدان أعصاب وفقدان كامل لبرودة الأعصاب، ويبدو أنك فقدت القدرة على السيطرة على الذات وكذلك السيطرة على زمرة مستشاريك الذين يطلقون تصريحات من دون ذكر أسمائهم».

وخلصت رسالة موفاز إلى نتنياهو إلى أنه «لا مفر من الإعتراف بأن حجم الهستيريا الهائل الذي تظهره يشير إلى خطورة الصورة الشاملة الظاهرة من وراء نواياك الحقيقية حتى الآن».

ومن جهته أعلن وزير الدفاع الإيراني العميد أحمد وحيدي الاثنين إن القوات المسلحة الإيرانية على أهبة الاستعداد للرد على أي هجوم إسرائيلي محتمل ضد بلاده.

ونقلت وكالة «مهر» عن وحيدي قوله ان «قادة الكيان الصهيوني (إسرائيل) من خلال تصريحاتهم العدائية ضد إيران يتجهون نحو التمهيد لانهيار كيانهم وجيشهم».

وأضاف ردا على تصريحات وزير الدفاع الإسرائيلي إيهود باراك بشأن استعداد إسرائيل لشن هجوم على ايران «ثمة خلافات سياسية طرأت بين قادة الكيان الصهيوني بشأن ايران ومثل هذه التصريحات ليس لها أي قيمة».

وقال ان «الصحوة الإسلامية دفعت قادة الكيان الصهيوني لإطلاق مثل هذه التهديدات ضد ايران التي تأتي ضمن سياق الحرب النفسية للخروج من عزلتهم ولكن هذه الإجراءات لا تحل مشاكلهم الداخلية والإقليمية».

وأضاف ان «القوات المسلحة الإيرانية مستعدة للرد بشكل حاسم على أي عدوان إسرائيلي محتمل».

المرشد الاعلى للجمهورية الاسلامية السيد علي خامنئي (يسار) وبجانبه رئيس البرلمان علي لاريجاني ورئيس المجلس الاعلي للقضاء صادق لاريجاني يستمعون للرئيس نجاد يلقي كلمة في عيد القطر

إيران: قرار كي مون بعدم حضور قمة حركة عدم الانحياز سوف يهمش دور الامم المتحدة

■ طهران ـ د ب ا: قالت إيران إن قرار الأمين العام للأمم المتحدة بان كي مون بعدم حضور قمة حركة عدم الانحياز في طهران لن يؤثر على أعمال القمة ولكن سوف يهمش دور الأمم المتحدة.

ومن المقرر أن يحضر بان كي مون القمة التي سوف تستمر ستة أيام و تبدأ أعمالها الأحد المقبل ولكن الولايات المتحدة الأمريكية وإسرائيل انتقدتا خططته للحضور. وكان بان كي مون قد أدان الأسبوع الماضي أحدث تصريحات الرئيس الإيراني محمود أحمدى نجاد المعادية لإسرائيل.

ونقلت وكالة الأنباء الإيرانية الرسمية «إرنا» عن على لاريجانى رئيس البرلمان الإيراني القول «إن عدم مشاركة بان كى مون لن تسبب اي مشاكل لقمة حركة عدم الانحياز ولكن سوف تقلص دور الأمم المتحدة في مثل هذه القمة الدولية».

وأشاد لاريجاني بالرئيس المصري محمد مرسى لعزمه حضور القمة بحسب ما ذكرته وكالة أنباء الشرق الأوسط المصرية.

ويشار إلى أن إيران ومصر ليس بينهما علاقات دبلوماسية منذ الثورة الايرانية عام 1979.

وقال لاريجاني «الأبواب بين الدولتين كانت مغلقة خلال عهد ديكتاتورية حسنى مبارك ولكن مع تواجد مرسى في إيران سوف تزداد العلاقات الثنائية قربا وهذا سيصب في صالح الدولتين».

رئيس وزراء نيوزيلندا: ماضون في الانسحاب من المنطقة

الجنرال دمبسي يبحث في افغانستان هجمات الجنود الافغان على الحلف الاطلسي

■ باغرام ـ ا ف ب: يجرى رئيس هيئة الاركان العسكرية الامريكية الجنرال مارتن دمبسي محادثات مع قادة حلف شمال الاطلسي في افغانستان الاثنين تركز على وقف الهجمات غير المسبوقة التي يشنها جنود ورجال شرطة افغان على زملائهم من الحلف الاطلسي وادت الى مقتل اربعين جنديا غربيا حتى هذا الوقت من العام.

وقتل عشرة جنود، معظمهم امريكيون، بنيران حلفائهم الافغان خلال الاسبوعين الماضيين. ويمثل عدد القتلى من القوات الاجنبية 13 بالمئة من اجمالي اعداد قتلى التحالف الدولي هذا العام. وبلغت درجة انعدام الثقة بين الجانبين بسبب تلك الهجمات الى حد اصدار اوامر للقوات الاجنبية بحمل السلاح في كل الاوقات حتى داخل قواعدهم، بحسب ما افاد متحدث باسم الحلف لوكالة فرانس برس.

وادت هذه الهجمات الى مقتل واحد من بين كل اربعة من جنود التحالف القتلى في الحلف حتى هذا التاريخ ويعد مستوى هذا النوع من الهجمات غير مسبوق في التاريخ العسكري الحديث.

وفي اخر حادث من هذا النوع قتل افغاني يرتدي زي الشرطة الافغانية جنديا من الحلف في جنوب افغانستان الاحد قبيل وصول الجنرال دمبسي الى افغانستان، بحسب الجيش.

وصرح دمبسي للصحافيين في قاعدة باغرام الجوية ان ارتفاع عدد هذه الهجمات سيكون محور الاجتماعات التي سيعقدها مع التحالف الذي تقوده الولايات المتحدة وضباط افغان.

ورغم الجهود الحثيثة لفحص سجل المجندين الجدد واتخاذ الاجراءات اللازمة لمنع حدوث اي من هذه الهجمات، الا ان دمبسي قال ان عددها لا يزال في ازدياد.

وقال «ان عملية فحص سجل المجندين الجدد تمر في ثماني خطوات يتم التركيز على تطبيقها بشكل مشدد منذ نحو العام. ولكننا لم نتجاوز هذه الظاهرة بعد».

وتعلن طالبان مسؤوليتها عن بعض هذه الهجمات، وتقول انها اخترقت صفوف قوات الامن الافغانية. وكان الحلف الاطلسي يقول في السابق ان الهجمات سببها الاختلافات الثقافية والعداوة بين السكان المحليين وجنود الحلف. واشار دمبسي الى انه بامكان الحكومة الافغانية ان تزيد من جهودها لاحباط مثل هذه الهجمات، بما في ذلك قيام مسؤولين من مستوى منخفض بالتحدث عن هذه المسالة.

واضاف «اعتقد انهم اذا شعروا بمثل القلق الذي نشعر به حيال هذه المسالة، فان الوضع سيتحسن».

وفي مؤشر اخر على المخاوف الامريكية، دعا وزير الدفاع ليون بانيتا الرئيس الافغاني حميد كرزاي قبل ايام الى تعزيز التعاون مع قوات الحلف لاحتواء هذه الهجمات.

وجاء في بيان للبنتاغون ان من بين الاجراءات التي يجب اتخاذها تحسين الاستخبارات والقيام بفحص سجلات المجندين الافغان بشكل اكثر دقة.

وينتشر نحو 130 الف من جنود الحلف الذين يقاتلون متمردي طالبان، ولكن من المقرر ان يغادر هؤلاء الجنود افغانستان في العام 2014 على ان يعملوا على تدريب الافغان لتمكينهم من تولي امور البلاد.

وقال دمبسي ان هذا النوع من الهجمات لن يغير من موعد الانسحاب.

الا انه من المرجح ان يضع تزايد هذا النوع من الهجمات المزيد من الضغط على دول الحلف الاطلسي للخروج من افغانستان بالسرعة الممكنة بعد 11 عاما على بدء الحرب.

واعلنت نيوزيلندا الاثنين انها ستسحب جنودها من افغانستان بالسرعة الممكنة بعد مقتل ثلاثة من جنودها في هجوم تفجيري.

وقال رئيس الوزراء جون كي الاثنين إنه «من المرجح جدا» أن تبدأ نيوزيلندا في سحب وحدتها التي يبلغ قوامها 145 فردا بحلول ابريل نيسان القادم أي قبل نحو ستة أشهر من المتوقع.

لكنه أضاف أن الانسحاب سيحدث على مدى شهور وليس «أياما» مشيرا إلى أن الإسراع من الجدول الزمني لا يرجع إلى مقتل خمسة جنود هذا الشهر في إقليم باميان بوسط البلاد وتدني تأييد الناخبين للحرب.

وكان إقليم باميان بين أول الأقاليم التي يجري تسليمها إلى قوات الأمن الأفغانية في يوليو تموز عام 2011 قبل انسحاب أغلب القوات القتالية التابعة للأمم المتحدة في 2014 تاركة عددا أقل من المدربين والقوات الخاصة.

رئيس هيئة الاركان الامريكي الجنرال مارتن دمبسي وسط القوات الامريكية في كابول

وقال كي «أريد من أبنائنا وبناتنا أن يعودوا للوطن. من المؤلم جدا أننا فقدنا عددا منهم... لكننا في هذا الوضع الآن وظللنا فيه لفترة طويلة وعلينا أن نقوم بالخروج بطريقة محسوبة. لسنا بالبلد الذي ينسحب ويفر».

ويعكف العسكريون والسياسيون الغربيون على التفكير في سبل منع هجمات الحلفاء الافغان على جنود الحلف الاطلسي والتي يقول الخبراء انها وصلت الى مستوى لم تصل اليه في الحروب المعاصرة مثل الحرب في فيتنام او العراق.

وقال نيك ميلز الاستاذ المشارك في الصحافة في جامعة بوسطن والذي عمل مصورا للجيش امريكي في فيتنام، في تصريح لوكالة فرانس برس «بحسب معرفتي فان هذا النوع من الهجمات من قبل جنود افغان ضد الجنود الغربيين في افغانستان لم يسبق له مثيل في التاريخ العسكري المعاصر».

واضاف ان «الافغان يعرفون انه فور مغادرة القوات الغربية لبلادهم، فان عليهم ان يختاروا بين ان يكونوا مع الحكومة الافغانية او مع طالبان، والحكومة الافغانية لا تحظى بالكثير من الاحترام او المصداقية».

وتابع ميلز «اعتقد ان الافغاني العادي لا يؤمن بان حكومة كابول تملك القوة لحمايته بعد انسحاب القوات الغربية».

الدفاع في قضية تنظيم القاعدة بدوسلدورف يطالب بوقف إجراءات المحاكمة

■ دوسلدورف (ألمانيا) ـ د ب ا: طالب فريق دفاع قضية تنظيم القاعدة في مدينة دوسلدورف الألمانية مجددا بوقف إجراءات المحاكمة.

ويمثل أمام محكمة دوسلدورف أربعة متهمين في قضية ما يعرف باسم «خلية دوسلدورف» المتهمة بالإعداد لهجمة إرهابية كبيرة في ألمانيا.

وألقت السلطات القبض على المتهمين الأربعة العام الماضي عقب مراقبة استمرت عدة أشهر.

وأدعى محامي أحد المتهمين انتهاك السلطات لقانون الاطلاع على ملفات القضية ، وهو ما يؤثر سلبا على دفاعه بصورة قوية على حد إدعائه. وفي الوقت نفسه حاول فريق الدفاع منع استجواب موظف سابق في مكتب مكافحة الجريمة الاتحادي، معللين ذلك بتأخر اطلاعهم على بعض الأدلة، إلا أن المحكمة رفضت طلباتهم.

العفو الدولية تدين تهديد صحافي بالقتل من قبل جماعة شبه عسكرية في ايرلندا الشمالية

■ لندن ـ يو بي آي: أدانت منظمة العفو الدولية، الاثنين، التهديد بالقتل الذي تلقاه صحافي في ايرلندا الشمالية من قبل «جمعية أليستر للدفاع» شبه العسكرية.

وأشارت المنظمة إلى أن الصحافي، الذي لم تكشف عن هويته، يعمل في بلفاست عاصمة ايرلندا الشمالية وفقاً للإتحاد الوطني للصحافيين البريطانيين.

وقال باتريك كوريغان، مدير برنامج ايرلندا الشمالية في منظمة العفو الدولية «يخضع الصحافيون في جميع أنحاء العالم للإعتقال والتهديد والقتل لمجرد عملهم في الخطوط الأمامية للدفاع عن حرية التعبير».

وأضاف «تدين منظمة العفو الدولية هذا التهديد ضد الصحافي وتدعو إلى سحبه فوراً، لأن مثل هذه التهديدات ليست مجرد هجوم على أحد الصحافيين فقط، بل إعتداء على حرية الصحافة في ايرلندا الشمالية».

وشدد كوريغان على ضرورة «ضمان أن تكون حرية التعبير حجر الزاوية في ايرلندا الشمالية كمجتمع سلمي وعادل». وكان الصحافي مارتن أوهاغن العامل بصحيفة (صندي وورلد) تعرّض للإغتيال عام 2001 في ايرلندا الشمالية على يد المجموعة شبه العسكرية الموالية «قوة المتطوعين».

الصحف الصينية تحذر طوكيو بعد نزول قوميين يابانيين على جزيرة متنازع عليها

■ بكين ـ ا ف ب: حذرت الصحف الحكومية الصينية الاثنين من ان نزول قوميين يابانيين على جزيرة تتنازع طوكيو وبكين السيادة عليها يشكل «اهانة» للشعب الصيني داعية اليابان الى التزام الحذر.

وكتبت صحيفة «تشاينا ديلي» في افتتاحية ان «اليابان تبني جدارا جديدا في علاقاتها مع الصين. والغزاة اليابانيون وحكومتهم مصممون على ما يبدو على تجميد العلاقات الصينية اليابانية».

وكان اختبار القوة بين البلدين حول ارخبيل سينكاكو في بحر الصين الجنوبي تصاعد في نهاية الاسبوع مع نزول عشرة ناشطين قوميين يابانيين في احدى جزره وتظاهرات معادية لليابان في عدد من المدن الصينية.

من جهتها، قالت صحيفة الشعب الناطقة باسم الحزب الشيوعي الصيني ان «استخدام جزر دياويو بحثا عن نزاع واثارة حادث مع الصين لا يمس العلاقات الصينية اليابانية فقط بل يصدم ايضا مشاعر الشعب الصيني».

اما صحيفة غلوبال تايمز المعروف بنزعتها القومية، فقد اتخذت موقفا اكثر تشددا وهددت طوكيو بشكل واضح. وقالت في افتتاحيتها ان «التحفظ في استخدام وسائل عسكرية لا يعني ان الصين تخاف من الذهاب الى حرب». واضافت ان «الصين ستتخذ بالتأكيد اجراءات بشأن دياويو». وحذرت الصحيفة من انه «اذا واصلت اليابان موقفها الاستفزازي فقد تقوم الصين بتوقيف اليابانيين الذين ينزلون في دياويو».

محام: شابات فرقة «بوسي رايوت» الروسية لن يطلبن عفوا رئاسيا

■ موسكو ـ ا ف ب: اعلن نيكولاي بولوزوف احد محامي «بوسي رايوت» الاثنين ان الشابات الثلاث في فرقة البانك الروسية اللواتي حكم عليهن بالسجن سنتين لاغنية احتجاجية ادينها في كاتدرائية في موسكو، لن يطلبن عفوا رئاسيا.

وقال بولوزوف لوكالة فرانس برس ان «موكلاتي لن يتقدمن بطلب استرحام». واوضح ان المحامين طرحوا على الشابات الثلاث سؤالا عن رغبتهن في التقدم بطلب عفو رئاسي، فكان ردهن حرفيا «ليذهبوا الى الجحيم مع هذا العفو».

واكد المحامي نفسه ان الدفاع ينوي الطعن في الحكم الصادر على الشابات بعد تسليم نصه الى المحامين. و«الصلاة» التي ادتها الشابات الثلاث ضد بوتين اثارت الكثير من الاستهجان والاستنكار في بلد يشهد منذ سقوط النظام السوفياتي في 1991 عودة للشعائر الدينية.

اسانج المحاصر في سفارة الاكوادور يعول على الضغوط الدبلوماسية

■ لندن ـ ا ف ب: يبدو ان حصار جوليان اسانج في سفارة الاكوادور في لندن قد يطول اذ ان بريطانيا تجد نفسها مضطرة لمعالجة الضغوط الدبلوماسية التي تمارسها الدول الامريكية اللاتينية من اجل احترام اللجوء السياسي الذي قررت كيتو منح لمؤسس موقع ويكيليكس.

ويفرض دعم وزراء خارجية اتحاد دول اميركا الجنوبية الذي اجتمعوا بدعوة من الاكوادور في غاياكيل الاحد، التزام اكبر قدر من الحذر بما انها تواجه توترا مع الارجنتين بشأن السيادة على جزر فوكلاند.

وبعدما دعت «كل الاطراف الى مواصلة الحوار من اجل التوصل الى حل مقبول من الطرفين»، اكد اتحاد امريكا الجنوبية من جديد «الحق السيادي للدول في منح اللجوء».

وقد دعت منظمة الدول الامريكية الى اجتماع لاعضائها في واشنطن في 24 آب (اغسطس) لن تحضره الولايات المتحدة ولا كندا. من جانبها استبعدت وزارة الخارجية البريطانية شن هجوم على السفارة واصبحت تصر على ان حل مشكلة اسانج قد يستغرق وقتا «طويلا».

الا انها تصر ايضا على ضرورة تطبيق قرار المحكمة العليا التي سمحت بتسليم اسانج الى السويد وبالتالي توقيفه ما ان يغادر مقر السفارة.

ولم يسمح الخطاب الذي القاه اسانج بحذر من على شرفة السفارة التي تتمتع بوضع دبلوماسي، بتحقيق اي تقدم.

وقد هاجم مؤسس موقع ويكيليكس خصوصا الولايات المتحدة وتجنب بحذر الاشارة الى الاتهامات بالاغتصاب والاعتداء الجنسي الموجهة اليه في السويد والتي تشكل سبب تسليمه.

وكتبت صحيفة الاندبندنت الاثنين ان «جوليان اسانج تعمد تجنب الموضوع الذي يغضب اي السبب الذي يدفع الشرطة السويدية لمطاردته».

واضافت «لو كان يخوض فعلا معركة لتجنب سجنه في الولايات المتحدة بعمله في ويكيليكس بدلا من الاتهامات بالاعتداء الجنسي، ما كان مئات من المؤيدين فقط تجمعوا اما السفارة بل آلاف».

وقال القاضي الاسباني بالتاسار غارثون محامي اسانج انه يركز جهوده على الحصول على وثيقة مرور من بريطانيا لاخراج جوليان اسانج من البلاد بدون توقيفه.

لكن الوجود الامني امام السفارة وداخل المبنى لا يثير اي شك في نية البريطانيين توقيفه فور خروجه منها.

وصباح الاثنين، كان الهدوء يسود امام السفارة التي ما زالت مطوقة بشريط امني. ويتناوب حوالى عشرة ناشطين امام المبنى الواقع في احد الاحياء الانيقة في لندن، وعمهم مصورون وفرق محطات التلفزيون.

واشارت الصحف البريطانية التي تنافست الاسبوع الماضي في اقتراح فرضيات لاخراج اسانج، الاثنين الى الطريق المسدود الذي وصل اليه اطراف هذه القضية وتحدث عن «حصار طويل».

ونشرت صحيفة «التايمز» امس على صفحتين حصيلة اداء «الاصدقاء الجدد» لاسانج في مجال حقوق الانسان وحرية التعبير، وركزت على «سلسلة اجراءات اغلاق وسائل للاعلام مرئي ومسموع ينتقد معظمها الحكومة» في الاكوادور وتحدثت عنها منظمة مراسلون بلا حدود.

كلينتون تتمنى للمسلمين عيد فطر ملؤه «السلام والسعادة»

■ واشنطن ـ ا ف ب: تمنت وزيرة الخارجية الامريكية هيلاري كلينتون للمسلمين عيد فطر ملؤه «السلام والسعادة»، وذلك في بيان اصدرته وزارتها الاحد.

وقالت الوزيرة في البيان «مع انتهاء شهر رمضان، شهر الصوم والصلاة المقدس لدى مسلمي العالم اجمع، يسرني ان اتمنى للمسلمين عيد فطر ملؤه السلام والسعادة».

واضافت انه «في هذه المناسبة المميزة سيجتمع المسلمون في الولايات المتحدة وحول العالم سويا لتمضية احتفالات العيد عملا بتقاليدهم الغنية والمتنوعة، للاحتفال بالقيم المشتركة، قيم العائلة والخير والمجتمع».

واضافت الوزيرة، التي دأبت على اقامة حفل افطار في كل عام، انه «في اوقات التغيير والغموض فان الاحتفال بهذه القيم المشتركة يقربنا من بعضنا البعض ويؤكد على اهمية ان يكون هناك مزيد من التعاون والفهم الثقافي المتبادل».

وتابعت «في الوقت الذي نحتفل فيه هذا العام بهذا الحدث نكرم مساهمات الافراد الذين عملوا لتعزيز الحوار والرؤية المشتركة والاحترام المتبادل بين الولايات المتحدة والمجتمعات الاسلامية حول العالم من اجل ان نتمكن سويا من بناء عهد جديد من التفاهم والتعاون بين كل الشعوب».

وتمنت كلينتون في بيانها للمسلمين «عيدا مباركا».

وعلى غرار غالبية مسلمي العالم احتفل المسلمون في الولايات المتحدة الاحد باول ايام عيد الفطر.

بورما تعلن الغاء الرقابة على وسائل الاعلام

■ رانغون ـ ا ف ب: رفعت بورما الاثنين الرقابة التي كانت مفروضة على وسائل الاعلام منذ نصف قرن في خطوة كبرى بالنسبة لقطاع يستفيد تدريجيا من مسيرة الاصلاحات السياسية التي بدأت في البلاد منذ 18 شهرا.

واعلنت دائرة تسجيل ومراقبة الصحافة في وزارة الاعلام في بيان على موقعها الالكتروني انها «سمحت للصحف من فئة السياسة والدين بالنشر بدون ارسال مسوداتها مسبقا».

وكانت ملفات اقل اهمية خضعت لتخفيف القيود عليها تدريجيا منذ حل المجلس العسكري الحاكم سابقا في اذار (مارس) 2011 ووصول الرئيس الاصلاحي ثان سين الى الحكم.

وقال تينت سوي الضابط السابق الذي يرأس دائرة تسجيل ومراقبة الصحافة لوكالة فرانس برس ان «نظام الرقابة بدأ في 6 اب (اغسطس) 1964. وانتهى بعد 48 عاما واسبوعين».

وكانت بورما مصنفة حتى الان بين اسوأ دول العالم من حيث حرية الاعلام، في المرتبة 169 من اصل 179 بحسب منظمة مراسلون بلا حدود.

لكن في الاونة الاخيرة تم الافراج عن عدة صحافيين معتقلين وكذلك عن سجناء سياسيين في اطار مساعي النظام الذي خلف المجلس العسكري الحاكم التقدم في الاصلاحات السياسية.

كما اصبح من الممكن الاطلاع على مواقع انترنت كانت محظورة سابقا مثل موقع هيئة الاذاعة البريطانية ووسائل اعلام بورمية في المنفى.

وقال نيان نيان نايغ المدير التنفيذي لاسبوعية «7 داي نيوز» «كنا نعيش القلق لسنوات طويلة ولقد انتهى الامر اليوم». لكن وسائل الاعلام تبقى عرضة لاعمال انتقامية في حال ورود معلومات «تمس باستقرار الدولة»، كما قال.

لكن الاذاعات والتلفزيونات تخضع نفسها لرقابة ذاتية. وقال «لن نحظى بحرية اعلام كاملة الا حين يصدر قانون الاعلام ويقبله كل الصحافيين».

هنية يعلن استعداد حكومته لإقامة «تعاون أمني» مع مصر

غزة – القدس العربي – من أشرف الهور:

أعلن إسماعيل هنية رئيس الحكومة المقالة التي تديرها حركة حماس في قطاع غزة عن استعداد حكومته لـ «التعاون الأمني» مع مصر لحماية الأمن والحدود.

وقال هنية في خطبة العيد عندما تطرق لموضوع الهجوم الذي أودى بحياة 16 جندي مصري قبل أسبوعين خلال تواجدهم في نقطة عسكرية على الحدود أن حكومته «على استعداد للتعاون الأمني مع مصر لحماية الأمن والمصالح المشتركة والحدود بين البلدين».

وأضاف «نريد تعاونا أمنيا لكن ليس مع العدو الصهيوني، وإنما مع عمقنا الاستراتيجي بما يحقق الرقاء والاستقرار».

وجدد هنية تقديمه للتعازي للمصريين بمقتل الجنود، وأشار إلى أن حكومته «قدمت موقفها عقب الهجوم مباشرة وأجرت اتصالاتها بهذا الخصوص».

وقال موجها حديثه لمصر «ألمكم ألمنا ودماؤكم دمائنا وغزة ستكون مصدر استقرار وأمن لمصر وسيناء ورفح والعريش ولن تكون أبدا مصدر تهديد أو خطر على الشعب المصري الأبي».

وأكد على رفض حكومته لأي مشاريع تهدف إلى نقل سكان غزة إلى سيناء، وقال «لن نغادر فلسطين ولن نستوطن في سيناء أو أي مكان في الشرق أو الغرب، فغزة جزء أصيل من فلسطين، ونحن اليوم أكثر تمسكا بأرضنا وبتراب هذا الوطن العزيز، ولا للوطن البديل ولا للهجرة والتوطين». وندد ببعض وسائل الإعلام المصرية التي قال أنها تسعى لـ»الكيد بفلسطين»، ودعا لعد الالتفاف إليها.

وكذلك قال مكتب هنية أنه تلقى اتصالاً من الرئيس المصري محمد مرسي، هنأه خلاله بحلول العيد، وحسب بيان لمكتب هنية فإن مرسي أكد خلال المحادثة أن «مصر وفلسطين طرف واحد»، وجدد تأكيده وقوف بلاده إلى جانب غزة.

صبي يقفز في نيل القاهرة امس اثناء الاحتفالات بعيد الفطر

مصر: القبض على متهمين بالتحريض على قطع السكة الحديد

القاهرة – «القدس العربي»:

ألقت الأجهزة الأمنية بوزارة الداخلية القبض على 4 أشخاص قاموا بتحريض حوالى 50 شخصا من ركاب خط القاهرة/ منوف على التجمع على شريط السكة الحديد داخل محطة القاهرة لتضررهم من عدم تحرك القطار رقم 543، وقيامهم بإلقاء الحجارة على القطارات ومكتب برج الشمال، مما تسبب فى كسر زجاج 5 نوافذ من برج الشمال وكسر زجاج نوافذ بعض عربات القطار رقم 952 بورسعيد / القاهرة، وتأخر 5 قطارات.

وبمواجهة المتهمين المضبوطين اعترفوا بارتكابهم الواقعة، فتم اتخاذ كافة الإجراءات القانونية اللازمة حيالهم، وتم إحالتهم الى النيابة العامة لمباشرة التحقيق، والتى قررت حجزهم 4 أيام على ذمة التحقيق. وفى الجيزة، تجمع حوالى 35 شخصا من أهالى مناطق المنيب والقصبجى وساقية مكى أمام شركة المياه، متضررين من تكرار انقطاع المياه بالمناطق سكنهم، وعلى الفور قيادات المديرية وقاموا بإسداء النصح والإرشاد لهم باتباع الطرق الشرعية والقانونية، وتم التنسيق مع رئيس الحى ومدير شبكات المياه، حيث قابلوهم ووعدوهم بفحص شكواهم قبل أن ينصرفوا فى هدوء.

سبعة قتلى في هجوم على مسجد في جنوب اليمن

■ عدن – : قال مسؤول أمني في وزارة الدفاع إن مسلحا أطلق النار على مسجد أثناء صلاة العيد في جنوب اليمن الاحد فقتل سبعة أشخاص واصاب ١١ اخرين.

وأبلغ مسؤول في محافظة أبين رويترز بأن انتحاريا يشتبه في ارتباطه بالقاعدة فجر نفسه اليوم الاحد في المحافظة الواقعة في جنوب البلاد فقتل ثلاثة اشخاص وأصاب اثنين بجروح. وأطلق المسلح الاول النار على مسجد في محافظة الضالع بجنوب البلاد اثناء صلاة العيد. واضاف المسؤول ان قوات الامن لاحقت المسلح الى بيته وطوقت المبنى. وتابع ان الرجل لا يرتبط فيما يبدو بالإسلاميين المتشددين الذين يشنون هجمات منذ عدة أشهر. ولم يتوفر على الفور مزيد من التفاصيل.

وقال المسؤول في محافظة أبين ان التفجير الانتحاري وقع في بلدة المدية مضيفا «احد القتلى ناصر علي منصور وهو قائد ميليشيا محلية موالية للجيش.»

وكان الجيش اليمني قام في العام الاخير بدعم من الولايات المتحدة بحملة تمكن بها من طرد مقاتلي جماعة انصار الشريعة المرتبطة بالقاعدة من مدن كانوا استولوا عليها في الجنوب خلال الانتفاضة المناهضة للرئيس السابق علي عبد الله صالح.

منظمو مظاهرات 24 آب في مصر يطالبون مؤسسات الدولة بتأمين تظاهرهم

■ القاهرة – يو بي اي: طالب منظمو مظاهرات تنطلق في مختلف أنحاء مصر يوم الجمعة القادم، جميع مؤسسات الدولة الرسمية بتأمين تظاهرهم السلمي، محذّرين من خطورة تعرّضهم لأي اعتداء.

وطالبت الثورة الثانية 24 أغسطس لحل جماعة الإخوان وحزبها، في بيان أصدرته عبر صفحتها على شبكة التواصل الاجتماعي (فيسبوك) اليوم الاثنين، جميع مؤسسات الدولة وبخاصة مؤسستي الرئاسة والجيش بتأمين المظاهرات التي ينوون القيام بها يوم الجمعة المقبل.

وحذّرت الصفحة من تعرض أعضائها لأي اعتداء أو إيذاء ومواجهات مع أنصار جماعة الإخوان المسلمين خلال تظاهرهم، مشيرة إلى «صدور فتاوى تطالب بإهدار دمائهم» وعدم وجود رد رسمي على تلك الفتاوى التي انتشرت في الآونة الأخيرة».

كما دعت الرئيس المصري محمد مرسي إلى إعلان موقفه صراحةً من فتاوى الاعتداء على المتظاهرين وإهدار دمائهم، مُهددة بأنه في حال حدوث أي إصابة أو ضرر لأي متظاهر مع وجود تقاعس من جانب مؤسسات الدولة في حماية المتظاهرين فإن ذلك من شأنه توجيه إدانات محلية ودولية لتلك المؤسسات.

وتابعت الصفحة «أن المتظاهرين لن يخرجوا ضد الرئيس مرسي (القيادي في جماعة الإخوان المسلمين)، وإنما ضد عصابات و ميلشيات مسلحة أعلنت صراحة عن تواجدها وعبر قيادات إخوانية»، مؤكدة أن وجود تلك الميليشيات تعني أنها خارجة على سلطة الدولة «كتنظيم دولي غير قانوني».

ويترقب المصريون انطلاق تظاهرات حاشدة دعا لها النائب في مجلس الشعب المصري المنحل (البرلمان) محمد أبو حامد وعدد من النشطاء السياسيين يوم 24 من أغسطس/آب الجاري، ضد محاولات جماعة الإخوان المسلمين فرض هيمنتها على مؤسسات الدولة المصرية عبر منهج إقصائي يستبعد غالبية المصريين من المشاركة في صياغة مستقبل بلادهم.

قيادي بالإخوان المسلمين يطالب بتوضيح ملابسات إعتقال مواطنة مصرية في السعودية

■ القاهرة – يو بي اي: طالب قيادي بارز بجماعة الإخوان المسلمين في مصر الاثنين، السفير السعودي لدى القاهرة بتوضيح ملابسات إعتقال المواطنة المصرية نجلاء وفا في السعودية. ودعا القائم بأعمال رئيس حزب «الحرية والعدالة» الذراع السياسي لجماعة الإخوان المسلمين عصام العريان، على صفحته بموقع التواصل الإجتماعي (تويتر) اليوم، السفير السعودي لدى القاهرة أحمد قطّان بتوضيح ملابسات إعتقال المواطنة المصرية نجلاء وفا.

وأضاف العريان «ليبادر السفير السعودي بتوضيح جريمة وعقوبة وملابسات إعتقال المواطنة المصرية نجلاء وفا، وعلى سفيرنا بالرياض القيام بواجبه وينبغي أن نتعلّم من الماضي».

ونسبت تقارير إعلامية للدكتور يحيى وفا، أحد أبرز أطباء وجرّاحي العظام بمدينة طنطا (شمال غرب القاهرة) قوله إن «ابنته نجلاء المقيمة بالسعودية منذ 7 سنوات صدر ضدها حكماً ظالماً بالسجن لمدة 5 سنوات وحكماً آخر بجلدها 500 جلدة بسبب خلافات مالية نشبت بينها وبين أميرة سعودية تشاركها في بعض الأعمال التجارية».

وأعادت قضية سجن نجلاء يحيى وفا وجلده، إلى الأذهان قضية المحامي المصري أحمد الجيزاوي الذي يخضع للمحاكمة بالسعودية على خلفية إتهام موجَّه له بتهريب أقراص مخدّرة إلى الأراضي السعودية، وهي القضية التي أثارت ردود أفعال واسعة في الشارع المصري من بينها مظاهرات شهدها محيط السفارة السعودية بالقاهرة ومحيط قنصليتيها بالسويس والأسكندرية وجّهت خلالها شتائم للملك السعودي.

النواب الصوماليون يجتمعون في مطار مقديشو لاسباب امنية تأجيل الانتخابات البرلمانية لاختيار رئيس صومالي جديد

■ نيروبي ـ د ب أ ـ ا ف ب: ذكر مسؤول أن البرلمان الصومالي لن يتمكن من انتخاب رئيس للبلاد الاثنين كما هو متوقع ولكنه أعرب عن أمله في أن التأجيل سيكون مؤقتا فقط.

وقال سلطان الفرح سيد المتحدث باسم الرئيس الحالي الشيخ شريف شيخ أحمد إن البرلمان سوف يحلف اليمين القانونية في وقت لاحق من الاثنين، لكن الأعضاء لن يكونوا في وضع يسمح بانتخاب الزعيم المقبل للبلد الذي تمزقه الحرب.

وقال الفرح سيد «عليهم أن يطلعوا على القوانين ولوائح العملية الانتخابية قبل أن يشاركوا مشاركة فعلية. ونحن نبذل قصارى جهدنا لضمان حدوث ذلك في أقرب وقت ممكن.

وعين زعماء القبائل البرلمان الذي يشمل على مجلس النواب البالغ عدد أعضائه ٢٧٥ عضوا ومجلس شيوخ يضم ٥٤ عضوا ، وبدوره أختار البرلمان لجنة لإختيار الرئيس.

ويعد شيخ أحمد المتواجد في السلطة منذ عام ٢٠٠٩ هو المرشح الأكثر حظا للفوز بفترة رئاسية أخرى رغم أن إدارته تتعرض لاتهام الأمم المتحدة المؤيد الرئيسي لحكومته بتفشي الفساد.

ورغم ذلك، فأن الرئيس الذي سيتم اختياره سيرأس إدارة تسيطر فقط على العاصمة مقديشو وبعض المناطق المتأخمة لها.

فلا تزال معظم المناطق الجنوبية والوسطى بالبلاد تحت سيطرة جماعة الشباب الاسلامية ، بينما تقع المناطق الشمالية تحت سيطرة حكام يسعون إلى تنويع مستويات الحكم الذاتي.

فبعض المناطق في الشمال تدين بالولاء للحكومة المركزية وفكرة إقامة دولة فيدرالية بينما تطالب أرض الصومال بالسيادة الكاملة.

ومن جهتها اعلنت الامم المتحدة ان الجلسة الافتتاحية للبرلمان الصومالي الجديد ستعقد الاثنين في قاعة تخضع لاجراءات امنية مشددة في مطار مقديشو الدولي بعدما طلب عميد النواب الذين اختيروا مؤخرا تأمين «ملاذ» لهم للاجتماع.

وكان النواب المنتهية ولايتهم يجتمعون في جناح في البرلمان السابق الذي دمر جزئيا في سنوات الحرب الاهلية.

ومطار مقديشو الملاصق لقاعدة قوة الاتحاد الافريقي في الصومال من المواقع التي تتمتع باكبر قدر من الحراسة في العاصمة.

طفل صومالي يحمل سلاحا في مقديشو امس

محللون: مشاكل الصومال القديمة عقبة على طريق المستقبل

■ مقديشو – من يارا بيومي: ترك يوسف جراد منزله المريح ووظيفته كرئيس للخدمة الصومالية في هيئة الإذاعة البريطانية (بي. بي.سي) في لندن ليرشح نفسه لرئاسة الصومال عندما تبنت البلاد خطة لتغيير الصورة التي شاعت عنها في شتى أنحاء العالم باعتبارها دولة فاشلة.

هو واحد بين عدد محدود من الوجوه الجديدة التي عادت لمحاولة قيادة البلاد وإخراجها من الفوضى والعنف الذي تغرق به منذ 20 عاما على أيدي الميليشيات المسلحة والمتشددين الإسلاميين والقراصنة الطامعين.

قال جراد لرويترز من منزله بالعاصمة مقديشو «راقبت من بعيد لفترة طويلة جدا.. لا أفعل شيئا سوى تغطية الأخبار والتظاهر بأنه ليس بيدي القيام بشيء.»

ومنذ اندلاع حرب أهلية في 1991 لم يكن في البلاد حكومة مركزية تسيطر على أغلب أجزاء الصومال لكن هناك الآن فرصة لطي هذه الصفحة من خلال خارطة طريق مدعومة من الأمم المتحدة وبرعاية إقليمية.

وفي إطار تلك العملية كان من المفترض اختيار رئيس جديد للبرلمان ورئيس جديد للبلاد قبل 20 أغسطس آب.

وعلى الرغم من حث الجهات المانحة المستمر مرت المهلة دون تحقق شئ لكن دبلوماسيين غربيين يأملون أن يكون هذا التأخير مجرد أسابيع محدودة. والقضية الأكبر هي ما إذا كان بوسع الحكومة الجديدة أن تكون مختلفة عن سلسلة من الإدارات المؤقتة غير الفعالة في السنوات القليلة الماضية.

ورشح جراد ومنافسون من الوافدين الجدد أنفسهم للرئاسة في مواجهة ساسة من الحرس القديم. ويتنافس كل كبار زعماء الحكومة الاتحادية الانتقالية الحالية على منصب الرئاسة.

لذلك فأنه على الرغم أن نهاية الإدارة المؤقتة توصف بأنها فجر جديد في السياسة الصومالية فإن هناك مخاوف من أن تجيء الحكومة الجديدة مماثلة للحكومات السابقة بالمشكلات الأمنية ذاتها وكذلك الفساد والسياسة العشائرية التي تسبب الانقسام.

وقال كن منكهاوس وهو خبير بشؤون الصومال واستاذ العلوم السياسية في كلية ديفيدسون «إذا نجحت القيادة الحالية للحكومة الانتقالية المؤقتة في التلاعب في النتيجة فإن نهاية الفترة الانتقالية ستمثل فارقا بدون اختلاف.»

واشنطن ترغب في تعزيز علاقاتها العسكرية مع العراق

■ باغرام (افغانستان) – ا ف ب: قال رئيس هيئة الاركان العسكرية الاميركية الجنرال مارتن دمبسي ان العراق اشار الى استعداده لتعزيز العلاقات العسكرية مع الولايات المتحدة وذلك بعد ثمانية اشهر من انسحاب القوات الاميركية من ذلك البلد. ومن المقرر ان يزور الجنرال دمبسي العراق هذا الاسبوع بعد ان يجري محادثات في افغانستان، ليكون اعلى مسؤول اميركي رتبة يزور ذلك البلد منذ انتهاء مهمة القوات الاميركية فيه.

واقر دمبسي في تصريح للصحافيين من الطائرة التي كانت تقله الى افغانستان في وقت متاخر من الاحد، بان ايران العدو اللدود لواشنطن، تحاول توسيع نفوذها في العراق ولكن القيادة العراقية تريد بناء علاقات مع الجيش الاميركي.

واضاف «اعتقد ان (القيادة العراقية) ادركت انها فوتت فرصة اقامة علاقات اكثر طبيعية معنا»، في اشارة الى المناقشات التي اجريت مع القيادة العسكرية العراقية.

واوضح «لا اعني بذلك اننا سنعود الى العراق».

واضاف «اعتقد ان (المسؤولين العراقيين) ادركوا ان قدراتهم تحتاج الى المزيد من التطوير واعتقد انهم يحاولون التواصل معنا لمعرفة ما اذا كان بامكاننا ان نساعدهم في هذا المجال».

وقال ان وزير الدفاع وقائد الجيش العراقيين استفسروا عن امكانية اجراءات تدريبات مع الجيش الاميركي وتدريب الضباط العراقيين، وغير ذلك من اشكال «التعاون الامني».

وتاتي زيارة دمبسي وسط تزايد المخاوف في واشنطن بان ايران ربما تقوم بارسال امدادات للنظام السوري عبر العراق. ولم يعلق دمبسي مباشرة على ذلك، الا انه قال «ساناقش بالطبع مخاوفنا من النفوذ الايراني في سوريا».

وقال الجنرال الاميركي كذلك انه لا يمكنه تاكيد الانباء بان طهران تلتف على العقوبات الاقتصادية المفروضة عليها عن طريق مصارف واسواق مالية عراقية ما يمكنها من الحصول على العملة الاميركية الضرورية لها.

واوضح «قرات تلك الانباء. وطلبت اكبر قدر ممكن من المعلومات عن هذه المسالة».

وقال انه يتوقع ان تسعى ايران الى تقوية وجودها في العراق في حال سقوط النظام السوري الحليف لها.

واضاف «اعتقد انه اذا خسروا موقعهم في سوريا، فانهم سيسعون الى زيادة نفوذهم في العراق. فهم من الناحية الاستراتيجية سيسعون الى الحصول على مخرج اخر».

بغداد تنفي مساعدتها ايران في الالتفاف على العقوبات الدولية

■ بغداد – ا ف ب: اكدت بغداد ان تجارتها مع ايران المجاورة واضحة وعلنية، نافيا تقارير اشارت الى مساعدته طهران على الالتفاف على العقوبات الدولية المفروضة عليها من خلال تهريب النفط والسماح لها بنقل مبالغ كبيرة من النقد من خلال عمليات مصرفية سرية.

وقال علي الموسوي مستشار رئيس الوزراء نوري المالكي لوكالة فرانس برس «نؤكد ان تعاملنا مع (ايران) في كل الامور واضح وعلني ولم نقم باي شي سري، بل نشعر ان نتعامل معها باقل من المدى المسموح به».

واعتبر المسؤول العراقي تقارير بيع النفط الايراني عبر الموانىء العراقية ب «محض كذب وافتراء».

واشار الموسوي الى امكانية التعامل مع ايران حتى ضمن العقوبات الدولية قائلا «هناك دائما حد مسموح لدول الجوار وخصوصا العراق (....) وهذا امر طبيعي في العقوبات».

واضاف «بل ان هناك مسؤولين دوليين واميركيين، اكدوا ان «العقوبات المفروضة على ايران، لا تشمل العراق نظرا لامور عديدة». وذكرت صحيفة «نيويورك تايمز» الاحد ان العراق يساعد جارته ايران على الالتفاف على العقوبات الدولية المفروضة عليها من خلال تهريب النفط والسماح لطهران بنقل مبالغ كبيرة من النقد من خلال عمليات مصرفية سرية.

وقال الموسوي ان «البنك المركزي العراقي لا يخضع لرئيس الوزراء والكل يعرف ان البنك مستقل بطريقة هي افضل ما موجود في اي نظام بالعالم ورئيسه لا يستلم اوامره من رئيس الوزراء».

واضاف ان «محافظ المصرف يمكن ان يسأل هل للحكومة اي سلطة عليه، وسيحصل على الجواب».

وفيما يتعلق بما ذكرته الصحيفة ان العمليات الكبيرة لتهريب النفط ومنتجاته تتزايد وان بغداد لا تبذل جهدا حقيقيا في وقف هذه الانشطة «المنظمة بشكل كبير»، قال الموسوي «نحن نبهنا اكثر من مرة حول تهريب النفط من كردستان منذ البداية».

واضاف «حذرنا من ذلك ليس لانه يخترق العقوبات الدولية على ايران فحسب، بل لانه تهريب خارج المنفذ الدولة العراقية».

وراى الموسوي ان «العراق يدفع ثمن سياسته المستقلة التي ترفض الانخراط في المحاور التي تتصارع في المنطقة التي يراد به ان يدفع على طرف دون الاخر».

واضاف ان «العراق يبني سياسته على ما يحقق مصالح شعبه ولا يمكن ان تكون خاضعة لهذا الطرف الاقليمي او ذلك».

وازداد حجم التجارة بين العراق وايران اللذان تقاتلا ثماني سنوات بشكل كبير منذ الغزو الاميركي للعراق في 2003، حيث بلغ نحو 11 مليار دولار في العام.

طيار روسي بين ضحايا الطائرة السودانية

■ الخرطوم – ا ف ب: اكدت السفارة الروسية في الخرطوم الاثنين ان طيارا روسيا قتل في حادث تحطم الطائرة في جنوب كردفان الاحد والذي اودى بحياة ٣١ شخصا آخرين.

وقال الناطق الاعلامي للسفارة يوري فيداكاس لوكالة فرانس برس ان القتيل الروسي «كان قائد الطائرة».

ولم يكشف فيداكاس اسم الطيار الذي قال انه يعمل «بعقد خاص» مع شركة الفا ايرلاينز المشغلة لرحلة تشارتر التي كانت طائرة الانطونوف تقوم بها صباح الاحد.

وتوظف شركات طيران عديدة صغيرة في السودان طيارين من الاتحاد السوفياتي السابق.

وقال فيداكاس ان بين الضحايا طيارا روسيا واحدا فقط، موضحا انه لا يعرف جنسيات افراد الطاقم الآخرين.

وذكرت وكالة الانباء السودانية ان الطائرة كانت تقل ٢٦ راكبا بينهم مسؤولون حكوميون وضباط وصحافيون قتلوا جميعا في الحادث.

وكانت رئاسة الجمهورية اعلنت الاحد انها «تحتسب عند الله تعالى وزير الارشاد والاوقاف الاتحادي المهندس غازي الصادق الذي استشهد مع عدد من رفاقة في طائرة مدنية سقطت جراء ظروف جوية قاسية وهي على مشارف تلودي».

واضافت الوكالة ان المسؤولين كانوا متوجهين الى مدينة تلودي في ولاية جنوب كردفان «لاداء صلاة العيد ومشاركة اهالي تلودي والاحتفال معهم بعيد الفطر المبارك».

من جهته، صرح وزير الثقافة والاعلام احمد بلال عثمان للاذاعة الرسمية ان الطائرة «تحطمت على تل» بسبب الاحوال الجوية السيئة. وتقع تلودي على بعد نحو ٥٠ كلم من المنطقة الحدودية المضطربة مع جنوب السودان.

لاجىء في مخيم اليرموك: في كل عيد اشتري الفواكه واصنع الحلويات الفلسطينية.. وفي هذا العيد الحزين اشتريت كيلو قهوة فقط

جبهة النصرة السورية تلعب دورا مهما في معارك حلب.. جهادية تمثل القاعدة وتنسق مع الجيش الحر

الاكراد هم المستفيدون من تغير ميزان القوة.. يتطلعون لاقامة اقليم كردستان الغربي.. تركيا خائفة وتريد لعب دور فرق تسد

لندن ـ «القدس العربي»:

ظهر الرئيس اخيرا وفي العيد، صلى في مسجد قريب وليس في مسجد الامويين كما هي عادته في الاعياد الماضية، اللاجئون السوريون احتفلوا بالعيد المفعم بالاحزان بدون بهجة، ومن احتفل به في داخل سورية قضى الوقت في زيارة من قتلوا في الحرب الدامية التي تقترب من عامها الثاني.

وقال الكثير من السوريين «كيف نجد الفرح ونحن ندفن موتانا». الاسد يظهر للمرة الثانية منذ 18 تموز (يوليو) بعد مقتل اربعة من كبار اركان دولته في تفجير لا تزال معلوماته غامضة وقتل فيه وزير دفاعه وصهره نائبه ورئيس خلية العمليات ومدير المخابرات، حاول التأكيد على ان الحياة طبيعية في سورية، خاصة انه حضر معه عدد من المسؤولين والوزراء وتغيب نائبه فاروق الشرع حيث تركز الحديث حول «غيابه» بعد ان ترددت شائعات عن احتمالات انشقاقه بعد انشقاق واحد من ابناء عمومته. واشارت صحيفة «نيويورك تايمز» الى اجواء العيد الخالية من البهجة، حيث نقلت عن مواطنين في حي اليرموك الفلسطيني، قولهم ان العيد كان مليئا بالخوف ومظاهر الحزن التي ترافقه. ونقلت عن فلسطيني قوله انه في العادة ما يشتري الفواكه ويصنع الحلويات الفلسطينية لكنه اكتفى في هذا العيد بشراء كيلو من القهوة.

جبهة النصرة

ومع ظهور الرئيس تستمر المعارك في حلب ومناطق اخرى من البلاد، وفي داخل المعارك هناك اصبح من اللازم الحديث عن الجهاديين والاسلاميين المتشددين الذين اصبحوا شغل الاعلام الغربي خاصة الامريكي الشاغل، فصحيفة «واشنطن بوست» اشارة الى جماعة جبهة النصرة المرتبطة بتنظيم القاعدة، وهي الجماعة السرية التي ظهرت اولا على الانترنت واعلنت مسؤوليتها عن عدد من العمليات الانتحارية والتفجيرات في دمشق وحلب. وتقول الصحيفة ان الجماعة تشارك في المعركة للسيطرة على مدينة حلب ومعارك استنزاف للجيش السوري في كافة مناطق البلاد خاصة ادلب وحمص واحياء دمشق. ولاحظ التقرير ان تزايد دور الجبهة يشير الى تحول راديكالي في الانتفاضة بدأت بشكل سلمي ثم تم عسكرتها ودخلت الان دور التشدد والراديكالية نظرا لدخول جماعات على الخط بعضها مثل جبهة النصرة اما مرتبطة بتنظيم القاعدة التي دعا اميرها، ايمن الظواهري الجهاديين في كل انحاء العالم للسفر لسورية، وهناك جماعات تؤمن بالخط الجهادي على الطريقة السلفية الوهابية.

وتقول الصحيفة ان بروز الجبهة في عدد من المدن السورية حيث يقوم مقاتلوها بالظهور علنا في سياراتهم في الشوارع هو السبب الحقيقي وراء تردد الادارة الامريكية في دعم المقاتلين خاصة الجيش الحر، وذلك لخوفها من وقوع الاسلحة في يد الجهاديين. والتقى مراسل الصحيفة بقائد مجموعة الجبهة في حلب، حيث يتخذ المقاتلون جامعا في حي الشعار مركزا لعملياتهم وقال ابو ابراهيم ان تحت امرته 300 مقاتل. ويقول ابو ابراهيم الذي كان يعمل حجارا ان معظم المقاتلين هم سوريون جاءوا من ريف حلب اضافة لمقاتلين من المغرب وتونس وليبيا ولبنان ومقاتلين سوريين قاتلوا الى جانب القاعدة في العراق. وتضيف الصحيفة ان الجبهة التي لديها حضور على الانترنت يقترح ان لديها صلة مع ايمن الظواهري حيث تعطيها هذه الصلة مصداقية في المواقع الجهادية وبين الجهاديين في كل مكان. وكما يقول آرون زيلين من معهد واشنطن لدراسات الشرق الادنى فان جبهة النصرة هي التنظيم الجهادي «الرئيسي» في سورية المتواجد في سورية الآن. وما يثير ان مقاتلي الجبهة يقاتلون الى جنب مقاتلي الجيش الحر ولا يبدو هناك اي نوع من الانقسام بين الطرفين، فهم يعملون ضمن لواء الوحدة، وهو اللواء الذي يجمع فصائل المقاتلين في حلب واكد ابو ابراهيم ان هناك تنسيقا يتم بين جميع الاطراف منها الجيش الحر.

ووصف المتحدث باسم مجلس حلب العسكري، ابو فراس مقاتلي الجبهة بالشجعان الذين يقاتلون دون خوف او تردد. ويقول ابو ابراهيم انهم حصلوا على بعض الدعم المالي من الخارج حيث وصل اليهم عبر تركيا، مع انه لا توجد ادلة عن حصولهم على اسلحة متقدمة حيث يحمل مقاتلوها بنادق من نوع اي كي ـ 47.

وطالما اكد الجيش الحر ان الجماعات الجهادية لا تمثل الى مجموعات هامشية ولن يكون لها دور في مستقبل البلاد الا ان التقارير القادمة من سورية تظهر ان الجماعات السلفية لديها احسن الاسلحة وتتلقى الدعم المالي واللوجيستي من مولين خاصين من دول الخليج خاصة السعودية وقطر. ويؤكد قادة الجيش الحر انهم قادرون على السيطرة عليها. لكن بروز الجبهة وتوسع عملياتها من ناحية التفجيرات والاختطاف والقتل يطرح اسئلة حول تصريحات الجيش الحر وحتى المحللين الذين ظلوا يقولون ان الجبهة ليست فاعلا مهما في الانتفاضة.

الدور الكردي

ويعتقد ان صعود الجماعات الجهادية مرتبط في جزء منه بفشل المعارضة السورية في الخارج الاتفاق على ارضية مشتركة، وفشلها ادى بالدول الداعمة لها خاصة المجلس الوطني السوري لفقدان الثقة بالمجلس تحديدا ووجهت انظارها نحو المعارضة في الداخل، حيث تعمل الولايات المتحدة وحلفاؤها على بناء جسور مع الشخصيات في الداخل كي تكون محاورا موثوقا به. فمنذ ظهور المعارضة في الخارج فانها انقسمت بناء على الهويات الايديولوجية اسلامية وعلمانية، وبناء على التحالفات العرقية ـ العربية ضد الكردية وفي اكثر من مؤتمر كان الاكراد يخرجون من الاجتماعات احتجاجا على ما يرونه تأكيدا على العنصر العربي لسورية.

ويظل الاكراد عاملا من العوامل في المعادلة السورية خاصة فيما يتعلق بتركيا التي تراقب الوضع في سورية عن كثب على الرغم من الثقل الذي وضعته وراء الثورة السورية. وكانت تصريحات المسؤولين الاتراك في الاسابيع الماضية المحذرة من اي عمل عسكري كردي يتم من الاراضي السورية ضد تركيا، ويعتقد ان ترك الجيش السوري اربع بلدات وسماحه لحزب كردي بادارتها، فالكثيرون يتهمون حزب الوحدة الديمقراطي الكردي، والذي ينظر اليه على انه فرع لحزب العمال الكردستاني ـ بي كي كي ـ الذي يقاتل الحكومة التركية بانه وكيل للسوريين. ولم تكن الحكومة التركية وحدها من دق ناقوس الانذار بل والجيش الحر الذي شعر بالتهديد واكد على اهمية وحدة التراب السوري فيما حذرت الولايات المتحدة من التطورات.

ولهذا يربط المحللون بين التردد التركي والتناقض في التصريحات وبين المخاوف من الاكراد، فطيب رجب اردوغان هاجم الرئيس بشار الاسد وطالبه بالتنحي لدرجة ان العداء تحول الى شخصي بين المسؤول التركي الكبير والاسد، ولكنه في النهاية يخشى من استخدام سورية الورقة الكردية خاصة ان مناطق الاكراد القامشلي وما حولها قريبة من الحدود مع تركيا، ولهذا يرى المحللون ان تركيا في مأزق حسب جوست هيتلرمان من مجموعة الازمات الدولية الذي نقلت عنه صحيفة «واشنطن بوست»، حيث قال ان الاكراد هم المستفيدون من سقوط الاسد، حيث سيتعزز موقفهم. كل هذا في الوقت الذي تدفع فيه تركيا نحو سقوط الاسد. وعلى الرغم من قرار الاسد منح الاكراد الجنسية السورية في محاولات منه لتهدئة الجبهة هناك الا ان الاكراد ظلوا منقسمين حول الانتفاضة من ناحية الدعم او الوقوف على الطرف المحايد، كل هذا نابع من ان تغير السلطة في سورية لن يغير من ميزان القوة، فالاكراد لا يثقون بالعرب والعكس صحيح. فالاكراد يعتقدون ان المعارضة السورية تؤمن بالقومية العربية وهي التي استخدمت لسحق طموحاتهم القومية. وكان حزب الوحدة الديمقراطي قد بدأ في 19 حزيران (يونيو) هجومه على بلدة كوباني ثم تقدمت قواته نحو ايفرن وديرك واموادا. وجاء نجاح الحزب في مد سيطرته على هذه البلدات وبسهولة الى توجيه اتهامات للحزب من انه يعمل كوكيل للحكومة السورية. وتقول «واشنطن بوست» الحزب السوري هو من اكثر الاحزاب الكردية تنظيما ويشير الى منطقة الاكراد في سورية على انها «كردستان الغربية» التي هي جزء من كردستان الكبرى التي تمتد على مناطق في شمال العراق وجنوب تركيا وايران وسورية والتي يحلم الاكراد بانشائها. ويعترف الاكراد ان الظرف الدولي لا يسمح لهم بالمطالبة بتحقيق هذا، وقد اكد المسؤولون الاكراد في العراق حيث تتمتع مناطقهم بحكم ذاتي – شبه دولة – بالظرف وقالوا انهم لا يسعون في الوقت الحالي للانفصال. ومما يزيد في تعقيد المشهد الكردي في ظل الثورة السورية هي العوامل الخارجية فمسعود البارزاني، رئيس اقليم كردستان قال الشهر الماضي انه يدرب ويسلح المجلس الوطني الكردي وهو حزب منافس لحزب الوحدة. وكان البارزاني قد عقد اجتماعا دعا اليه ممثلين عن الحركات الكردية في سورية وعرب ووزير الخارجية التركي احمد داوود اوغلو واستبعد منه حزب الوحدة الديمقراطي. وفي هذا الاطار يشير هيلترمان ان تركيا ستتبع في مواجهة الخطر التركي سياسة «فرق تسد» حيث ستقرب اطرافا وستقاتل اكرادا كثيرين.

اطفال سوريون يلهون بالبنادق في ثاني ايام عيد الفطر المبارك في مخيم الزعتري في عمان

وجها لوجه مع الجاسوس

مراسل صحيفة «ديلي تلغراف» ريتشارد سبنسر اختار ان يتحدث عن الجاسوس مالك السعدي الذي كادت المعلومات التي قدمها للجيش السوري ان تقتله. وقال سبنسر ان المقاتلين يخشون من الجواسيس والعملاء اكثر مما يخشون اي شيء. وقال ان مالك مثل غيره من العملاء الذين القى الجيش الحر القبض عليهم كان في حالة كئيبة ويتحدث ورأسه الحليق ينظر للارض. ونقل عن الجنرال عبدالله ياسين قوله انهم قبضوا على الجاسوس الذي قدم معلومات للجيش والذي استهدف مركزا للجيش الحر بالطائرات في 6 آب (اغسطس) الماضي وكاد ان يقتل الجميع لولا حذر من كانوا فيه. وقال ياسين ان الجاسوس سيعدم، مع انه سيعتقل ويحاكم لكن نهايته معروفة وهي الاعدام. ويقول انه ليس من العادة ان يتحدث الصحافيين عن قضايا شخصية لكن ما يدفعه هو انه كان على عتبة المقر عندما استهدفته الطائرة التابعة للنظام. ويصف حالة السعدي بانها بائسة وقال انه عومل بشكل جيد من المقاتلين، لكن ما يميزه انه ليس جاسوسا محترفا.

خاصة انه اكتشف بعد تسعة ايام من ارساله للتجسس على مقر الجيش الحر في مركز للمخابرات الجوية سابقا، حيث انضم للجيش الحر كخطاء لعملياته، وكان يهاتف مسؤوليه بشكل منتظم عن نشاطات الجيش الحر، ثم طلب منه زرع رقاقة الكترونية في المركز حيث اخفاها في احدى القاعات، وكان عليه الهروب لكن الجيش الحر اكتشفه، فيما حصل القصف بعد ذلك بعشرين دقيقة.

ويقول التقرير ان السعدي واحد من عدد من الشبيحة المعتقلين لدى الجيش الحر والذين سمح للاعلام بمقابلتهم، وايا كانت صحة اعترافاتهم فمعظمهم جاءوا من طبقة غير متعلمة تم تجنيدهم اما من اجل المال او بالتهديد. ويقول السعدي انه كان يعمل في مصنع صباغة قبل ان يخسر وظيفته حيث عمل مدرب سياقة، حيث كان على اتصال مع الشرطة بحكم وظيفته وتم تهديده برزقه وعائلته مع بداية الانتفاضة وطلب منه الانضمام للشبيحة . وتم تجنيده في وحدة مكونة من 20 كانوا يضربون المتظاهرين، ويقتلونهم احيانا ويغتصبون طالبات الجامعة، اضافة لزرع متفجرات حيث انفجرت واحدة منها وادعت مسؤوليتها جبهة النصرة.

هيثم مناع: نعد لمؤتمر موسّع للمعارضة السورية في الداخل ومنظمات حقوقية دولية ستلاحق معارضين بتهمة التحريض على القتل

■ لندن ـ يو بي آي: أعلن هيثم مناع رئيس هيئة التنسيق الوطنية في المهجر أن حركته تعد لعقد مؤتمر للمعارضة السورية في الداخل، وكشف عن أن منظمات حقوقية دولية ستلاحق معارضين سوريين أمام القضاء بتهمة التحريض على التعذيب والقتل، متهماً دولاً إقليمية وعربية بدعم تواجد قوي للجهاديين الأجانب في سورية.

وقال مناع في مقابلة مع يونايتد برس انترناشونال «إن هيئة التنسيق الوطنية باشرت منذ الشهر الماضي الاتصال بكل معارضة الداخل من أجل عقد مؤتمر موسّع للمعارضة السورية داخل البلاد واتصلت بعدة أطراف دولية، من بينها روسيا والإتحاد الأوروبي، وحصلت على وعود بحضور مراقبين».

وانتقد دعوة جماعات في المعارضة السورية إلى تشكيل حكومة انتقالية، وقال «يلومنا بعض أطراف المعارضة بالخروج عن إجماع مؤتمر القاهرة للمعارضة السورية، وأحب أن أوضح أنه أولاً لم يكن هناك إجماع في القاهرة، وثانياً لم يتحدث أحد في المؤتمر عن حكومة انتقالية، ولذلك نرى أن من الضروري قبل الحديث عن حكومة من هذه النوع أن نوعز بوقف الدمار الذي تعيشه المدن السورية لأننا الآن بأمس الحاجة إلى اصطفائيين وليس إلى وزراء».

وأضاف «مصيبة المعارضة السورية الموالية للغرب والخليج هي أنها مدللة مالياً وإعلاميا وبشكل جعلها تصاب بالغرور وترتكب أخطاءً قاتلة أدت إلى اتهام المعارضة السورية ككل في تقارير الأمم المتحدة والمنظمات الدولية المدافعة عن حقوق الإنسان بارتكاب جرائم حرب».

وكشف مناع أن منظمات حقوقية دولية «تعكف حالياً على ملاحقة معارضين سوريين في الخارج أمام القضاء لأنهم يحرضون علنا على التعذيب والقتل بدعوى المعاملة بالمثل».

وكانت هيئة التنسيق الوطنية أطلقت من دمشق الأسبوع الماضي مبادرة وطنية لوقف العنف وحل الأزمة وتحقيق تغيير ديمقراطي جذري في البلاد، لكنها قوبلت بالانتقاد والرفض من قبل المجلس الوطني السوري.

هيثم مناع

وقال مناع تعليقاً على موقف المجلس من المبادرة «الله يعين المجلس على أحواله، فمن يعيش في بيت من زجاج ينبغي ألا يرمي الناس بالحجارة. وعندما ينحسر دور المجلس إلى صرخات من أجل التسلح من دون برنامج أو تصور سياسي أو منطقي من اليوم إلى المرحلة الانتقالية فهو يتركنا في فراغ المواجهات المسلحة وفي مشاركة للسلطة باغتيال الخطاب السياسي، وكلاهما يشارك الآن في اغتيال هذا الخطاب».

وحول ما تردد بأن الولايات المتحدة وبريطانيا وفرنسا قطعت اتصالاتها مع المجلس الوطني السوري بذريعة أنه سمح للجماعات الجهادية بالعمل تحت مظلته، قال مناع «لنتحدث بصراحة، فالجهاديون الأجانب جعلوا من الحل العسكري قضية يدافع عنها النظام السوري، وصار يدافع عن ابن حلب المعتدل والمسيحي والكردي بوجه الشيشاني الذي يتنصب لإمارة إسلامية في سوريا، ولم يكن لدى النظام من قبل قضية سوى مواجهة شعبه، وأصبح له الآن قضية حماية البلد من التدخل الخارجي العشوائي والمتطرف والمذهبي».

وفي إشارة غير مباشرة إلى المجلس الوطني السوري، قال مناع «البعض لم يستوعب معنى هذا عند الإنسان السوري العادي والأغلبية الصامتة ولدى الكتل الواسعة التي تخشى تكرار تجربة العراق في سوريا ويدّعي، وللأسف، أن هيئة التنسيق التي قدمت الشهداء في ثورة الكرامة والحرية تساوي بين الضحية والجلاد، مع أنها لم تكن يوماً مهادنة في معركتها مع السلطة الديكتاتورية ولن تكون».

واتهم تركيا والسعودية وقطر بـ«المقامرة بدعم تواجد قوي للجهاديين الأجانب في سورية، لتمكينها من التحكم بمجريات العمليات العسكرية وإبقاء المقاتلين السوريين تحت سيطرتها السياسية والعسكرية».

وقال مناع «هذه اللعبة مدمّرة لسورية وللمنطقة، وصمت أطراف إسلامية في المعارضة السورية عنها يجعلها مسؤولة عن هذا التوجه بشكل مباشر أو غير مباشر».

وحول تعيين الأخضر الإبراهيمي مبعوثاً جديداً للأمم المتحدة وجامعة الدول العربية إلى سورية، قال «هناك قناعة لدى هيئة التنسيق بضرورة وجود إجماع دولي في أي حل سياسي، أي أن الإجماع بالحد الأدنى أفضل مائة مرة من الخلاف الذي يتبعه (فيتو) أو شلل عام، ولذلك أيدنا المبعوث السابق كوفي أنان من اليوم الأول لتعيينه، ونحن من طلب اللقاء به وليس هو، والشيء نفسه يحصل اليوم وطالبنا بلقاء الأخضر الإبراهيمي في أول مناسبة عبر صداقات مشتركة».

وأضاف مناع «نرى أن تسمية الإبراهيمي للمنصب تقع ضمن هذا الإجماع الدولي، ولكن من الضروري أن تكون لديه ضمانات من كل الأطراف بدعم مهمته».

افراد الطبقة السورية الوسطى يريدون مغادرة لبنان الى مكان اكثر امنا

■ بيروت ـ ا ف ب: في لبنان الذي لجأ اليه الاف السوريين خلال الاشهر الـ17 الماضية هربا من اعمال العنف في بلادهم، لم تعد الطبيبة ندى وزوجها الطبيب ايضا يشعران انهما في مأمن، لا سيما بعد موجة اعمال اطلاق نار على الحدود، وصولا الى عمليات الخطف الاخيرة.

وينقسم اللاجئون السوريون في لبنان بين فقراء معدمين وجدوا ملجأ لدى اقارب او في مدارس او استأجروا غرفا غير مجهزة في مناطق حدودية خصوصا، وآخرين ينتمون الى الطبقة الوسطى انتشروا خصوصا في بيروت والمناطق المحيطة بها.

وتقول ندى «خفنا كثيرا بعد سماع الاخبار (اخبار خطف السوريين) ووجدنا انه من الافضل لنا ان نلازم المنزل».

وبعد تراجع موجة الخطف التي اثارت ذعرا بين السوريين واللبنانيين في آن، قررت ندى ابتياع بطاقات سفر لها ولزوجها الى قبرص حيث يقيم والداها.

وتقول «لم اجد امكنة على الطائرات المتجهة الى قبرص»، مشيرة الى ان عليها ان تنتظر بضعة ايام. لكنها قلقة «لا نعرف ماذا سيحصل في هذا الوقت».

وبدت الحكومة اللبنانية عاجزة عن القيام باي شيء للافراج عن عشرات السوريين ومواطنين تركيين خطفوا الاسبوع الماضي كرد فعل على خطف مواطن لبناني شيعي في دمشق وشائعات تحدثت عن مقتل 11 لبنانيا مخطوفين في منطقة ريف حلب منذ ايار (مايو).

واقفلت طريق المطار لساعات بالاطارات المشتعلة والعوائق، على ايدي مواطنين غاضبين.

ومنذ بدء الاضطرابات في سوريا في منتصف آذار (مارس) 2011، حصلت تداعيات على لبنان المجاور والمنقسم بين مؤيدين للنظام ومتحمسين للمعارضة السورية، ترجمت باشتباكات في الداخل او حوادث اطلاق نار على الحدود، وصولا الى عمليات الخطف الاخيرة.

على صفحات «فيسبوك» الخاصة بالناشطين السوريين، انتشرت دعوة موجهة الى الناشطين المقيمين في لبنان لملازمة منازلهم وتجنب المناطق التي يمكن ان تشهد توترات.

في الوقت نفسه، كان عدد من دول الخليج يطالب مواطنيه بمغادرة لبنان، لا سيما بعد ان طالت تهديدات هؤلاء بسبب دعم دولهم للمعارضة السورية.

وكذلك فعلت تركيا والولايات المتحدة.

وذكرت متحدثة باسم المفوضية العليا للاجئين التابعة للامم المتحدة في لبنان ان بعض السوريين ابدوا قلقا من ان يتم استهدافهم بسبب جنسيتهم.

وقالت اريان رومري لوكالة فرانس برس «ابلغتنا عائلة تقطن في احدى ضواحي بيروت ان مسلحين طوقوا شقتها الاسبوع الماضي، فخاف افراد العائلة واضطروا الى الاختباء على السطح. وما لبثوا ان نقلوا مقر اقامتهم الى مكان آخر».

ورغم ان السوريين الذين يملكون الامكانات المادية للاقامة في الفنادق والشقق المفروشة هم افضل حالا ربما من اولئك المعدمين الذين لا يعرفون ما يأكلون في اليوم التالي، الا انهم يعيشون في قلق مستمر، وبدأ الكثيرون منهم يفكر بان لبنان ليس البلد المناسب ليؤمن لهم الامن والامان.

وتشير ندى الى انها لا تستطيع مع زوجها الحصول على اجازة عمل في حقل الطب في لبنان. وتضيف «لم نعمل منذ ستة اشهر. الوقت يمر ونحن ننفق مدخراتنا على الحياة اليومية».

في مكتب وكالة سفر آخر، يستفسر شابان سوريان عن امكانات السفر الى دبي. ويقول سام «انا احمل جواز سفر بريطانيا، اما هو فهو سوري محض»، مؤشرا الى رفيقه، الطالب في احدى جامعات بيروت.

ويقول محمد (21 عاما) انه يريد زيارة قريب في دبي ليستطلع آفاق المستقبل في دولة الامارات، في حال حصول تدهور اكبر على الارض في لبنان.

ويضيف «اذا افلت زمام الامور، سأذهب، انما يفترض بي ان احصل على تأشيرة سفر اولا».

ويشير الى ان كل اصدقائه الموجودين في لبنان والمتخرجين حديثا من المدارس يعانون من الوضع نفسه.

ويقول محمد ان والده لا يزال يعمل في سورية، لكنه يفكر بالانضمام الى والدته في الولايات المتحدة اذا حصل على لجوء او تاشيرة دخول. ويضيف «الجميع يحاول الخروج ممن الشرق الاوسط».

ويقول احمد، وهو شاب سوري آخر مقيم في بيروت، انه يفكر بالسفر الى تركيا او مصر.

ويشير الى ان عائلته لا تزال موجودة في حي برزة الدمشقي. ورغم ان لديها مؤسسة تديرها متوقفة عن العمل بسبب الاحداث، لكن والديه «لا يريدان التحول الى لاجئين».

قراصنة انترنت باريسيون ينشطون لدعم المعارضين السوريين في حربهم الالكترونية

■ باريس ـ ا ف ب: على غرار توم العضو في مجموعة لوب الباريسية لقراصنة الانترنت، ينشط عشرات حول العالم لدعم المعارضين السوريين في حربهم الالكترونية ضد نظام الرئيس بشار الاسد.

وبالنسبة الى اعضاء مجموعة لوب (الاحرف الاولى بالفرنسية من كلمة «مختبر مفتوح او لا») فان ما حصل خلال الثورة المصرية على نظام الرئيس حسني مبارك من قطع تام للانترنت شكل سابقة خطيرة واشارة انطلاق لتحرك على المستوى الدولي.

ويقول توم الشاب الاسمر وذو النظرات البراقة لوكالة فرانس برس «لقد تجرأوا وفعلوها! كنا جميعا نظن ان ما من بلد سيجرؤ على قطع الانترنت!».

ويضيف بينما هو جالس في قاعة صغيرة في جنوب العاصمة الفرنسية وضعت بتصرف المجموعة واطلق عليها اسم «المحطة اكس بي» ان «قراصنة انترنت من العالم اجمع اتحدوا لمساعدة المعارضة المصرية على الاتصال بالانترنت مجددا. نجح الامر. واليوم السوريون يحتاجون الينا».

ومجموعة لوب تضم حوالى عشرة قراصنة انترنت ناشطين متفرغين، وحوالى ثلاثين آخرين يساعدونهم من وقت لآخر، اضافة الى 250 ناشطا الكترونيا آخر مدرجة اسماؤهم على قائمة البث.

ويعمل هؤلاء الى جانب المعارضة السورية على الانترنت بالتعاون مع مجموعة القراصنة–الناشطين تيليكوميكس التي تأسست في 2009.

وفي 15 ايلول (سبتمبر) 2011 تمكن هؤلاء الناشطين الالكترونيين من تحويل كل حركة الانترنت الصادرة من سورية الى صفحة استقبال نشروا عليها تحذيرا للمتصفحين من خطر تعرضهم للمراقبة.

وقد زودوهم بنصائح لكيفية اخفاء هوياتهم ووضعوا انفسهم بما يملكون من ادوات وخبرات بتصرف المتصفحين السوريين لجعل اتصالاتهم سرية باكبر قدر ممكن.

ويوضح توم «انشأنا وادرنا غرفا للحوار المباشر تضمن السرية وآمنة بنسبة 100 بالمئة يمكن من خلالها للمعارضين السوريين ان يتصلوا بنا وان يتصلوا حتى ببعضهم البعض مطمئنين الى انه لن يتم التعرف عليهم من قبل النظام حتى وان كانت لديه افضل التكنولوجيات المشتراة من فرنسا او من الولايات المتحدة».

ومذاك نجحت هذه المجموعة في كسب ثقة عشرات الناشطين والمعارضين السوريين الذين يخاطرون بحياتهم لنشر اشرطة فيديو واخبار على الانترنت تنقل للعالم ما يجري في بلدهم.

ويضيف ان «مطالبهم تنوعت بين كيفية تبادل الرسائل الالكترونية بسرية، وكيفية تشفير الرسائل النصية القصيرة في انظمة اندرويد، وكيفية تجنب الرصد اثناء تصفح الانترنت وكيفية تجنب تقفي آثار المتصفحين».

ويشير الى ان «محطات تابعة لتيليكوميكس ولوب ومجموعات اخرى وجدت لتقديم حلول لهم ودرس مشاكلهم».

ويتابع القرصان المعلوماتي «من غير الوارد ان يكون من يفعل هذا الامر يفعله بهدف التسلية ويعرض بالتالي حياة الناس للخطر. نحن نتحمل مسؤولية مقدسة. اذا استخدموا تكنولوجيا زودناهم بها يجب ان تكون هذه التكنولوجيا آمنة بنسبة 100 بالمئة. لا يمكننا ان نخطئ. لا يمكن ان نقول، عفوا، لقد تسببت بمقتل خمسين شخصا!».

ويضيف «احيانا تبنى علاقات مع محطات داخل سوريا. تعلمنا على التعرف على بعضنا البعض رغم اننا نستخدم اسماء مستعارة. لكن في احد الايام قد تنقطع نهائيا اخبار تلك المحطة. تنقطع الاخبار بالكامل (...) عندها لا تعود تنظر الى حاسوبك بنفس الطريقة».

ويشرح الناشط الالكتروني انه مؤخرا بدأت ترد الى «محطته» اسئلة عن كيفية استخدام «الكوادكوبتر»، وهي طائرات صغيرة يتم التحكم بها عن بعد ومزودة باربع مراوح وهي سهلة الصنع.

ويضيف مبتسما ان «الخطط موجودة دوما. ليس خطأ ان نساعدهم على تصنيع هذه الطوافات. تصنع ثلاث طوافات رباعية المراوح، تزودها بهوائيات اذاعية وتجعل كلا منها تطير الى سقف احدى مباني الحي، وبذلك تصبح لديك شبكة صغيرة! شبكة يسهل تركيبها وفكها ويصعب رصدها».

وقد اعتاد توم ان يكون الناطق الاعلامي باسم مجموعة لوب، فهذا الشاب اصبحت لديه ملكة التعامل مع وسائل الاعلام وهو يشرح باسهاب ووضوح التفاصيل «العلنية» لما يطلق عليه اسم «عملية سوريا».

سوريون مغتربون على جبهة حلب للعناية بالجرحى

■ حلب (سورية) ـ ا ف ب: قبل ايام فقط، كان حازم في انكلترا مع زوجته وابنه البالغ من العمر احد عشر شهرا. اليوم يقيم هو وطبيب سوري آخر يدعى عمار في حلب لمعالجة الجرحى من مسلحي المعارضة.

ففي الانتفاضة على نظام بشار الاسد، اختار بعض السوريين في الخارج القتال في صفوف المعارضة بينما فضل حازم وعمار القدوم وهما يحملان مواد اسعاف.

وبعد اسبوع امضياه الى جانب الجيش السوري الحر في حي سيف الدولة في حلب، نجح الطبيبان في انقاذ حياة جرحى وشهدا تغيرا في حياتهما.

وقال حازم بعدما ساعد مقاتلا شابا جرح بالرصاص في ساقه «في بعض الاحيان التشخيص الصحيح او تنظيم العمل يمكن ان يحدث فرقا».

ويعمل حازم في قبو مسجد في حي سيف الدولة الذي تحول مستشفى ميدانيا مخصصا للمقاتلين وكذلك للمدنيين الذين يصابون في القصف او في المواجهات.

وقد فر معظم العاملين في القطاع الطبي في حلب، الرئة الاقتصادية للبلاد، من كبرى مدن الشمال فور اندلاع المعارك في نهاية تموز/يوليو.

وكان حازم وعمار قررا العودة الى سوريا قبل شهرين. وقد مرا عبر تركيا ليصلا الى حلب. وقال حازم «كنا نعرف ان الاطباء رحلوا وكنا نرى على تسجيلات الفيديو على يوتيوب ان بعض الجرحى لم يعالجوا بشكل صحيح».

واضاف «لذلك قمنا بوضع برنامج بسيط جدا لتعليم الناس الذين لا يملكون معارف طبية كيف يمكنهم معالجة جروح ناجمة عن الرصاص او جروح مفتوحة او كسور».

كما اعدا مئات الاكياس الصغيرة في كل منها عدة للاسعافات الاولية لتزويد عناصر الجيش السوري الحر على الجبهة بها. وتضم هذه العدة ضمادات معقمة وكمادات وغيرها، وقد وزعا 500 من هذه الاكياس في مناطق التمرد في غرب حلب اولا ثم داخل المدينة.

وخلال بضعة ايام رأى حازم وعمار الاهوال لكنهما بنيا في القوت نفسه صداقات. لكنهما لم يتمكنا من انقاذ ابو عزام القائد الشاب الذي استقبلهما. فعدما نقل جثمانه المصاب بقذيفة الى المستشفى الميداني لم يتمكنا من حبس دموعهما. وكان وجهه المحترق بلا معالم.

وقال عمار «كسوريين في الخارج لم نكن نرى الوضع باكمله، كيف يعيش السوريون هنا». واضاف «رأيت فظائع (...) سنحتاج الى 15 عاما لمعالجة ذلك وبالنسبة للاطفال ستبقى الصدمة لفترة اطول».

واضاف رب العائلة الذي يبلغ من العمر 41 عاما بصوت متهدج ان «الشبان الذين التقيتهم هنا رائعون وكريمون. انه يقدمون لك الطعام قبل ان يلمسوه بانفسهم».

وتابع «لقد ذاقوا طعم الحرية ومصممون على الاستمرار. لن يوقفهم شيء. اصبحت فخورا جدا بانني سوري». اما اسماء (25 عاما) السورية التي قدمت من الكويت، فقد اتبعت دورة اسعافات اولية قبل ان تمضي بضعة اشهر على الجبهة.

وقالت هذه الشابة التي كانت ناشطة على الانترنت في الكويت «جئت للمرة الاولى في 2011 وعدت في ايار (مايو). انها مسألة شرف. سورية اصبحت بالنسبة لي أما تحتاج الى ابنتها».

وامضت اسماء عدة ايام في حي صلاح الدين المتمرد مع «ممرضات» شابات اخريات، قبل ان يكثف الجيش عمليات القصف ويجبر المقاتلين على التراجع الى حي سيف الدولة المجاور.

وقالت «قبل ذلك كنت اخاف من الحقنة ولا استطيع تحمل رؤية الدم. الآن اصبحت قادرة على ان ارى كل شيء».

واوضحت انه «في ليالي القصف في العتمة التامة (...) اشعر بعلاقة عميقة مع الناس. الآن اصبحت ادرك ماذا يعني ان اكون سورية»، قبل ان تؤكد «لن اعود الى الكويت ابدا».

طائرة هليكوبتر تقتل 12 شخصا ومقتل 10 اخرين بمواجهات بين أجهزة الأمن ومسلّحي المعارضة في المعضمية

اشتباكات ودبابات تضرب احياء في دمشق وحلب وعمليات عسكرية في درعا ومعارضون يتصدون للهجوم.. وسورية تنفي الأنباء عن وفاة شخصية عسكرية

عنصر من الجيش السوري الحر يستعد لقصف طائرة تقصف حلب

■ حلب ـ دمشق ـ بيروت ـ وكالات: شهدت دمشق وحلب في شمال سورية الاثنين اشتباكات بين المقاتلين المعارضين والقوات النظامية، في وقت افاد المرصد السوري لحقوق الانسان وناشطون عن عمليات عسكرية واسعة في محافظة درعا في جنوب البلاد.

الى ذلك أكّدت وزارة الإعلام السورية، الإثنين، أن الأنباء التي تحدّثت عن وفاة شخصية عسكرية في سورية لا أساس لها من الصحة.

وشدّدت الوزارة في خبر مقتضب بثته وكالة الأنباء السورية الرسمية (سانا)، أن «ما تبثه بعض المواقع والقنوات الإعلامية عن وفاة شخصية عسكرية في سورية لا أساس له من الصحة»، معتبرة أن «مثل هذه الأخبار تندرج في إطار الحرب النفسية اليائسة للنيل من صمود السوريين».

وكان موقع قناة «روسيا اليوم» على الإنترنت، قال في وقت سابق اليوم، إنٍ مصدراً كشف له بأن مسؤولاً عسكرياً سورياً رفيع المستوى توفي في إحدى مستشفيات موسكو، مضيفاً أن جثمان المسؤول نقل من موسكو إلى دمشق نهاية الأسبوع الماضي على طائرة خاصة. ولم يذكر المصدر اسم المسؤول السوري الذي نقل خبر وفاته.

وقتل الاثنين في ثاني ايام عيد الفطر في سورية 32 شخصا هم 18 مدنيا وسبعة مقاتلين معارضين وسبعة عناصر من قوات النظام، بحسب المرصد السوري.

وبعد شهر على بدء المعارك في ثاني اكبر المدن السورية، سجلت الاثنين اشتباكات في حي سليمان الحلبي في شرق المدينة، بحسب ما افاد المرصد السوري الذي اشار ايضا الى تعرض احياء الشعار (شرق) وسيف الدولة والاذاعة وبستان القصر (غرب) وطريق الباب (شرق) ومناطق في حي صلاح الدين (جنوب غرب) للقصف من القوات النظامية.

كما افاد المرصد وناشطون عن قصف على بلدة تل رفعت في ريف حلب استخدمت فيه الطائرات الحربية، وعلى بلدة تادف حيث قتل شخصان، بحسب المرصد، وعلى مدينة الباب.

في دمشق التي اعلنت قوات النظام منذ اكثر من شهر استعادة السيطرة عليها كلها، افاد المرصد عن اشتباكات وقعت بعيد منتصف الليل في حيي القدم والعسالي في جنوب العاصمة.

كما دارت اشتباكات فجرا في حي التضامن (جنوب) اسفرت عن مقتل عنصر من القوات النظامية.

ووقعت اشتباكات صباحا بين مقاتلين معارضين والقوات النظامية في حي جوبر (شرق).

واوضحت لجان التنسيق المحلية ان الاشتباكات اندلعت في جوبر «اثر استهداف الجيش الحر لأحد الحواجز في المنطقة».

كما افادت لجان التنسيق والهيئة العامة للثورة السورية عن اقتحام قوات النظام صباح امس لبلدة معضمية الشام، ضاحية دمشق الجنوبية، بعد ساعات من القصف العنيف.

وقال المرصد ان عشرة قتلى سقطوا خلال العملية العسكرية المستمرة في بلدة معضمية الشام. كما سقط عشرات الجرحى وتهدمت الكثير من المنازل جراء القصف المستمر الذي اصاب مشفى في المدينة.

وقال سكان ونشطاء بالمعارضة إن طائرة هليكوبتر حربية هاجمت ضاحية داريا في دمشق فقتلت مالا يقل عن 12 شخصا الاثنين كما تعرضت عدة مناطق أخرى بالعاصمة لقصف جوي من قوات الرئيس بشار الأسد.

وأظهرت لقطات فيديو بثت على موقع يوتيوب عدة جثث دون رؤوس أو أطراف عقب الهجوم على الحي الذي يقع في جنوب المدينة والذي يتخذه الجيش السوري الحر المعارض قاعدة له. ولم يتسن التحقق من صحة الفيديو.

وقال سكان ونشطاء أيضا إن طائرات هليكوبتر أطلقت صواريخ وفتحت نيران مدافعها الرشاشة على حي المعضمية في جنوب شرق دمشق وحيي العقربة ودير العصافير في شرقها وضاحية كفر سوسة بالعاصمة. وذكرت جماعة للنشطاء في وقت سابق أن 12 شخصا على الأقل قتلوا في المعضمية. وأظهرت لقطات فيديو وضعت على موقع يوتيوب عدم وجود حركة في شوارح الحي الكبير الذي يضم مبان منخفضة ولم يكسر حاجز الصمت سوى قصف القوات السورية.

ووفقا لسكان وناشطين من المعارضة دخلت قوات سورية المعضمية في نهاية يوليو تموز بعد هجوم استمر يومين قتل فيه 120 شخصا.

لكن في ذلك الوقت مثلما كان الحال في مناطق اخرى في انحاء دمشق بدأ مقاتلون من المعارضة استعادة السيطرة بعد انسحاب الجيش للقيام بمهام في اماكن اخرى.

وشنت قوات الرئيس بشار الاسد هجوما مضادا على المعارضة التي سيطرت على مساحات من الاراضي في العاصمة بعد انفجار 18 يوليو تموز الذي قتل فيه أربعة من كبار مساعدي الرئيس السوري. ومازالت القوات السورية تقاتل من اجل السيطرة على حلب أكبر المدن السورية.

وتدور اشتباكات في مدينة درعا (جنوب) بين مقاتلين معارضين والقوات النظامية، جاءت بعد قصف مركز وعنف طال قرى وبلدات في ريف درعا لا سيما بلدة الحراك التي وقعت فيها اشتباكات عنيفة بعد ساعات من القصف تسبب ب»سقوط العشرات من القتلى والجرحى».

واشار الى محاولة قوات النظام «اقتحام المدينة والسيطرة عليها».

وقتل في محافظة درعا الاثنين 15 شخصا هم ستة مدنيين وستة عناصر من قوات النظام وثلاثة مقاتلين معارضين.

وذكر المجلس الوطني السوري المعارض ان النظام السوري «يشن لليوم الثاني هجوما وحشيا على المدينة، مستخدما الطائرات المروحية والدبابات والمدفعية الثقيلة».

واوضح ان هذا الهجوم يأتي بعد «قرابة ثلاثة أشهر من الحصار الخانق». واعلن المجلس الحراك «مدينة منكوبة»، مشيرا الى انها «تعاني كارثة انسانية».

ودعا المنظمات الدولية والمجتمع الدولي الى التحرك بسرعة «لمنع استكمال المجزرة التي ينفذها النظام» فيها.

ونقل بيان المجلس عن شهود ان قوات النظام تستقدم مزيدا من التعزيزات العسكرية، داعيا «كافة الكتائب الميدانية على العمل المشترك وتوحيد الجهود لفك الحصار عن المدينة».

وحصدت اعمال العنف الاحد في مناطق مختلفة من سوريا 84 قتيلا هم 28 مدنيا و34 عنصرا من قوات النظام و22 مقاتلا معارضا.

حذرت من انها قد لا تستطيع استيعاب المزيد من اللاجئين السوريين

تركيا تطالب بإنشاء مناطق لحماية اللاجئين داخل سورية

■ اسطنبول ـ رويترز: نقلت صحيفة «حريت» التركية عن وزير الخارجية التركي أحمد داود أوغلو قوله الاثنين ان الأمم المتحدة ربما تحتاج لإقامة «منطقة آمنة» داخل سورية لاستيعاب عدد متزايد من النازحين الفارين من القتال هناك.

وقال داود أوغلو لصحيفة «حريت» إن تركيا التي تستضيف بالفعل 70 ألف سوري فروا من الانتفاضة المستمرة منذ 17 شهرا ضد الرئيس بشار الأسد ربما لا تتمكن من استيعاب المزيد من الأعداد.

ونقل عنه قوله «اذا زاد عدد اللاجئين في تركيا على 100 ألف لن يكون هناك مكان لايوائهم. يجب ان نكون قادرين على ايوائهم في سوريا. الامم المتحدة قد تقيم مخيمات في منطقة آمنة داخل حدود سوريا».

ووسع مقاتلو المعارضة السورية من المساحات التي يسيطرون عليها قرب الحدود التركية خلال الأسابيع القليلة الماضية وقالت جماعات معارضة إنها تحتاج حماية من خلال فرض مناطق حظر جوي وإقامة مناطق آمنة تحرسها قوات أجنبية.

وقالت وزيرة الخارجية الأمريكية هيلاري كلينتون يوم 11 آب (أغسطس) إن واشنطن وتركيا تبحثان كل الإجراءات اللازمة لمساعدة مقاتلي المعارضة بما في ذلك فرض منطقة حظر جوي لكن لم تقترح أي من الدول الأعضاء في مجلس الأمن التابع للأمم المتحدة رسميا مثل هذه الخطوة ولم يكتسب هذا الخيار قوة دفع كبيرة حتى الآن.

وساعدت منطقة حظر جوي وحملة قصف شنها حلف شمال الأطلسي مقاتلي المعارضة الليبية على الإطاحة بالزعيم الراحل معمر القذافي. ولم يظهر الغرب رغبة كبيرة في تكرار أي إجراءات تماثل ما حدث في ليبيا مع سوريا كما أن روسيا والصين تعارضان بشدة التدخل بهذا الشكل.

وبدأت تركيا تسليم مساعدات غذائية وغيرها من المساعدات الإنسانية للسوريين على الحدود يوم السبت.

ونقل عن داود أوغلو قوله إن تركيا ستحضر اجتماعا وزاريا لأعضاء مجلس الأمن المزمع عقده في 30 أغسطس آب وستلتزم بأي قرارات تتخذ في الاجتماع.

روسيا: مقاتلو المعارضة السورية يحصلون على كثير من الأسلحة الغربية

■ موسكو ـ رويترز: قالت روسيا الاثنين ان هناك أدلة متزايدة على ان مقاتلي المعارضة السورية يحصلون على كميات كبيرة من الاسلحة الغربية الصنع ملمحة الى ان الولايات المتحدة ودولا غربية تساعد في اذكاء العنف في البلاد.

واتفق رأي نائب وزير الخارجية الروسي جينادي جاتيلوف مع تصريحات اخرى القصد منها فيما يبدو هو القاء اللوم على دول غربية وعربية في الفشل في انهاء الصراع من خلال الدبلوماسية وعلى رأسها خطة السلام التي طرحها الوسيط السابق كوفي عنان.

واتهم الغرب موسكو بحماية الرئيس السوري بشار الاسد وتوفير الحصانة له باستخدامها حق النقض (الفيتو) ضد قرارات في الامم المتحدة كان الغرض منها الضغط على الحكومة السورية التي اشترت أسلحة من روسيا قيمتها تقترب من مليار دولار العام الماضي.

وكتب جاتيلوف على تويتر «هناك أدلة متزايدة في وسائل الاعلام على ان المعارضة السورية تحصل على امدادات كبيرة من الاسلحة الغربية الصنع من خلال دول ثالثة». ولم يقدم تفاصيل.

وتقول الولايات المتحدة وبريطانيا انهما تقدمان مساعدات غير فتاكة لمقاتلي المعارضة مثل معدات الاتصال لا الاسلحة. ويعتقد ان السعودية وقطر وهما من أشد معارضي الاسد يمولان تدفق الاسلحة على مقاتلي المعارضة.

وقال عنان وهو يعلن عن استقالته كمبعوث للسلام ان «تبادل الاتهامات والسباب» أديا الى المأزق الذي تعيشه البلاد التي تنزلق الى حرب اهلية بعد 17 شهرا من الانتفاضة ضد حكم الاسد.

وعارضت روسيا بشدة اي تدخل خارجي في سورية ومازالت تؤيد خطة سلام تحتضر وضعها عنان من ست نقاط. ودعت موسكو مرارا الغرب والعرب للضغط على مقاتلي المعارضة حتى يوقفون القتال.

وجاءت تصريحات نائب وزير الخارجية الروسي بعد أيام من تقرير للامم المتحدة جاء فيه ان قوات الاسد وقوات المعارضة على السواء ارتكبت جرائم حرب.

وفي الاسبوع الماضي اتهم وزير الخارجية الروسي سيرغي لافروف الغرب بالحنث باتفاق للعمل على تشكيل حكومة انتقالية في سورية كما اتهمه باطالة امد اراقة الدماء بتشجيعه المعارضة على الاستمرار في القتال.

وقالت وزيرة الخارجية الأمريكية هيلاري كلينتون يوم 11 آب (أغسطس) إن واشنطن وتركيا تبحثان كل الإجراءات اللازمة لمساعدة مقاتلي المعارضة بما في ذلك فرض منطقة حظر جوي لكن لم تقترح أي من الدول الأعضاء في مجلس الأمن التابع للأمم المتحدة رسميا مثل هذه الخطوة ولم يكتسب هذا الخيار قوة دفع كبيرة حتى الآن.

وفي مقابلة مع سكاي نيوز ارابيا نشرت يوم السبت قال لافروف ان اي محاولة لاستخدام المخاوف الانسانية مبررا لاقامة مناطق حظر جوي او مناطق آمنة داخل الاراضي السورية لن تكون مقبولة.

وبعد أيام من تصريحات كلينتون قال ليون بانيتا وزير الدفاع الامريكي ان اقامة منطقة حظر جوي ليست من الاولويات كما نقلت الصحف التركية عن السفير الامريكي في انقرة قوله ان هناك عقبات قانونية وعملية خطيرة أمام هذه الفكرة.

باريس ترى ان «التنسيق الجيد» ضروري في حال انشاء مجموعة اتصال جديدة

وزير الخارجية الفرنسية يشدد على ضرورة زيادة الضغط المالي على النظام السوري

■ باريس ـ ا ف ب ـ يو بي آي: ترى فرنسا ان فكرة تشكيل مجموعة اتصال جديدة بشأن سورية التي طرحتها مصر تتطلب «تنسيقا جديا» مع المحافل القائمة كما اعلنت وزارة الخارجية الاثنين.

وقال مساعد المتحدث باسم الوزارة فينست فلورياني ردا على سؤال بشأن اقتراح المصري ان «الاقتراحات حسنة النية التي تتيح العمل على ايجاد حل للازمة السورية هي اولا موضع ترحيب».

واضاف «هناك الكثير من المحافل والمنظمات التي تتولى حاليا الملف السوري: الامم المتحدة، الجامعة العربية، ايضا مجموعة اصدقاء الشعب السوري ومجموعة العمل من اجل سورية. ومن ثم فانه من المهم ان يكون هناك تنسيقا جيدا لمختلف المبادرات».

واوضح المتحدث «فيما يتعلق بايران، فان هذا البلد عليه اذا كان يريد ان يكون له دورا مفيدا في الاستقرار الاقليمي، ان يوضح طبيعة برنامجه النووي وان يحترم قرارات مجلس الامن ومجلس حكام الوكالة الدولية للطاقة الذرية ويضع حدا للانتهاكات الدائمة لحقوق الانسان على اراضيه».

وكان الرئيس المصري محمد مرسي اقترح الاسبوع الماضي خلال قمة غير عادية لمنظمة التعاون الاسلامي في مكة انشاء لجنة تضم مصر والسعودية وايران وتركيا لمحاولة ايجاد تسوية للوضع في سورية.

واعلنت ايران، الحليف الاقليمي الرئيسي لنظام الرئيس بشار الاسد، تاييدها لهذا الاقتراح المصري.

من جهته أكّد وزير الخارجية الفرنسي لوران فابيوس، الاثنين، على ضرورة أن تبحث بلاده مع روسيا مسألة زيادة الضغط المالي على نظام الرئيس السوري بشار الأسد.

ونقلت إذاعة «إر تي إل» الفرنسية عن فابيوس، قوله «نشعر بالمسؤولية حيال عدد الضحايا التي تسقط في أعمال العنف في سورية».

وأضاف «يبلغ عدد القتلى نحو 25000»، واصفاً الوضع في سورية بـ»المأساوي».

ولفت فابيوس إلى أن فرنسا «تحاول أن تضيّق الخناق على الأسد، من خلال شتى الوسائل»، مشدداً على أهمية اللجوء إلى «الضغط المادي» لمحاربة الأسد.

وأوضح أن «أعمال العنف التي تحصل في سورية تكلّف الأسد مليار يورو (نحو مليار و200 مليون دولار أمريكي) شهرياً»، مؤكداً أن «إحتياطات النظام السوري تتناقص يوما بعد يوم».

وأشار إلى أن «حساباتنا تشير إلى نفاد موارد الأسد بعد بضعة أشهر، شرط ألا يتلقّ دعماً من الدولتين الروسية والإيرانية».

وقال فابيوس «لهذا السبب، نريد إجراء مفاوضات أقلّه مع الجانب الروسي، نظراً إلى صعوبة إجراء محادثات مع الجمهورية الإسلامية»، مذكراً بصعوبة المحادثات التي تجرى مع إيران في شأن ملفها النووي.

وأشار إلى أن الإنشقاقات التي تحصل في صفوف نظام الأسد، ستسّرع من سقوطه، مضيفاً «حصلت إنشقاقات كثيرة، وأهمها إنشقاق رئيس الوزراء السوري (رياض حجاب) في الأسبوع الماضي».

وقال فابيوس «تخيلوا ما معنى إنشقاق رئيس الوزراء، ومدى أهمية الدور الذي كان يؤديه، حتى لو كان في دولة كسوريا»، متابعاً «هو الآن في الأردن، وسبق وكشف عن بعض المعلومات المقلقة المتعلقة بطبيعة النظام في بلاده».

ولفت الوزير إلى حدوث إنشقاقات أخرى متعددة في صفوف النظام السوري.

وأكد فابيوس على أن «فرنسا لن تتدخّل في أي نزاع إلا في إطار قرارات منظمة الأمم المتحدة أو من حلف شمال الأطلسي (ناتو)»، مشيراً إلى أن «هذا موقف فرنسا الثابت».

ونفى فابيوس أن تكون بلاده تفكر بتزويد المعارضة السورية بالأسلحة، مشيراً إلى أن «بعض البلدان مثل روسيا وإيران تزوّد النظام بالأسلحة، في حين أن بعضها الآخر يزود المعارضة السورية بالأسلحة، لا سيما بعض الدول العربية».

وأكّد أن بلاده «تلتزم بالحظر الأوروبي على تصدير الأسلحة إلى سورية، مشيراً إلى أن فرنسا «تزوّد المعارضة بمعدات غير قاتلة، مثل المعدات التي تتيح الرؤية في الليل، ومعدات الإتصال» التي تتيح التواصل بين المعارضين.

وكان فابيوس أجرى جولة في المنطقة أعلن في خلالها عن توقعه إستمرار الإنشقاقات عن النظام السوري، وحذّر من إنعكاسات نقل عدوى الأزمة السورية الى لبنان.

انتقدت الحديث عن حرب أهلية في البلاد

الخارجية السورية: ليس من مهام أي دولة أو مبعوث الحديث عمن يقود سورية

■ دمشق ـ يو بي آي: قالت وزارة الخارجية السورية، الاثنين، على أنه ليس من مهام أي دولة أو طرف أو مبعوث أممي الحديث عمن يقود سورية، وشدّدت على أن الشعب السوري وحده صاحب هذا القرار، معتبرة أن الحديث عن وجود حرب أهلية في سورية هو مجاف للحقيقة.

ونقلت وكالة الأنباء السوريّة الرسمية (سانا) الاثنين، عن مصدر مسؤول في الخارجية السورية تعقيباً على ما تناقلته بعض وسائل الإعلام من تصريحات منسوبة المبعوث الأممي الجديد الى سورية الأخضر الإبراهيمي، تأكيده أنه «ليس من مهام أي دولة أو طرف أو مبعوث أممي الحديث عمن يقود سورية لأن الشعب السوري وحده هو صاحب هذا القرار عملاً بما نص عليه الدستور السوري».

وأوضح المصدر أن «التصريح بوجود حرب أهلية في سورية هو مجافٍ للحقيقة وهو فقط في أذهان المتآمرين على سورية»، موضحاً أن «ما يجرى هو جرائم إرهابية تستهدف الشعب السوري تنفذها عصابات تكفيرية مسلّحة مدعومة من دول معروفة بالمال والسلاح والمأوى».

وقال المصدر «إذا رغب المبعوث الأممي بنجاح مهمته والحصول على تعاون الحكومة السورية، فإن عليه التقيّد بالإطار المحدد لهذه المهمة والذي وافقت عليه سورية والعمل الجاد للحصول على إلتزامات واضحة من الدول التي تقدّم الدعم لهذه العصابات الإرهابية المسلّحة بالتوقف عن التدخل في شؤون سوريا الداخلية الأمر الذى يعتبر حجر الزاوية في سعينا المشترك لوقف العنف من أي مصدر كان».

وكان المبعوث الأممي المشترك الجديد الى سورية الأخضر الإبراهيمي قال في تصريحات مؤخراً، رداً على سؤال عمّا إذا كان سيطالب الرئيس السوري بشّار الأسد بالإستقالة، إنه «من المبكر جداً بالنسبة لي أن أقول هذا. إنني لا أعرف بدرجة كافية ما يحدث».

وأضاف «هناك من يقول إنه يجب تجنّب الحرب الأهلية في سوريا، لكنني أعتقد أننا نشهد الحرب الأهلية منذ وقت غير قصير».

وتشهد سوريا منذ 15 آذار (مارس) عام 2011 مظاهرات تطالب بإصلاحات وبإسقاط النظام، تحوّلت الى مواجهات بين قوى مسلّحة وأجهزة الأمن الحكومية، أدّت الى مقتل الآلاف من الطرفين.

وفيما تتهم المعارضة الحكومة بأنها تقصف البلدات وتقتل من تصفهم بـ»المتظاهرين السلميين»، تقول السلطات السورية إنها تخوض حرباً مع من تصفهم بـ»المجموعات الإرهابية المسلّحة» التي تقول إنها مدعومة من الخارج، وتتحدث عن إستقدام المعارضة آلاف المقاتلين العرب والأجانب من أصحاب الخلفيات الأصولية للمشاركة في القتال.

وفاة لاجئ سوري بحريق اندلع في خيم للاجئين بشمال الأردن

■ عمان ـ يو بي آي: توفي لاجئ سوري في حريق شب في خيم يقطنها لاجئون سوريون في مخيم الزعتري بمدينة المفرق شمال شرق الأردن.

وقال المركز الإعلامي في مديرية الأمن العام في بيان امس أن «لاجئا سوريا توفي فجر الإثنين اثر حريق شب في إحدى الخيم داخل مخيم الزعتري في محافظة المفرق».

وأشار البيان إلى أن «المتوفى يقطن مع زوجته وطفليه وشقيقته في إحدى الخيم ويستخدم الخيمة التي تعرضت للحريق كمخزن للمواد التموينية وممتلكاته الخاصة».

من جهة أخرى قال مصدر أمني أن «حريقا إندلع في 3 خيم يسكنها لاجئون سوريون في مخيم الزعتري الكائن في مدينة المفرق، شمال شرق البلاد، إثنتان خلال فترة العصر، والثالثة فجر الإثنين».

ولم تعرف أسباب اندلاع الحريق في الخيم الثلاث.

وكان حريق إندلع الثلاثاء الماضي في 3 خيم يسكنها لاجئون سوريون في حديقة الملك عبد الله الثاني في مدينة الرمثا بشمال البلاد جراء قيام أطفال باللعب بأعواد الثقاب ما أدى لإشتعال النيران في الخيم الثلاث.

مراقبو الامم المتحدة ينسحبون من سورية

■ بيروت ـ رويترز: غادر المراقبون العسكريون التابعون للامم المتحدة دمشق الاثنين بعد مهمة استمرت أربعة اشهر دار خلالها الصراع السوري على مرأى ومسمع منهم.

وشوهدت سبع سيارات تابعة للامم المتحدة تغادر فندقا بدمشق صباح الاثنين وهي تقل اعضاء من البعثة التي نشرت 300 مراقب في انحاء البلاد في ذروة عملها.

وعلق المراقبون غير المسلحين عملياتهم في يونيو حزيران بعد ان تعرضوا لاطلاق نار وغادر معظمهم البلاد بالفعل تاركين «مكتب اتصال» صغيرا في دمشق على أمل أن تلوح فرصة للتوصل الى حل سياسي للازمة.

وقال أحد مراقبي الامم المتحدة في الفندق «مهمتنا فشلت لان الجانبين لم يلتزما بتعهداتهما».

ويستخدم الرئيس السوري بشار الاسد مقاتلات وطائرات هليكوبتر حربية في قصف معاقل مقاتلي المعارضة في محاولته إخماد الانتفاضة التي تفجرت منذ 17 شهرا ضد حكم اسرته المستمر منذ 42 عاما. وصعد مقاتلو المعارضة هجماتهم وأصابوا دبابات وقوافل عسكرية ومباني امنية.

وانتهى تفويض بعثة المراقبة مساء الاحد بعد ان قال دبلوماسيون في الامم المتحدة ان شروط استمرار عملياتها غير متوافرة. ويتوقع ان يغادر آخر مراقبين البلاد يوم الجمعة.

وبعد هدوء قصير اشتدت اعمال العنف اثناء وجود المراقبين في سورية وقتل 9000 شخص على الاقل منذ وصولهم للاشراف على وقف لاطلاق النار اعلن عنه كوفي عنان الوسيط السابق للامم المتحدة والجامعة العربية يوم 12 ابريل نيسان.

ولم تصمد الهدنة على الاطلاق. وقتل 18 الف شخص على الاقل في سورية منذ بدء الانتفاضة. وتشير تقديرات الامم المتحدة الى ان 170 الف شخص على الاقل هربوا من البلاد كما نزح 2.5 مليون شخص إلى أماكن أخرى داخل سورية.

وانتزع مقاتلو المعارضة السيطرة على أحياء في دمشق وحلب الشهر الماضي بالاضافة الى عدة معابر حدودية وأجزاء في شمال البلاد قبل ان تشن قوات الاسد هجمات مضادة في المدينتين الرئيسيتين.

وقامت قوات الاسد الاثنين تساندها الدبابات باستعادة السيطرة على ضاحية المعضمية من مقاتلي المعارضة.

وفي أول ظهور علني منذ تفجير 18 يوليو تموز الذي قتل فيه أربعة من كبار مسؤولي الامن حضر الاسد صلاة عيد الفطر في مسجد بدمشق أمس الاحد.

واتاح اول ايام العيد لخصوم الاسد فرصة لتنظيم تجمعات وقال نشطاء معارضون ان احتجاجات معارضة للحكومة خرجت في اماكن مختلفة منها العاصمة.

وقالت جماعة نشطاء ان القتال اشتد مما ادى الى مقتل أكثر من 130 شخصا.

وتم تسجيل لقطات للاسد اثناء الصلاة مع رئيس الوزراء ووزير الخارجية لكنه لم يظهر معه نائبه فاروق الشرع الذي نفى مكتبه تقارير عن انشقاقه في اليوم السابق.

وبعد تفجير تموز (يوليو) وانشقاقات شملت آخر رئيس للوزراء اقتصر ظهور الاسد في التلفزيون الحكومي على لقطات تصوره وهو يمارس مهام عمله. وشوهد اثناء اداء رئيس الوزراء الجديد اليمين القانونية قبل اسبوع.

التوتّر طرق باب الجبل وتحذيرات من حرب لبنانية جديدة

لبنان: عمليات خطف السوريين لم تسترح بعيد الفطر.. و14 آذار ترفض تنصّل نصرالله من الفلتان في الضاحية

بيروت – «القدس العربي»

من سعد الياس:

لم يحمل عيد الفطر الهدية المنتظرة من قبل اهالي المخطوفين اللبنانيين الشيعة الـ11 في سورية، وسيكون للمفاوضات التي أجراها وزير الداخلية العميد مروان شربل في تركيا تتمة بعدما إشترطت السلطات التركية اطلاق التركيين المختطفين في بيروت قبل التدخل لاطلاق سراح المخطوفين الشيعة. وفي هذا السياق، رفض آل المقداد الافراج عن التركي المخطوف لديهم قبل اطلاق ابنهم حسّان المقداد المخطوف في سورية، وقال متحدث بإسم العائلة إن لا علاقة لقضية ابه بقضية المخطوفين الـ11.

وفي وقت استراحت السياسة في عطلة الفطر، فإن عمليات الخطف لم تسترح. وادّعت السورية عائشة عبد الرزاق قبل ظهر امس لدى فصيلة المريجة في قوى الأمن الداخلي، ان مجهولين يستقلون سيارتين رباعيتي الدفع خطفوا شقيق زوجها السوري ابراهيم احمد اليحيا في منطقة المريجة قرب بنك الموارد، واخذوه الى جهة مجهولة، بعدما هددوه بالقتل، وقد اختفت آثاره وهو يبلغ السابعة والعشرين من العمر،كما ادّعى شخص ان قريبيه السوريين جمعة الهجيج ومحمد مسعود اختفيا من منطقة الاشرفية – حي السريان، ويحتمل ان يكونا اختطفا بسيارة رباعية الدفع مجهولة السائق.

تزامناً، أعلن أمين سر رابطة آل مقداد ماهر المقداد انه «تم استدعاء الطبيب مرتين للكشف على المخطوف التركي بعد تدهور حالته الصحية»، فيما أكد رئيس رابطة آل المقداد يوسف المقداد أن «آل المقداد ليسوا قطاع طرق»، لافتاً إلى ان «اطلاق سراح السوري محمد عادل السليمان هي بادرة حسن نية في عيد الفطر المبارك». وامل أن «يتحرك المسؤولون للإفراج عن حسان المقداد»، متمنياً ان «يصل حسان إلى اهله سالماً»، ومشدداً على انه «لم نر أحد من المسؤولين اللبنانيين حتى اليوم».

الى ذلك، تفاعل موقف الامين العام لحزب الله السيد حسن نصرالله الذي قال فيه ان الامور خرجت عن السيطرة في الايام الماضية، في إشارة الى ما قام به آل المقداد من خطف لرعايا سوريين واتراك في لبنان، فضلاً عن الظهور المفاجيء لما يسمى بـ«الجناح السياسي» و«الجناح العسكري»، إضافة الى ما سمّوه «بنك أهداف» لمن قالوا انهم عناصر من الجيش السوري الحر في لبنان. وقد شنّت قيادات سياسية معارضة في لبنان هجوماً عنيفاً على نصرالله.وقال رئيس حزب «القوات اللبنانية» سمير جعجع إن مواقف نصرالله «مردودة، وإن حزبه مسؤول عن الخطف»، ودعا إلى إعلان حال طوارئ تجنباً لـ«اندثار الدولة».

واضاف «تمنيت لو حافظ على وقاره بدلاً من محاولة تسويق نظرية لا يمكن أن تتسوق نظراً للوقائع التي تجري على الأرض» وقال: «ما من شك أن من يظهرون عبر شاشات التلفزيون هم أفراد من آل المقداد، إلا أنهم أيضاً أفراد لهم علاقة بـ«حزب الله».

وإعتبر النائب الكتائبي نديم الجميّل «أن السيد نصرالله يكذب ، وأن حزب الله يغطي ما يحصل «رغم قول أمينه العام أن الوضع أصبح خارج السيطرة». وقال: «كنا نعتقد أن السيد حسن نصرالله مسؤول»، سائلاً «مَن إذن يمنع القوى الامنية من دخول الضاحية والمربع الأمني وجلب المطلوبين من المحكمة الدولية أو المطلوبين للتحقيق في محاولة إغتيال النائب بطرس حرب؟ كما أن كلامه بأن لا علاقة لحزب الله بكل هذا العرض المسلح كلام غير صحيح وغير مقبول».

وجاءت تعليقات قوى 14 آذار بعد مداخلة لرئيس كتلة المستقبل النيابية فؤاد السنيورة في هيئة الحوار الوطني عندما وصف ما جرى بأنه « ليس صدفة وهو لصرف الانتباه عن اعتداء سافر على لبنان من قبل اللواء علي المملوك والوزير السابق ميشال سماحة، ولإخضاع اللبنانيين في مسرحية شبيهة بمسرحية القمصان السود».

وفي المعلومات المتصل بعمليات الخطف تبيّن أن وراء الاجتماع الطارىء الذي حصل بين مسؤولين في الحزب التقدمي الاشتراكي وآخرين من حزب الله وحركة أمل هو محاولة بعض العشائر الشيعية التمدد الى منطقة نفوذ النائب وليد جنبلاط لخطف عمال سوريين من منطقته وتحديداً في الشويفات وبعلشميه.

وقد إستنفرت عناصر من الحزب الاشتراكي في مناطق عاليه في محاولة لردع أي محاولة لخطف مواطنين سوريين يقيمون في الجبل، او لنقل الفتنة وتوسيعها.

وفي قراءة لقوى 14 آذار «أن ما حصل في الايام القليلة الماضية لم يكن بريئاً ولاسيما لجهة تسريب خبر ملفّق عن مقتل المخطوفين الشيعة في بلدة أعزاز بعد قصفها من قبل الطيران الحربي السوري ما أدى الى تأجيج المشاعر وقطع طريق المطار وتزايد عمليات الخطف. لكن مصادر 14 آذار لفتت الى أن حزب الله وبعد تجرؤ فرع المعلومات على توقيف حليف النظام السوري ميشال سماحة وتوجيه التهمة الى رئيس مكتب الأمن القومي اللواء علي مملوك أراد توجيه رسائل سياسية وأمنية للاعراب عن انزعاجه الذي بلغ أشدّه لاسيما بعد مواقف رئيس الجمهورية ميشال سليمان المتقدمة من موضوع السلاح ورفضه الشراكة مع الجيش وتغطيته توقيف سماحه واعلانه أنه ينتظر اتصالاً من الرئيس السوري بشار الاسد لتوضيح طبيعة تورط علي مملوك، اضافة الى انزعاج حزب الله من المواقف المستجدة للنائب وليد جنبلاط من موضوع المقاومة وقوله « لا يمكن تحت شعار الجيش والشعب والمقاومة الاستمرار في هذه الشراكة الغامضة على حساب الجيش والأمن والاقتصاد والمصير».

مروان شربل

حسن نصر الله

فؤاد السنيورة

وفي المجال عينه، إنتقد منسق اللجنة المركزية في حزب الكتائب النائب سامي الجميّل «قيام الدولة بالتفاوض مع الخاطفين بدل السعي الى قمعهم وتطبيق القانون على الجميع»، وقال «الدولة أصبحت رهينة مجموعة سياسية اليوم في لبنان تدعى حزب الله». واعتبر «انه لا يوجد شيء يسمى «الجناح العسكري لآل المقداد» ولن يكون موجوداً لأنه في منطقة الضاحية الجنوبية لا يتحرك احد بهذه الكمية من السلاح ويقوم بهكذا أعمال من دون تغطية من قبل حزب الله أو حركة أمل»، سائلاً «هل أن حركة أمل وحزب الله متفقان على هذا العمل؟ بخاصة وان ما نشهده من فلتان وتردد من قبل الدولة اللبنانية في أخذ هكذا قرارات وحسم هكذا مشاكل، يذكّرنا بما جرى في العام 1975 عندما كانت الدولة اللبنانية مترددة ولا تحسم الاعمال المسلحة للمنظمات الفلسطينية آنذاك والتي ادت الى الحرب اللبنانية».

وحذّر السلطات اللبنانية من «انه في حال لم تقم بواجبها الدستوري بحماية اللبنانيين وتأمين الاستقرار لهم ومنع الخروج عن القانون وقطع الطرقات واستعمال السلاح بهذه الطريقة، فنحن متجهون لا مفر الى حرب لبنانية جديدة».

سفير سورية يناكف عمان وتوتر محور تل شهاب ـ الطرة بسبب غموض قصة الشرع

عمان ـ «القدس العربي»

من بسام البدارين:

يعرف السفير السوري في عمان الجنرال بهجت سليمان أن الخارجية الأردنية تبحث له عن (غلطة) من أي نوع وأنه تحت الرقابة بعدما لفت نظره عدة مرات لضرورة عدم تجاوز الأعراف الدبلوماسية.

لكن الرجل الذي يتحرك في العاصمة الأردنية محاطا بسيارات مصفحة وتسهر على حماية سفارته ومنزله عشرات الآليات الأردنية ومئات الجنود من قوات الدرك وجميع الأجهزة الأمنية تقصد مساء الأحد ممارسة حقوقه الدبلوماسية الكاملة تماما عندما رفض إستدعاءه رسميا لأول مرة في (يوم عطلة العيد).

السفير سليمان وإستنادا إلى ما أعلنه وزير الخارجية الأردني ناصر جودة (إعتذر) عن الحضور إلى مقر الخارجية بعد إستدعاء رسمي يتعلق بسقوط أربع قذائف سورية داخل الحدود الأردنية مدعيا بأنه مشغول في ظروف عائلية خلال عطلة رسمية.

طبعا يعرف طاقم الإدارة في الخارجية الأردنية بأن الدول في حالات الظروف الطارئة لا تعطل كما تعرف بأن السفير يحق له الإعتذار عن إستدعاء من هذا النوع في يوم العطلة الرسمية لكنه – نفس الطاقم – تأمل بأن يتجاوز سفير دمشق هذه المسألة الشكلية البروتوكولية ويحترم طلب الإستدعاء حرصا على ما تبقى عمليا من علاقات رسمية بين عمان ودمشق خصوصا وان الأولى تبقى رغم كل الظروف السفير الأردني عاملا في العاصمة السورية.

وما لم يقله الوزير جوده على حسابه على تويتر أن السفير بهجت سليمان (تهرب) بوضوح من الإستدعاء الرسمي لتسليمه أول إحتجاج على سقوط قذائف سورية داخل الأراضي الأردنية كما تلاعب بالتقاليد الدبلوماسية وناكف لكي يفلت من هذا الإستدعاء قبل ان تصله ردة فعل رسمية منزعجة جدا تلوح بإصدار بيان شديد اللهجة ضد تصرفاته غير الدبلوماسية فيستدرك ويرسل القائم بأعمال سفارته لكي يتسلم الإحتجاج الرسمي من الإدارة المختصة في وزارة الخارجية الأردنية قبل تقديم إعتذار سوري عن (خطأ القذائف).

بالنسبة للسفير سليمان يعترف بأن السلطات الأردنية توفر له ولمقرات السفارة الحماية اللازمة لكنه يعبر دوما عن تذمره من إصرار السلطات على السماح لالاف السوريين والأردنيين بالإحتجاج يوميا في ساحة مخصصة ضد بشار الأسد مقابل مقر سفارته في ضاحية عبدون الراقية في العاصمة عمان.

قبل ذلك كانت الحكومة الأردنية تستنفر عبر وزيري الخارجية والإعلام ناصر جودة وسميح المعايطة للإعلان بشفافية هذه المرة عن التعاطي مع حادثة القذائف الأربع التي سقطت في قرية الطرة على الشريط الحدودي في الجانب الأردني.

هذه القذائف عمليا سقطت عقب توتر إستثنائي على الحدود مرده الشائعات حول إنشقاق فاروق الشرع ووجوده في منطقة آمنة في محافظة درعا المحاذية للأردن.

بالنسبة للمعايطة لم يدخل فاروق الشرع الأرض الأردنية لا كمنشق ولا كلاجيء وملفه برمته لا علاقة للأردن به وهو ملف يخص الشأن السوري.

لكن الإعتقاد سائد بأن معركة إنشقاق فاروق الشرع المحتمل سياسيا وإعلاميا ومعنويا دائرة منذ أربعة أيام بين النظام السوري ومعارضيه حيث لم تقدم دمشق أدلة مباشرة على عدم إنشقاق الشرع ولم تقدم المعارضة أدلة مباشرة على العكس.

أردنيا يوحي المشهد بأن عمان عالقة في مسألة الصراع حول سيناريو إنشقاق فاروق الشرع فالأردن لا زال الجهة التي يرجح أن يفلت عبرها الشرع لو كان فعلا في طريقه للإنشقاق والهرب وقرية الطرة التي إستقبلت أربع قذائف سورية قبل ساعات بإعتراف وزير الإتصال الأردني هي النقطة الملاصقة تماما لقرية (تل شهاب) السورية التي تعتبر أفضل نقاط الهروب عمليا بسبب وجود الجيش السوري الحر وأمامه الجيش العربي الأردني .

لذلك شهدت المسافة الفاصلة بين قريتي تل شهاب السورية والطرة الأردنية نشاطا عسكريا وإستخباريا محموما الأمر الذي إنتهى بسقوط القذائف والإعتراف بها أردنيا ثم تسجيل إحتجاج دبلوماسي رسمي يحذر من تكرار الأمر مقابل إعتذار سوري وهي خطوات تحصل أيضا لأول مرة.

لأول مرة اليوم يحصل ما يخشاه رئيس الوزراء الأردني فايز الطراونة عمليا فنقاط التماس الحدودي أصبحت أكثر توترا والجيش الأردني وفقا لتقارير محلية يطلق مئة رصاصة في الهواء مقابل كل رصاصة تحاول إصطياد لاجيء سوري يقترب من الحماية الأردنية المحاذية لنقطة تل شهاب – الطرة.

وليس سرا أن طفلة أردنية سجلت بدورها كأول مصاب مدني فهي طفلة تسكن في قرية الطرة الأردنية واهلها يقولون بأنها أصيبت بجرح قرب عينها ناتج عن شظية خرجت من قذيفة سورية انفجرت في القرية الأردنية ونتج عنها أيضا إصابة أربعة أطفال في حالة رعب وهلع.

يعني ذلك سياسيا أن النقاط الحدودية تتوتر جدا وأن سلسلة من الأحداث حصلت في أول يوم عيد بين البلدين لأول مرة وأن عمان قررت توظيف الأمر سياسيا ودبلوماسيا في الوقت الذي تشكل فيه (الإعتداءات السورية) من هذا النوع حجة قوية بيد أقطاب سياسية أردنية تدفع النظام لإنقلاب ضد نظام بشار الأسد وهي حجة تضعف بالمقابل من منطق المحذرين الكثر لعمان من مغبة ما يسمى الغرق في المستنقع السوري.

السفير السوري الجنرال بهجت سليمان

اتصالات التهاني بالعيد بين عباس وهنية ومشعل لم تشفع لها

المصالحة الفلسطينية تراوح مكانها ولا تأكيدات على استئنافها بعد العيد

غزة ـ «القدس العربي»

من أشرف الهور:

لا يلوح في الأفق الفلسطيني أي بشائر تتحدث بشكل رسمي عن إمكانية استئناف جلسات الحوار المتوقفة بين حركتي فتح وحماس لاستكمال ما جرى تحقيقه في الجلسات السابقة في القاهرة، رغم تبادل التهاني بالعيد بين رؤوس قادة التنظيمين.

أحد المسؤولين في حركة فتح نفى لـ«القدس العربي» ان تكون مصر قد أرسلت دعوات لمثلي الحركتين لعقد لقاء جديد بعد انتهاء إجازة العيد في القاهرة لاستئناف الحوار فيما بينهما من جديد.

جاء ذلك في الوقت الذي تحدثت تقارير عن أن مصر ستبدأ بعد العيد بإجراء اتصالاتها مع الفصائل خاصة فتح وحماس لاستئناف جلسات الحوار.

ولم تشفع الاتصالات الهاتفية البروتوكولية بين زعماء التنظيمين من إعادة العلاقات إلى كانت عليه، قبل المحنة الأخيرة، حيث تلقى الرئيس محمود عباس اتصالاً هاتفياً من إسماعيل هنية رئيس الحكومة المقالة التي تديرها حركة حماس.

وأكد هنية خلال اتصاله بتمسكه بالوحدة الوطنية لإنجاز أهداف الشعب الفلسطيني في الحرية والعودة والاستقلال.

كذلك ذكرت وكالة الأنباء الفلسطينية الرسمية «وفا» في خبر مقتضب أن الرئيس عباس تبادل ورئيس المكتب السياسي لحركة حماس خالد مشعل، في اتصال هاتفي التهاني بحلول عيد الفطر السعيد، دون الإشارة لحديثهم عن عملية المصالحة.

وقبل عدة أيام رفضت حركة حماس التصريحات الأخيرة للرئيس الفلسطيني محمود عباس، التي أعلن خلالها أنه لن تكون هناك مصالحة بدون إجراء عملية الانتخابات.

وكانت جلسات الحوار توقفت بين التنظيمين في أعقاب قرار حركة حماس في مطلع شهر يوليو الماضي بتعليق عمل لجنة الانتخابات بغزة، والتي كانت في طريقها للبدء في عملية تحديث السجل الانتخابي، بسبب الاعتقالات السياسية التي يتعرض لها ناشطيها في الضفة، ورفضت حركة فتح عقد لقاءات المصالحة قبل عودة اللجنة للعمل، على اعتبار أن الاتفاق يقضي بإنهاء لجنة الانتخابات عملها بالتزامن مع الانتهاء من الاتفاق على تشكيل حكومة التوافق.

وجاء التعثر الجديد وعودة ملف المصالحة إلى المربع الأول عقب لقاءات في القاهرة تم خلالها الوصول إلى عدة نقاط إيجابية في سبيل إنهاء الانقسام، جرى خلالها تبادل الحركتين قوائم بأسماء شخصيات من المستقلين مقترحة لشغل المناصب الوزارية في الحكومة التي سيقودها حال تشكلت الرئيس محمود عباس بموجب إعلان الدوحة.

وألغت عملية تعثر المصالحة لقاء كان سيعقد بين عباس ومشعل للإعلان خلاله عن الاتفاق النهائي لشكل حكومة التوافق.

ومن باب الضغط على طرفي الانقسام اتفقت الفصائل الفلسطينية عقب اجتماع لها بمدينة غزة على تفعيل نشاطاتها بعد عيد الفطر، من أجل تطبيق اتفاق المصالحة الفلسطينية، من خلال تطبيق ما تم الاتفاق عليه في القاهرة في شهر مايو من العام الماضي.

وشدد المجتمعون على ضرورة التحرك الشعبي، للضغط لإنهاء الانقسام السياسي، فصائل لقاءاً آخر بعد العيد، من أجل وضع آليات لهذا التحرك بما في ذلك عقد مؤتمر شعبي مركزي ومؤتمرات في كافة المدن.

اسرائيل تعتقل خلية للجبهة الشعبية بتهمة محاولة خطف اسرائيليين

■ القدس ـ ا ف ب: اوقف جهاز الامن الداخلي الاسرائيلي (شين بت) اربعة عناصر من الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين (يسار قومي) خططوا لاختطاف اسرائيليين بحسب بيان أصدره الجهاز الاسرائيلي الاثنين.

واوضح الجهاز ان عمليات التوقيف تمت في ايار (مايو) واعلن عنها بعد رفع التعتيم الاعلامي الذي كان مفروضا على المسألة وهو اجراء يطبقه الشين بت بانتظام.

وقال البيان «في ايار (مايو) الماضي اوقف الشين بت بمساعدة الشرطة الاسرائيلية خلية مسلحة للجبهة الشعبية لتحرير فلسطين كانت تعد لخطف اسرائيليين لاستخدامهم في عمليات تبادل مع سجناء فلسطينيين».

واضاف البيان ان الرجال الاربعة خططوا لخطف «جندي أو مستوطن» اسرائيلي بشكل خاص من اجل «تحرير امين عام الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين احمد سعدات المسجون في اسرائيل لضلوعه في عدة هجمات ارهابية ولا سيما اغتيال وزير (السياحة) رحبعام زئيفي (في تشرين الاول/اكتوبر 2001)».

وحكم على سعدات بالسجن 30 عاما في 25 كانون الاول (ديسمبر) 2008 امام محكمة عسكرية اسرائيلية.

وقدم بيان اتهامي بحق العناصر الاربعة امام محكمة عسكرية بتهمة حيازة اسلحة وسيظلون قيد التوقيف حتى نهاية الاجراءات القضائية بحسب بيان جهاز الامن الداخلي.

وتهدد مجموعات فلسطينية مسلحة في الضفة الغربية وقطاع غزة دوريا بخطف اسرائيليين من اجل الافراج عن حوالي 4700 معتقل فلسطيني في سجون اسرائيل.

الجامعات الإسرائيلية تلتمس للمحكمة العليا ضد الاعتراف بجامعة في مستوطنة

■ تل أبيب ـ يو بي آي: قدمت الجامعات الإسرائيلية التماسا إلى المحكمة العليا الاثنين ضد الاعتراف بتحويل كلية في مستوطنة «أريئيل» في الضفة الغربية إلى جامعة وشددوا على أنه لا توجد أية حاجة لإقامة جامعة لغتها العبرية في الضفة الغربية.

وقدم الالتماس رؤساء الجامعات في إسرائيل وهي الجامعة العبرية في القدس ،ومعهد الهندسة التطبيقية «التخنيون» في حيفا، وجامعة تل أبيب، ومعهد وايزمن في مدينة رحوفوت، وجامعة بار إيلان، وجامعة بن غوريون في بئر السبع، والجامعة المفتوحة.

ونقلت وسائل إعلام إسرائيلية عن رؤساء الجامعات قولهم في الالتماس إن القرار بإقامة الجامعة في المستوطنة «مليء بالعيوب وغير معقول بصورة متطرفة ولا يقبله العقل» وأنه لا توجد أية حاجة لإقامة جامعة لغتها الرسمية العبرية لأن 15 بالمئة فقط من طلابها هم من المستوطنين الذين يسكنون في منطقة الجامعة.

وكانت هيئة استيطانية يطلق عليها اسم «مجلس التعليم العالي في يهودا والسامرة» قد صدقت قبل شهر على تحويل «المركز الجامعي في أريئيل» إلى جامعة وذلك بدعم من حكومة إسرائيل اليمينية.

وحذر رؤساء الجامعات الإسرائيلية من أن إقامة جامعة في مستوطنة «أريئيل» وتمويلها من الخزينة الإسرائيلية سيؤثر سلبا على تمويل الجامعات في إسرائيل وخصوصا تمويل الأبحاث التي يجريها باحثون في هذه الجامعات.

وقال رؤساء الجامعات أن قرار إقامة هذه الجامعة لم يكن موضوعيا وإنما هو قرار سياسي و يشكل «مسا خطيرا بجهاز التعليم العالي في إسرائيل»..

وأشار رؤساء الجامعات إلى أن رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو رفض طلبهم بالاجتماع معه للبحث في إقامة الجامعة.

وأثار قرار إقامة الجامعة في مستوطنة «أريئيل» غضبا واستياء واسعين في صفوف رؤساء السلطات المحلية في الجليل والنقب الذين طالما طالبوا بإقامة جامعة في منطقتهم من دون استجابة الحكومة لهذه المطالب.

ديختر: قدرات الجيش الهجومية والدفاعية تهدف للتأكد من عدم تحول الجبهة الداخلية إلى جبهة

فلنائي: على سكان إسرائيل التعايش مع سقوط الصواريخ كما اعتادت اليابان على الزلازل والوضع اليوم يسمح بمواجهة اندلاع حرب لمدة 30 يوما

الناصرة ـ «القدس العربي»

من زهير أندراوس:

وصف وزير الجبهة الداخلية الإسرائيليّ الذي أنهى ولايته، متان فلنائي، استعدادات الجبهة الداخلية بأنها لم تكن أكثر استعدادا كما هي عليه الآن في تاريخ الدولة العبريّة لمواجهة أي أخطار محتملة، مؤكدا في الوقت ذاته على ضرورة أن يعتاد سكان إسرائيل على سقوط الصواريخ كما اعتادت اليابان على الزلازل.

أدلى فلنائي، الذي تمّ تعيينه سفيرًا لتل أبيب في الصين، بهذه التصريحات في حفل أقيم على شرفه، لمناسبة انتهاء مهامه كوزير في الحكومة الإسرائيلية، إذ تسلم مؤخرا منصب سفير إسرائيل في الصين، وسوف يخلفه في الحكومة آفي ديختر، بعد أن قدم استقالته من الكنيست الإسرائيلي وانشق عن حزب (كاديما) المعارض. علاوة على ذلك، أكد فلنائي وفق موقع صحيفة «معاريف» أن الوضع الحالي إسرائيليا، يسمح بمواجهة اندلاع حرب لمدة 30 يوما وعلى جبهات مختلفة، والتي قد توقع 500 قتيل أو أكثر أو أقل، وتتسبب بتدمير كبير نتيجة لسقوط مئات الصواريخ يوميا على المدن الإسرائيلية، على حد تعبيره، وأوضح فلنائي كذلك أن الوضع الداخلي تطور نحو الأفضل بشكل كبير بعد الحرب الثانية على لبنان في تموز (يوليو) عام 2006، وذلك نتيجة للتدريبات المختلفة التي أقيمت على مستوى الجبهة الداخلية، مؤكدا أن الجميع يدرك اليوم المهام التي سيقوم بتنفيذها حال اندلعت الحرب، وأن مثل هذا التطور لم يكن موجودا سابقا.

وبيّن فلنائي أن رئيس الوزراء الإسرائيليّ، بنيامين نتنياهو وكذلك وزير الأمن، إيهود باراك عبّرا عن رضاهما عن التطور الحاصل على استعدادات الجبهة الداخلية الإسرائيلية.

وشدد فلنائي على ضرورة استمرار الاستعداد وتطوير عمل الجبهة الداخلية بسبب استمرار التهديدات المحيطة بإسرائيل، وكما هو الحال في تطوير القدرات العسكرية للجيش الإسرائيلي يجب تطوير أداء الجبهة الداخلية، لأنها أصبحت مستهدفة من قبل أعداء الدولة العبريّة، من ناحيته، اعتبر وزير الجبهة الداخلية الإسرائيلي الجديد، آفي ديختر، أن قدرات أعداء إسرائيل المتعاظمة تشكل تهديدًا استراتيجيًا من لبنان وسورية وقطاع غزة، وتهديدًا وجوديًا من إيران. وجاءت تصريحات ديختر خلال مراسم تسلمه وزارة الجبهة الداخلية رسميًا، وأكد فيها أيضًا أن قدرات الجيش الإسرائيلي الهجومية والدفاعية تهدف إلى التأكد من عدم تحول الجبهة الداخلية الإسرائيلية إلى جبهة.

وكانت الحكومة الإسرائيلية صادقت بالإجماع الأربعاء الماضي، على تعيين ديختر وزيرًا جديدًا لحماية الجبهة الداخلية خلفا لمتان فلنائي، الذي استقال من هذا المنصب في أعقاب تعيينه سفيراً لدى الصين. وكان ديختر قد استقال من عضوية الكنيست، حيث كان نائباً عن كتلة (كاديما)، وذلك من أجل الحصول على هذا المنصب الوزاري. ويعتبر آفي ديختر، الذي تولى منصب وزير شؤون الجبهة الداخلية، بحسب المراقبين في تل أبيب، واحداً من الرؤساء السابقين الناجحين لجهاز الأمن العام (الشاباك)، كما أنه تولى بنجاح منصب وزير الأمن الداخلي. وقد ركزت جلّ التحليلات المتعلقة باستقالته من حزب كاديما وانضمامه إلى حكومة بنيامين نتنياهو، على ما يدور داخل هذا الحزب من خلافات وصراعات، بينما لم ينتبه أي من هذه التحليلات إلى أن حزب عتسماؤوت، برئاسة وزير الدفاع إيهود باراك، خسر 25 بالمئة من قوته داخل الحكومة بسبب ترك أحد وزرائه الأربعة، متان فلنائي، منصب وزير وتوليه منصب السفير الإسرائيلي في الصين.

في السياق ذاته، أشار المحلل المخضرم، ناحوم بارنيع، من صحيفة «يديعوت أحرونوت» العبرية، إلى أنّه من ناحية أخرى ركزت هذه التحليلات على ما إذا كان ضم ديختر إلى طاقم الوزراء الثمانية، الذي سيصبح من الآن فصاعداً طاقم الوزراء التسعة، من شأنه أن يرجح كفة المؤيدين شن هجوم عسكري على إيران داخل هذا الطاقم. وعبّر بارنيع عن اعتقاده بأنّ هذا الطاقم أقيم فقط بسبب الحجم الكبير للحكومة الإسرائيلية الحالية، والذي ألزم رئيسها بتوسيع المجلس الوزاري المصغر للشؤون السياسية ـ الأمنية، وكان الهدف من إقامته هو تقليل عدد الوزراء الذين يمكن أن يكونوا شركاء في أي قرارات حساسة ينوي رئيس الحكومة أن يتخذها، ونظراً إلى أن طاقم الوزراء الثمانية لا يملك صلاحية اتخاذ أي قرارات حاسمة فإن رئيس الحكومة يمكنه أن يضم إليه من يشاء، على حد تعبير المحلل، الذي أضاف: أنّه فيما يتعلق باتخاذ أي قرار بشأن إيران، لا بد من القول إنّ المشكلة التي يواجهها كل من رئيس الوزراء، ووزير الأمن، غير مرتبطة بموقف الحكومة، وإنما بموقف المؤسسة الأمنية، التي تعارض شن هجوم كهذا من جانب واحد ومن دون دعم الولايات المتحدة الأمريكيّة.

وبناء على ذلك، خلص بارنيع إلى القول إنّه إذا كان رئيس الحكومة ووزير الدفاع راغبين في شن هجوم على إيران يتعين عليهما قبل أي شيء آخر أن يقنعا قادة المؤسسة الأمنية بضرورة شن هجوم كهذا، على حد تعبيره.

ليبيا تعلن القبض على منفذي تفجيري طرابلس في أول أيام العيد

انفجار يدمر سيارة دبلوماسي مصري في بنغازي

■ طرابلس ـ القاهرة ـ وكالات: نسف انفجار سيارة دبلوماسي مصري قرب منزله في مدينة بنغازي في شرق ليبيا الاثنين بعد يوم من مقتل شخصين في تفجيرات في العاصمة طرابلس ألقت السلطات باللوم فيها على أنصار الزعيم الراحل معمر القذافي.

وقال مسؤولون أمنيون لرويترز إن شحنة محلية الصنع انفجرت تحت سيارة السكرتير الأول بالقنصلية المصرية. ولم يصب أحد في الهجوم. ووصفت المصادر الانفجار بأنه «عمل إجرامي».

وفي اتصال هاتفي اجرته معه فرانس برس رفض الدبلوماسي المصري عبد الحميد الرفاعي التعليق على الحادث مؤكدا انه لا يزال ينتظر تعليمات القاهرة.

ومن جهته صرح الوزير المفوض عمرو رشدي المتحدث الرسمي باسم وزارة الخارجية المصرية بأن الوزارة تتابع الوضع بالنسبة للقنصلية المصرية في مدينة بنغازي الليبية التي شهدت امس تفجير سيارة أحد دبلوماسي القنصلية المصرية أمام منزله دون إصابته أو أي شخص آخر بأذى.

وقال رشدي، في بيان تلقت وكالة الأنباء الألمانية نسخة منه امس، إن وزير الخارجية المصري محمد عمرو على اتصال حاليا مع نظيره الليبي للتعرف على ملابسات الحادث وترتيبات الأمن التي ستقوم بها السلطات الليبية لتأمين البعثتين المصريتين في كل من بنغازي وطرابلس وأعضائهما.

كما أصدر عمرو تعليماته إلى غرفة عمليات الوزارة لمداومة الاتصالات، على مدار الساعة، مع البعثتين المصريتين للتأكد من توافر جميع الاحتياطات الأمنية اللازمة لسلامة الأعضاء والمنشآت.

وأضاف رشدي أن هذا الحادث الأخير يوضح «فداحة المخاطر الأمنية التي يتعرض لها أعضاء وزارة الخارجية في عديد من دول العالم والتي لم تفت في عضدهم أو توهن صلابة عزمهم على البقاء في مواقعهم لأداء واجبهم ورسالتهم».

وكانت الاجهزة الامنية الليبية اعلنت الاثنين توقيف عدد من الاشخاص يشتبه في ضلوعهم في الهجوم المزدوج بسيارة مفخخة الذي اسفر عن مقتل شخصين في طرابلس الاحد.

وصرح المتحدث باسم اللجنة الامنية العليا التابعة رسميا لوزارة الداخلية عصام النعص لوكالة فرانس برس «اوقف عدة اشخاص في طرابلس، اقر بعضهم بعلاقة مباشرة او غير مباشرة بالتفجيرين». واوضح انه عاجز حاليا عن تحديد عدد الموقوفين مؤكدا ان الامر رهن ب»تطور التحقيق».

وتعذر تأكيد التوقيفات من مصادر اخرى في الداخلية. وتتولى اللجنة الامنية العليا التي شكلها ثوار سابقون ضد نظام القذافي الشؤون الامنية في البلاد بعد سقوط النظام قبل الانضمام الى وزارة الداخلية.

وادى الهجوم المزدوج بسيارة انتحارية الاحد الى مقتل شخصين واصابة اربعة في وسط العاصمة الليبية يوم عيد الفطر بحسب السلطات التي اتهمت انصار النظام السابق بالمسؤولية عن العملية.

كانت تقارير أفادت باعتقال 32 شخصا ممن ثبت تورطهم في التفجيرين اللذين وقعا أول أيام عيد الفطر فيما تمكنت عناصر وحدة تفكيك المتفجرات من إحباط محاولة تفجير أربعة سيارات ملغمة في أماكن متفرقة من طرابلس.

وانفجرت ثلاث سيارات ملغومة قرب وزارة الداخلية ومبان أمنية في العاصمة الليبية طرابلس الأحد مما ادى الى قتل شخصين في تلك الهجمات التي اتحت السلطات باللائمة فيها على انصار الزعيم الليبي الراحل معمر القذافي.

وصرح مسؤولو امن ليبيون بانهم اعتقلوا 32 عضوا في شبكة منظمة من انصار القذافي لها صلة بهذه الهجمات التي وقعت عشية الذكرى السنوية لسقوط طرابلس في يد مقاتلي المعارضة. وهرعت سيارات الاسعاف ورجال الاطفاء الى مواقع الانفجارات وطوقت اعداد كبيرة من الشرطة المواقع قبل ان تبدأ في ازالة المركبات المتفحمة وغير ذلك من الركام.

وكانت تلك اول تفجيرات من نوعها تسفر عن سقوط قتلى منذ ثورة ادت الى اسقاط القذافي وموته العام الماضي بعد ان قضى 42 عاما في السلطة. وقالت المصادر الامنية لرويترز ان السيارة الملغومة الأولى انفجرت قرب مبان إدارية تابعة لوزارة الداخلية في طرابلس ولكن لم تسقط ضحايا. وعند الوصول إلى مكان الانفجار عثرت الشرطة على سيارة ملغومة ثانية لم تنفجر. واضافت المصادر أن بعد دقائق انفجرت سيارتان ملغومتان قرب مقر سابق لأكاديمة الشرطة النسائية والذي تستخدمه وزارة الدفاع في التحقيقات والاعتقالات. وأسفر هذان الانفجاران عن سقوط قتيلين وإصابة ثلاثة.

وقال مصدر امني «(الضحايا) شابان في العشرينات. مرا بالسيارة امام اكاديمية الشرطة لحظة وقوع الانفجار».

وقعت الانفجارات التي احدثت اضرارا طفيفة بالمبنيين وحطمت نوافذ السيارات والمباني القريبة في ساعات الصباح الاولى بينما كان المصلون يستعدون لاداء صلاة عيد الفطر.

وتم اعتقال هؤلاء الاشخاص بعد ان داهمت قوات الامن العديد من المواقع في طرابلس ومناطق حولها بناء على ما وصفه مسؤول امني خيوطا من» كاميرات دوائر مغلقة في شوارع ومعلومات مخابرات.»

وقال المسؤول وهو من اللجنة الامنية العليا التي تتولى الاشراف على الامور الامنية منذ الاطاحة بالقذافي لرويترز انه تم التأكد من وجود صلات بين هذه المجموعة والهجمات.

وستختبر هذه الهجمات عزيمة المؤتمر الوطني الذي جعل من تحسين الامن احد اولوياته عندما تسلم السلطة في وقت سابق من الشهر الجاري من المجلس الوطني الانتقالي الذي اطاح بالقذافي. وستكون مهمة المؤتمر الوطني الاساسية فرض سلطته على الجماعات المسلحة العديدة واغلبها ميليشيات شاركت في الانتفاضة وترفض القاء اسلحتها. ولا يزال نزع اسلحة هذه الميليشيات يمثل تحديا.

وسيعين المؤتمر الوطني المؤلف من 200 عضو رئيسا جديدا للوزراء سيختار الحكومة ويقر القوانين ويقود ليبيا الى انتخابات برلمانية كاملة بعد صياغة دستور جديد العام المقبل.

ويؤثر استمرار العنف على علاقات ليبيا مع الدول الاخرى والمنظمات الدولية التي تحتاج طرابلس لمساعدتها في مسعاها من اجل الاستقرار والامن واعادة الاعمار الاقتصادي.

وعلقت اللجنة الدولية للصليب الاحمر أنشطتها في بنغازي ثاني كبرى المدن الليبية ومصراتة بعد تعرض احد مقاراتها في مصراتة لهجمات بقنابل وصواريخ.

ولا يزال مصير سبعة عمال اغاثة ايرانيين كانوا ضيوفا لدى الهلال الاحمر الليبي غير معروف بعد ثلاثة اسابيع تقريبا من خطفهم من جانب مسلحين في قلب بنغازي.

مسؤولون ليبيون يتفقدون مكان الانفجار

الفكرة تهدف لتجميع الجهود والطاقات اليسارية التقدمية لخلق تيار يحمل طموح العمال والفلاحين الفقراء

يساريون مغاربة يدعون الى تأسيس تيار ماركسي لينيني مغربي لتأطير نضالات الشعب في أفق التغيير الجذري المنشود

الرباط ـ «القدس العربي»

من محمود معروف:

يعتقد يساريون مغاربة ان ما تعرفه بلادهم من ازمات اقتصادية واجتماعية الى جانب الازمة المالية العالمية تؤكد بداية انهيار النظام الليبرالي المتوحش الذي ساد العالم بعد انهيار منظومة البلدان الاشتراكية نهاية ثمانيات القرن الماضي.

ودعا هؤلاء اليساريون إلى تأسيس تيار ماركسي لينيني مغربي، من بين مهامه «تأطير نضالات الشعب المغربي في أفق التغيير الجذري المنشود»، ويقول أصحاب المبادرة أن الفكرة تهدف إلى تجميع الجهود والطاقات اليسارية التقدمية في أفق خلق تيار يحمل ويعانق طموح العمال والفلاحين الفقراء، وأن المبادرة جاءت بعد نقاش جدي ومسؤول محكوم بحافز النهوض والتنظيم.

وحسب النداء الذي وزعه أصحاب مبادرة تأسيس التيار الماركسي وارسلت نسخة منه لـ»القدس العربي»، فإنهم يؤكدون على أهمية وأولية التنظيم في العمل السياسي (من زاوية نظر ماركسية لينينية: المركزية الديمقراطية)، بما يعنيه ذلك من إخصاب وتطوير للصراع الطبقي بالمغرب و»تمكين للطبقة العاملة المغربية من انتصارها التاريخي على أعدائها الطبقيين، وبالخصوص، وكمرحلة أولى، الكمبرادور والملاكين العقاريين (البورجوازية الكبيرة)، القاعدة الطبقية للنظام القائم».

ويتوخى أصحاب المبادرة، ترجمة طموحهم النضالي كماركسيين لينينيين وهو تأسيس حزب الطبقة العاملة، وكل من موقعه، الى واقع ملموس وبدون تأخير، وأكدوا أنه لم يعد مسموحا، وبأي مبرر أو مقياس نضالي أو أخلاقي، تأجيل هذه المهمة التاريخية والقبول بالوضع الذاتي السلبي الحالي، وجمع «شتات» الماركسيين اللينينيين المغاربة الحقيقيين في إطار مناضل واحد، الحجرة الأولى في جدار الأداة الثورية، من أجل قيادة معارك الشعب المغربي وصيانة تضحياته وتحقيق أهدافه الثورية.

ويهدفون إلى تطوير الدينامية النضالية الحالية، كاستمرارية للإبداعات والمجهودات المبذولة منذ مدة من طرف المناضلين في مختلف مواقعهم، خاصة والتطورات العميقة التي عرفتها المنطقة المغاربية والشرق أوسطية عموما، والمغرب خصوصا، مع حركة 20 فبراير، المسيجة بشتى أساليب العزل والاحتواء والامتطاء. وهي «نفسها الأساليب الماكرة التي أجهضت العديد من محاولات نهوض وتحرر شعبنا وكرست الميوعة والارتزاق السياسيين والنقابيين وضيقت دائرة الحياة السياسية وقلصت سقفها».

وجاء في نداء المبادرة «لقد آن الأوان لوضع حد للارتزاق والتضليل اللذين تمارسهما المافيات الموالية للنظام، سواء كانت سياسية أو نقابية أو غيرها. فبعد انفضاح مؤامرة «التناوب التوافقي» التي نفذتها أنامل سحرية لقوى محسوبة على «اليسار والديمقراطية» في اشارة الى الاتحاد الاشتراكي للقوات الشعبية وحزب التقدم والاشتراكية، ها هي مؤامرة الدستور الجديد التي وضعت الفاشستية الظلامية فوق جراحنا، في تناغم تام مع المشروع الامبريالي الصهيوني الرجعي في المنطقة ككل»، و»التجدر وسط ذوي المصلحة الحقيقية في التغيير، وعدم الانخداع للكم النخبوي والانتهازي الذي يراد له، في كثير من الأحيان، أن يخدم أجندة النظام والقوى السياسية المتخاذلة والمتواطئة، وأن يؤثث المشهد العام بغاية تسويق الديمقراطية المغشوشة إلى الخارج في حلة جميلة».

وأوضح أصحاب المبادرة، أن هذا التيار الذي يعتبر الأداة السياسية للطبقة العاملة، سيعمل على تفجير المعارك الكبيرة ورفع الشعارات القوية التي من شأنها فضح القوى الرجعية والإصلاحية والتحريفية وكشف المشاريع والمناورات الانتهازية والظلامية، وقلب موازين القوى في سيرورة الصراع الطبقي لفائدة الجماهير الشعبية المضطهدة وفي مقدمتها الطبقة العاملة.

وينشط بالمغرب احزاب وتيارات عديدة تتبنى الماركسية اللينينية مثل حزب التقدم والاشتراكية (الحزب الشيوعي المغربي) المشارك بالحكومة والحزب الاشتراكي الموحد المعارض وحزب النهج الديمقراطي اليساري الراديكالي ولم يشر النداء الى مرجعية اصحابه الحزبية الا انه يعتقد انهم نشطاء سابقون في صفوف ب»الطلبة القاعديين» القريبين من حزب النهج والذين كانوا ينشطون في سبعينات القرن الماضي تحت اسم جبهة الى الامام بزعامة الراحل ابراهام السرفاتي.

القبض على أحد أكبر قادة تنظيم القاعدة بالجزائر مع اثنين من مساعديه

■ الجزائر ـ يو بي آي: ألقى الأمن العسكري الجزائري القبض على أحد أكبر قادة تنظيم «القاعدة في بلاد المغرب الإسلامي» واثنين من مساعديه في نقطة تفتيش بمدينة بريان بولاية غرداية جنوب العاصمة.

ونقلت وكالة الأنباء الجزائرية الحكومية مساء الإثنين عن مصدر مطلع أنه تم اعتقال رئيس اللجنة القضائية والعضو في مجلس الأعيان لتنظيم «القاعدة في بلاد المغرب الإسلامي» الطيب نسيب، والمكنى بأبي عبد الرحمان أبو اسحاق السوفي.

وتابعت ان التوقيف جاء «نتيجة لعملية بحث واسعة باشرتها القوات المختصة للجيش الوطني الشعبي تكللت بتوقيف ثلاثة ارهابيين خطيرين على مستوى إحدى نقاط المراقبة المنصوبة في مدخل مدينة بريان بغرداية (600 كلم جنوب العاصمة) يوم 15 أغسطس الجاري بينما كانوا على متن سيارة رباعية الدفع في اتجاه منطقة الساحل». وأشار المصدر إلى أن السوفي يعد من بين العناصر القديمة للجماعات الإسلامية المسلحة وهو محل بحث منذ العام 1995.

وقال إنه «أمير ذو أهمية كبيرة في التنظيم بالنظر إلى قربه من الأمير الوطني الإرهابي عبد المالك دروكدال، المدعو أبو مصعب عبد الودود».

وأكد المصدر مصادرة ثلاثة مسدسات آلية ووثائق «مهمة» ومراسلات خاصة للعديد من أعضاء قيادة التنظيم المتشدد خلال العملية.

واعتبر أن «تنقل هذا الإرهابي يدخل في إطار مهمة ذات أهمية بالغة بالنسبة لهذا التنظيم بحيث تم تكليفه من قبل الأمير الوطني بالتوجه إلى أمراء تنظيم القاعدة في بلاد المغرب الإسلامي بالساحل على غرار مختار بلمختار وعبد الحميد أبو زيد ونبيل ابو علقمة لغرض محاولة وضع حد لتمرد وعصيان بعضهم على قيادة التنظيم المركزية».

تسلل 60 مهاجرا افريقيا الى مدينة مليلية

الرباط ـ «القدس العربي»:

قالت تقارير مغربية ان ستين مهاجرا من أصل 300 ينتمون لدول إفريقية استطاعوا التسلل الى مدينة مليلية التي تحتلها اسبانيا انطلاقا من الأراضي المغربية فيمل كرر عشرات اخرون المحاولة دون ان يتمكنوا من النجاح.

وقال موقع الف بوست ان عشرات من المهاجرين الافارقة من دول جنوب الصحراء المقيمين بشكل غير قانوني في شمال المغرب حاولوا ليلة السبت الماضي التسلل الى مدينة مليلية وان 60 منهم تمكنوا من ذلك فيما كرر قرابة مائة مهاجر المحاولة فجر الأحد لكنهم فشلوا في الدخول الى هذه المدينة.

وأكدت مندوبية حكومة مليلية الأحد أن 300 من مهاجري الدول الإفريقية المتواجدين في ضواحي الناضور عمدوا ليلة السبت الى هجوم جماعي على مختلف نقط الأسوار السلكية التي تفصل مليلية عن باقي المغرب. وأضافت أن 60 مهاجرا استطاعوا الدخول الى مليلية في حين أن قوات الحرس المدني صدت الباقي.

وخلق المهاجرون في بعض مناطق مليلية الرعب وسط السكان لأنهم بدأوا يركضون ويبحثون عن الكنائس للاحتماء بها. ونقلت وكالة الأنباء الإسبانية إيفي» أن قرابة مائة من المهاجرين كرروا فجر الأحد محاولة التسلل الى مليلية لكن تعزيزات الحرس المدني حالت دون ذلك.

وتبرز السلطات الإسبانية أن مركز إيواء المهاجرين غير القانونيين في مليلية لا يمكنه استقبال مزيد من المهاجرين لأن طاقته الاستيعابية في حدها الأقصى علاوة على الأزمة الاقتصادية التي تمر منها اسبانيا.

وارتفعت وتيرة محاولات التسلل الى مليلية انطلاقا من إقليم الناضور، كما تجد السلطات المغربية نفسها عاجزة عن إيقاف المهاجرين، وكان فرد من القوات المساعدة المغربية قد لقي حتفه الشهر الماضي عندما شارك في صد المهاجرين خلال عملية اقتحام مماثلة لأسوار مليلية.

القى خطابا بمناسبة الذكرى التاسعة والخمسين لثورة الملك والشعب

العاهل المغربي يأمر بالعفو على 191 سجينا

الرباط ـ «القدس العربي»:

وجه العاهل المغربي الملك محمد السادس مساء امس الاثنين خطابا للشعب المغربي يبث على موجات الاذاعات وشاشات القنوات التلفزيونية المغربية.

وقالت وزارة القصور الملكية والتشريفات والأوسمة أن الملك محمد السادس وجه يوم الاثنين «خطابا ساميا إلى الشعب المغربي بمناسبة الذكرى التاسعة والخمسين لثورة الملك والشعب» وهي ذكرى نفي سلطات الحماية الفرنسية للسلطان محمد الخامس 1953 الذي ادى الى اندلاع المقاومة المسلحة المغربية وطرد الاستعمار الفرنسي من البلاد.

وبهذه المناسبة بعث الرئيس الجزائري عبد العزيز بوتفليقة رسالة مزدوجة لتهنئة محمد السادس بعيد ميلاده الذي يصادف اليوم الثلاثاء وثورة الملك والشعب أثار فيها الماضي المشترك للبلدين في كفاحهما ضد الاستقلال، واكتفى بوتفليقة بالترحم على جد العاهل المغربي محمد الخامس دون أن «تشمل» دعواته والده الحسن الثاني.

وتمر العلاقات المغربية الجزائرية بمرحلة فتور بعد تعثر تطبيع شامل لهذه العلاقات.

وجاء في برقية الرئيس بوتفليقة، حسب وكالة الأنباء الجزائرية «يطيب لي والملكة المغربية تحتفل بالذكرى المزدوجة المباركة لعيد ميلادكم السعيد وذكرى ثورة الملك والشعب، أن أعرب لكم باسم الجزائر، شعبا وحكومة، وأصالة عن نفسي عن أحر التهاني وأصدق التمنيات راجيا من الله العلي القدير أن يديم عليكم وكافة أعضاء الأسرة الملكية الشريفة موفور الصحة والسعادة ويحقق للشعب المغربي الشقيق ما يصبو إليه من تقدم و رفاه ورخاء تحت قيادتكم الرشيدة».

وأضاف الرئيس بوتفليقة مخاطبا ملك المغرب «إن هذه المناسبة الغالية سانحة للتأمل في ماضينا المشترك واستخلاص العبر منه. كيف لا وكفاح الشعب الجزائري من أجل استرجاع سيادته وكرامته يشهد على تضامنه القوي و تلاحمه في ذلك اليوم من سنة 1955 مع جدكم المنعم قائد ملحمة الحرية والاستقلال الملك محمد الخامس طيب الله ثراه ومع شقيقه الشعب المغربي في نضالهما المشترك من أجل استرجاع السيادة والانعتاق»

وكان الرئيس الجزائري عبد العزيز بوتفليقة قد ارسل يوم الخميس الماضي للعاهل المغربي الملك محمد السادس رسالة تعزية بخصوص وفاة عمة الملك للا أمينة خاطب فيها بوتفليقة الملك بلقب «الأخ الأعز» وجاء في الرسالة « أمام هذا الرزء العظيم لا يسعني أخي الأعز الا ان أعرب لجلالتكم ومن خلالكم الأسرة الشريفة وإلى كافة الشعب المغربي الشقيق أصالة عن نفسي ونيابة عن الشعب الجزائري عن اصدق عبارات التعازي وأخلص مشاعر التعاطف والمواساة داعيا الله العلي القدير أن يشمل الراحلة بغامر رحمته وأن يتقبلها قبولا حسنا في جنات الخلد وأن ينزلها منزلا مباركا بين الصديقات والصالحات وحسن أولئك رفيقا».

من جهة اخرى اصدر العاهل المغربي الملك محمد السادس, أمرا بالعفو على 191 سجينا وذلك على إثر الزيارة التي قام بها للسجن المحلي بعين السبع بالدار البيضاء.

وذكر بلاغ لوزارة العدل والحريات أن الملك «أمير المؤمنين» أصدر كذلك أمره بالعفو على خمسة سجناء آخريات وذلك رأفة بهن وإسعادا لأسرهن وذويهن, وتقديرا لأحوالهن ومراعاة لأوضاعهن, وذلك من منطلق الاعتبارات الإنسانية التي تهدف إلى إعادة إدماج السجينات في المجتمع.

وقالت الوزارة في بلاغ نشر الاحد ان «الالتفاتة الملكية الكريمة استهدفت على الخصوص 66 من الحالات الإنسانية المتعلقة بالنساء المرفقات بأطفال والحاصلات على شواهد في الدراسة والتكوين والمصابات بأمراض مزمنة والسجينات الأجنبيات.

وبمناسبة عيد الفطر الذي احتفل به المغرب امس الاثنين أصدر الملك محمد السادس أمرا بالعفو على 371 شخصا منهم المعتقلين ومنهم الموجودين في حالة سراح, المحكوم عليهم من طرف محاكم المملكة , من بينهم 57 مستفيدا لاعتبارات إنسانية.

العاهل المغربي الملك محمد السادس

باحث مغربي يصف حكومة بن كيران بـ«حكومة تحالف برأس دعوي»

الرباط ـ «القدس العربي»:

وصف الباحث الانتربولوجي المغربي عبد الله حمودي، الحكومة التي يرأسها بن كيران عبد الاله زعيم حزب العدالة والتنمية ذو المرجعية الاسلامية، بأنها حكومة تحالف برأس دعوي.

ورغم أنه وصف «العدالة والتنمية» بأنه حزب سياسي، إلا أن حمودي قال إنه يتبنى نظريات وسياسات يدافع عنها باسم الإسلام ورفض تسميته بأنه حزب إسلامي، لأن الإسلام، حسب تعبيره هو «دين الشعب قاطبة، ولا يمكن لأي طرف أن يحتكره، افضل أن أطلق عليهم إسم الدعويين».

واعتبر حمودي أنه يندرج في هذا التصنيف كل من جماعة «العدل والإحسان»، وحركة «الإصلاح والتوحيد»، والتعبيرات الإسلامية الأخرى التي تجمع بين الدعوة والدعاية، معتبرا أن الهدف واحد وهو الوصول إلى الحكم. ورفض حمودي وصف هذه التيارات بـ«الإسلامويين»، لأن في هذا التعبير نوع من القدح، على حد تعبيره. واكتفى بوصفهم بأنهم «تيار دعوي يدعو إلى سياسات باسم تأويل خاص للإسلام وهذه السياسات يمكن أن تتجاوب مع تطلعات الناس....».

وأوضح حمودي، في حوار نشرته صحيفة «الاتحاد» الاشتراكي» أن الشعب المغربي يتطلع إلى العدل، وأن مفهوم العدل مرتبط بالدين، إلا أنه أضاف بأنه «لا عدل بدون حرية»، مشيرا إلى أن «معضلة الدعويين هي أنه ليس لهم مفهوم واضح للحرية الشخصية يذكر، ما عدا تطويقها بحيثيات هي في الحقيقة نفي لها، ومن هذا المنظور فإن الشطط يسكن عدلهم لا محالة».

وفي تقييمه للحراك الشعبي الذي عرفه الشارع المغربي بتأثير من «الربيع العربي»، قال حمودي إن ذلك الحراك أخاف النظام، رغم أن أغلبية الشعب لم تشارك فيه وظلت مترددة، قبل أن يستطرد قائلا: «لو دام الأمر لخرجت الناس للمشاركة بأعداد، لهذا أقول بأن خطاب الملك محمد السادس يوم 9 اذار (مارس) جاء في وقته، ولكن الهزة كانت قوية واخمادها ليس إلا إخمادا مؤقتا».

وقال حمودي إن أهم ما جاءت به التغييرات الحاصلة في العديد من الدول العربية هو تلك القدرة على فتح المجال الديمقراطي لتمكين القوى الشعبية على التعبير بالجهر والشفافية عن اختياراتها. وضرب المثل بالنموذج التونسي الذي أفرزت فيه أول انتخابات ديمقراطية عن بروز توجهين كبيرين داخل المجتمع، توجه «الدعويين»، كما يسمي هو حركات الإسلام السياسي، وتوجه الليبرليين.

وقال إنه «لأول مرة يحصل هذا الصراع علانية، وتتجلى هذه الظاهرة في تونس، وتعم كذلك جميع الأقطار العربية».

واعتبر حمودي أن هذه المرحلة التي فتحت في تونس هي مرحلة الحسم ومرحلة الدخول إلى الديمقراطية وتنزيل ذلك التمييز على أرض الواقع مبدئيا تحفظه في وصف الزمن العربي الحالي بأنه «زمن ديمقراطي نقي ومصقول ومؤصل أو أن لدينا مؤشرات بأنه زمن يسير إلى الأمام»، مشيرا إلى أن «الأزمة اليوم هي أزمة مفتوحة. فيها صراع علني لقوى اجتماعية. والجديد أن كل القوى تعبر عن اختياراتها بدون رقابة ولا تستر وهذا ليس راجع إلى القوى الدعوية، بل هو راجع بالأساس إلى الحراك الشعبي الذي تمخض عنه هذا المعطى الجديد، أي فتح الصفحة الأولى في الممارسة الديمقراطية».

وخلص حمودي إلى التأكيد على تحفظه قائلا «لا أقول إن لنا المؤشرات القوية بأن الأمر سينجح، بل أقول إنه لأول مرة تفتح هذه الصفحة».

وأضاف حمودي بأن الأمور مفتوحة على كل الاحتمالات، إلا أنه أعرب عن ظنه بأن الشعوب لن تسمح بالعودة مجددا إلى وضعية الممارسة الدكتاتورية السابقة، وبأنه لا يمكن لأي نظام من أي نوع كان أن يقمع اليوم الناس وحركاتهم الاجتماعية والسياسية.

ومع ذلك لم يستبعد حمودي أن «يتعثر المسار، وممكن أن يكون هناك تراجع في بعض الميادين ولكن يظهر لي أن مرحلة حاسمة فتحت، فيها الديناميكية الاجتماعية والسياسية وكذلك ديناميكية مناقشة الأفكار علانية بما فيها الأفكار الحساسة».

إلى ذلك اعتبر حمودي، تشبيه وزير الأوقاف والشؤون الإسلامية أحمد التوفيق، بيعة النبي محمد المعروفة بـ»بيعة الرضوان» ببيعة محمد السادس بأنه تشبيه «ساذج وخاطئ»، وقال إن الوزير فقد «التحري المفروض في المؤرخ»، باعتبار تخصصه. وقال حمودي إن «بيعة الرضوان قام بها أناس التحقوا بالنبي لأنهم كلهم آمنوا بدعوته، أما الذين لم يؤمنوا بدعوته، فقد ظلوا في مكة ولم تكن بقدرة أحد إرغامهم على الالتحاق والقيام بالبيعة». فيما قال حمودي إنه في البيعات الملكية «كان هناك الأخذ والرد، والإكراه والتهميش، وكانت هناك طرق لاختيار أهل الحل والعقد».

وقال «لا يمكن أن نشبه بيعة تدخل فيها عوامل سياسية، وعامل الأخذ والرد، ببيعة من طرف أناس آمنوا بالنبي وتبعوه. هذا أمر مختلف عن بيعة تعطى لأحد أبناء الملوك بعد وفاة الملك. فليس لنا مؤشر بأن كل الذين يأتون لبيعة الملك يقومون بذلك طواعية وبإرادتهم».

ورغم انتقاداته المضمر لشرعية هذا النوع من البيعة إلا أن حمودي يعود ليؤكد بأن «الاحتفاظ بالبيعة للملك شئ لازم لضمان الاستمرارية والاستقرار لكن مع الفصل الضروري للسلط. لتسند الأمور السياسية مع السلط الخاصة بها لرئيس الحكومة، وتبقى في يد الملك السلط السيادية والسهر على الأمور الدينية». وعندما سئل عن دور «إمارة المؤمنين»، رد حمودي بالقول إنها يجب أن تكون «نوع من إمارة المؤمنين، لا تتحكم في الشؤون الدنيوية، وأقصد الشؤون السياسية والاقتصادية والاجتماعية والقانونية» وقال «لا أظن أننا وصلنا إلى مرحلة الملكية البرلمانية، وعندما نكون قد وصلنا إلى ذلك فستكون لنا ملكية تسود ولا تحكم، وتمثل الترات كما تمثل تشبث المغاربة برؤيتهم للحياة والتي هي رؤية منبثقة من الإسلام».

زعيم حزب اليمين المتطرف النمساوي يثير جدلا بعد نشر رسم اعتبر معاديا للسامية

■ فيينا ـ ا ف ب: تعرض زعيم حزب اليمين المتطرف النمساوي هاينز كريستيان ستراخي، الاثنين لانتقادات من قبل المجموعة اليهودية ومسؤولين سياسيين بعد ان نشر على صفحته على فيسبوك رسما كاريكاتوريا اعتبر مناهضا للسامية.

ويمثل الرسم الذي نشر السبت، رجلا بدينا انفه طويل يرتدي قميصا على ازرار اكمامها نجمة داوود. وامام الرجل عدة اطباق وفي الجهة الاخرى رجل هزيل البنية لا طعام لديه.

وبحسب تعليق تحت الرسم، يمثل الرجل البدين النظام المصرفي والرجل الهزيل الشعب. والانتقادات شددت على وجود تشابه مع رسوم كاريكاتورية قديمة معادية للسامية.

وقال اوسكار دوتش رئيس المجموعة اليهودية في النمسا «ليس من الصدفة ان يكون هذا الرسم الكاريكاتوري عن اليهود الشبيه بالرسوم التي نشرت في مجلة +شتورمر+ النازية في الثلاثينات والاربعينات على صفحة زعيم حزب اليمين المتطرف».

ورفض زعيم حزب اليمين المتطرف اتهامات معاداة السامية موضحا ان هذا الرسم انتقاد للنظام المصرفي.

ووصف المدافعون عن البيئة الرسم بانه «استفزاز» وقالت البرلمانية الاجتماعية–الديمقراطية بيترا باير انها «صدمت لهذا الموقف الجديد المناهض للسامية والاسلام» لهاينز كريستيان ستراخي.

وفي نهاية الاسبوع نشر ستراخي صورة له التقطت خلال حفلة محلية وهو يتناول قطعة من لحم الخنزير المقدد مع تعليق «اذا كنت تتناول الخنزير بامكانك الدخول».

التحرش الجنسي يصاحب احتفالات المصريين بعيد الفطر.. انتقادات لقلة ادب دراما رمضان.. ومذيع يذكر سهوا اسم حسني مبارك بدل مرسي اثناء صلاة العيد مما يتسبب بقطع إرسال الاذاعة

مرسي يتحدى امريكا والخليج بزيارته لإيران.. قيادات إسلامية تطرح مبادرة لوقف العمليات العسكرية في سيناء

لندن - «القدس العربي» - من أنور القاسم:

احتفل المصريون الأحد بأول أيام عيد الفطر المبارك وسـط أجواء احتفالية وحالة من الفرحة والبهجة عمت أرجاء المحروسـة، التي تحتفل لأول مرة بالعيد في ظل أول رئيس منتخب للبلاد بعد ثورة 25 يناير، وصراع طويل مع العسـكر لتسـليم السـلطة لحاكم منتخب. ونقلت الصحف وقائع الاحتفالات وما صاحبها، وزيارة وزير الدفاع الى رفح واجتماعه بشـيوخ القبائل، والإفراج عن 85 معتقلا تنفيذا للعفو الرئاسـي، وتعيين قيادات جديدة للأجهزة الأمنية الشـاغرة بالداخلية، واتجاه داخل الرئاسة لاستعادة الإشراف على الملفات الإستراتيجية، وأحزاب ترفض «المحاصصة» في اختيار المحافظين وترى ان الكفاءة هي المعيار. واهتمت الصحف بإحالة محامي رموز النظام السابق أمام نيابة التهرب الضريبي للتحقيق معه في وقائع تهربه من سـداد عدة ملايين من الجنيهات مسـتحقة عليه لمصلحة الضرائب، بعد أن أخفى جانبا كبيرا من أنشـطته ولم يفصح عنها في اقراراته الضريبية على مدى عدة سنوات .

كما نقلت الصحف اخبار وقفة أقباط المهجر أمام السفارة المصرية في لاهاي، تضامناً وتأييداً للمظاهرات التي ستنظم في مصر، ابتداء من يوم الجمعة 24 آب / أغسـطس 2012 ضد ما وصفته بـ«التنامي المخيف للتيار الديني المتشدد وسيطرة الإخوان المسلمين على كل شيء بمصر وأخونته وانفرادها بالسلطة دون مراعاة لكافة طوائف الشعب» حسب تعبيرها.. والى بعض من اهم التعليقات في الصحف المصرية يوم امس:

مصدر عسكري ينفي إصابة طنطاوي بأزمة صحية

ونبدأ بصحيفة «الوفد» التي ردت على الشائعات التي سرت ايام العيد بإصابة المشير طنطاوي بأزمة صحية عنيفة، ونقلت الصحيفة عن مصدر عسكري قوله انه لا صحـة لما تناقلته بعض وسائل الإعلام والمواقع الالكترونية عن إصابة المشـير حسـين طنطاوي القائد العام رئيس المجلس الأعلى للقوات المسـلحة السابق بأزمة صحية ونقله إلى المركز الطبي العالمي .

وناشـد المصـدر وسـائل الإعـلام بتحـري الدقة فـي الأخبـار المنسـوبة للقوات المسلحة.

هتافات مؤيدة للرئيس حسني مبارك أثناء صلاة مرسي!

والـى صحيفة «الفجر» التي قالت في خبر مثير لها: «نقلت الإذاعة المصرية الأحد وقائع صلاة العيد من مسـجد عمرو بن العـاص، حيث أدى الرئيس محمد مرسـي ورئيس الوزراء هشام قنديل وشيخ الأزهر وعدد من كبار رجال الدولة الصلاة.

وعقب انتهـاء الصـلاة، وصف مذيـع الإذاعة المصريـة هتافات المصلـين المؤيدة لرئيـس الجمهوريـة محمـد مرسـي بأنها «هتافـات مؤيـدة للرئيس محمد حسـني مبارك».

ثم تدارك الإذاعي خطأه قائلا ان تلك الهتافات هي هتافات مؤيدة للرئيس محمد مرسي، وكرر التصحيح عدة مرات.

وعند اختتام وقائع الإذاعة الخارجية، قامت الإذاعة بقطع البث الإذاعي لبضع ثوان فور بدء المذيع سـرد أسماء فريق العمل الذي شارك في تغطية صلاة العيد ثم عاد الإرسال مرة أخرى.

مرسـي يتحـدى أمريكا بزيارتـه لإيـران ..وتوقعـات بخارطـة جديدة للشـرق الأوسط بعد الزيارة

«الفجر»

زيارة مرسي لايران: فرحة إيرانية مخاوف أمريكية.. تحفظ خليجي

ونبقـى فـي صحيفة «الفجر» حيث لخصت ما تناقلته وسـائل الاعلام الامريكية حول زيارة الرئيس المصري محمد مرسـي لطهران في هذا التوقيت، فقالت: «أبدت وسـائل الاعـلام الأمريكية اهتماما ملحوظا بزيارة الرئيس محمد مرسـي المتوقعة لإيران نهاية الشـهر الجاري لما لها من اهمية كبيرة في السياسـة الأمريكية لترتيب الأولويـات الدولية بالنسـبة لأمريكا ورسـم خطـط التعامل الخارجية في الشـرق الاوسط خلال الفترة القادمة بعد الزيارة، فكتبت «لوس أنجلوس تايمز» أن «إيران تسـعى منذ سـنوات لإعـادة علاقاتها مع مصـر، والتـي انقطعت عقب قيـام الثـورة الإيرانيـة وتوقيـع معاهدة السـلام بين مصر وإسـرائيل عـام 1979، لكـن الرئيس السـابق حسـني مبارك رفض عودة العلاقات الدبلوماسـية بشـكل كامـل، وزيارة مرسـي المتوقعة لطهران قد تغير ديناميكية هذه العلاقات، وتعطي للرئيس الإيراني محمـود أحمدي نجاد دفعـة معنوية قويـة في ظـل الضغوط الدوليـة المتزايدة التي تواجهها طهران بسـبب برنامجها النووي وعلاقاتها بنظام الرئيس السوري بشار الأسد».

وأضافت الصحيفة أن «بعض الإسـلاميين يطالبون الرئيس بتحسـين العلاقات مـع إيران، لكنه يتعرض لضغـوط من الولايات المتحدة ودول الخليج كالسـعودية التـي تسـعى لعـزل طهـران، حيـث تعتمـد مصـــر بشـكل كبيـر علـى المسـاعدات العسـكرية الأمريكية سـنويا وتنتظر مليارات من الدولارات كمنح من دول الخليج، لكن زيارة مرسـي لطهران تمثل مؤشـرا صارخا على الزلزال السياسي الذي ضرب شمال أفريقيا والشرق الأوسط منذ بدء ثورات الربيع العربي في تونس أواخر عام 2010».

وتابعـت الصحيفـة أن «مصر عضو فـي حركة عدم الانحياز، والهـدف من زيارة مرسـي هو نقل الرئاسة الدورية للمنظمة إلى طهران، وليس مؤكدا إذا كان الرئيس المصري سـيجري محادثات مباشـرة مـع أحمدي نجـاد أو غيـره من قـادة إيران، «فالولايات المتحدة ودول الخليج لن تكون سـعيدة إذا تحسـنت العلاقات المصرية الإيرانيـة»، كمـا يقـول عماد جـاد المحلل فـي مركز الأهرام للدراسـات السياسـية والاسـتراتيجية، «والرئيس مرسـي لا يسـتطيع فـي هـذه المرحلة تحـدي حلفائه الاستراتيجين، خاصة أنه في حاجة إلى دعمهم ومساعداتهم».

أمـا صحيفـة «وول سـتريت جورنـال» فرأت أن الزيارة سـتضع مصر مجددا على مسـرح السياسة الإقليمية، فهي تتماشى مع المواقف الشعبية السائدة منذ الإطاحة بالرئيـس السـابق والتي تطالـب بسياسـة خارجية مسـتقلة عن أجنـدات الغرب ودول الخليـج، ويقـول د.مصطفى كامل السيد أسـتاذ العلـوم السياسـية «تمثل الزيارة بالفعل أول استجابة لمطلب شعبي، وتعتبر وسيلة لتوسيع هامش المناورة للسياسـة الخارجيـة المصريـة فـي المنطقـة... وتظهر أن سياسـة مصـر الخارجية تسـتعيد نشاطها مرة أخرى.. والزيارة تحـوي رسـالة ضمنية إلى دول الخليج بأن مصر لن تخضع لرغباتهم ببساطة، وتقبل وضعا متدنيا في العلاقة معهم».

ونقلت الصحيفة الأمريكية عن محمود عزت نائب المرشـد العام لجماعة الإخوان قولـه «إن النظام القديم اعتاد تحويل منافسـيه إلى أشـبـاح، ونحن لا نريد أن نفعل مـا كان يفعله مبارك ونبالـغ في الخوف من إيران... لكننا في نفس الوقت نفسـه لا ينبغي أن نسـتهين بطموحات الإيرانيين، وكما يريدون منا ألا نتدخل في شـؤونهم. لا نريـد نحـن أيضـا أن يتدخلوا في شـؤوننا»، في إشـارة لرفض جماعـة الإخوان «مشروع نشر المذهب الشيعي».

واختتمـت الصحيفة بأن «حكم مبارك ظل لعقود يقنع المصريين بوجود مؤامرات إيرانية تسـتهدف زعزعة الاسـتقرار، لكن الرأي العام في مصر يتعاطف مع الثورة الإسـلامية ويعتبر تحـدي إيران للولايـات المتحـدة نموذجا يسـتحق أن يحتذى، ويطالـب آخـرون - علـى الأقـل - بانتهاج سياسـة خارجيـة أكثـر اسـتقلالية عن واشنطن، من هنا سيمثل أي تفاهم جديد مع إيران تغييرا جذريا في منطقة منقسمة بين معسـكر طهـران - ويشـمل سـوريا وحـزب الله فـي لبنان وحماس فـي غزة - ومعسكر تدعمه الولايات المتحدة بقيادة السعودية ودول الخليج الغنية، وما يزيد الوضع تعقيدا أن حركة حماس هي فرع من جماعة الإخوان التاريخية، التي تهيمن على السياسة المصرية منذ فوزها في الانتخابات».

إسرائيل.. أم إيران؟

ونبقـى في الموضوع نفسـه لكن هذه المرة من صحيفة «الاهـرام» في باب «وجهة نظر»، فتحت هذا العنوان كتب عبدالمجيد الشـوادفي يقـول: «أيهما أحق بالزيارة.. إسـرائيل أم إيـران؟ سـؤال واجهنـي بـه الكثير إثر ما نشـرته بعـض الصحف عن تحذيـر وزير الأوقاف السـابق لأئمة المسـاجد والدعـاة من قبول الدعـوات لزيارة إيـران وتهديد من يسـتجيبون لها باتخاذ إجراءات شـديدة ضدهـم.. وقد تكرر هذا التحذير أكثر من مرة!

طبقـا للاعتقاد السـائد بـين الأغلبية فـإن أحقية إيران فـي تبادل الزيـارات بين مواطنيهـا وأبناء مصر كلها تعـد واجبا بل أمرا تفرضه طبيعـة العلاقات بين الدول والارتبـاط الإسـلامي والمصلحـة المشـتركة التـي تحقـق الاسـتفادة الاقتصاديـة والسـياحية للبلدين على عكس ما تمثله إسـرائيل من عداء وتهديد وما تفرضه من احتلال واقعي لأراض عربية وتهديد عسـكري لأخرى إسـلامية، وممـا يثير الريبة ويتنافـى مع مهمـة وزارة الأوقاف وأئمتها ودعاتها ما قاله الوزير السـابق الدكتور محمد عبدالفضيل القوصي إنه لوحظ في الفترة الأخيرة توافد بعض شـخصيات إيرانيـة (لـم يحددهـا) على مسـاجد آل البيت بالقاهـرة والأقاليم وتقـديم دعوات مجانية (مشـبوهة) وفي هذا التعبير إساءة للعلاقات بين الدولتين ورجال الدعوة الإسـلامية.. ناهيـك عمـا طالب بـه الوزير الأئمـة والدعاة بعـدم الاسـتجابة لتلك الدعـوات التي يراد بهـا (بلبلة عقيدة الأمة) وهذا ما يتنافـى مع توحد الدولتين في الدين الإسلامي.

ويبقـى مـا يعتقده الكثيـرون بأن التحذيـر من زيـارة إيران يهـدف إلى تحقيق اصطفاف مصر إلى جانب إسرائيل وأمريكا والدول الأوروبية في تطبيق العقوبات والمقاطعة للشعب الإيراني لمنعه من امتلاك قدراته النووية والتهيئة لغزوه عسكريا والاستيلاء على ثرواته وتفتيت وحدته وتقسيمه وهو ما يمثل رفضا لأهداف ثورة 25 ينايـر من تحرير لـلإرادة المصرية وإنهاء كل مظاهـر التبعية ومحاولات الهيمنة والتدخل في الشؤون الداخلية من جانب الدول الغربية.

الرئيس بين تكريم القادة.. ومحاولات التوريط

ونبقـى فـي «الاهـرام» لكـن نتجه الـى خطـوات الرئيـس الجريئة الاخيـرة في اجراء تغييرات شـاملة في الجيش، فكتب محمد السعدني «لقد أراد الرئيس مرسي أن يجـدد دمـاء القوات المسـلحة وفي الوقت نفسـه أن يكـرم القادة الذين اقسـموا علـى الولاء للوطن والشـعب والشـرعية والدسـتور، والذين تحملـوا التجاوزات والبـذاءات والاهانـات في سـبيل أن يحافظوا على الأمانة ويسـلموا السـلطة الى الرئيس الذي حاز الأغلبية.

والآن نسـتمع الى أصوات بعض ممن تسـببوا في كل هذه الفوضى خلال الفترة الانتقالية بضرورة محاكمة المشـير طنطاوي والفريق عنان بدعوى أن قلادة النيل والوسام لا يحصنهما من الملاحقة القانونية عما اسموها بجرائم قتل المتظاهرين.

وعنـد هـذه النقطـة الخطيـرة دعونـا نتحـدث بصراحـة.. لقـد نجـح القـادة العسـكريون منذ تسـلمهم مقاليد السـلطة بعد خلع الرئيس السـابق وليس تخليه عن السـلطة كما يقال في حفظ دمـاء المصريين من أن يراق في الشـوارع والطرقات كما حدث في الدول الأخرى.. نجحـوا في عدم الانصياع لدعوات البعض بالاسـتيلاء علـى السـلطة ومواجهة المعترضـين بالقوة اللازمـة.. ونجحـوا في الالتزام بشـرف العسكرية المصرية وعقيدتها القتالية.

أمـا عـن ما حـدث من مواجهات فـي أماكن مختلفة، فجميعها كانـت في اطار ردود الفعل العفوية من الضباط والجنود الميدانيين الذين تعرضوا لأبشـع الاهانات التي لا يحتملهـا المواطـن العادي.. بل أن القوات المسـلحة سـبق أن تعرضت للانتقادات الشديدة من الكثيرين من أبناء الوطن ومنهم كاتب هذه السطور بسبب تهاونها في معالجة بعض الأمور بالشـدة اللازمة التي تحفظ للوطن أمنه وسلامه الاجتماعي، بحجة الالتـزام بحفظ الدماء المصرية والالتزام بضبـط النفس، وهو الالتزام الذي أسـفر عن هذه الفوضى المدمرة التي تعاني منها مصر بعد الثورة والتي اعتادت أن تتخذ من الثورة شعارا لها والثورة منها براء.

دعونـا نتحدث بصراحـة أكثر.. كيف سـتتعامل قوات الشـرطة والجيش مع كل هذه الفوضى في المرحلة القادمة؟

بقيـت ملاحظتـان هامتـان حول لقـاء الرئيـس مع القـوى الوطنيـة.. الأولى أن الرئيـس مرسـي قد أكد أنـه يتصرف ازاء الأزمة الأمنية في سـيناء بمـا يمليه الأمن القومـي وبدون موافقة إسـرائيل وأن القوات المصرية دخلـت الى المنطقة ج وتتخذ كل الإجـراءات اللازمـة بـدون الرجـوع الـى إسـرائيل، وهـو مـا يتفق مع مـا قالته صحيفـة «هاآرتس» الإسـرائيلية في اليوم نفسـه الخميس الماضي- من إن الجيش المصري قام بنقل تعزيزات عسكرية الى سيناء دون إبلاغ إسرائيل بذلك مسبقا.

الملاحظـة الثانية تتصل مباشـرة بالأولـى وهي مطالبة أحد حضـور لقاء القوي الوطنيـة بعدم تفاوض الرئيس مرسـي مع الاسـرائيليين حول تعديـل بعض بنود اتفاقيـة السـلام، بحجة أن ذلك التفاوض سـوف يكون اعترافا منه باتفاقية السلام التـي تلقـى على حد زعمـه- معارضة ورفض من عدد كبيـر من القوى السياسـية المصرية.

وهنا اتساءل: ماذا يريد هؤلاء؟ هل يريدون الغاء الاتفاقية برمتها؟ وهل تحتمل مصـر عواقب هـذا الالغاء؟ وهل نسـي هـؤلاء أن الرئيس مرسـي قد أعلـن التزامه باتفاقيـة السـلام وجميـع المعاهـدات والاتفاقيـات الدوليـة.. وهل نسـي هؤلاء أن تعديل بعض بنود معاهدة السـلام مع اسـرائيل هو مطلب شـعبي ورسـمي يضمن لمصر حقوقها التي ضاعت وأمنها القومي المهدد؟

ولا أملك غير أن أقول للرئيس محمد مرسي: احذر هؤلاء الذين يريدون توريطك في قضايا قد تأخذ المجتمع كله الى الحضيض والفوضى بأكثر مما نحن فيه.

قيادات إسلامية تطرح مبادرة لوقف العمليات العسكرية في سيناء

والـى موضوع هـام آخر في صحيفـة «المصريـون» يتعلق بما يدور مـن عمليات عسـكرية وتوتـر فـي سـيناء، فقد كتـب الزميل عمـر القليوبـي: «دخلـت «الجماعة الإسـلامية» والجهاديون على خط الأزمة في سـيناء، مع اسـتمرار وحدات الجيش المصري في مطـاردة المتورطين في هجـوم رفح والخارجين على القانون في وسـط سـيناء، في ظل الاتجاهات الرسـمية لجماعة «التوحيد والجهـاد» في الوقوف خلف الهجمات، وذلك من خلال طرح مبادرة تتضمن إطارا للمعالجة الكاملة للأوضاع في شبه جزيرة سيناء.

وسيتم طرح المبادرة التي يتم وضع اللمسات النهائية عليها حاليا على الرئاسة ووزارة الدفاع والداخلية، وتنص على وقف للعمليات العسـكرية في شـبه جزيرة سـيناء، وإعطاء فرصـة للحوار مع أهالي سـيناء لضمان اسـتقرار الأوضاع هناك، وضمـان عدم تكـرار أحداث رفح، والتراجع عن التعامل مع سـيناء كمشـكلة أمنية، وإقرار خطة تنموية ومعالجة المشكلات التي عانت منها خلال السنوات الأخيرة.

وتتضمن المبادرة بحسـب عبود الزمر عضو مجلس شـورى الجماعة الإسلامية إطلاق حوار بين أهالي سـيناء والدولة يركز على التغييرات التي طرأت على سـبل التعاطـي الحكومي مع سـيناء، ووجـود رغبة لـدى حكومة الرئيس محمد مرسـي لإعادتهـا إلى بؤرة اهتمام السياسـة المصريـة، وإحياء المشـروع القومي لنهضتها، والذي أسـهمت ممارسـة النظام السـابق في تعطيله، فضلاً عن إبلاغ أهالي سـيناء بوجود تغييرات جذرية في تعامل الأمن مع قضيتهم وفق معايير جديدة.

وكشف الزمر أن «الجماعة الإسلامية» كانت قد أجرت اتصالات مع أجهزة سيادية مصرية حول هذه المبادرة انطلاقا من إيمانه بوجود تعاط إيجابي من جميع أجهزة الدولـة مع أي جهد يبغـي تحقيق الصالح العام في ظل وجود حالة تعاطف شـعبي ورسمي شامل مع أهالي سيناء الذين دفعوا ثمناغاليا.

ولفت إلى أن المبادرة تتضمن وجود آليات واضحة للتنفيذ بشكل يضمن احترام كل طـرف لتعهداتـه ومنهـا إحـداث طفرات تنمويـة وإقـرار موازنة خاصـة لتنمية المنطقـة وإجـراءات تعديـلات هيكلية فـي التعاطي الأمنـي مع السـيناويين، مقابل التزامهم بالتعاون الكامل مع الأجهزة الأمنية لردع أي عدوان على سـيناء وإحباط أي مخاطر ضد أمن البلاد القومي.

في نفس السـياق، كشف الشيخ أسامة قاسم القيادي الجهادي البارز عن وجود قنـوات تواصل مع أهالي سـيناء وبعض رموز التيار الجهـادي أكدت ترحيبهم بأي جهد لتسـوية الصدام العسـكري الواقع حاليا بين قوات الجيش ومسلحين باعتبار أن استمرار هذه المواجهة المسلحة لا يصب في مصلحة أحد.

أخونة الإعلام لا أخونة الإعلاميين

والـى موضوع آخر هـذه المرة فـي «المصري اليـوم» والاعلامي المعـروف حمدي قنديـل، الـذي كتب حول التغييرات الاخيرة في المؤسسـات الاعلاميـة يقول: «رغم كل ما تزخر به وسـائل الإعلام الآن من حديث حول أخونة الإعلام، وما تشـير إليه مـن دلائل، فإنني لست قلقاً على مسـتقبل الإعلام مـن هيمنة «الإخوان المسـلمين» بقـدر قلقي عليه مـن الإعلاميين.. أنا لا أسـتهين بالمخاطر التي تمثلهـا الجماعة على الإعـلام، لكننـي أنبه إلـى المخاطر المماثلـة من أبناء المهنة أنفسـهم.. مبدئياً، لاشـك عندي في أن «الإخوان»، شـأنهم شـأن أي جماعة سياسـية تتولـى الحكم، يتمنون أن يحكمـوا قبضتهـم على الإعلام، ولا جـدال في أن هناك شـواهد توحي حالياً بأن «الإخوان» يزحفون على المشـهد الإعلامـي بأقدام ثقيلة أحيانـاً.. خذ عندك اختيار رؤسـاء تحرير الصحف القومية الجدد.. ثم البلاغات التي تلاحق الصحافيين أمام النيابة العامة بتهمة «إهانة الرئيس».. ثم إغلاق قناة الفراعين.. ثم مصادرة نسـخ مـن أحد أعداد صحيفة «الدسـتور».. ثـم الاعتداء على بعـض الإعلاميين في مدينة الإنتـاج الإعلامي.. ثم إلغاء نشـر بعض المقالات لكتاب كبـار.. وأخيراً، تعيين وزير إعلام من أعضاء الجماعة.

تزامـن هذه الشـواهد جميعاً في أسـابيع محدودة هو الخطـأ الأول الذي ارتكبه الإخـوان، وهو الذي كشـف ما يمكن تسـميته خطة الجماعة لأخونـة الإعلام، وهو الـذي أعطى معارضيهم الحجـة عليهم.. لكننا إذا دققنا في الشـواهد كلاً على حدة، لوجدنا أن لكل منها تعقيداته.. لنأخذ قرار مجلس الشـورى أولاً.. مجلس الشورى هـو المالك نيابة عـن الدولة للصحف القومية، وهو المخول بالتالي باختيار رؤسـاء التحريـر، وقـد عينهم هذه المرة بناء على معايير حددتهـا لجنة غالبية أعضائها من الصحافيـين، وبذلك فـإن التعيينات الجديدة يمكن اعتبارها قانونيـة تماماً.. لكن السـؤال فـي رأيي: هل كانت تلـك القرارات ضرورية في الوقت الـذي صدرت فيه، وهـل تمثل حلاً أو خطوة في طريق الحل لمسـتقبل الصحـف القومية؟ الإجابة قطعاً بالنفي.. يدافـع مجلس الشـورى عن قـراره بالقول انـه اختار أفضـل الصحافيين الذين تقدموا بطلبات لشغل هذه المواقع، وأن المعينين ليسوا من الإخوان المسلمين، وأن اختيارهـم لقي ترحيباً من الجماعة الصحافيـة.. لكننا نجد على الجانب الآخر أن فريقـاً آخـر من الصحافيـين قابل القرار بغضب، ليس فقط للإهانـة التي لحقت بالصحافة، بسـبب إجبار كبار الصحافيين على التقـدم بطلبات وظائف، لكن أيضا لأنها لم تؤد إلى اختيار الأفضل.

يمكننـي أن أصـدق أن رؤسـاء التحرير الجدد ليسـوا من الإخوان المسـلمين، بل إنهم ليسـوا من المناصرين لهم.. لكن المشـكلة ليست هنا.. المشـكلة في الثقافة التي نشـأت في مؤسسـات الإعلام في عهد مبارك، ثقافة الولاء للحاكم الذي يملك الرضا والتعيـين والفصل وإصـدار التعليمات والأوامـر.. اسـتمرت هذه الثقافـة بعد 25 ينايـر، ومن المؤكد أنها كانت الدافع لدى بعض رؤسـاء التحرير الجدد لاسـترضاء الحـكام الجـدد، أو الأمل في اسـترضائهم بوسـائل عـدة منها حذف بعـض المقالات المعاديـة لهم، مثلما حدث عندما منع نشـر مقال للأسـتاذ يوسـف القعيد في جريدة «الأخبـار»، وكذلك مقـال آخر في الجريدة نفسـها للأسـتاذة عبلـة الرويني وردت فيـه عبارة «أخونة الصحافـة».. هنا لا يمكن إلقاء اللوم علـى الإخوان.. اللوم على الصحافيين، كبار الصحافيين.

الإعـلام قـد يكون الآن عرضـة للأخونة.. لكننـي على يقين من أنـه لا الإخوان أو غيرهم من التيارات السياسية قادر على ابتلاع الإعلام، طالما ارتقت المهنة وتمسكت بمواثيقهـا.. الخطر ينبع من داخل المهنة نفسـها قبل أن يكون مـن خارجهـا.. الخطر ممن خانوا رسالة الإعلام وقيمه العليا..

الشيخان والرئيس والجيش والإخوان

ونبقى في «المصري اليوم» والكاتب ضياء رشـوان حيث يقول: «مظاهر وأحداث ذات خطورة ودلالة تتوالى على المشـهد السياسـي المصري خلال الشهور الأخيرة، لعل أبرزها هو ذلك الاستخدام المتصاعد لصدق الإسلام وصحة الإيمان للحكم على مواقف ورؤى الخصوم والمختلفين السياسـيين. وأيا كان الموقف من المظاهرات التي دعا بعض السياسـيين إليها يوم 24 أغسـطس الحالي، وأيا كان التقدير السياسـي لهـا، فـإن الأمـر لم يكن ليصل إلى حد الفتوى التي أصدرها الشـيخ هشـام إسـلام بإباحـة دم الداعين إليها والمشـاركين فيها، لأنهم، بحسـب تفسـيره، خارجـون على الحاكـم الإسـلامي الذي تجب طاعتـه. وقد توالـت ردود الأفعال التـي كان معظمها رافضـاً هـذه الفتوى التي تسـيء إلـى الدين الحنيـف بأكثر مما يتصـور صاحبها، بـل تخرج عن أحكامه وأيضاً عن تاريخه السياسـي منذ رسـوله الكريم «صلى الله عليه وسـلم»، واللذين حفلا بقواعـد تنظيم الخلاف وبوقائع لا حصـر لها له، بدءاً من الصحابة رضي الله عنهم وحتى اليوم.

الخطر الحقيقي هو ربط تصويت الشـعوب في الانتخابات العامة - رئاسـية أو برلمانية أو محلية - بالموافقة على الإسلام أو رفضه، فكيف يمكن أن نحمّل دين الله الحنيف مسـؤولية هزائم سياسـية ليس لها من أسـباب سوى سـوء تفسير بعض المنتسـبين إليه أو سوء سلوكهم في المجال السياسـي الذي يقحمونه فيها إقحاما؟ كيف يمكن أن نفسر مثلاً اليوم نتائج الانتخابات العامة في تونس ومصر والجزائر وليبيـا التي جرت كلها بعد ثورات الربيع العربي؟ فهل تقدم الإسـلاميين في تونس ومصر وهزيمتهم في الجزائر وليبيا يعود إلى كون المهزومين غير صحيحي الإسلام الذي يجب في هذه الحالة إثباته للمنتصرين، أم أنه أوسع من هذا، فهو يعكس عدم صحة إسـلام الشـعوب التي لم تعط الإسـلاميين أصواتها بينمـا تثبت لمن أعطوهم الأغلبية؟ وما الحال إذا ما تواصلت تجربتنا الديمقراطية المصرية وجوهرها بتداول السـلطة عبر الانتخابات الحرة، ووجد الإسلاميون أنفسهم في أي انتخابات قادمة - رئاسـية أو برلمانيـة أو محليـة - وقد فقدوا مـا كانوا قد حصلوا عليـه من أغلبية في الانتخابات السـابقة عليها؟ فهل يكون التفسير عندها من زاوية النظرة الدينية هو أن الإسـلام «حاشـا لله»، والذي يـرى هؤلاء أنهم ممثلوه قد فشـل، أم يكون أن صحيح إسـلام هؤلاء قد اهتز، أو أنهم خرجوا عليه أو فارقوه فحقت عليهم الهزيمة والتراجـع، أم تظـل الحقيقة هي التفسـير الوحيـد وهي أنهم هم الذين فشـلوا وأن الإسلام براء من أخطائهم التي أفقدتهم ثقة عموم الناس وأصواتهم؟

جمال مبارك ما زال يشعر بأنه من «طينة» أخرى

والـى اسـرة مبارك التي يبدو انها سـتكون ضيفا دائما علـى الاعلام فقد رصدت صحيفـة «الاخبار» عبـر كاتبها محمـد عبدالوهاب وقائـع قضاء العائلـة ايامها في السجن فقال: «كأن شيئا لم يتغير، وكأنه لم يعد حبيسا بين جدران السجن ينتظر مصيـره ومـا قدمت يداه.. فمـا زال جمال مبـارك يعيش في أوهام الماضـي، وما زال يشعر أنه ملك مصر القادم، وأنه من طينة أخرى غير طينة المصريين، وأن له حقوقا تفوق حقوق جميع المصريين.

وإذا كان مبارك المخلوع نفسـه قد زالت عنه مشـاعر الكبر والجبروت، فإن الابن يرفض الاعتراف بأن الوضع قد تغير.. ولأنه يرفض أن يبق والده بمستشـفى سجن طـرة بعد أن تم تجديد المستشـفى تماما، ويريـد أن يعيده الى المركز الطبي العالمي أو مستشـفى شـرم الشـيخ، فإنه يرغي ويزبد ويتهدد ويتوعد باللجوء الى منظمة العفو الدولية.

وسـارع وفـد من المجلـس القومـي لحقـوق الإنسـان بالذهـاب الى سـجن طرة للتحقيـق في شـكوى جمال مبارك وحسـم الأمر وفقا للتقارير الطبيـة، وضم الوفد حافـظ أبوسـعدة عضـو المجلـس وناصـر أمـين رئيس المركز المصـري للدراسـات القضائية والقانونية والأديب يوسـف القعيد ود. أسامة الغزالي حرب وجلسـوا مع مبـارك الأب وجمال الذي راح يتحدث بمنتهى الغـرور والعظمة وكأنه جمال مبارك قبـل 25 ينايـر.. صوته كان مرتفعا وصرخاته يسـمعها النـزلاء وكان رد فعل الوفد أكثـر قوة من صرخات ابن الرئيس السـابق وهددوه بالانصـراف فعاد الى الهدوء والانكسار لكن ظلت نظرات الغرور تلمع في عينيه.

كمـا قـال حافظ أبوسـعدة ان جمال مبارك ذكـر للجنـة ان النيابـة تخاذلت في التحقيق في شـكواه السـابقة حول عدم تقديم الرعاية الطبية اللازمة لوالده الذي يعاني من أزمة صحية تسـتلزم نقله لمستشـفى مجهز خلال سـاعة على الأكثر حتى لا تتعـرض حياتـه للخطر.. إلا أن شـكواه تم التحقيق فيها بعد عشـرة أيام كاملة.. معتبرا أن ذلك يعد محاولة لقتل والده!

وكشـف ناصر أمين المحامي والناشـط الحقوقي ان جمال مبارك ظل يتحدث لمدة تقارب سـاعة و54 دقيقة.. مقابل 10 دقائق فقط تحدث فيها مبارك الأب والتي كانت كلهـا حديثا باسـما واوضح انه بصحة جيدة ومعنوياتـه مرتفعة للغاية، بل أكد ان نقله الى مستشـفى خارج السـجن متروك للجنة وأن الأمر بيد اللـه.. وقال أمين ان جمـال مبارك اسـتعرض للوفد لحظـات القبض عليهم وترحيلهم من شـرم الشـيخ حتى وصولهم الى طرة وكيف جرى وضع والده بمستشفى شرم الشيخ.

دراما «قلة الأدب»!

وعـودة الـى صحيفـة «المصريـون» والتـي رصـد كاتبها طـه خليفة ما شـاهده المصريـون من درامـا رمضان ما لها وما عليها فقال: «الجديد في دراما شـهر رمضان هذا العام ليس العدد الكبير للأعمال التي عرضتها الشاشات على غير ما هو متوقع فـي بلد يمرّ بضائقة اقتصادية شـديدة، إنما الجديد هو مسـاحة قلـة الأدب الكبيرة التي تضمنها عدد من تلك الأعمال.

قلـة الأدب لـم تقتصـر على الشـتائم والألفـاظ البذيئـة التي لا تراعـي الأخلاق والقيم والتقاليد المعروفة عن الدراما التليفزيونية المصرية فقط، إنما هناك المشاهد الجنسـية التـي أصبحت أكثر صراحة وأطول وقتا التي ربما تتفـوّق في إيحاءاتها على بعض المشاهد في الأفلام السينمائية.

إذا كان صنّـاع هـذا النـوع مـن الدراما سـيبرّرون أفعالهـم بأنها حريـة الإبداع، فـإن الإبداع ليس فـي الوقاحة إنما في النص الجيّـد والأداء المتميّز والإخراج المبهر والقيمـة الفنية للعمل والرسـالة التي يطرحها. وإذا كان ذلـك هو فهم صنّاع الدراما لمناخ الحرية بعد الثورة فإن استثمار هذا المناخ بهذا الشكل هو أكبر إساءة للثورة، فالثورة لا تعني أن ينزلق الفن إلى الأسوأ حتى لو كانت شرائح في المجتمع تمارس مثل هذا السـلوك، بل الثورة والتغيير يفتـرض أن يقودا المجتمع لمزيد من الرقي في القول والفعل.

كاتـب الدرامـا الذي يجلس في غرفتـه وهو منفصل عن مجتمعـه ليكتب كل هذه البذاءات، هل يظن أن الناس سـتُصفق له وتُحييه علـى هذا الانحطاط؟ بالطبع لا، لأن الردّ عليه هو الاستهجان والبحث عن أعمال نظيفة، ولا أبالغ إذا قلت ان طفلتي الصغيـرة ذات الــ7 أعـوام باتت تدرك كل ما يخـدش الحياء، وهـي لا إراديا عندما تسمع لفظا بذيئا أو ترى مشهدا غير ملائم فإنها تنتقل إلى قناة أخرى.

يجب على المؤلفين ألا يترجموا مُناخ الحرية والإبداع بهذه الفجاجة التي تضرب قيـم المجتمـع المصري المُحافظ بطبعه، وكذلك قيم مـن يتابع أعمالنا مـن مجتمعات عربيـة، أم أنهم يُعاندون أو يسـتفزون الإسـلاميين مثلاً بمثل هـذه الكتابة الدخيلة على تاريخ الدراما المتميّز لأنهم صاروا في السلطة؟ ألا يدرون أنهم بذلك يستعدون المجتمع عليهم، ويجعلون الناس تتمسك بالإسلاميين باعتبارهم يدعون للفضيلة؟ الإبداع ليس في السقوط إنما في السمو بوجدان وعقول الناس.

في السـينما وما تحتويه من مشـاهد مثيرة فإن صنّاعها يقولون إن قرار الذهاب إلى دور العرض هو شـأن خاص، أي أن مشـاهدة الفيلم ليسـت مفروضة على أحد رغم أن هذا المبرر سـقط بعد تزايد الفضائيات المفتوحة التي تبثّ أفلاما سـينمائية فقـط، لكـن الدراما التليفزيونية لا تسـتأذن من أحـد، فهي تقتحم بيوتنـا اقتحاما، والتليفزيـون صـار لا غنـى عنـه، والمسلسـلات بالـذات هـي أكبـر تسـلية وترفيه للمصريين، وبالتالي يجب مراعاة أن تكون الأعمال لائقة، لا تنتهك الحرمات والقيم ولا تُثير التقزز والاشـمئزاز، فلا يعقل مثلاً أن تقرأ ممثلة سـورة وآيات قرآنية وهي ترتـدي قميص نـوم وصدرها عـار، ولا يعقـل أن تكون مشـاهد السـرير والحبوب المنشـطة هي المسـيطرة على أحد الأعمال، ولا يعقل أن يقـول زوج لزوجته «يا بنت الجزمـة»، ويتكـرّر هـذا اللفظ في أعمـال عديدة وهـو واحد مـن الشـتائم الكثيرة المتنوّعـة المأخوذة من قاع المجتمـع، وكذلك تقول راقصة لأخرى «يـا كلبة، يا زبالة، يا واطية»، وتتكرّر هذه البذاءات مرات، ويقول آخر «يا وسـخ، والوسـاخة»، وإلى آخر قاموس الشـتائم الذي يضعه المؤلفون أمامهم ليغرفوا منه كما يشـاءون بزعم أن ذلك من علامات الإبداع والحرية.

هل نندم على زمن مبارك، فلم يكن هناك تدن وفحش في الحوارات والمشـاهد في الدراما إلى هذه الدرجة؟، هل نحن لا نستحق الحرية أم نفهم الحرية بأنها الفوضى التـي تضـرب البلاد في مختلف المجـالات؟، لكن الأخطر هو فـي الدراما التي تجذب ملايـين المشـاهدين، ثم تُعـاد مرات ومرات، وخطـورة ذلك أن المضمون السـاقط قد يؤثـر على فئـات في المجتمع ويجعل سـلوكياتهم تنزلق لأسـفل بـدل أن ترتقي بهم للأعلى.أين جهاز الرقابة؟، هل تخلى عن دوره؟

حوادث التحرش الجنسي تفسد فرحة الأعياد

ونتوجـه الى اعياد رمضان التي عمت مصائر مصر والتي تناولتها كل الصحف دون اسـتثناء، لكننا سـنرصدها عبر صحيفة «الدسـتور» فكتب عادل عبد الرحيم يقول: «شهد اليوم الأول لعيد الفطر المبارك تزايداً كبيراً مخزياً في حوادث التحرش الجنسي بالفتيات والنساء في أماكن وسط البلد والحدائق وحتى محلات الأطعمة بصورة أفسدت فرحة كثير من العائلات بالأعياد.

فعلى كورنيش النيل وتحديداً المنطقة المقابلة لماسبيرو تزايدت صرخات الفتيات والسـيدات ووقعـت العديـد مـن المشـاجرات الكبيرة بسـبب قيام بعض الشـباب بـل والأطفـال بالتحرش بهن جنسـياً ووصل الأمـر أحياناً إلى وقـوع حوادث هتك عرض عـن طريق قيام المنفلتـين بتقبيل البنات ووضع الأيدي على أماكن حساسـة بأجسادهن بصورة مزرية.

وقد شهدت حديقة «الفسـطاط» وقوع عدة «خناقات» بسبب قيام مئات الشباب بعمل دوائر حـول الفتيات واحتجازهن ومن ثم محاولة الاعتداء عليهن لولا تدخل بعض المواطنين الشرفاء الذين نجحوا في إنقاذ هؤلاء الفتيات من براثن المتحرشين بصعوبة بالغة.

أما حديقة الحيوان بالجيزة فكانت الصورة أسوأ كثيراً حيث وقعت أحداث عنف بين الشـباب بسبب معاكسـة الفتيات حيث شـكل بعض المواطنين ما يشبه اللجان الشـعبية لمنع التحرش الجنسـي إلا أن المتحرشـين قاموا بالاعتـداء على الكثير من أفراد هذه اللجان، والأمر المؤسـف أن هذه الحوادث وقعت تحت سـمع وبصر قوات الشرطة التي لم تنجح في حماية المواطنين أو منع أي حوادث تحرش وكانت تكتفي بمحاولات التهدئة والتي فشلت حتى في تحقيقها.

وفي شـارع جامعة الدول العربية، أشهر الميادين السياحية في العاصمة، والذي تنتشر به محلات السندويتشات والكشري التي يقبل عليها الباحثون عن السعادة في الأعياد فقد انتشـرت بها الدراجات النارية «الموتوسـيكلات» والتي كانت تطارد الفتيـات والنسـاء بصورة مقززة حتى أنهـا كانت تفرض بلطجتهـا حتى على قادة السـيارات وذلك فـي غياب كامل لقوات الشـرطة التـي اكتفت علـى مـا يبدو بتأمين موكـب الرئيـس محمد مرسـي ثم عـادت لمنازلها «لتـأكل الأرز مع الملائكة» بحسـب التعبير المصري الدارج.

وقـد تعرضت عضوات حملة «امسـك متحرش في العيـد» لمضايقات من المارة في شـارع جامعة الدولة العربية بالمهندسين، أثناء تعريفهن لأصحاب المحال والسكان بالمنطقـة بأهداف الحملـة، ورفض عدد من المواطنين الاسـتماع لهـن وقالوا: «إحنا عندنا مشـاكل قد كده ومش ناقصنا إلا التحرش»، بينما أكدت نانسـي عمر منسـقة الحملة أن أصحاب المحال نسـقوا مع أعضاء المبادرة لمساعدتهم طوال أيام العيد في القضاء على التحرش في المنطقة.

اسرائيل تستطيع ان تتصرف ودون اذن من واشنطن بمخازن سلاح امريكية تحوي معدات بقيمة مليار دولار

حين تقرع طبول الحرب في الشرق الاوسط

ساره ليفوفتش ـ دار

■ حين تقرع طبول الحرب في أرجاء الشرق الاوسط، فان التعاون مع الحليف الاهم لاسرائيل يلقى معنى أهم من أي وقت مضى. الجيش الاسرائيلي هو بالطبع جيش قوي، ومستقل، ولكن في حالة مواجهة واسعة، حتى لاسرائيل كقوة عظمى اقليمية قد تنتهي الذخيرة. ست قواعد امريكية سرية تنتشر في كل أرجاء البلاد. وهي مليئة، حسب منشورات أجنبية، بالذخيرة، القنابل الذكية، الصواريخ، المركبات من أنواع مختلفة ومستشفى عسكري مع 500 سرير. اذا اضطرت اسرائيل بالفعل الى العمل في ايران، سواء لوحدها أم بالتعاون مع الولايات المتحدة، فثمة احتمال معقول عال لان تضطر الى الخلفية الاستراتيجية في شكل تلك القواعد المليئة بكل ما لذ وطاب.

القواعد، التي حسب منشورات أجنبية توجد في هرتسيليا بيتوح، في مطار بن غوريون وفي قواعد سلاح الجو عوفدا نبطيم، مليئة بالمعدات الغالية بمبلغ يفوق مليار دولار. «هذه المخازن لا تشكل الاعتبار المركزي لمن يقرر الخروج الى حرب، ولكن هذا بالتأكيد يوجد في منظومة الاعتبارات»، يقول دافيد عبري، الذي كان قائدا لسلاح الجو مع بدء المفاوضات مع الامريكيين على اقامة المخازن وفي وقت لاحق المدير العام لوزارة الدفاع والسفير الاسرائيلي في الولايات المتحدة.

لعشر سنوات استمرت المفاوضات بين اسرائيل والولايات المتحدة على اقامة مخازن الطوارىء في اسرائيل. فقد طالب الاسرائيليون في مخازن كبرى مليئة بمعدات ثقيلة وبدبابات، اما الامريكيون فوافقوا في البداية على أن يخزنوا فيها فقط معدات طبية. في بداية التسعينيات بدأت الولايات المتحدة باقامة المخازن، بعضها، حسب منشورات اجنبية، مبنية في أقبية تحت أرضية. وتعرف محافل اسرائيلية رفيعة المستوى، مثل الامريكية ايضا قواعد الطوارىء جيدا واهميتها الكبيرة بالنسبة لمنظومة القتال الاسرائيلية. في بيان خاص صدر قبل ثلاثة اسابيع ذكر البيت الابيض وجودها مرة اخرى. فقد جاء في البيان بان «القوات الاسرائيلية تتمتع بقدرة وصول الى مخازن الطوارىء الامريكية». ويقول وزير الدفاع ايهود باراك في أحاديث علنية في وزارة الدفاع انه عند الطوارىء ستسمح الولايات المتحدة لاسرائيل باستخدام المعدات من مخازن الطوارىء.

«حقيقة أنه توجد لنا مخازن كهذه بالتأكيد تحسن احساسنا»، يقول داني ياتوم، الذي كان رئيس شعبة التخطيط في هيئة الاركان في الفترة التي بدأت فيها الولايات المتحدة تبني المخازن في اسرائيل. «كنت مع المخازن. احساسي كان بان هذه فكرة جيدة. هذه المخازن تعطينا الاحساس بان لدينا معدات أكثر مما لدينا حقا. الاحتياطي عندنا لم يكن في اي مرة من المراة كافيا، الحرب التي تطول قد تؤدي الى نقص في القذائف، في القنابل وفي معدات اخرى، ولكن الاحتياطي دوما يقلص في ميزانية الدفاع. وعندما يكون السؤال هو هل ملء المخازن أم تحويل الاموال للتدريب أم لشراء الطائرات الصغيرة بدون طيار أم الدبابات، بشكل عام المخزون يوجد في المكان الاخير. المخازن الامريكية تسهل لتخطيط الاعمال العسكرية لانه في كل عملية يمكن ان تحتسب ايضا المعدات الامريكية. بشكل رسمي محظور علينا استخدام هذا الا بإذن امريكي. ولكن بالتأكيد يحتمل أن تمر في رأس احد ما الفكرة في أنه اذا ما احتجنا لهذه المعدات احتياجا شديدا، والامريكيون لم يأذنوا لنا بالوصول الى مخازن الطوارىء، فاننا سنأخذ هذا في كل الاحوال».

في كتاب «اسماء سرية» الذي صدر في 2005، فصل الباحث العسكري وليم أركين، رجل الاستخبارات السابق، مكان قسم من القواعد الامريكية في اسرائيل. وكتب أركين بان هذه المواقع لا تظهر في الخرائط ومكانها الدقيق سري. بعضها يوجد، حسب الكتاب، في مطار بن غوريون، في نباطيم، في قاعدة عوفدا وفي هرتسيليا بتوح. وترقم المواقع برقم 51، 53، 54، 55 و 56. بعضها مخازن تحت الارض، بعضها مبنية كبركسات مفتوحة. موقع 51، حسب أركين، يضم ذخيرة ومعدات في مخازن تحت أرضية. موقع 53 يوجد في قواعد سلاح الجو الاسرائيلي، موقع 54 هو مستشفى عسكري للطوارىء قرب تل ابيب مع 500 سري، موقعا 55 و 56 هما مخزنا ذخيرة.

«اسرائيل بالتأكيد يمكنها أن تعتمد على مخازن الطوارىء»، يقول هذا الاسبوع أركين للحق «معاريف». «اسرائيل يمكنها ايضا ان تعتمد على أن تعمل الولايات المتحدة كما عملت في الماضي. المصلحة الامريكية هي ان يكون لخطوات اسرائيلية من طرف واحد أثرا سياسيا بالحد الادنى. اذا هاجمت ايران اسرائيل، ستوصي الولايات المتحدة بالتجلد، أما اذا هاجمت اسرائيل دون اطلاع الولايات المتحدة، فالادارة الحالية ستحاول منع التصعيد».

قبل ثماني سنوات كشفت «هتسوفيه» وجود قاعدة اخرى في حدود السامرة، قرب مدينة العاد، القاعدة، حسب «هتسوفيه» بنتها شركة المانية بتمويل أمريكي غربي الخط الاخضر. ويذكر ياتوم جيدا أعمال البنية التحتية التي نفذها الامريكيون. «سلاح الهندسة الامريكي بنى القواعد. معظم المقاولين كانوا امريكيين. كان هناك أيضا بعض الاسرائيليين الذين شاركوا في الاعمال، ولكن الفحوصات الامريكية كانت متشددة جدا، بحيث أن الاسرائيليين اسفوا على أنهم لم يأخذوا المشروع على عاتقهم».

البيت الابيض اكد حق اسرائيل في استخدام مخازن السلاح الامريكية

طول نفس

في اطار الاتفاقات بين الولايات المتحدة واسرائيل، الاولى تمول صيانة القواعد والحراسة عليها. الجنود الاسرائيليون وشركات الحراسة الاسرائيلية يحرسون المنشآت بواسطة وسائل حراسة متطورة. ويشرف ضابط امريكيون من مقر «يوكم» في المانيا على الصيانة.

وحسب موقع «يوكم»، يوجد 150 جندي امريكي في اسرائيل «في مهمات مختلفة». وبزعم الموقع ليس في اسرائيل قواعد امريكية، ولكن التعاون بين اسرائيل والولايات المتحدة يتضمن معدات عسكرية في اطار اتفاق WRS : مخازن احتياط عسكرية. وبالمناسبة، في فحص عادي اجري قبل خمس سنوات اشتكى المراقبون الامريكيو باهمال في الحراسة. على بعض الابواب لم تكن أقفال رقمية، في بعض المنشآت لم تكن كاميرات حراسة وغيرها من المعدات.

فكرة اقامة مخازن طوارىء امريكية في اسرائيل وضعها ارئيل شارون حين كان وزيرا للدفاع في بداية الثمانينيات. للولايات المتحدة توجد مخازن مشابهة في اوروبا، في السعودية وفي اماكن اخرى. واقترح شارون اقامة مخزون طوارىء من الدبابات، حاملات الطائرات، الذخيرة والمعدات الطبية، بحيث تكون قريبة وفي متناول اليد للجيش الامريكي في حالة مواجهة في الخليج الفارسي. اضافة الى ذلك، قال، في ساعة الطوارىء يمكن لاسرائيل أن تستخدم معدات الطوارىء الامريكية. في محادثاته مع الامريكيين شدد شارون على ان اسرائيل تطلب مخازن طوارىء ولكنها ترفض مرابطة جنود امريكيين على اراضيها خشية «الاثر النفسي المضعف والاحساس بالتعلق غير السليم بعنصر اجنبي لحماية الدولة». ورأى شارون في القواعد ايضا فرصة اقتصادية. فقد اقترح ان تمول الولايات المتحدة كلفة الصيانة وتشتري جزءا من الذخيرة في اسرائيل. رئيس الوزراء مناحيم بيغن أيد الفكرة واعتقد بانه سيكون في قواعد الطوارىء عمليا اعلان التزام امريكي حقيقي بامن اسرائيل.

في حزب العمل عارضوا اقامة مخازن الطوارىء بدعوى أن الامر قد يدفع اسرائيل الى أن تدافع عن الولايات المتحدة بشكل غير مباشر. دولة اسرائيل ملتزمة بالدفاع عن حدود الدولة فقط وليس عن مصالح امريكية، كما ادعت المعارضة. نواب من العمل خافوا من أن تكون قواعد الطوارىء في اسرائيل هدفا لهجوم سوفييتي. الامريكيون ايضا لم يتحمسوا للفكرة. وزير الدفاع في تلك الفترة الكسندر هيغ، رفض التعهد وان كان أعرب عن اهتمام ببعض من الاقتراحات الاسرائيلية. فقد خشي الامريكيون من أن تمس مثل هذه القواعد بالعلاقات الامريكية مع العالم العربي. بالمقابل، فهموا الاهمية اللوجستية للقواعد بالذات في اسرائيل.

خبير امريكي زار اسرائيل في بداية الثمانينيات قال لـ «نيويورك تايمز» ان ليس فقط اسرائيل أكثر تطورا من الدول العربية في المواضيع التكنولوجية، بل انه يمكنها ايضا أن تعرض خدمات صيانة وطب جيدة وزهيدة اكثر من تلك الامريكية. بحث للبنتاغون نشر في «نيويورك تايمز» في تشرين الاول 1981، وجد أن معدات عسكرية يمكن أن تصل من اسرائيل الى غرب اوروبا والخليج الفارسي بسرعة. فحسب البحث يمكن للولايات المتحدة أن تنقل من اسرائيل الى السعودية 70 الف طن من المعدات في غضون 11 يوما. نقل مشابه من ميناء راس بناس في مصر سيستغرق عشرة أيام. ثمانية ايام من عُمان، اسبوعين من الصومال، 22 يوما من كينيا، 27 يوما من دييغو غارسيا على شاطىء المحيط الهندي و 77 يوما من الولايات المتحدة. المسافات الى اوروبا اقصر، ولكن هنا ايضا لاسرائيل ميزة هامة. نقل المعدات من اسرائيل الى ميونخ يستغرق 11 يوما، من مصر 12 يوما، من عُمان ومن الصومال 20 يوما، اما من الولايات المتحدة فـ 24 يوما.

معاريف 2012/8/17

اسرائيل ما تزال تؤمن بان القوة وحدها هي اداة حل كل مشكلة تعترضها

ثرثرة ايران: درس من الماضي

زئيف جابوتنسكي

■ يمكن ان نشبه المزاج العام للجمهور اليوم بالمزاج العام الذي ساد البلاد في اسابيع الانتظار الثلاثة قبل نشوب حرب الايام الستة. فقد كان الجمهور في تلك الفترة مبلبلا خائفا من تهديد يتزايد من قبل ثلاث جبهات لجيوش عربية. وقد شعرت إذ كنت ولدا بذلك الخوف ايضا.

في صيف 1963 انشأ ليفي اشكول حكومته وأصبح رئيس وزراء ووزير دفاع. وفور دخوله وزارة الدفاع لاحظ تهديد حرب الابادة لاسرائيل في جميع الجبهات بمرة واحدة.

فجمع هيئة القيادة العامة وعين لها مهمة ان تواجه التحدي وطلب من جنرالات الجيش الاسرائيلي ان يقدموا اليه مطالب للتسليح الضروري للوفاء بالمهمة. واهتم اشكول بأن يسلح الجيش بالمطلوب كله كي يستطيع الوفاء بالمهمة ايضا على حساب زيادة الركود الاقتصادي الثقيل الذي بدأ في سنة 1966.

في اثناء انتظار حرب الايام الستة حينما كانت قوات الاحتياط تُجند، تمت حملة عامة لعزل اشكول عن منصب وزير الدفاع وتعيين موشيه ديان بدله. واستغل ديان في تهكم عدم علم الجمهور باستعداد الجيش الاسرائيلي ولم يمنع الحملة العامة التي كانت تؤيدها صحيفة «هآرتس»، والتي أجلسته في مقعد اشكول وزيرا للدفاع قبل نشوب الحرب بأقل من اسبوع.

الحقيقة هي ان ليفي اشكول كان في رأيي أفضل رئيس وزراء كان في اسرائيل لأنه أحسن التعرف على الأخطار في وقت مبكر وأعد الدولة للتثبات للتحدي الوجودي. ويجب ان تُنسب نتائج تلك الحرب في الأساس اليه، في حين دفعنا ثمن الاختيار السيء لديان لمنصب وزير الدفاع بعد ست سنين في حرب يوم الغفران.

بعد ذلك استقر رأي مناحيم بيغن إذ كان رئيس وزراء مخالفا رأي جميع الخبراء العسكريين ومخالفا رأي رئيس المعارضة شمعون بيرس، ان يهاجم المفاعل الذري في العراق. وتبين هنا ايضا بمنظار تاريخي من الذي كان على حق ومن الذي يتمسك الى اليوم بالموقف المعارض بصورة انفعالية.

واليوم ايضا يوجد من يحاولون ان يجمعوا شيئا من المال السياسي على حساب رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو ووزير الدفاع اهود باراك اللذين عملا نحوا من عشرين سنة على اعداد اسرائيل للوضع الذي تواجهه الآن، بالعمل أو بالاخفاق. وتتم الحملة بتشجيع وسائل الاعلام نفسها وباشرافها. ويقف على رأس مُكثري الكلام شاؤول موفاز زعيم الحزب الذي أنهى طريقه. وحاولت ان تقوم من ورائه رئيسة ميرتس التي اقترحت اقتراحات داحضة تتعلق بموافقات من الكنيست على الخروج في عملية عسكرية. ان شيلي يحيموفيتش خصوصا رئيسة حزب العمل تسلك سلوكا رسميا مناسبا في هذا الشأن وتُبرز مهانة غلئون وموفاز بصورة أكبر. فمحاولة جمع مال سياسي باضعاف قوة صمود الجمهور في اسرائيل للتحديات الوجودية وتعزيز الروح المعنوية للأعداء تستحق كل تنديد.

يقف الى جانبهما ايضا كل متقاعدي جهاز الامن الذين لا يتولون الآن عملا ولا يعلمون بما يحدث في المستوى المطلوب لذلك. ويجب عليهم ايضا ان يكفوا عن تسبيب الاكتئاب للجمهور. وعليهم ان يقولوا ما عندهم في حلقات مغلقة لا غير. واذا لم تُقبل آراؤهم فعليهم ان يصمتوا في الفضاء العام لأن الضرر الذي يجلبونه بثرثرتهم، بتعزيز روح العدو واضعاف روح شعبنا، أكبر كثيرا من كل فائدة يمكن ان يتوقعوها.

سيتغير الوضع في منطقتنا تغيرا مفرطا قريبا ـ لا بسبب رئيس الوزراء ولا بسبب وزير الدفاع ـ بل بسبب الايرانيين. وينبغي ان نفترض ان يجبي التغيير منا أثمانا باهظة على كل حال، بسبب الفعل أو بسبب الامتناع عن الفعل. ولهذا فان هذا وقت يُطلب فيه منا جميعا ألا نشوش على حرية مداورة اولئك الذين سلمناهم هذا القرار المصيري باعتبارنا جمهورا باقتراع ديمقراطي قبل نحو من ثلاث سنين.

اسرائيل اليوم 2012/8/16

اجواء الحرب ضد ايران تسود اسرائيل هذه الايام

تعلموا من المافيا

جدعون ليفي

■ ليست دولة اسرائيل مافيا؛ فهي ذات شرعية، وليست المافيا كذلك. ومع كل ذلك يجوز ان ننظر ولو للحظة في تاريخ عائلات الجريمة في امريكا، وأفلام المافيا وسلوك رجل المافيا الكلاسيكي حتى لو كان ذلك تدريبا للذهن. وقد وجدت المافيا مثل كثير من الدول الشابة ومنها دولة اسرائيل، نتاج تفجر عنيف وسيطرة بالقوة وصراع عنيف لا هوادة فيه بين عائلات المهاجرين التي أصبحت عائلات جريمة. أرادت المافيا ان تُسوِّد عدم العدل، وأرادت الدولة المولودة ان تحرز العدل بحسب تصورها على الأقل.

كان الجيل الاول فيهما على نحو عام جيلا عنيفا، بيده بندقية ولغته قاتلة ولسانه مهدد. كان يُراد احتلال ارض واستيلاء على مناطق عيش ومناطق تأثير أو اسقاط سلطة اجنبية وانشاء دولة – كانت الأهداف مختلفة والوسائل متشابهة. وهكذا نشأ اهود باراك مثلا والهراوة في يده. فهو محارب ذو أوسمة قضى أكثر سنيه في معسكرات الجيش وكان استعمال القوة وسيلته الأكثر رواجا. وجرب بين الفينة والاخرى وسائل عمل اخرى فشل فيها دائما فشلا ذريعا. وهو ينوي الآن ان يعود الى مصادره عالقا عند مرحلة الهراوة. هنا بالضبط تنفصل طريق الدولة عن طريق المافيا. فالجيل الثاني والثالث من المافيا يتطوران ويتغيران تغيرا تاما احيانا. فبعد ان يسيطر رجل المافيا على مراكز القوة يتجه ابن الجيل الثاني والجيل الثالث الى تثبيت قوته بوسائل اخرى. فهو يجري تفاوضا مع عائلات ومنظمات اخرى ويقررون معا حدودا واضحة معترفا بها، مع ميزان ردع لا يحتاج بعد ذلك الى استعمال وسائل عنيفة. وهو يُثبت قوته بأعمال شرعية ويحاول ان يتحول بالتدريج الى رجل اعمال مقبول محترم.

ويكون الجيل الجديد الذي ينشأ في العائلة غير مشابه لجيل آبائه. فهو يعيش في رخاء اقتصادي ويتلذذ بلذات الحياة، ولا يريد جيل الأبناء ان يلطخ يديه بعد ذلك بالدم والقتل ويضيق ذرعا بحياة الخطر الدائم. ان هذا الجيل يطمح الى شيء مختلف تماما: فهو يريد الشرعية والنزاهة وتصبحان هدفه الأعلى، ويريد ان يكون مقبولا في المجتمع وان يصلح صورته الماضية. وهو يتبرع لأهداف اجتماعية وينشيء امبراطورية اقتصادية قانونية بعيدة جدا عن اعمال الكحول المظلمة في فترة الجفاف مثلا في امريكا في القرن الماضي. ومن النادر ان نرى جيلا شابا من عائلات الجريمة الايطالية يستمر في تراث العنف والاخلال بالقانون الذي كان لآبائه. فالمافيا تتقدم وتتكيف وتتغير.

لا يحدث هذا لدولة اسرائيل. ينبغي ان نؤكد أنها ليست مافيا، لكن يجوز كما قلنا ان نتعلم شيئا ما منها. ان جيل المؤسسين والمقاتلين والبُناة أحرز نصيبه وانشأ دولة يفخر بها وإن كان في طريقه اليها قد سبب مظالم تاريخية. لكن الأجيال التي جاءت بعده لم تتعلم كيف تُكيف نفسها للتغيير: فهي ما تزال هناك عالقة في الماضي العنيف، في مرحلة الهراوة، مع سور وبرج وعمليات الرد ومع البندقية المتحدثة المطلقة التي هي قاعدة لكل شيء تقريبا والتي أُضيفت اليها على مر السنين كل وسائل القتال الموجودة في العالم تقريبا. ويُشك في ان تكون الأجيال الجديدة التي نشأت فيها مستعدة للاستمرار في ذلك برغم غسل الدماغ كله الذي يقول انه لا مناص؛ لكن اسرائيل لا تستنتج من هذا ايضا شيئا.

لم تقم اسرائيل قط بمحاولة حقيقية لأن تُقبل في المحيط الذي توجد فيه. ولم تحاول منذ زمن ان تحظى بقدر أكبر من الشرعية الدولية. بل بالعكس أخذت تفقدها خاصة على مر السنين. وأشد من ذلك أنه يبدو انه لا يهمها ان الامر كذلك، بل انه ليس لها حدود وارض معترف بها. والحقيقة هي أنها لم تحاول قط محاولة جدية التخلي عن طرق العمل التي كانت موجودة ذات مرة: فهي ما تزال تحيا على سلاحها سواء احتيج اليه أم لم يُحتج. وهي تحاول ان تحل بالقوة كل مشكلة دولية تعرض لها من قافلة بحرية تركية الى الذرة الايرانية كما كانت الحال في تلك الايام الاولى. استمعوا الى اهود باراك، الرجل والبيانو، وهو يُغير نظم الحكم ويهدد لتروا أنهم تحدثوا بالصورة نفسها بالضبط ذات مرة في أيام المافيا.

هآرتس 2012/8/16

المسلسل الدرامي السوري الاكبر يظهر في مواقع الانترنيت للمعارضة وفي النشرات الاخبارية للفضائيات العربية

عادل امام ذخر وطني لنظام مبارك

تسفي برئيل

■ «أروي لك نكتة أخرى في المرة القادمة»، يقول بالعربية الفصحى سفير مصر في تل أبيب لمحادثه الاسرائيلي، وكلاهما ينفجران ضحكا. السفير في المسلسل المصري «فرقة ناجي عطاالله»، الذي يلعب فيه دور البطولة الممثل عادل امام – هو رجل الاسرائيليين. فهو يقيم صداقة طويلة مع بائع السمك في السوق، يتصاحب مع صاحب المطعم الذي يدعى مزراحي، يتعامل مع وسيط شقق ويعرف من بعيد رئيس المخابرات. وهو ايضا من يأخذ الملحق الثقافي الجديد في السفارة في جولة في المدينة – يعلمه من هم اليهود وما هي عادات الحلال لديهم.

لا، عادل امام، الممثل المجيد والمخرج الكفؤ الذي أصبح رمزا ثقافيا، لا يحب اسرائيل وسكانها على نحو خاص. اليهود في مسلسل «فرقة ناجي عطاالله» يبدون بشكل عام مثلما في الكاريكاتورات اللاسامية. مع سوالف، لحى سميكة وأنف معكوف. المسلسل الذي يبث في شهر رمضان على شاشات التلفزيون المصري، يعنى بسفير (امام) والملحق الثقافي اللذين يقرران الانتقام من اسرائيل والسطو على أحد البنوك الكبرى فيها – في هذه الحالة بنك لئومي، الذي وفر فيه السفير المال من رواتبه. وهو يجند شبانا كانوا تلاميذه، كل واحد خبير في مجال جنائي ما ومعا يقتحمون، يسرقون أموال البنك ويفرون عبر بضع دول الى أن يصلوا الى مصر.

في الاصل لم يخطط أبدا لان يصل المسلسل الى التلفزيون. رامي امام، ابن عادل، بدأ يخرج «فرقة ناجي عطالله» كفيلم سينمائي منذ عهد مبارك. ولكن المشروع تلقى ضربات شديدة منذ بداية الطريق: في البداية قررت شركة الانتاج التراجع عن المشروع خوفا من خسائر كبيرة؛ بعد ذلك قطعت العلاقات التجارية بين امام والمنتج والصحفي عماد اديب، وأخيرا تقرر نقل الانتاج الى التلفزيون المصري. ولما كان عادل امام يعتبر ذخرا وطنيا في عهد النظام السابق، فقد خصص التلفزيون المصري نحو 70 مليون جنيه لاكمال الانتاج، شريطة أن يصبح الفيلم مسلسلا تلفزيونيا يبث في رمضان.

كان هذا قرارا صعبا على امام. فنحو 30 سنة لم يظهر على شاشات التلفزيون، الذي اعتبره أداة دون لفنه وفضل المسرح والسينما. ولكن الضغوط الاقتصادية، التي فرضت عليه تحويل الفيلم الى مسلسل كانت مجرد جزء من الشرح لاستعداده بثه على الشاشة الصغيرة. مع بداية الثورة اعتبر امام عدوا بسبب تصريحاته ضد الثوار وتمسكه بنظام مبارك الذي أحسن له. امام، الذي تعرض لتهديدات من المتظاهرين واضطر الى وقف تصوير المسلسل لفترة زمنية بسبب الاضطرابات، لم ينجح في اقناع حركات الاحتجاج بانه جزء منها. والحكم المصري المؤقت ايضا الذي قام بعد تنحية مبارك رأى فيه فلولا من العهد السابق وأجبره على تغيير حلقات وتعديل صياغات كانت فيها كي لا يمجد النظام السابق.

ومؤخرا تلقى امام ضربة قضائية بعد أن حكم عليه بالسجن لثلاثة اشهر وغرامة بمبلغ عشرة الاف جنيه مصري بسبب ما وصف كمس بالدين في بعض من الافلام التي اخرجها وانتجها في الماضي. وقد استأنف وهذا الاسبوع كان يفترض بمحكمة الاستئناف ان تحسم في قضيته. واذا كان هذا غير كافٍ، فقد فتحت مجموعة من الشباب حسابا على الفيس بوك دعت فيه الجمهور الى مقاطعة المسلسل الجديد الى جانب مسلسلات اخرى لامام تعد من مؤيدي نظام مبارك أو شجبت الاحتجاج الشعبي. ولكن امام ليس وحيدا في المعركة. تحت شعار «فوزوا برمضان مبارك وقاطعوا المنافقين» يطالب المشاهدون بان يقاطعوا أيضا طلعت زكريا، الذي اقتبس عنه يقول ان الثوار هم عصبة فاشلين؛ الممثلة الهامة الهام شاهين، صابرين، غادة عبد الرازق وآخرون – وكلهم أسماء كبرى لصناعة الترفيه المصرية.

ومع ان الدعوة لم تتغلب على التقاليد العائلية في مشاهدة البرامج التلفزيونية بعد الافطار – ولكن مجرد الدعوة مقاطعة فنانين تدل على التأثير الهائل والمتواصل للثورة، التي أدخلت الفنانين في مشكلة. الكثيرون منهم يتساءلون كيف يتعين عليهم أن يعبروا عن التغييرات في المجتمع المصري. احدى المسائل التي تشغل بال المخرجين والمنتجين هي الشكل المناسب لعرض قوات الامن: من جهة وقعت اثناء الثورة قطيعة شديدة مع الشرطة التي اعتبرت عدوا ومن جهة اخرى اعتبر الجيش مؤيدا للثورة وحليفها. أحد المسلسلات المصرية الناجحة، «خطوط حمراء» لاحمد شفيق، يصف الضحية الاضطرار الى التضحية لضابط شرطة (بتمثيل احمد السقا)، الذي قتلت زوجته انتقاما منه على مطاردته لمهربي السلاح. اما في مسلسل «باب الخلق» فيقدم سجانون يتعاملون بشكل انساني مع السجناء.

وتعرضت هذه المسلسلات الى انتقاد شديد لتجاهلها التعذيب، المعاناة، الاهانة والقتل الذي أوقعته قوات الامن بالمتظاهرين. «عشرات المواطنين ماتوا في التعذيب في السجون، دون أي برهان على جرائمهم»، كتب الناقد أشرف بيومي. «انتهى هذا النوع من المسلسلات. فهو ليس مقبولا من الجمهور»، اضاف الناقد طارق الشناوي. إذ كيف يمكن تصور سجان انساني وشرطي بائس بعد الثورة؟

السباق نحو الثورة جلب بين اكتافه الكثير من الصراعات الشخصية. هكذا مثلا رفع كاتب السيناريو مجدي صابر طلبا الى وزير الثقافة بتأجيل بث المسلسل الذي كتبه الى ما بعد رمضان. المسلسل، «ابن النظام»، يقدم وصفا عبثيا جدا لتطور الثورة ويعنى بفساد عائلة مبارك. وصابر لم يطلب فقط التأجيل، بل ذكر موعدا – 6 اكتوبر، «يوم النصر» لحرب يوم الغفران، اليوم الذي يجدر به بث مسلسله. «المسلسل يصف فكرة النصر الوطني للشعب المصري على نظامه، مثلما تصف حرب اكتوبر فكرة الجيش المنتصر»، شرح يقول. ولكن خلف الطلب اختبأ احساس عميق بالاهانة من تحديد بث المسلسل في ساعات خارج نطاق المشاهدة المركزية – كما يجدر بمسلسل يبحث في موضوع «وطني من الدرجة الاولى».

توجد أهمية هائلة لساعة البث وذلك لان معدل المشاهدة كفيل بان يقرر ايضا المستقبل الاقتصادي للممثلين، المخرج والمنتج. إذا ما دفن في ساعات الليل المتأخرة، فستقل جدا الفرص لبيعه لمحطات تلفزيونية عربية اخرى وجني الربح. وكيف سيعرفون الممثلين الجدد؟ ولماذا تستأجر شركات عربية اجنبية كاتب الالحان؟ واذا كان التلفزيون المصري قرر بن المسلسل غير مناسب لوقت البث الافضل، أفليس من الافضل بالتالي شطبه؟

هذه صناعة كثيرة المال. هذه السنة أنفقت شركات الانتاج 20 – 40 مليون جنيه مصري على كل مسلسل من نحو 30 حلقة، والتقدير هو أنها أنفقت هذه السنة نحو مليار جنيه بالاجمال على انتاج المسلسلات. قسم هام من النفقات هو اجر الممثلين الشهيرين الذي يتلقون بين مليون وخمسة مليون جنيه على المشاركة في المسلسل. وعندما يدحر المسلسل الى هامش الجدول الزمني للبث، سيجد المخرج صعوبة في تجنيد ممثلين كبار، الذين يختارون المسلسلات حسب العقد الذي يوقعونه والنشر الذي يحققونه.

واذا كانت الثورة في مصر حامت فوق طاولات التحرير والكتابة لمنتجي المسلسلات، فالمشكلة التي تحدت المخرجين والمنتجين في سوريا كانت انتاج مسلسلات تنجح في عكس الواقع الصعب دون المس بالنظام، الذي يمول قسما كبيرا منها. «كيف يمكننا أن نمنح المشاهد، الذي يوجد هذه السنة في وضع نفسي يقترب من الاكتئاب باحساس بمستقبل أفضل، وكيف نمنع عنه الغرق في الخيال اذا لم تطرح اعمالنا الدرامية املا وتفاؤلا؟»، تسأل هنادي ابراهيم في مقال نشر في صحيفة «الوطن» السورية، بملكية ابن خال الرئيس الاسد، رامي مخلوف. والجواب هو مسلسلات سورية جديدة تمتنع في معظمها عن العنف، اطلاق النار أو سفك الدماء.

في السنوات الماضية حققت المسلسلات السورية نجاحا هائلا وتنافست جيدا مع المصرية، ولكن هذه السنة أنتج التلفزيون السوري 23 مسلسلا فقط، مقابل نحو 70 مسلسلا مصريا. والنتيجة هي أن «الممثلين خرجوا عن اطوارهم كي يضحكوا الجمهور، المضمون كان هزيلا وباعثا على السأم، وفي أغلب الاحوال رأينا عروض موضة للممثلات»، على حد قول الناقد السوري غيث خمور.

الكثير من الممثلين الرائدين في سوريا فروا بسبب الحرب الى دبي، وبعض من كتاب السيناريو الهامين، الذين انتجوا في الماضي اعمالا درامية تنتقد النظام – لم يكن بوسعهم هذه السنة المشاركة في انتاج المسلسلات. عمليا، المسلسل الدرامي السوري الاكبر يظهر في مواقع الانترنت للمعارضة وفي النشرات الاخبارية لمحطات الفضائيات العربية.

من كانوا معفيين هذه السنة من الانشغال بالثورة هم كُتّاب السيناريو والمخرجون في اتحاد الامارات وفي السعودية. هناك واصلوا انتاج الاعمال الكوميدية والدرامية حول المواضيع العادية: مشاكل أسرة، علاقات الاهالي مع الابناء ومكانة المرأة. أعمال درامية كبرى لم تكن للمواطنين ولم تكن ايضا مثلها على الشاشة الصغيرة.

سؤال مشوق على نحو خاص سيتضح في الاسابيع القريبة، ولا سيما في مصر، عندما تبدأ شركات الانتاج في الاعداد لموسم رمضان القادم. فهل سيقلد الاخوان المسلمون مبارك ويفرضوا الرقابة الاخلاقية – الدينية أم يتركوا الانتاج ليكون متنفسا للازمات الاجتماعية والاقتصادية.

هآرتس 2012/8/17

عادل امام

بين انصار «وحدة الثقافة» و «وحدة الدين»:

مقدمة ناقصة عن إدوارد سعيد والثورات العربية

محمود قرني *

بين عامي 1969 و1970 كتب يحيى حقي واحدة من افتتاحياته الباذخة بمجلة «المجلة» حول ترجمة الشاعر الألماني العظيم «غوته» لقصيدة الشاعر العربي «تأبط شرا» التي يقول مطلعها: «إن بالشعب الذي دون سلع لقتيلا، دمه مايطل». وهي القصيدة التي أعاد ترجمتها عن الألمانية المبدع والمترجم الكبير الدكتور عبد الغفار مكاوي .

كان يحيى حقي، آنذاك، رئيسا لتحرير «المجلة»، فتحمس لنشر الترجمة مصحوبة بمقدمة موجزة تشيد بطلاوة المعنى الشعري بعد ترجمته، مؤكدا على أن القصيدة عادت الى الحياة مع ترجمة جوته ومكاوي، مشيرا الى الكثير من الأوشاب التي ينطوي عليها الشعر العربي والتي تتجلى في تفكك بنيته في الكثير من الأحايين، مؤكدا على أن لغة القصيدة في صيغتها العربية أبعدتنا عن أيامها كما أبعدتها عن أيامنا.

ومن جانبه اعتبر العلامة الشيخ محمود محمد شاكر أن حقي ومكاوي أتيا شيئا إمرا وسيكون من المستحيل القبول به، فكان من نتاج ذلك مجموعة المقالات الشهيرة التي نشرها حقي بمجلته للشيخ شاكر والتي مثلت، فيما بعد، قوام كتابه الشهير «نمط صعب، ونمط مخيف». ورغم أن الشيخ كانت تجمعه علاقة وطيدة بحقي، إلا أنه لم يتخل عن صرامته المعهودة، فلم يترك لحقي فرصة التملص مما قال، بل ردد في أكثر من موضع من مقالاته تساؤلا استنكاريا لم تثنه عنه مكانة حقي ولا رفعة قامته وعمق ثقافته عندما كان يقول مرددا على طول ماكتب: أيمزح يحيى حقي أم يجد».

أما بقية القصة فكلنا يعلم نمطها الصعب ونمطها المخيف الذي قصد إليه الشيخ شاكر.

لم تكن المعركة، في جوهر ما انطوت عليه، سوى صراع حول مضمون الهوية التي يتنازع الدفاع عنها فريقان، الأول يراها معطى إنسانيا يجب أن يتسم بالعمومية والانفتاح، والثاني يراها معطى مقدسا يرتبط بالتمايزات العقائدية المعضدة بقراءات ذات طبيعة ثيوقراطية، وهي على هذا النحو غير قابلة للنقض .غير أن الثورات كان لها كلمة أخرى وإن لم تكن حاسمة، تلخصت في إقصاء المشروعين العلماني والليبرالي لسوء الحظ أو لسوء السمعة، ولأسباب أخرى ربما يأتي في صدارتها، تناميها في حضانة المشروع القومي الذي انقلب فيما بعد على صانعيه من الشرفاء بمن فيهم حقي ومكاوي بطبيعة الحال، ولم يترك لنا سوى أرامل الدولة الشمولية الذين اصطنعوا أحكارا أخرى لا تقل خطلا عن مداجي المرجعية العقائدية. من هنا ظلت كلمة «ثقافة»، كتعبير ترجيعي للمفاهيم الهوياتية، واحدة من المظان التي يتكاثر التباسها كلما اقتربنا من تعريفاتها بقصد المزيد من الضبط والتدقيق.

فكلمة ثقافة وإن لم تكن تحتاج الى إعادة التعريف بها، حسبما يراها إليوت وكذلك مالك بن نبي ومن وجهة أخرى إدوارد سعيد، إلا أنها دائما ماكانت في حاجة الى تمثيلات، باعتبار أنها ليست مضمونا مصمتا، وباعتبارها تمثل قوة مجتمعية تستمد وجودها من حلقات التواصل الإنساني وانقطاعاته على السواء، وكذلك من قدرتنا على تجاوز مفاهيم شديدة البلى أشبعها القوميون، دينيون ولادينين، تدليلا، وعلى رأسها مفهوم وحدة الدين الذي مازال يجد لنفسه ملبسا وكساء مناسبين في بيوت وأحكار المؤمنين. غير أن إدوارد سعيد، تحديدا، والذي سنأخذه هنا مثالا على التفكير الحر الذي خرج على صنمية الفريقين المتصارعين، يرى الأمر بمزيد من الريبة المستحقة عندما يتحدث عن القوة الاستعمارية التي استلبت عيوننا ووضعت لنا عيونا بديلة هي عيون المستعمر نفسه، يقصد عيون الاستشراق. وأظن أن الكثير مما آل إلينا من ثوراتنا سيظل لزمن طويل ملوثا بتراب الكولونيالية وغبار المستعمر، والشواهد على ذلك تخرق العين الكليلة.

فالإصرار على الخلط المتعسف بين المادة وروحها في إطار وحدة الدين لدى تيارات الإسلام السياسي والإصرار على الخلط نفسه في إطار وحدة مفهوم الثقافة لدى القوميين، خلق نموذجا نخبويا ظل يرفد الدولة الشمولية ومفهومها المطلق عن نفسها، لأن فكرة كلا الفريقين تقوم على العصمة وامتلاك الحقيقة، الأمر الذي يجرنا الى سؤال أكثر تعقيدا يدور حول مدى قدرة هذا الصراع على إعادة صياغة هذه الوحدة لصالح تعظيم قوة المشتركات المجتمعية والوطنية على السواء.

إن الذين يحدثوننا الآن عن وحدة الدين من ناحية ووحدة الثقافة من ناحية أخرى يجب أن يمتلكوا الجرأة على الحديث بنفس السفور عن مقاصدهم، وهل ستظل هذه الوحدة تنطوي في داخلها على نية لتقسيم المعرفة، حسب الرتبة الاجتماعية أو الدينية ؟! لذلك علينا قبل أن نحشو دساتيرنا القادمة بالأرائك الوثيرة لمواطنين افتقدوا من يربت على أكتافهم بالمزيد من المعاني النبيلة، أن نبحث عن صورة هذه الأرائك في أذهان المستهدفين بها.

ولعل ما يعضد هذه الريبة اعتماد المشروع الديني الجديد بتجلياته السياسية والمجتمعية والاقتصادية على الآليات نفسها التي طرحها الاستعمار القديم الجديد كشرط لصعود هذه القوى، ما يعني إعادة إنتاج الأنظمة القديمة بصيغ ربما بدت أكثر قبولا لدى قطاعات أوسع من الناس.

وعلى ذلك فإن الموقف يزداد تعقيدا كلما تسنى لمثل هذه المؤامرات أن تجد من يقوم على فضحها وكشفها، وإعادة صياغة القبح الذي تحتويه، لا سيما إذا كان هذا الكاشف يقع في الأفق المفتوح والجديد للفكر العالمي المأزوم إزاء ما بعد الحداثة وتوابعها من غات وعولمة وسوق مفتوحة على مصراعيها، تأكل المستضعفين دون جهد يذكر. ومن المعلوم أن مشروع الإسلام السياسي الجديد لايتناقض البتة مع هذه الأطروحات. ولأن ادوارد سعيد يرفض تماما هذه القسمة غير العادلة، فإنه يدعو على نحو آخر لموقف أخلاقي وفكري يتصدره الإيمان بالإنسان والحرية وضرورة التواصل والتفاعل والإثراء المتبادل بين الثقافات والمجتمعات والصراع ضد الاستعلائية والهيمنة، والتسلط والمركزية الغربية، لأنها ببساطة أنظمة تقوم بتبسيط وحماية مزاجها وتعتقد بواحديتها، ومن هنا فهي تعتقد بسلامة عقلها وحده.

ومن خلال وضع يده على هذه التناقضات يرى الرجل ضرورة صياغة عالم جديد، ربما هو ما كنا نطمح أن تلقي به الثورات بين أيدينا كما ألقت بتفاحة نيوتن، مع الأخذ في الاعتبار هذه الفروق العقائدية التي تشكل تحديا أساسيا في نظريات الحكم المختلفة، وهذه الصياغة تتدخل فيها بشكل مباشر مؤثرات المنشأ ورحلة الحياة التي دب خلالها سعيد وغيره من المفكرين الأحرار على ارض الله الى يومنا هذا.

إنها روافد متعددة، غنية وممتدة لا يقلل من شأنها لهاث الباحثين، الذين يقرأون بعيون المستعمر، للتدليل على زيفها، وهو أمر ليس غريبا في واقع الالتباسات الكبرى التي تحيط بعالمنا الجديد المكتظ بالعجائب، لاسيما عجائب رجال الدين الجدد الذين يبدو أنهم أعادوا قراءة القرن الحادي والعشرين بأبجديات القرن الأول الهجري. ربما هذا مادفع سعيد الى التساؤل: لماذا ساعد الاستشراق في باكستان والهند وأفريقيا واليابان وأمريكا اللاتينية على إطلاق العديد من طرق الإنشاء الجديدة، وأساليب التحليل الجديدة وإعادات تأويل للتاريخ وللثقافة، فيما ظل تأثيره العربي محدودا ؟ إلا أن سعيد عاد وطرح السؤال بمفهوم أشمل وأوسع لا سيما حول مفهوم أساسي هو السيطرة والمقاومة، وحول التاريخ والجغرافيا وحول استخدامات الثقافة ومحاولات التفكير بالتحرير، غير انه رغم قراءة التاريخ عبر مفهوم السيطرة هذا، يؤكد على أهمية فكرة التعددية الثقافية التي تشكل الأساس العميق للهوية، عكس ما روجت تيارات وحدة الثقافة ووحدة الدين كما سبق وأشرنا، حيث انتهيا بنا الى التقديس الأعمى لمفهوم الدولة الدكتاتورية التي تتحول الى ثكنة عسكرية معادية للديمقراطية، تحديدا في تلك الكيانات القومية التي تحررت من نيرها الخارجي فوقعت في نيرها الداخلي. ويبدو أننا في حاجة ماسة الى استعادة مقولة «فرانتز فانون» حول ضرورة تطوير الوعي القومي بمعناه العشائري الى وعي اجتماعي يسهم في بناء مجتمع مدني متحضر، تلعب فيه الثقافة الدور الأهم.

والصورتان اللتان ننتقد تجلياتهما في المجتمع العربي هما السبب المباشر في ثوراته الراهنة، لأنهما قدمتا العقل العربي، عبر أكثر من عشرة قرون، باعتباره ينطوي على نزوع فطري الى العنف، وهو ماكرس العديد من السياقات المغلوطة لصورة العقل العربي ودوره التاريخي. وقد تعززت هذه الصورة في العديد من كتابات بعض المفكرين الغربيين مثل «رافاييل بطي»، وهؤلاء أصدروا عددا من المؤلفات التي ترتدي مسوح البحث العلمي وهي لم تكن أبدا خالية، حسب سعيد، من العداء لطموح العرب الجماعي الى التحرر من طوق الحتمية الاستعمارية، لذلك فليس مستغربا ان يحمل الخطاب الغربي نغمات عنصرية لوجهة النظر العربية التي تبدو معادية للديمقراطية، والمتهمة بالعنف والنكوص في آن واحد، هذا بالإضافة الى الدعم المطلق لإسرائيل التي قدمت نفسها كمركز ديمقراطي، ينحو الآن الى دعم وجوده كدولة يهودية في إطار دويلات دينية إقليمية جاهزة للتقسيم على أسس عقائدية وعرقية. هذا عكس مافعلت أوروبا مع سقوط المعسكر الشرقي حيث أعادت طرح العديد من الأفكار حول التعايش المشترك والتاريخ المشترك والتهجين الذي يؤسس للتعددية وذلك توقيا للهجرات الجماعية التي يمكنها أن تفرض على المجتمعات الغربية تغييرات ديموغرافية وسياسية وثقافية غير مأمونة العواقب. غير أن كل ذلك في النهاية ظل يمثل تذكيرا بأزمات الهوية التي دائما ما خلفت ميراثا هائلا من الدموية والعداء، وذلك لأنه تصور ينطلق من أن جميع الدعوات التي أطلقت من قبل إعادة إنتاج هذا الخطاب دعوات غير جادة وتلفيقية ولا تعبر عن الواقع في شيء، فقد ظلت دولة الرفاه ربيبة الحضن الأوروبي الغربي، مايعني، في واقع الأمر، أن تحقق فكرة الاستقلال بمعناها الوطني والقومي لم تحقق الغرض منها، بعد انهيار ما يمكن تسميته بالمشاريع القومية، وهو الأمر الذي حال دون أصحاب الأرض ودون بناء ثقافة خاصة، ونجح الاستعمار في تحويلهم الى اثر، لم يستطع بعد استرداد الذاكرة.

ويضرب إدوارد سعيد مثالا صارخا على ذلك بـ«أوبرا عايدة» كحالة تمثيلية، فهي بجانب أنها عمل عظيم للثقافة الأوروبية إلا أنها في نفس الوقت محاولة لتأكيد الشرق وتثبيته مكانا غرائبيا، وقصيا واثريا في الجوهر، وبوسع الأوروبيين أن يقيموا فيه استعراضات للقوة، وهو الأمر الذي يؤكد في نفس الوقت طواعية الثقافة الأدنى وقابليتها للاندثار، وهي في ذات الوقت عوالم صغري تجسد الثقافة الإمبريالية الأرحب.

إن أوبرا عايدة كما يراها ادوارد سعيد «تجسد جلالا وسموا وهما أمران معقدان، وهي في جوهرها مسرحية من النزعات غير القابلة للتقليص بين المشروعية الأخلاقية ومطالب الحياة، فهي آخر الغناء العمومي والسياسي، وان زيفا مثيرا للفضول يكتنفها بسبب المديح العالي الذي يغلف معظم مشاهدها وكذلك الحدة وعلو النبرة والموسيقى العسكرية ولذلك فهي تجسيد لسيطرة التجربة الإمبراطورية». ويؤكد ذلك، حسب سعيد، أن «فيردي» مؤلف الأوبرا لم يكن يعلم شيئا عن مصر ولا إفريقيا التي كتب عنها هذا العمل، وهو يقول في احدى رسائله في عام 1868 الى صديقه «كميل دو» الذي كان في رحلة الى الشرق: حين نلتقي يجب أن تصف لي جميع أحداث رحلتك، العجائب التي رأيتها وجمال وبشاعة بلد كانت له ذات يوم عظمة وحضارة لم أجد نفسي أبدا قادرا على الإعجاب بهما، وكان يقصد مصر بالطبع. وقد رفض فيردي فيما بعد تلبية عرض الخديوي إسماعيل بأن يكتب ترنيمة من اجل مناسبة افتتاح الأوبرا في أول (نوفمبر) 1869 إبان الاحتفالات في افتتاح قناة السويس.

ويفسر ادوارد سعيد هذه الوضعية اللامبالية والجارحة، حسب تعبيره، بأنها مفهوم امبريالي للفنان مع مفهوم امبريالي لعالم غير أوروبي لم يكن له أية مطالب سوى في الحدود الدنيا، ولذلك كان الفرنسيون يريدون وضع مصر في نماذج ورسوم تدل عليها ما تضمنه كتاب وصف مصر الذي يعكس صورة الحضارة المتهدمة التي توحي مباشرة بأهمية العمل الأوروبي وفي نفس الوقت رداءة واندثار المصري الحديث، وهو ما دفع الفرنسيين الى إعادة مسرحة الواقع الفعلي في مصر القديمة بعد إعادة فك شامبليون للرموز اللغوية المصرية، ثم انتزاعها من سياقها ونقلها الى أوروبا، وقد استمر هذا الحال من عام 1798 الى 1860 وهي عملية فرنسية محضة.

ويؤكد ادوارد سعيد انه رغم المكانة المتميزة لمصر عبر القرن الثامن عشر كما وصفها «مارتسن برتال» إلا انها مكانة ارتبطت دائما بالغرائبية فقط، رغم أن شامبليون وماربيت وأوروبا كلها يعترفون بأن مصر كانت هي التأثير الشرقي الأول والجوهري على الغرب. هكذا كان يرى ادوارد سعيد النظرة الامبريالية لواقع العالم الجديد الذي نشأت أطروحاته مدججة بالقوة المسلحة واستمرت على هذا النحو رغم تغيير المراكز.

فماذا بعد هبوب رياح ثوراتنا الجديدة .. هل باتت تلك الثورات، حقا، قادرة على حسم المعركة بين أنصار وحدة الثقافة من بقايا الدولة القومية وأنصار وحدة الدين من أنصار تيار الإسلام السياسي، وهل أصبحت، الثورات، قادرة على قراءة تاريخها بعيون تضع القراءات الاستشراقية في مكانها اللائق، والأهم من ذلك هل ستمتلك تلك الثورات القدرة على حسم معاركها في إطار وطني جامع، يتجاوز وصاية المستعمر القديم كما يتجاوز وصاية الفقه القديم أيضا ؟! كلها أسئلة تؤكد مأزق الثورات الناقصة، وبطبيعة الحال، المقدمات الناقصة.

---

* شاعر من مصر

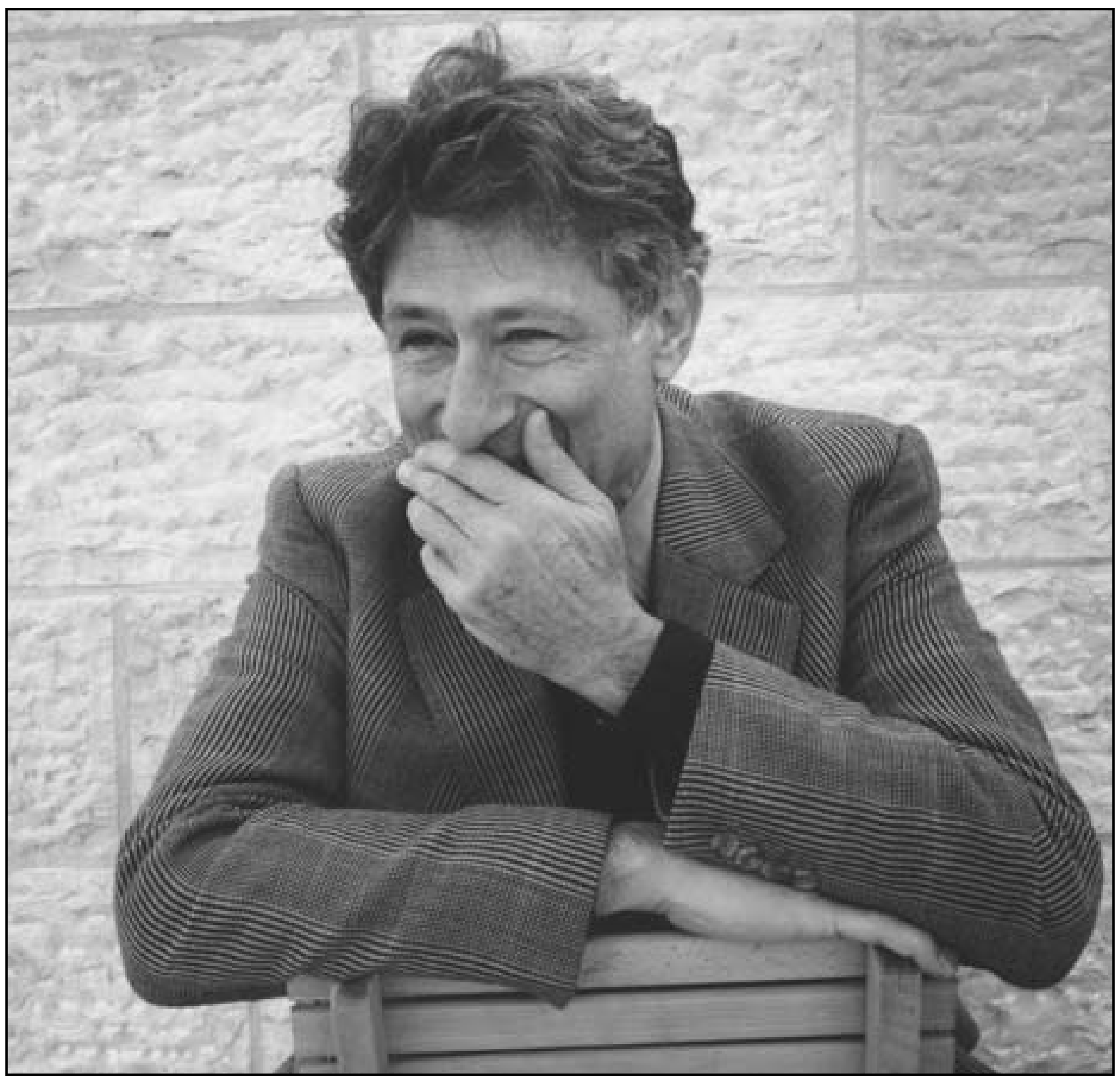

إدوارد سعيد

الأدب والمنفى

ماريو فارغاس يوسا
ترجمة: علال بورقية

في كل محاورة لكاتب من أمريكا اللاتينية مقيم في أوروبا، ينبثق سؤال محتوم: «لماذا تكتب خارج بلدك؟» في أغلب الحالات، لا يرتبط السؤال بفضول عادي، بل ينطوي على خوف أو عتب. بالنسبة للبعض، فالمنفى الفيزيقي للكاتب خطير قطعا، لأن فقدان التمّاس المباشر مع كيفية أن يكون ويتكلم،(وهما الشيء ذاته تقريبا) أهل بلده، ينتج عنه إفقار في لغته ويُضعف أو يحرّف رؤيته للواقع. أما بالنسبة للبعض الآخر، فالمسألة حمّالة لمستوى أخلاقي: في اختيار الكاتب للمنفى شيء لاأخلاقي، وبمعنى ما هو خيانة للوطن الأصلي. في البلدان الموسومة بحياة ثقافية رثة أو منعدمة، تعتقد هذه الفئة أن على الكاتب واجب المكوث في بلده والنضال من أجل تطوير أدوات المشهد الثقافي والفني، لرفع المستوى الروحي لوسطه، وإذا أحجم عن ممارسة ذلك، وآثر الهجرة إلى الخارج، فهو أناني، عديم المسؤولية أو نذل (أو كل هذه الصفات مجتمعة).

إن أجوبة الكتّاب على السؤال المحتوم تكون عادة متنوعة كثيرا: أعيش بعيدا عن بلدي لأن المناخ الثقافي في باريس، لندن أو روما كما يبدو لي أكثر تحفيزا، أو لأن الهجرة ببساطة ترضيني (نتحدث هنا عن المنفيين الطوعيين، وليس المُبعدين السياسيين). في الحقيقة، إن كل الأجوبة يمكنها أن تؤول إلى رد واحد: لأني أكتب في المنفى بفعالية أكثر. معنى الفعالية، في هذه الحالة يقتضي أن يُفهم ببعده النفسي، وليس الجمالي. ما يعني «بدَعة أكثر» أو «باقتناع أكبر». بالطبع، لا نعرف أبدا إن كانَ ما نكتبه في المنفى هو بمستوى أكثر جودة مما ننتجه في بلدنا الأصلي. أما في ما يخص خشية الابتعاد الفيزيقي للكاتب عن واقعه، في أن يكون مُضرّا على المدى البعيد بعمله الأدبي، فإن الكاتب ذا النزعة الغرائبية بوسعه أن يقول إن الواقع الذي تسرده رواياته يرتحل معه في العالم أينما حل، بدعوى أن أبطاله حاملي الرؤوس الثنائية، ووروده اللاحمة، ومدنه الزجاجية، تنشأ من فنتازياته وأحلامه، وليس من من الاستقصاء الدقيق للعالم الخارجي. ويتابع، أن افتقاده للاتصال اليومي مع لغة مواطنيه لا يُضره البتّة: إنه يسعى إلى التعبير بلغة منزوعة من أي لون محلي، مجردة، دخيلة حتى، شخصية قطعا، ومختلفة ومبلورة ابتداءً من قراءاته.

بينما يتوجب على الروائي ذي النزوع الواقعي اللجوء إلى الأمثلة. في الأقل، فيما يتعلق بالأدب البيروفي، من الممكن عدّ مجموعة شهيرة من الكتب التي تصف وجه البيرو وروحه بأمانة وجمال، وهي كتب دبّجها أناس عاشوا في المنفى لسنوات طوال. ثلاثون سنة في حالة «تعليقات ملكية» لإنكا كارسيلاسو، أكثر من عشر سنوات في الأقل، بالنسبة لديوان «قصائد إنسانية» لسيزار بايخو. إن المسافة، في الزمان والمكان لا تفتر ولا تحرّف في هاتين الحالتين ـ ربما هما الأكثر ألقا في الأدب البيروفي ـ رؤية واقع ملموس يبدو محمّلا بشكل أساسي في هذين النصين. في الأدب الأمريكي تبدو الأمثلة أكثر تعددا: بالرغم من أن القيمة الفنية لأناشيد أندريس بيلو قابلة للنقاش، فإن وصف عالم الحيوانات والنباتات كما انثال على مخيلته في لندن، أتى متوافقا مع ما هو موجود في أمريكا. وكتب سارمينتو أهم كتبه عن بلده ـ فاكوندو وذكريات الريف ـ بعيدا عن الأرجنتين، ولا أحد يشكّك في الطابع الوطني العميق لأعمال خوسيه مارتي والمكتوب معظمها في المنفى، ومشاهد الأعراف والتقاليد في روايات بليست غانا الأخيرة، صيغت بعد عقود من وصوله إلى باريس. هل هي أقل أمانة للواقع التشيلي من تلك الكتب التي ألفها في سنتياغو؟ واكتشف ميغيل أستورياس العالم السحري لبلده في أوروبا، وكتب خوليو كورتاثار نصوصه الأكثر حكيا عن الأرجنتين في باريس.

هذا جرد بسيط للأمثلة، ولا يشكل التعداد في هذه الحال دليلا، بل مؤشرا فقط. المؤشر على أن المنفى لا يمثل إجحافا لطاقة الكاتب الإبداعية، وأن الغياب الفيزيقي لبلده لا يفرز ابتذالا، ولا تلَف رؤيته للواقع المنقول في كتاباته. وكل تعميم في الموضوع يصبح عبثيا. لأنه ليس من الصعوبة، أعتقد، الإتيان بأمثلة عكسية كثيرة، تبين كيف في عدد من الحالات، بانزياح كتاب كثر عن بلدانهم يجهضون كمبدعين، ويصوغون كتبا تحوّر العالم الذي يدّعون وصفه. على هذا الإحصاء المضاد ـــ نحن هنا مقدما في العبث ـــ يتوجب صياغة جواب من خلال نوع آخر من الأمثلة التي توضح أن عددا من حالات الكتاب الذين لم يطأوا أرضا في الخارج، يكتبون برداءة وعلى نحو زائف عن بلدهم. لكن، وهؤلاء الكتاب أصحاب الموهبة المختبَرة الذين يكتبون من دون أن يكونوا منفيين أعمالا لا تعكس واقع بلدهم؟. لم يكن خوسيه ماريا إيغورين بحاجة إلى هجرة البيرو لكي يصور في كتاباته عالما مترعا بالجنيات وأسرار بلدان الشمال (كالبوليفي جيمس فرييري)، وكتب خوليان دل كاسان المقيم في كوبا، عن فرنسا واليابان خاصة. لم يهاجر هؤلاء جسديا، لكن أدبهم يمكن نعته بأدب المنفى، بنفس الدقة أيضا التي نصف بها أدب المنفيَين غارسيلاسو وبايخو بالمتجذر.

كل ما برهنّا عليه هو أنه لا يمكننا التدليل على أي شيء في هذا المجال وأنه بالتالي، لا يُطرح المنفى بالمفهوم الأدبي كمشكلة، بل إنه همّ شخصي يتحدد في مواصفات مختلفة وله توابع متباينة. الاتصال الفيزيقي بالواقع الوطني الخاص لا يفترض شيئا، من وجهة نظر العمل الأدبي: فهو لا يحدد لدى الكاتب التيمات ولا جموح الخيال ولا دينامية اللغة. وينسحب الأمر كذلك على المنفى. يُترجَم الغياب الفيزيقي للوطن في بعض الحالات، من خلال أعمال تتمثل الواقع بدقة، وفي حالات أخرى عبر أعمال تعطي رؤية زائفة عن هذا الواقع. إن الاقتلاع أو التجذر لعمل أدبي ما، ككماله أو عدمه تماما، لا صلة لهما بالمستقر الجغرافي للكاتب.

ومع ذلك تبقى المؤاخذة التي يبديها البعض حيال الكاتب المرتحل قائمة. هل لا يعبّر الكتّاب الذين يهاجرون بلدهم عن انفصال إزاء عالمهم الخاص، وانعدام التضامن في النكبات مع أهل وطنهم؟ هذا السؤال يفترض فكرة غامضة ومستخفة عن الأدب. لا توجد طريقة لدى الكاتب لخدمة بلده سوى الكتابة بصرامة واستقامة كبيرتين. فهو يعبّر من خلال هاتين القيمتين، واضعا موهبته فوق كل اعتبار، ومدبّرا حياته وفق عمله الإبداعي. يكون الأدب موالاته الأولى، مسؤوليته الجوهرية والتزامه الأصلي. إذا كان يكتب بفعالية في بلده، فعليه ألا يغادره، وإذا كان يكتب في المنفى على نحو أفضل، فعليه أن يرحل من بلده. من الممكن أن يُحرم غيابُه المجتمع من رجل خدوم له كصحافي، أو أستاذ أو منشط ثقافي، لكن من الممكن أيضا أن يحرم هذا الصحافي، أو الأستاذ أو المنشط الثقافي المجتمع من الكاتب. لا تتعلق المسألة بمعرفة ما هو الأهم، والأنجع: الموهبة (والأقل أيضا موهبة كاتب) لا تتقرر بمعيار تجاري، تاريخي، أو أخلاقي. من المحتمل أن يكون شاب يافع يتنازل عن الأدب، لكي يكرس حياته للتدريس أو الثورة، جديرا أخلاقيا واجتماعيا بالاعتراف، بدل ذاك النرجسي الذي لا يفكر سوى في الكتابة. بيد أنه من زاوية الأدب، لا يمثّل هذا الشخص السخيّ في أي حال من الأحوال نموذجا، لأن نبالته أو وطنيته تشكل أيضا خيانة. أولئك الذين يطالبون الكاتب بنهج معين (ما لا يطلبونه من طبيب مثلا، أو معماري) يظهرون في الواقع ريبة أساسية بخصوص جدوى موهبته. يطلقون أحكاما عن الكاتب من خلال عاداته، أرائه أو سكناه، وليس من خلال المحور الوحيد الذي يتعين عليهم مقاربته، أقصد كتاباته، لأنهم يسعون إلى تقييم نتاجاته الأدبية وفقا لحياته، بينما من المفترض أن يفعلوا العكس تماما. في العمق هم لا يؤمنون بجدوى الأدب، ويخفون ارتيابهم خلف المراقبة المشبوهة (جمالية، أخلاقية، سياسية) لحياة الكاتب. إن الطريقة الوحيدة لرفع هذا النوع من الريبة يكون في تبيان أن الأدب يصلح حتما لشيء ما. ومع ذلك تبقى المشكلة كاملة، بسبب أن جدوى الأدب، وإن كانت بديهية، فهي أيضا غير قابلة للفحص والتدقيق على نحو عملي.

ترجمة علي اللواتي:

شاعر نوبل الفرنسي «سان جون بيرس».. في القاهرة

القاهرة ـ «القدس العربي»:

عن الهيئة العامة لقصور الثقافة، صدرت الترجمة العربية لأشعار «سان جون بيرس»، الشاعر الفرنسي الشهير، الفائز بجائزة نوبل (1960)، من ترجمة وتقديم الشاعر والمترجم التونسي علي اللواتي.. ضمن سلسلة «آفاق عالمية» المتخصصة في إصدار الترجمات الأدبية الرفيعة. وهي المرة الأولى التي تصدر فيها أعمال بيرس الشعرية بالقاهرة.

وتتصدر الترجمة مقدمة المترجم التي تكشف جوانب التجربة الشعرية لبيرس، وسياقاتها وجذورها المختلفة، وأبعاد رؤيته للعالم، وخصوصية شعريته وصوته الإبداعي. وتتضمن الترجمة الشعرية دواوين «آناباز»، «منفى»، «رياح»، «أمطار»، و«قصيدٌ للغريبة»؛ فيما يتلوها نص كلمة بيرس في احتفالية جائزة نوبل الممنوحة له، وقراءة نقدية مدققة فاضحة في ترجمة أدونيس لأعمال بيرس، ضمن ملاحق أخرى هامة.

وقد فاز «سان جون بيرس»، الشاعر الفرنسي الشهير (31 مايو 1887ـ20 سبتمبر 1975)، بجائزة نوبل للآداب، لـ«التحليق الشاهق والخيال الملهَم» في أعماله، حسب لجنة نوبل، و«الشكل المكثف، حيث يمتزج الشعر والنثر في تدفق مهيب، مازجاً الأسلوب الإنجيلي بالإيقاع السكندري»؛ «أعمال ذات فرادة مميزة، سواء في الشكل أو الوعي». «إنه التعبير عن الإنساني، في تعدديته واستمراريته؛ ووصف الإنسان المبدع أبداً، في نضاله من قرن إلى قرن.. إنه يوحد نفسه بجميع الأجناس التي تعيش في كوكبنا العاصف. «جنسنا عتيق»، يقول في إحدى قصائده، «جنسنا بلا اسم، والزمن يعرف الكثير عن البشر الذين كُنّاهم.. يعصف بنا محيط الأشياء، والموت على المدخل، لكن طريقنا ليس موجوداً».

أما المترجم، فهو المترجم والشاعر التونسي القدير «علي اللواتي»، الذي يعكف ـ منذ سنوات طويلة على أعمال بيرس، ويوشك أن ينتهي من ترجمة أعماله كاملة. وقد أصبح اللواتي علامة على ترجمة أعمال بيرس إلى العربية، برهافة ووعي عميق بأبعاد التجربة، والإحاطة بأسرار عالم بيرس الشعري.

قص

حكايتان

محمود البياتي *

الثعلب

التقينا في مكتبة ستوكهولم. تملكني شعور طاغ بأن هذه البنت لي. او يجب ان تَضْحى لي. كانتْ تجلس في الطرف الثاني من المنضدة تتصفح المجلات. البشرة بلون القهوة، العينان خضراوان، والفم متورد بلا مكياج.

سألتني إن كنت انا الذي اخرجَ مسرحية «الثعلب».

اجبت بسرور:

ـ نعم. انها من احسن اعمالي.

سألتْ عن مواضيع شتى: الموسيقى والتاريخ والأدب والطبخ. سألتْ عن كل شيء. كان محياها البشوش يعكس التوق الجارف للمعرفة والطموح للأنجاز. احسَ كل منا وكأن الآخر صديق قديم. سألت في اللقاء الثاني ونحن في مقهى اتحاد الفنانين:

ـ هل انا جديرة بصداقتك؟

قلت باستغراب وانا أُلَوِّحُ بيدي الى النادل:

ـ طبعاً. ماذا تقصدين؟

خفضت العينين الواسعتين كمن يقر بذنب:

ـ اعرف انني فتاة بسيطة، محدودة الكفاءات، او مجرد كومبارس في مسرح، بينما انت مخرج شهير ... لكن ثق انني قادرة على التعلم سريعاً.

احرجني اطراؤها. رجوت النادل احضار قدحي آيس كريم، وسألتُ مرة اخرى:

ـ ماذا تقصدين بالضبط؟

زَفَرَتْ بحيرة وجاوبتني:

ـ اريد ان اكون صديقتك.

ـ ولكنك اصبحت صديقتي فعلاً.

رقَّصتْ الحاجبين الرفيعين ولم تعلق.

وضع النادل على المائدة كرات آيس كريم ملونة. غرَزَتْ ملعقة خشب في الكرة البيضاء، وقالت دون ان ترفع عينيها نحوي:

ـ اريد ان اكون اكثر من صديقة. تواصل حوارنا نحو ساعتين وتشعب. عرفتُ في غضون ذلك انها من ام مراكشية واب سويدي، وانها تصغرني عشرين عاماً، وإن ما تريده هو الحب، وليس الشهرة كما خيل لي بادئ الأمر.

عند اللقاء الثالث في البيت، جلسنا على اريكتين متجاورتين تقابلان مائدة عليها كونياك وزيتون وفستق وعلب سجائر. بعد ان شربتُ كأساً كبيرة تمنيت لو حملتها بيدي للفراش. أوقدتُ شمعتين حمراوين، فيما قالت هي بارتياح:

ـ اشعر معك بالأمان، وتتعزز ثقتي.

انهت شرب الكأس الأولى. اوشكتُ ان احملها للفراش. لكنني قلت، كطبيب يُطَمئنُ مريضاً معافى في الواقع:

ـ شكراً. هذا يسعدني. فلنترك العواطف تأخذ مجراها الطبيعي... انتقلتُ الى اريكتي. رشفتُ الكاس الجديدة والقت برأسها على كتفي اليمين. اخذتْ تنتحب بهدوء. تساءلتُ وانا امسد شعرها القصير بحنان:

ـ لماذا؟

تركتْ كتفي وتنفست بعمق:

ـ كم تمنيت لو انني عرفتكَ من زمان. لو عرفتك على الأقل منذ اخرجتَ «الثعلب».

ـ اعجبتكِ مسرحيتي الى هذا الحد؟!

ـ شاهدتَها مرتين.

مَسَحَتْ الأنف الأحمر بمنديل واشعلت سيجارة. ملأتُ الكاسين بالكونياك وقبلتها من العنق. لم تمانع. اوشكتُ ان احملها الى الفراش فنهضتْ فجأة. اخذت تتهادى بقوامها النحيف، وسط الصالون، كما لو كانت تعرض، بأسلوب كوميدي، زياً على منبر، ثم عادت لتطفئ السيجارة وترفع قدح الكونياك:

ـ سأسافر صباح غد الى زمهرير كيرونا لزيارة جدتي. هيا، صحتكَ.

قلتُ «صحتكِ» وانا اقرع الكأس بكأسها، ثم سألتُ:

ـ متى ترجعين ؟

هزت كتفيها تعبيرا عن الجهل:

ـ اسبوع ؟ شهر ؟ شهران ؟

مضى الوقت سريعاً ونحن نشرب وندخن ونتحدث. انفلق الفجر دون ان نعلم. ولا ادري متى ذابت الشمعتان. مضينا مترنحين الى الفراش. كانت البلابل تغرد في الخارج بنشوة. ضاعف ذلك من هياجي. خلعتُ السروال، لكنها هَمَسَتْ بصوت ناعس مثير «احبك» وغفت. انبعث من فمها نصف المفتوح شخير خافت.

الحمار

سأل والد عن سبب سقوط ولده المتكرر بمادة الانشاء، رد المدرس:

ـ لا ادري لماذا يخرج ولدكم عن الموضوع في كل مرة.

تساءل الوالد:

ـ كيف ؟ ماذا تعني؟

ـ قلت للتلاميذ اكتبوا عن العراق ما بعد ٢٠٠٣، فكتب ولدكم: نعيش الآن ربيع الديمقراطية بعد ان كان الجميع (بمن فيهم الحيوان) يعاني الجوع والظلم بصبر عجيب. ولو نظرتَ بتدقيق للحمار ستراه يتميز بالصبر والبراءة والاحتراس وحتى الذكاء (يحفظ الطريق ذهابا وايابا). وهو يصلح للركوب والحمل، كما ينجب من الفرس البغال المستخدمة في احدث الجيوش، كالجيش الأمريكي مثلا. لذلك ارى ان هذا الحيوان الداجن يستحق الحب والاحترام ... ويواصل مدح الحمار فينسى الموضوع الأصلي، وهو عراق ما بعد ٢٠٠٣.

قال والد التلميذ للمدرس:

ـ ربما كانت هذه من شطحات شاب بسيط مبتهج بالتخلص من النظام الدكتاتوري، لكن المتقترح كتابة موضوع آخر؟

ـ نعم. قلت اكتبوا عن مناخ العراق، فكتب ولدكم: المناخ حار وجاف صيفا، بارد وممطر شتاء، معتدل خريفا، وفي الربيع تتفتح الورود وتنتعش المراعي فينعم الحمار بالأكل حتى يشبع. ولو نظرت بتدقيق للحمار ستراه يتميز بالصبر والبراءة والاحتراس وحتى الذكاء (يحفظ الطريق ذهابا وايابا).

وهو يصلح للركوب والحمل، كما ينجب من الفرس البغال المستخدمة في احدث الجيوش، كالجيش الأمريكي مثلا. لذلك ارى ان هذا الحيوان الداجن يستحق الحب والاحترام ... ويواصل مدح الحمار فينسى الموضوع الأصلي، وهو مناخ العراق.

قال الوالد للمدرس:

ـ قد يكون المناخ، والربيع تحديدا، يرتبط بشكل ما بوفرة طعام الحيوانات في المراعي؛ من الشائع عندنا القول «مُتْ ياحمار الى ان يأتيك الربيع»، وهو ما جعل ربما ولدي يخرج عن موضوع الانشاء.

قال المدرس:

ـ لا، طلبت ان يكتبوا عن المسرح، فكتب ولدكم: المسرح مصدر ثقافة ومتعة، ومعناه اصلا المكان الذي تسرح فيه الانعام والحمير لترعى. ولو نظرت بتدقيق للحمار ستراه يتميز بالصبر والبراءة والاحتراس وحتى الذكاء (يحفظ الطريق ذهابا وايابا).

وهو يصلح للركوب والحمل، كما ينجب من الفرس البغال المستخدمة في احدث الجيوش، كالجيش الأمريكي مثلا. لذلك ارى ان هذا الحيوان الداجن يستحق الحب والاحترام ... ويواصل مدح الحمار فينسى الموضوع الأصلي، وهو المسرح.

سأل الوالد المدرس:

ـ الم تجرب ان تعطي موضوعا لا يتضمن على الاطلاق اي ايحاء الى الحمار؟

قال المدرس:

ـ جربت مرارا. هو يبدأ بسطرين عن الموضوع وينتهي بصفحات عن الحمار. طلبت من التلاميذ ان يكتبوا عن الكومبيوتر، فكتب ولدكم: الكومبيوتر جهاز لا يمكن

الاستغناء عنه في العصر الحديث، لكن الحمار ايضا لا يمكن الاستغناء عنه. ولو

نظرت بتدقيق للحمار ستراه يتميز بالصبر والبراءة والاحتراس وحتى الذكاء (يحفظ

الطريق ذهابا وايابا). وهو يصلح للركوب والحمل، كما ينجب من الفرس البغال

المستخدمة في احدث الجيوش، كالجيش الأمريكي مثلا. لذلك ارى ان هذا الحيوان

الداجن يستحق الحب والاحترام ... ويواصل مدح الحمار فينسى الموضوع الأصلي، وهو الكومبيوتر.

لذلك سقط في مادة الأنشاء.

ابلغ الوالد ولده بما قال المدرس فاغتاظ جدا ورفع ضده شكوى:

السيد وزير التربية والتعليم المحترم

تحية وبعد

اتقدم لسيادتكم بشكوى ضد مدرس مادة الإنشاء بعد ان صبرت على جوره كثيرا. ولو نظرت بتدقيق للحمار ستراه يتميز بالصبر والبراءة والاحتراس وحتى الذكاء (يحفظ

الطريق ذهابا وايابا). وهو يصلح للركوب والحمل، كما ينجب من الفرس البغال

المستخدمة في احدث الجيوش، كالجيش الأمريكي مثلا. لذلك ارى ان هذا الحيوان

الداجن يستحق الحب والاحترام ...

---

* اديب عراقي مقيم في السويد

* الفكرة مستوحاة من موضوع شعبي عن الجمل.

معرض جديد بأتيليه القاهرة للفنان وفيق المنذر:

اكتشف خامة الغرانيوليت وهو الوحيد الذي استخدمها

القاهرة ـ «القدس العربي»

أقام الفنان وفيق المنذر معرضاً موسعاً بأتيليه القاهرة ضم أكثر من خمسين عملاً مختلف الأحجام لكنه متوحد الخامات حيث جاء المعرض كله من مادة الغرانيوليت التي يعد المنذر رائدا في استخدامها، حيث لم يسبقه أحد في استخدام هذه المادة في صناعة التشكيل وذلك منذ عام 1979، وقد ارتبطت هذه المادة باسمه حتى هذه اللحظة وهي تتكون من الرمل المعالج كيميائياً ولونياً بحيث يمنح سطحاً شديد النقاء ويقترب الى العقيق كما يصفه الناقد محمد كمال. وتبدو التشكيلات المذهلة للفنان وفيق المنذر شديدة التميز حال ربطها بالمادة الخام المستخدمة حيث تبدو تقنياتها المعقدة اقرب الى العمل السحري لا سيما في استخداماته لدرجات متفاوتة من اللون الواحد وهو الأمر الذي يصعب ضبطه مع مادة مثل الرمل. ورغم أن بعض الخطوط اللونية والتشكيلية تأخذ منحى هندسياً في تشكيل اللوحة الا أن انسيابية السطح ولمعانه وانسيابية اللون وتدرجاته تمنح العين راحة منفرطة لا تضاهيها الا الأجساد اللينة المنسابة والشبقة لنساء لوحات وفيق المنذر، التي يراها الفنان والناقد عز الدين نجيب آلة موسيقية يعزف عليها الحانه بتنويعاتها المختلفة ويرى خطوطه القوسية ـ حسب وصفه ـ ممتزجة بعنصر سادي ويصف الاقواس في حال تصاعدها بانها تمثل بدقة الاستدارات العضوية لأجزاء جسم المرأة ثم تتحول الى شكل قباب تعلو عند منطقة الرأس والصدر.

ويقول نجيب ان الانسياب الخطي يمثل حدود الجسم وتضاريسه الجغرافية الموحية بالخصوبة أو الجنس او الرشاقة أو الدلال، أما داخل الحدود فيختلف من لوحة الى أخرى حسب الحالة المزاجية أو المعنى المركزي لدى الفنان.

ولا يكتفي عز الدين نجيب بهذا الوصف بل يرى أن الجسد لدي منذر يبدو حينا مجالا للدندنة الشرقية بوحدات زخرفية عبر الزي الذي ترتديه المرأة وهو حيناً آخر مجال للتشريح الى شرائح تكعيبية أو كروية حيث تبرز مواضع الخصوبة أو الميلاد أو الاثارة، وفي مثل هذه الحالة يتجاهل الفنان وجود الرأس ليصبح الجسد خريطة جغرافية مستباحة ومخاتلة تتحول خلالها العين لتفض غموض المساحات المجهولة داخل المرأة وهي تغري بالتواصل مع كنه الحياة بأوجهها المختلفة أو تعكس حالة التمزق والاستباحة التي يمثلها نموذج الضحية. وفي احيان ثالثة يقسم الفنان جسد المرأة طوليا الى شقين، أحدهما خمري والآخر بني معتم، بما يعطي مؤشراً للنظر الى المرأة باعتبارها ذلك الكائن الذي يجمع بين النقيضين: النور والظلمة.

ويربط عز الدين نجيب بين خريطة الجسد الأنثوي عند وفيق المنذر وبين مفهوم الخارطة اللونية حيث يرى أن خطوط التشريح فيه لا تنتهي عند حدوده العضوية بل تتماهى مع مفردات المحيط الخارجي حول الجسم وتمتزج بها في وحدة عضوية حتى لا تكاد تبين اين ينتهي الجسد أو أين تبدأ الخلفية فاذا كانت هذه المفردات ذات دلالات على الوطن، مثل عيدان الزرع وأعضاء الزيتون وزهر اللوتس وأصيص الزرع وقلة السبوع وسلاسل الجبال وسوامق النخيل وزجاج ماء النيل وثقوب المشربية وحروف الهليروغليفية وعين حورس تبدت لنا العلاقة العضوية التي لا تنفصم بين المرأة والوطن، ويضيف عز الدين نجيب: اننا ازاء أعمال وفيق المنذر يتحول بنا النبض الحسي الى معنى مطلق اسمه الوطن حيث يتحول المطلق من خلال الفن الى نبض حسي نعيش فيه كما يعيش فينا.

أما الناقد محمد كمال فيرصد اختيار الفنان وفيق المنذر لخاماته حيث يرى أن هذه الاختيارات تتجه الى خامات تجنح نحو الخلود، حيث ان وفيق أحد رواد فن الموزاييك في مصر منذ اربعة عقود، ويري كمال ان اجادته لهذا الفن أثرت في ما بعد في نسق أداته مع خامة الغرانيوليت التي بدأ التعامل معها منذ نهاية السبعينات.

ويرى الناقد محمد كمال أننا اذا تأملنا أعمال المنذر سنكتشف أن هناك علاقة وطيدة بين الخامة كمعبر تقني وبين الثقافة الروحية التي احاطت به منذ مطلع شبابه، فهو يتعامل مع السطح التصويري بتؤدة تصل الى درجة الخشوع والنقاء النفسي حتى ليخيل اليك أنه يتعبد على سجادة من الغرانيوليت، ولا تبدو رؤية محمد كمال للمرأة في أعمال وفيق المنذر مختلفة كثيراً عن رؤية الفنان عز الدين نجيب حيث يراها كمال تحتل موقعاً محورياً تتمركز حوله كل عناصر الصورة فهي عنده ـ منذ النشأة ـ الأم والحبيبة والزوجة والعشيقة وتتحرك في مشاهده بشكل ترددي بين التاريخي والواقعي، وبين المنصرم والراهن فيستطيع اختزال تلك المساحة الزمنية في لحظة تصويرية راسخة تختص العين برف الجسد النابض بالخصوبة.

ويرى محمد كمال أن امرأة المنذر متراوحة بين القديم والجديد بين الطبقات العليا والدنيا بين الأرستقراطي والشعبي فهو متقلب ـ حسب محمد كمال ـ بين نفرتيتي وخضرة، بين ايزيس وبهية، بين طاهرات وغانيات، بين عجينة طيعة في قبضة الرجل وكهف حصين يلوذ به من قسوة الزمان، لذلك نجد المرأة أحياناً أخرى متوجة لطائر شارد النظرات يهم بالطيران صوب السراب.

ويصف محمد كمال لوحة امرأتان في حضن الشمس قائلاً انه يظهر فيها مدى التحام المرأة عند وفيق المنذر بجسد الأرض وجغرافية الوطن وهو ما أشار اليه ورصده أيضا الفنان عز الدين نجيب، ولكن المنذر لا يحتفي فقط بجسد المرأة بل يحتفي بعقلها وتاريخها، كما يري كمال في لوحة التاج من خلال تركيزه على الوجه الأنثوي المتقد والذي يحاور طائرا أبيض في حراسة الشمس داخل تكوين بدا كنقش تاريخي على جدران منهكة نطقت بكفاح حواء، أما بقية الجسد فيزحف عليه اللون الأزرق من أسفل وكأن النيل في لحظة فيضان وكأن رأس حورس يتوج رأس ايزيس، وفي الخلفية ظلت الشمس منظومة النخيل في لحظة شفق، فبدا وكأنه يقذف من احشاء الأنثى وتعاشقت كل هذه المفردات بشكل تعبيري ـ حسب محمد كمال ـ حيث تماهت الأرض مع الرحم والسعف مع الشعر والتمر مع الثديين. ويختتم محمد كمال حديثه عن وفيق المنذر قائلاً انه ادرك بستان الروح وقطف منه ثماراً من نور مذاب نقش بها نمارقه المصفوفة من خدع الخلود الأبدي.

والفنان وفيق المنذر تخرج في كلية الفنون التطبيقية وهو عضو في العديد من النقابات مثل نقابة التشكيليين والمهن التمثيلية والغوري وأتيليه القاهرة، وله مقتنيات في متحف الفن الحديث ووزارة الخارجية ودار الأوبرا، وعدد من المجموعات الخاصة وقد حصل على جائزة عيد العلم عام 1956 وجائزة التصوير في فن الموزاييك في صالون القاهرة عام 1960 والجائزة الأولي في نفس الصالون عام 1962 ثم في الحفر عام 1964 حصل على ميدالية ذهبية وشهادة تقدير من الجمعية العربية للفنون والثقافة والاعلام.

وقد أقام الفنان وفيق المنذر أول معرض خاص له في 56/4/10 ثم توالت معارضه في مصر وخارجها وكان آخر معرض قبل هذا المعرض قد أقيم في دار الأوبرا في تشرين الثاني (نوفمبر) من عام 2001.

من اعمال الفنان وفيق المنذر وفي الاطار صورته

المهرج والسلطان: عن رواية الكاتب يوسف فاضل «قط أبيض جميل يسير معي»

عبد اللطيف البازي:

تنبني رواية «قط أبيض جميل يسير معي»* للأديب والسينمائي المغربي يوسف فاضل على صوتين ومسارين متداخلين ومتباعدين في الآن نفسه. المسار الأول هو مسار بلوط المهرج المستهتر الذي كان يقتات من إضحاك الناس بالساحات العمومية ويشتري النكت بالجملة إلى أن قادته إحدى الصدف إلى قصر ملكي بمدينة مراكش. أما المسار الثاني فمرتبط بحسن، ابن بلوط، الفنان الشاب المرهف والمتمرد الذي لا يتردد في أن يوجه سهام نقده ذات اليمين وذات الشمال. و تتطور الأحداث في مدى زمني محدود وتقدم لنا الوقائع بشكل لولبي و على شكل يوميات أحيانا وتتكفل الإسترجاعات بجعلنا نقترب أكثر من الشخصيات لنعرف ما الذي حدث بالضبط.

«أنا مهرج، نعم، يؤكد بلوط، ولكن خلف قناع التهريج الساخر تقبع نقمة عميقة. حقدي على البشر لا حدود له»(ص22) ثم يضيف دون تلعثم : «أنا مهتم بأمر واحد: إرضاء جلالته» (ص16). وعن سلطة الضحك وتأثيره القوي يلاحظ مهرج السلطان ما يلي :»إنه فعلا لأمر غريب أن تراقب جماعة تضحك. تبدو الأجساد وقد أفلتت من كل مراقبة»(ص15). وقد سهل علينا مقام بلوط بالقصر، نحن القراء، أن نتلصص على مؤامرات البلاط وعلى بعض الخيبات والفجائع التي تعرفها القصور وطبيعة التنافس غير الشريف بين أعضاء الحاشية وعلى الطرق التي يتم بها إذلالهم : «النزوات جزء من حياة القصر الملكي،يؤكد المهرج، كما الجدران والحديقة والصهريج» (ص21). وبفعل عامل القرب و»وضعه الإعتباري»، تكونت لدى بلوط جملة خلاصات فيما يخص التدبير السياسي للبلاد يعرض بعضها بكل ثقة في النفس:»ملكنا ملك عظيم لكنه مستبد(...)هذه القسوة هي التي أقنعت خصومه ومعارضيه بلا جدوى محاولاتهم الانقلاب عليه» (ص 43). لكن ما لم يكن يعلمه هذا المهرج هو أنه هو الآخر سيكون موضوع نزوة وغضبة ملكيتين شككتا في جدوى حرفته حيث أنبه الملك وعنفه سائلا إياه بعجرفة لا متناهية: «هل سمعت أن الملائكة ضحكت؟ ليس أقبح لابن آدم من الابتعاد عن الوقار. ماذا يعجبك في آدمي تصدر عنه تكشيرات تشوه الخلقة التي صوره تعالى عليها ويصدر أصواتا كالنهيق؟»(106). لقد التقت هذه الغضبة في تبريراتها مع ما قاله قس بشع المظهر بخصوص الضحك والابتسام في الرواية الشهيرة «اسم الوردة» للمبدع الإيطالي أمبرتو إيكو. وقد وجد بلوط نفسه مجبرا على العودة إلى بيت الزوجة الأولى بعد أن عاش لمدة مع الدريسية بائعة التوابل اللحيمة و بعد أن تزوج بزوجة ثالثة كانت تفرق بينهما سنوات عديدة فأنهكته طلباتها هي وأمها. عاد، إذن، ليتجرع مرارة الهوان و ليتأكد من أن علاقته بابنه حسن كانت ولازالت علاقة بالغة التوتر والحدة.

«حلمت بالصحراء. كالتي تحاصرني الآن. تقريبا» (ص7) هذا ما يخبرنا به حسن في أول جملة تقترحها علينا الرواية. وقبل الوصول إلى هذه الصحراء المريبة كان حسن قد أعلن حسن بصرامة، وعلى النقيض مما صرح به أبوه: «أنا لست مهرجا» (ص55). وبالصحراء التقى دون سابق ترتيب مع مجندين اقتيدوا مثله، دون أن يستشيرهم أحد، إلى المجهول، «نسير و لا نتوقع شيئا محددا، يضيف حسن. لا نعرف ما علينا توقعه» (ص179). وهو يقر بأن رؤيته بخصوص هذا الموضوع غائمة:»إذا ما سئلت عن موقفي حول هذه الحرب فلا أعرف كيف أرد. ليس لدي موقف. (...)ولكنني أعرف أنني لا أريد أن أموت. وفوق هذا لا أريد أن أدافع إلا عن قصصي التي أبتكر وأنا ممدد في بخار صالة الحمام. وعن زينب التي أحب مثلما لم يحب أحد إمرأة» (ص187/186).وكان حسن قد تعرف على زينب في برنامج تلفزيوني: «جاءت زينب. كالغيث بعد طول جفاف، كالهدية، كالواحة بعد الصحراء» (ص164) وتزوجا و عاشا معا حياة بسيطة لكنها غنية بلحظات وتفاصيل جميلة. فمثلا حينما، ذات توتر، فقدت زينب صوتها «اهتدت إلى فكرة الكراس الصغير تدون فيه حاجياتها. (...) كأنما أدخلنا على حياتنا معنى جديدا، وترفا كنا في حاجة إليه. كلامها بالكتابة بدا لي نوعا من الترف البليغ. امتياز. ازداد اعجابي بها، وتعلقي بها. رغم أن خطها لم يكن جذابا» (ص245). وحملت زينب وفقدت حملها في سياق مشبوه و حملت ثانية، لكن هذه المرة حينما كان حسن يرابط بالصحراء، وذلك بعد زواجها بالفاتحة من طبيب غير متزن، تمكن من إقناعها بجدوى أن تترشح لانتخابات ما. «على الجدران صور زينب في هيئتها الجديدة، في ابتسامتها المرتبكة. التفت، يقول حسن، ورأيت قطا أبيض جميلا يسير إلى جانبي، ويطل علي كأنما يناديني، وكأنما يبتسم لي» (ص252) . ومباشرة بعد هذه الصدمة المريرة التي ربما خفف حضور القط الأبيض الجميل من وقعها، كان حسن على موعد مع تجربة عنيفة وسوريالية ومزلزلة أشركنا فيها بهذه الطريقة:»بهو البيت عامر بالمعزين المتحلقين حول تابوت من خشب. (...) الألواح محكمة الإغلاق بالمسامير. وبداخله أنا، أو محمد علي بدون رأس، أو نافع بدون رجل أو ابراهيم الذي قد يكون سقط في شرك آخر. أمي كانت تبكي، علي وربما علينا نحن الأربعة، محمد علي وإبراهيم ونافع وأنا» (ص250). لقد كانت نهاية المجندين مأساوية هم الذين كانوا أبطالا بدون مجد في حرب لم يحسوا للحظة بأنها تعنيهم. ولم يجد حسن مناصا من أن ينصاع ويستسلم: «(...) لن أندم على شيء. وبالأخص على الذهاب غدا إلى المقبرة لحضور جنازتي» (ص254). وكذلك كان.

والمساران معا ، مسار الأب ومسار الإبن، يهيمن عليهما شعور ضاغط بالرتابة والحنق والغبن ، كما أن فردا من أفراد حاشية الملك تولى هو الآخر الربط بينهما. يتعلق الأمر بجنرال غريب الأطوار اسمه بوريشة غادر عاصمة البلاد واستقر بالصحراء ليشرف على تدبير حرب تكاد تكون منسية وانتهى به الأمر بعصيانه لأوامر الملك. يقول حسن عن هذه الشخصية: «الجنرال يوجه مسيرتنا من ضيعته وفي الوقت نفسه يعصر الزيتون وحوله ثلة من ضباطه يفسر لهم منافع الزيتون ضد إمساك البطن» (ص179). وبينما كان الجنرال مأخوذا بممارسة هوايته الغريبة: «(...) فإن العدو كان يطلق علينا النار و لا نعرف كيف نرد عليه لأن الجنرال لم يقل لنا بعد كيف نرد عليه. (ص 158). أما بخصوص هذا العدو فلا يجد حسن أي حرج في أن يؤكد: «إنه يلبس لباسنا نفسه ويتكلم اللغة نفسها، ويحلم الأحلام نفسها التي تراودنا» (ص158). وقد مات الجنرال بوريشة هو الأخر في انفجار مشبوه ولم يحزن عليه الجنود إذ كان «(...)بعضهم يؤدون مبلغا معينا كي يضعهم الجنرال على قائمة الذين يشتريهم العدو ليكونوا لائحة أسراه» (ص182) وكان ذلك هو السبيل الوحيد لتتوصل أسرهم بمعاشاتهم وتحتفظ ببعض الأمل في لقائهم مجددا.

إن رواية «قط أبيض جميل يسير معي» تصفي، بحدة وذكاء، حساباتها مع فكرة الحرب وفظاعاتها وتقدم لنا شخصية ديكتاتورمستبد عابرة للأزمنة وصالحة لكل المجتمعات وقد أضاءته شخصية مهرج ذي ملامح كونية هو الآخر. هي رواية تستمد قوتها من قوة التفاصيل وجماليتها من لغتها المرهفة والدقيقة ومن اعتمادها على السخرية الدفينة و المفارقات غير المتوقعة وعلى تقنية التقطيع السينمائي وعلى المرح والفكاهة السوداء، و هي تشد أنفاسك لجرأتها وصرامة أحكامها وتجعلك تتلذذ بصورها المبتكرة وتعابيرها الماكرة كما تجعلك تبتسم أحيانا وكأن قطا أبيض جميلا اختار أن يسير إلى جانبك.

* رواية، دار الآداب / نشر الفنك، 2011

«كلمة» يصدر «أساتذة اليأس» للكاتبة نانسي هيوستن

ابوظبي ـ من جمال المجايدة

أصدر مشروع «كلمة» للترجمة التابع لهيئة أبوظبي للسياحة والثقافة كتاب»أساتذة اليأس.. النزعة العدمية في الأدب الأوروبي» للكاتبة الفرانكو–كنديّة نانسي هيوستن. أنجز الترجمة بالعربية عن الفرنسية وليدالسويركي.

تتتبّع نانسي هيوستن في هذا الكتاب تطور النزعة العدميّة في الأدب الأوروبي منذ القرن التاسع عشر حتّى الكتابات المعاصرة، فتتفحصّ بداية الأساس الفكريّ والنظري الذي يستند إليه كتّاب العدميّة الغربيّين انطلاقامن فلسفة التشاؤم عند آرثر شوبنهاور الذي تسمّيه «بابا عدم». ثم تستخلص عبر فصول الكتاب العناصر البيوغرافية والفلسفية والأسلوبيّة التي تجمع بينهم،وتقدّم قراءتها الشخصيّة الناقدة لأبرز أعمال بعضهم (صامويل بيكيت، اميل سيوران،ميلان كونديرا، ايمره كيرتش، توماس بيرنهارد، الفريده يلينيك، ميشيل ويلبيك،كريستين أنجو، ساره كين وليندا لي)، وهي قراءة تتميز بقدر كبير من الجرأةوالاختلاف، لا تتردّد في الخروج على الإجماع النقدي والجماهيري الذي يحظى به هؤلاء الكتّاب.

تحيل الكاتبة نشأة الفكر العدميّ إلى عدة عوامل منها تزعزع المسلمّات اليقينية حول مكانة الإنسان ودوره في الكون، مع مطلع الحداثة في القرن السابع عشر، ثم «أزمة الذكورة» الناجمة عن تحرّر المرأة وتحولات الأدوارالاجتماعية للجنسين، و أخيراً ما نجم عن الحرب العالمية الثانية من فظائع قادت إلى أزمة أخلاقية وروحية كبرى في أوروبا المعاصرة.

وتخوض هيوستن سجالاً حاداً ضدّ الرؤية العدميّة الأحادية للعالم، من موقع نسويّ يرفض الجذريّة السوداويّة، لصالح وعي نقديّ جدلي ينحاز للحياة بكلّ تناقضاتها،بأفراحها ومآسيها، ودون أن يسقط في فخّ لتبشير بالأوهام الزائفة والأحلام الجميلةوالآمال الخادعة. تهاجم المؤلفة الفكر العدميّ الذي يستعيد قيماً دينية ثنائية من الثقافة الغربيةالقديمة، مثل التعارض الجذري بين الجسد والروح، والانتقاص من قيمة الجسد والإنجاب، والمبالغة في الإعلاء من قيمة الروح، وكره المرأة بوصفها تجسيداً للحياة الحسيّة .ولا تتردّد في كسر أحد التّابوهات النقدية التي فرضتها البنيوية والشّكلانيةاللتان سيطرتا على الآداب في فرنسا، ألا وهو الربط بين حياة الكتّابوتأثيرها «المحتمل» في مضمون كتاباتهم وشكلها. وهي ترجع عودتهاللمنهج البيوغرافي إلى التشابه الكبير الذي وجدته بين السير الذاتيةالمختلفة لهؤلاء الكتّاب والمسلّمات العدمية في أعمالهم.

وتكشف المؤلّفة كيف أن المبالغة في السوداوية، والتبشير باليأس، سواء صدرا عن موقف وجودي حقيقي أم عن تصنّع وافتعال، قد باتا وصفة ناجحة لضمان نجاح الأعمال الروائيةفي الغرب؛ «فبما أن العبقرية هي دائماً ضرب من التجاوز، فإنّه غالبا ما ينظرلتطرف الكتاب العدميّين على أنّه علامة من علامات العبقريّة».

لكن هيوستن تشدّد في أكثر من موضع على أنها لا ترفض التعبير عن الألم واليأس فيالأعمال الفنية بل أن يتم تحويلهما إلى نسق فلسفي أحاديّ يتأسس على القطيعةبين الإنسان والعالم ـ وبين الإنسان وأخيه الإنسان، فيتمّ التنكر لكل مايمثل صلة حقيقية بالآخرين كالأمومة والأبوة والصداقة، والعواطف الإنسانيّة. وفيسياق محاججتها ضدّ الفكر العدميّ، تعرض لأعمال الكاتبة الفرنسية شارلوت ديبلووالكاتب النمساوي جان أمري بوصفهما نقيضين لأساتذة اليأس، حيث ظلا على إيمانهمابالحياة بالإنسان على الرغم مما تعرّضا له في معسكرات الاعتقال النازيّة من ألوان العذاب.

وكما في أعمالها الأخرى تمزج هيوستن بين التأمل النظري والسرد التخيّيلي،حيث جعلت بين فصول الكتاب التي تتناول المؤلفين الذين درستهم، فواصل حكائيةوحوارية مع شخصيّة متخيّلة، تعزّز من وجهة نظرها وتجعل من قراءة هذا العمل متعةفكرية حقيقية ورحلة أدبية شائقة.

المؤلفة نانسي هيوستن روائيّة، ناقدة، وموسيقيّة، من مواليد كالغاري (كندا). تعدّ إحدى أهمّ الروائيات المعاصرات باللغة الفرنسية، درَست في الجامعات الأميركية قبل أن تنتقل إلى فرنسا حيث أعدّت أطروحة تحت إشراف رول انبارت. تعيش في باريس منذ العام 1973 برفقة زوجها الناقد والمفكر المعروف تزفيتان تودوروف. تكتب باللغتين الإنجليزية والفرنسية وتترجم نفسها في الاتجاهين. لهامايزيد عن ثلاثين كتاباً تتوزع على الرواية والمسرح والدراسات النقديّة وأدبالأطفال. نالت العديد من الجوائز من أبرزها الجائزة الكندية– السويسرية عنروايتها « نشيد السهول» 1993، جائزة ليفر –انتر عن « أدواتالظلام» 1996، وجائزة فيمينا الفرنسية عن «خطوط التصدّع» 2006 ،كما حصلت على دكتوراه فخريّة من جامعتي ليِج البلجيكيّة ومونتريال الكنديّة.

أدربني على الحياة

جلال برجس *

أنا
إيقاع احتدام لشهوتين في فِراشٍ وثير
بالقبلاتِ والرّست؛
فجئتُ
تفاجئني الريح بسكينها وهي تجرح
حقيبة الصرخات
لألثغ حائراً في المجاز.
الأولى؛ غادرت إلى منتهى في الغيبِ
أمي
وردة على ماء يؤدي صلاة السلسبيل،
ويقهر بوقَ اليباب.
الأوّل، واقف في بهو الذكريات؛
كسروة في الغروب
أبي
يشج بطنَ الغياب بدمعاته الساخنة
وينحت في الغروب وقت السهْوِ
قصائدَ الأمل.
أنا
صدى الصدى
وإيقاع الفجيعة، في شارع لا يؤدي إلى
شيء واضح كالغمام.
أرايتِ كم عليّ أن أدربني على مقام
صالح للحياة
وكم عليك أن تصيري غيمة

* * *

ونحن نقرأ خارطة الشهوة
أراني كاملاً
روحي
طائر من البلور يمسح شواطىء العطش
بالصدى
قلبي
غيمة توزع قطوف الحنين على مرآى من
الغياب.
جسدي
يخشع في محراب الماء وهو يمسح
وجه الطين بأنامل الإمتنان.
ونحن نقرأ خارطة الشهوة
اراكِ كاملةً
روحك
نوتة موسيقى لايفهما إلا الإخضرار
قلبكِ
قصائدَ «إنخيدو أنّا» وهي تمتدح
الآلهة
جسدكِ
تراب مائيَ الذي
يهوي إليه من غور
قصيّ في الإشتهاء
ونحن نغرق
في فكرة
واحدة
جسداً واحداً
قلباً واحداً
روحاً واحدة
أرانا كاملين
كاملين من
دون نقصان

---

* شاعر أردني
jalalghlelat@yahoo.com

المسلسلات العربية تنافس الدراما المكسيكية والتركية

أنجيلك بوير بطلة المسلسل المكسيكي «تيريزا»

ابو ظبي – من فاطمة عطفة:

بعد موسم حافل من المسلسلات الدرامية والبرامج المتنوعة التي امتازت بكونها خفيفة الظل ومفيدة، من المقرر أن تواصل قناة أبوظبي الأولى إمتاع جمهورها بـدورة برامجية جديدة بدأت انطلاقتها بعد برامج عيد الفطر، وهي تضم عددا من المسلسلات الدرامية المختلفة من عربية ومكسيكية وتركية. وإذا كانت الدراما العربية تحتل مكان الصدارة من خلال مسلسلات: «خوات دنيا»، «باب الخلق»، «أرواح عارية»، و«نبض الحياة٢»... فإن الدراما المكسيكية في مسلسل «تيريزا» والتركية في مسلسل «ثمن عمري» سيكون لهما من جمهور المشاهدين كثير من المعجبين بهذا الفن الدرامي الذي تجاوز الحدود لأنه يلامس قضايا إنسانية لا تقتصر على بلد معين، وإن ظلت محتفظة بنكهتها الخاصة.

وقد أعد تلفزيون أبوظبي لعيد الفطر السعيد احتفالية تضم مجموعة من البرامج المتميزة الخاصة بهذه المناسبة، وتقوم قنوات التلفزيون بتقديم عدد كبير من الجوائز القيمة لمشاهديها خلال أيام العيد الثلاثة.

وتنقل قناة أبوظبي الأولى في العيد على الهواء مباشرة حفلين غنائيين من مركز أبوظبي الوطني للمعارض يومي الأحد والاثنين ضمن فعاليات مهرجان «أبوظبي عيدكم وفرحتكم» الذي تنظمه «هيئة أبوظبي للسياحة والثقافة». وتحيي السهرة الأولى المغنية المغربية منى آمرشا إلى جانب الفنان اللبناني ملحم زين، ويضم الحفل الثاني المغني الإماراتي الشاب منصور زايد. ويستمر على قناة أبوظبي الإمارات برنامج المسابقات التراثي «الشارة» وهو من تقديم حصة الفلاسي، الذي يبث ليلاً ويستضيف فرق الحربية والعيالة للاحتفال مع مشاهديه، كما يقدم خلال أمسيات العيد ثلاث جوائز قيمة، عبارة عن ناقتين من نسل بنات جبار وسيارة حديثة.

ويتابع سعيد المعمري وأمل محمد ظهورهما في أيام العيد من خلال برنامج «العيد يانا» الذي يتضمن فقرات كوميدية مرحة ومسابقات وجوائز للمشاهدين المتصلين.

وتحضر الفنانة القديرة سعاد عبد الله بقوة بمسلسلها «خوات دنيا» وهو عمل اجتماعي رومانسي، تدور أحداثه حول مجموعة من الصديقات، في العقد الخامس من العمر. يحكي العمل قصص أولئك النسوة، وعائلاتهن، وهمومهن، وتجاربهن في الحياة.

ويطل الممثل السوري قصي خولي إلى جانب سلافة معمار وعدد كبير من نجوم الدراما السورية في مسلسل «أرواح عارية» عن قصة فادي قوشقجي وإخراج الليث حجو، وتدور الأحداث حول مشاكل اجتماعية.

وفي تجربته الدرامية الجديدة بعيدًا عن أضواء السينما، يقدم النجم محمود عبد العزيز عمله الضخم «باب الخلق» المسلسل الذي أثار الجدل خلال عرضه الرمضاني وحصد أعلى نسب المشاهدة، وتدور الأحداث حول محمود زلطة مدرس اللغة العربية العائد الى حيّه بعد غياب ٢٥ عاماً حيث تؤجج عودته الكثير من الأحداث بسبب تشابه اسمه مع اسم أحد المطلوبين بقضايا الإرهاب.

وتعرض أبوظبي الأولى حلقات جديدة من مسلسل «نبض الحياة» في موسمه الثاني، وتبدأ الأحداث فيه من حيث انتهى الموسم الأول. كما سيتابع مشاهدو القناة مسلسل «ثمن عمري» من الدراما التركية. كما تقدم المحطة مسلسل «تيريزا» من الدراما المكسيكية الجديدة وهو من بطولة الممثلة الجميلة أنجليك بوير الحائزة على جائزة أفضل ممثلة عن دورها في المسلسل في جوائز أيمي المكسيكية العام الفائت. والمسلسل يتناول قصة فتاة تعيش واقع الفقر المرير وتطمح للشهرة والثروة ولا تجد وسيلة غير جمالها الذي تستخدمه للوصول إلى مآربها.. فأين سيصل بها المطاف؟

عرض لمسرحية «العكش» الفلسطينية بالمانيا: أنشودة موت إسمها الحياة

برلين ـ «القدس العربي»

من إدريس الجاي:

«إنني عدت من الموت لأحيا، لأغني
فدعيني أستعر صوتي من جرح توهّج»
محمود درويش

في مسرحة العكش، لفرقة مرايا، القادمة من داخل فلسطين إلى مدينة هانوفر الألمانية في إطار مهرجانها المسرحي «الربيع العربي» (القدس العربي 16 ماي 2012 الصفحة 11) يستضيفها عدنان طرابشه كاتبا أولا ثم ممثلا في رحاب الموت الملازمة لكل كائن حي. فمن خلال خلفية سينوغرافية، سر قوتها في بساطتها وتلقائيتها، تتحول المدافن إلى ركح، يؤدي فيه الموتى أدوارهم بحيوية، تتقمصهم شخصية العكش، الحي الوحيد في هذا العالم المسربل بالسبات. حيث يحركها هذا الأخير يربطها بمصيره عبر بخيوط سرية قوامها التذكر، إستعادة اللحظات الموغلة في غياهب الذاكرة. إنه يمنح الرفات لحظة نكهة العودة إلى الحياة، نكتة القدر الساخر حيث يتحررون من رباط الموت.

أنها مسرحية الممثل الواحد المتعدد الوجوه، حضور مكثف لشخوص تتحرك تحاور، تجادل من خلال شخصية العكش، المتقلب بين حالات مأساوية غير أنها ثرية بالحيوية و حب الحياة. فمن خلال تجسيد طرابشه المتوازن بين الحركة، الإيقاع والأداء الفزيائي -الإنفعالي، الذي يمثل الوسيط بين الحدث الذي ينقل المأساة في علاقتها بالمرحلة، بتاريخ، بحاضر وماضي الشعب الفلسطيني و بين كثافة رواية المشهد المباشر و إقتحام اللحظة الدرامية الهزلية السوداء، يختزل طربشه الزمن حيث تنفرج أمامنا و بكثافة ككوة نطل عبرها على واقع متعدد التنايا، الغارق في عشق حياة، مدثرة بكفن الموت، مأساوية المشهد و معانات الشعب و الوجود الفلسطيني. يلاقينا القدر المتربص، المرافق لمسيرة أجيال صارعت الموت، متحدية ألته الجهنمية و كلما حصد الموت سنابل، إلا وأينعت من بين القبور زهور تعد بالحياة، تبشر بأنشودة الفرح الأتي، فالموت هنا قاسم مشترك بين الماضي و الحاضر بين الحكاية و الحاكي و المحكي عنه.

فالموت هنا لا ينجو منه أحد، شباب شيوخ، حتى العرسان يصدادهم الموت في غفلة و هم في لحظة فرح. رفات يصمم لها العكش مأوي أخيرة، يرتبها حسب الموضة:

– قْبُـوْر لَلشَّبابْ، قْبُـوْر للخِتْيارِيـِه، حَبَالَى وْالعَذارى، والرُّضع بالْكَمِّيِّة.

فالموت هنا هو الَحوار المفتوح مع الواقع اليومي لحياة الإنسان الفلسطيني. فهذا السرد الدائب عبر توالي الأحداث، المتوزع بين الظل و الضوء، بين الصمت و ترنيمة التشبث بالحياة، تسعى طلقات الرصاص جادة إلى خنقها،إلى كسر روح التشبث فيها. في مسرحية العكش يصبح للموت نكهة سلطة مستبدة، كاسرة يقابلها العكش بالنكتة، بالسخرية بالمرح، الذي يعيد في أذهاننا إلى الموتى حياتهم، ذكرياتهم، مرحهم و قلقهم، حزنهم و ابتسامتهم. فهذا الفضاء (المقبرة) يصبح طافحا بالحركة الذئوبة، يصبح مسرحا تتقايض فيه القناعات والفلسفات، حيث تأخذ العلاقة بين العكش و نزلاءه أو رعاياه الموتى بعدا يرشح بألوان الذكريات، بالحنين، باللوم بالعتاب بالشجار و بالنصائح:

– يا عمي... يا حبيبي... الممثل بيقول: اتغدًا وتْمدًا... بعدين الواحد لازم يحسب حساب الموت... لأزم يتحايد أكل السمك قبل المات، وخاصة إذا كان من بحر غزة...»

لقد برع عدنان طرابشه في تجسيد هذه الشخصيات، التي أصبحت تحاور الجمهور من داخل قبورها متقمصة جسده قناة تتداخل فيها صورته، الحكواتية و المحكي ليصبح التفريق بينهما شبه منعدم. فالعكش ينزع عن الموت صفتها الجليلة –الرهيبة، صفتها المأساوية الضاربة في وهاد التراجديات الإنسانية، و بذالك يتسنى لها أن تصبح توأما موازيا للحياة، تسير مع هذه الأخيرة يدا في يد، بنفس الخطى و في تلاحم. فالموت له مقدمات في الحياة و فلسفة إعداد:

– في باب المأكولات المنوعة قبل المات: على كل من يقدم على الموت ألاّ يتناول المأكولات التالي ذكرُها: الأسماك، المقالي، الكبّة، المجدّرة– مع لبن أو بصل أو بدونهما–، الفُلفل الحار، جميع أنواع اللحوم وخاصّة الخنزير يا عبدالله (قبر)... الموالح والنواشف... المكابيس بالخل أو بالملح ... المشروبات الروحية يا أبو صلاح وخاصة الوسكي والفودكا... المشروبات الخفيفة عدا الديت منها يا إم دلال... جميع أنواع الحلويات والمكسرات يا لينا الأعشاب على أنواعها: علت، زعتر، خبيزة، بسوم، قرصة عنّي، عكوب، سمميخة شرغينية... الخ. كل من يتّبع هذا النّظام يحظى بميته

مشهد من المسرحية

مريحة، له ولحفار القبور الذي سيحفر له قبره.

فالمقبرة ايضا تعرف طوابير الموتى، الذين عليهم بدورهم الإنتظار، لأن المدافن مزدحمة، كثافة موتية والعكش يحفر و يحفر و الأموات لا تنضب. مع ذالك لا يثني هذا الوضع المتوزع بين الحصار من جانب و الموت من الجانب الأخر، العكش عن أن ينتزع من الزمن لحظات يقدم من خلالها عالمه الفرح، رقصه، غناءه. إنه التجسيد الحي كتابة و تشخيصا لنظرية «تقديم صورة سوداوية للعالم لكل واحد القدرة على إنجازها، لكن منح الأمل لا يقدمه إلا المسرحي الواعي بدوره» (بارتولد بريشت). فهذه القضايا اليومية والإطلالة على الماضي البعيد والقريب تحتضنها مقبرة، إسمها فلسطين. فحين يحدث العكش عيسى عن سبب غياب إم عيسى عن زيارة قبر إبنها، لأن كل شيئ ممنوع حتى زيارة القبور:

– هاي إمك يا عيسى بعثتلك وردة بيضا... (يستبدلها بالوردة الذابلة على قبره) أملها يا عيسى تكون روحك طاهرة وتدخل الجنة... (ينظف قبر عيسى) وبتتعذر لك على شان ما قدرت تزورك اليوم... (بهمس) مش في إيدها يا عيسى... الحالة مْوَسْخَة... حصار ومنع تَجَوّل واللي بخالف الأوامر
بعرفش الرصاصة من وين بتجيه...

لكن رغم قسوة الموت و الحياة الحافة بالعكش من كل جانب و رقابة الأموات، الذين يمشون على الأرض يحملون نعشهم على ظهورهم من غير أن يدركوا أنهم أموات، لا تحجم العكش تهديداتهم له هو الأخر المستخف بالموت، أن ينسج أحلامه، أمنياته، تصوره الذاتي عن الموت، فحتى حفار قبور يشتهي أن تكون لجنازته طقوسا مميزة، التي لا يراها الشيخ إلا زندقة و خساسة:

– إسمع يا سيدي الشِّيخ! أنا راح احكيلك عن سر... سر بِخُصّني أنا... أنا يا سيدنا الشيخ اتفقت مع فرقة دبّيكه يعملوا حفلة على قبري بعد ما أموت... عتابا وأوف وميجانا وخبط اجريهم يهزّ الأرض... على شان روحي تقابل ربها وهي مبسوطه... ترقص وتغنّي...

فالعكش يحول صمت القبور، إلى حديث غناء رقص جدال و حياة، حوار بين المتشدد و المتفتح حوار بين الجمود و الحركة. إنه يشرب الشاي مع موتاه، يقاسمهم هواه، يحدثهم عن أحداث و هموم الناس في الوطن وخارج الوطن:

–وهاي شايك يا عبد الله... أنا عارف شو راح يفيدك الهرب لسويسرا يا عبدُه!!؟ خلّيك معنا هون... صار الرصاص موسيقتنا والموت حقيقتنا...

حقيقة مرة، مغرقة في عمق السنين، لا زالت مثل عهدها تحفر هي الأخرى في غياهب ذاكرة جرانه الدائمين. إنه يمد لهم من نفسه جسرا يصلهم بالعالم الخارجي خلف المقبرة. إنه يستقي قوة حكيه من حوارات سابقة معهم مثل حواره مع ستي فاطمة، التي يقدمها بطريقة حكائية غنية الإقناع، جعلت ست فاطمة حاضرة ليس في المخيلة وحدها بل أمام العين. حضورا توحد فيه الماضي مع الحاضر في لونه المأساوي التاريخي:

–يا ستّي يا عكش... تركيا حكمتنا وظلمتنا والأنجليز أجوا حكمونا وظلمونا... خوات الشّلن، مع إنا ساعدناهم ضد هرتل...

–هتلر يا ستّي هتلر

– إللي هو... سم ايسمّه بلا خطيّة... واللي أجوا بعدهم يا ستّي أظلم من الجهتين والملك حسين... آخ يا ستّي... كل واحد بيجي وبغلب اللي قبله في ظلمه يا ستّي...

في وحدته تتقمصه العزلة التي يتجرعها مرارة، قدرا يتلبسه يوغل أوتاده في غياهب نهايات روحه العميقة، فيتوحد مع الزمان و المكان و يصبح من الصعب التفريق بينهما فلا يجد أذنا صاغية غير صدى المدافن:

–هذا هو قدري يا جمعة... المقبرة صارت بيتي... ما بقدراعيش من غير حفر قبور... أنا المقبرة والمقبرة أنا....

فكل التحولات و المحاولات في حياته صارت ضربا من العبث، ضربا غير مجدي، غير قادر على أن يمنحه فرصة الحياة. لقد تقلب في كل الدروب و طرق كل الأبواب لكنها بقيت أبوابا موصدة، تواري ألف سؤال و حكاية، لا تشير إلا إلى بيته، الذي سيكون فيه هو نفسه أبديا:

– بتتذكرني يا جمعة أول ما وصلت أم الشقاريخ شو اشتغلت؟: عامل، موظف، تاجر، ممثل، مزارع، أستاذ، شوفير تاكسي وباص... ولا ضبَط معي إشي غير شغلة الحفّار... لكن كل ما يصير اضراب أو منع تجوّل بسمعكوا تقولولي: «روّح عبلادك يا عكش... بيتك مش هون... روّح عبيتك»

مع ذلك يرى أن له مهمة، مهمة يجهز فيها للناس بيوتا أبدية، إنه يحفر، لكن الحفر يحفر بدوره في داخله خدودا مغرقة في وهد الألم، الذي يتقبله بلحظات فرح يخفي هو نفسه عن نفسه ما يعرف أنه عذاب:

– بتعرف شو معني انّك تِحفر قبر لطفل أو لعذرا يا جمعة!!؟ أنا يا جمْعَه، لمّا بَحْفُر قبر لطفل أو لعَذرا الجِن بركَبْني وبَصيْر انط مثل الجندب المَحيوف... ممكن إنك تنجن وتصير إنسان ثاني يا جمعة... صدّقني أصعب من رمي الحجار...

ثم تتملكه المرارة في أقسى ابعادها المتأزمة الضاربة في عمق البصيرة، الطالعة من بين رفات التاريخ و يقضة اللحظة الفاصلة بين الكائن و المتوقع، لحظة ترزح تحت سؤال أبدي، يلقي به في ظلال الأزمة بكل دلالاتها الإنسانية و تبعاتها التاريخية:

– بتذكر يا جمعة لما سألتك ليش بتكره اليهود شو جاوبتني؟!

العكش: (يقلد جمعه) وبتسألني ليش بكرهُم يا عُكش؟!

(مقلداً) «ما همّي بشر زينا...»

–وكيف بدك ايّاني ما اكرهُم يا عكش؟ هدموا بيتي وهتكوا عرضي وذبحوا شعبي وكذبوا على لساني وقالوا لكل شعب وأمّه: هذا قاتل... هذا إرهابي...

في دوامة ألة الموت لا يطالب هذا الإنسان إلا بالحياة، بالحق، بانسانيته ككل أبناء العالم ككل الجنسيات. فالحياة الحرة هواء يثوق إلى إستنشاقه كل إنسان، حق لا يمن به بشرعلى أخر، ليست منحة يهبها واحد للأخر، إنها المبدأ، الذي جمع الكل على الواحد:

–فهّمهم يا عكش اذا فيهم يفهمو انّه الفلسطيني بيوكل وبيشرب مثله مثل باقي البشر... بمرض وبشفى ببرد وبدفى مثله مثل كل البشر... مثله مثل الرّوسِي... مثله مثل الأمريكي... مثله مثل الأماني... مثله مثل اليهودي... إذا زغزغونا منضحك... وإذا ضربونا منتوجّع وإذا ذبحوا واحد منّا منحزن ومنبكي...

وتتعمق المرارة الموغلة في الشعور بالإجحاف، بالضيق الخانق، بالتيه المخبول لتقبع حمل ثقيل تدثره طبقات من التظلم و التواطئ التاريخي:

–إيش يا عكش بيحق لليهودي يذبح فلسطيني في غزّة أو القدس أو جنين وفي كل قرى ومدن فلسطين ويطلع براءة في المحاكم؟ ليش يا عُكش مسموح لليهودي يخلع بابي بنصاص اللّيالي ويبطش وينهش ويُقتل على كيفُه وإذا انسَأل– هذا إذا انسأل– من باقي الأمَم، بيدّعوا إنّه واحد مَجْنون!؟ وبدك اياني ما أكرههم يا عكش؟! بوعدك إني راح اشعّلها أكثر واكثر لنّو دخانها الأسود يصير نهارهم والشّر يلّي علموني اياه راح اردِّلهم اياه أضعاف مضاعفة... (إطلاق رصاص) (يرفع يده اليمين للقسم) أضعاف مضاعفة...

فهذا الإصرار على البقاء، على الحياة تترجمه لحظات مفعمة بالأمل، الذي لا ينتهي في ساعة، في زمن إنها الديمومة في المثابرة على التمسك بالحق في الحياة. وأن العبء الذي يقض مضجع الإنسان الفلسطيني لا يمكن أن يفك رموز دوامته إلا هوذاته:

–غاب الشتا يا ستّي
وربيع انتفاضة لينا النّابلسي رجع من جديد
شوفي ياستي، الورد الأحمر غطى الوطن لكبير
زهرات رفعت راسها للسّما
وصدورها بتُصْرخ
يا سي
دشوك الورد ما يخافك بَعد
الموت ولا المذلّه
ارحل وبعِّد
لبعيد بعيد

يعم الظلام الخشبة معلنا عن نهاية مسرحية العكش لكنه يفتح أمامنا في نفس اللحظة من جديد خشبة أحداث الواقع، يفتح أمامنا خشبة– مقبرة لا زالت مشاهدها مستمرة، لا يمكن أن يحد من أحداثها الظلام. فرغم إكتضاض مساحات المدافن، تزهر من بينها زهور تحمل بشرى للغد الأتي:

باسم الدّين
باسم الرّب وحماة فلسطين
حملوا مناجلهم
وهجموا ليقطفوا أزهار أينَعَت
ولوّنت الوطن بالحب....
الغريب يا ستّي
أشواك الورد كانت أقوى من توقّعات الأسياد
والعبيد فهمت اللي فهّمتوا ام دلال يوم الانتفاضه الأولى:

–ما بيقضي حاجة الإنسان غير الإنسان.

برامج العيد على شاشة تلفزيون دبي:

حلقات خاصة مع نجوم العالم العربي

■ دبي – «القدس العربي»: أعلنت شاشة تلفزيون دبي عن قائمة برامجها الخاصة لعيد الفطر المبارك، وذلك بعد دورتها البرامجية المتميزة لشهر رمضان المبارك بما تضمنته من برامج ومسلسلات وأعمال درامية نالت نسب متابعة عالية ومشاهدة من كافة شرائح جمهور القناة التابعة لمؤسسة دبي للإعلام.

وتتضمن قائمة برامج في العيد حلقة خاصة من البرنامج الغنائي (تاراتاتا) والتي يطل فيها كل من النجوم: أصيل أبو بكر وفهد الكبيسي ومساعد البلوشي ووعد البحري فيما تقدم هذه الحلقة جومانا بو عيد، وذلك مساء أول أيام عيد الفطر ابتداء من الساعة: 22:30 بتوقيت الإمارات، الساعة: 18:30 بتوقيت غرينتش، والإعادة ثاني أيام العيد الساعة: 16:00 بتوقيت الإمارات.

أما ثاني أيام العيد، وفي نفس التوقيت، فسيكون الموعد مع حلقة خاصة من برنامج (الليلة مع فايز) بمشاركة كل من نجمة الكوميديا الخليجية هيا الشعيبي، والنجم المصري سعد الصغير، ليشكلوا مع النجم السعودي فايز المالكي فرقة شعبية تتبع غناء الفنانة الشعبية فطومة والتي دائما تتوج قصص الحب بالزواج وغناء أغنيتها (هب السعد)، وفي ثالث أيام العيد حلقة خاصة من (Best Of صولا) والذي تستضيف من خلاله النجمة أصالة نخبة جديدة من نجوم الغناء في العالم العربي ضمن أجواء من العفوية والغناء الطربي الأصيل.

كما سيكون الجمهور على موعد ابتداء من ثاني أيام العيد مع إطلاق المسلسل التركي المدبلج (حكاية سمر)، ابتداء من الساعة: 21:00 بتوقيت الإمارات، والإعادة الساعة: 02:00 والساعة: 14:00 من اليوم التالي، والذي يروي حكاية (هزار) الذي عاش في الغرب رغم أصوله الشرقية، وقد تغيرت حياته تماماً بعد مقتل شقيقه، خاصة وأن أسرة (عزيز أوغلو) استقرت في اسطنبول للهرب من نزاعها مع عائلة (شاهفار) التي اشترطت حل هذه العداوة القديمة بقرابة الدم، أي أن يتزوج (هزار) من (سمر) ابنة عم (هزار شاهفار) الأمر الذي يرفضه في البداية، لكن عندما أدرك جدية الوضع قرر المضي قدماً في هذه الخطوة، وليكتشف مع وصوله إلى أسطنبول أن (سمر) هي الأخرى فضولية للتعرف على عريس المستقبل، ولتبدأ لغة العيون والنظرات، وأسئلة المسلسل المدبلج الجديد، هل تتحول عداوة الماضي إلى حب المستقبل بكل ما فيه من أمل واستقرار.؟

من جهة أخرى قام تلفزيون دبي بالإعلان عن التوقيتات الجديدة لنهاية حلقات مسلسلات وأعمال شهر رمضان المبارك على النحو التالي:

ـــ أول أيام العيد: (سيدنا السيد) الساعة: 11:00 صباحاً بتوقيت الإمارات، (طالع نازل/ من الآخر): ابتداء من الساعة: 12:00، (بنات الجامعة) الساعة: 14:00، (طماشة 4) الساعة: 15:30، (أرض العثمانيين) الساعة: 21:00.

ـــ ثاني أيام العيد: (أرض العثمانين) الساعة: 14:00، (من الآخر) الساعة: 19:00، (مجموعة إنسان) الساعة: 00:00.

وبعد النجاح الكبير الذي حققته حلقات رمضان لبرنامج (مع أسامة أطيب) والتي تناولت الموائد العربية بما تزخر به من أطباق وعادات عربية أصيلة، فقد قرر فريق عمل البرنامج تقديم حلقات مميزة يجتمع من خلالها الكبار والأطفال فيما يقوم الشيف أسامة باستضافة مجموعة كبيرة من الأصدقاء الأطفال، ليستمتعوا بأجواء العيد وسط الألعاب والحلويات والفعاليات، وبما يلبي كافة رغبات وأذواق مشاهدي البرنامج، ما بين أنواع ونكهات للكيك والعجائن بالاضافة إلى حشوات وأفكار مختلفة، كما يقوم بعرض الحلويات الشرقية التي لاقت اقبالاً كبيراً خلال الشهر الكريم، وذلك طيلة أيام العيد ابتداء من الساعة: 01:00 ظهراً بتوقيت الإمارات. بالإضافة إلى بث مجموعة من الأفلام العربية والأجنبية، والبرامج الوثائقية، على أن يتم ابتداء من الساعة: 06:00 صباحاً نقل وقائع صلاة العيد من دبي، ومن الساعة:07:00 صلاة العيد من مكة المكرمة، فيما سيقدم الشيخ الدكتور محمد العريفي برنامجاً خاصاً في العيد الساعة:08:00 صباحاً، كذلك الحال بالنسبة إلى برنامج (الراوي) للباحث الإماراتي جمال بن حويرب الساعة: 19:30 والذي نال متابعة عالية خلال الشهر الفضيل.

سودوكو

4	2				9		5	7
			3		6	4	2	
		2	4				6	3
		1				5		
5	6				3	1		
	7	3	5		8			
1	4		7				3	8

سودوكو لعبة يابانية يقوم اللاعب فيها بملء المربعات الفارغة بحيث ان كل عمود او سطر يجب ان يكتمل بارقام من 1 الى 9 شرط استخدام كل رقم مرة واحدة في كل خط افقي وعمودي وكل مربع من المربعات التسعة.

الحل السابق

3	7	4	1	8	9	6	2	5
1	9	6	2	5	4	3	8	7
2	5	8	3	7	6	1	9	4
8	1	7	6	9	2	4	5	3
9	2	3	7	4	5	8	6	1
6	4	5	8	1	3	9	7	2
5	8	1	9	3	7	2	4	6
4	6	9	5	2	1	7	3	8
7	3	2	4	6	8	5	1	9

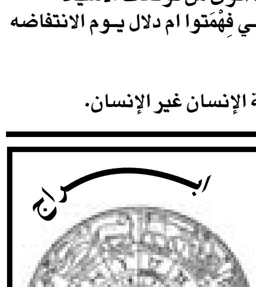

الحمل:
أنت نشيط اليوم و حركتك كثيرة ولديك العديد من المهام الصعبة فعليك تنفيذها في وقتها، تزداد شعبيتك عند الحبيب و يتعلق بك أكثر.

الثور:
حاول أن تستريح اليوم من أعباء العمل وليكن استراحة لك, قد تزعجك أسئلة الحبيب الكثيرة عن علاقاتك السابقة.

الجوزاء:
لا تهمل تعليمات رؤسائك في العمل و حاول تنفيذها و التقيد بها, لا تهمل عائلتك على حساب علاقتك العاطفية بمن تحب.

السرطان:
أنت عصبي جدا اليوم فمزاجك لا يتناسب مع جو العمل وحاول ان تخرج هذا المساء برفقة الحبيب لتخرج من جو الكآبة الذي تعيشه.

الأسد:
تمر بيوم هادئ جدا و روتيني فلا يوجد شيء جديد من فحولك, حاول أن تخلق أجواء أكثر رومانسية بينك و بين من تحب.

العذراء:
قد تسمع اليوم العديد من الأخبار التي لا تعجبك حاول أن تسيطر على الوضع وأخيراً مشاعرك تتحرك تجاه الشريك.

الميزان:
حاول أن تخصص اليوم لإنهاء الأعمال المتراكمة لديك, ربما لا تعجبك التغيرات التي طرأت على الشريك مؤخراً.

العقرب:
تشعر أن الكل يضغط عليك و يطلب منك تنفيذ مهام متعددة, حاول أن تبتعد هذه الفترة عن الحبيب حتى تعرف حقيقة مشاعرك تجاهه.

القوس:
اليوم من أكثر الأيام صعوبة إذ تواجه العديد من المشكلات التي تتطلب منك أن تجد لها حلولاً سريعة لا تنهِ العلاقة بسرعة و أعطِ من تحب فرصة ثانية.

الجدي:
تشعر اليوم أن آراءك مشتتة و محتارة ما يؤثر في عملك, اعلم أي حل يجب أن تتبع وحاول ألا تدخل في أي مشادة كلامية مع من تحب.

الدلو:
تعامل بلباقة أكثر مع زملائك في العمل ولا تكن فظاً بل لطيفاً معهم ما يصب في مصلحتك, قد تقرر اليوم الاعتراف لمن تحب بحقيقة مشاعرك.

الحوت:
قد تضطر اليوم إلى تغيير العديد من القرارات المصيرية التي اتخذتها وتفضل أن تبقى بعيدا عمن تحب برغم شوقك لرؤيته تجنباً لأي خلافات جديدة.

الدراما السورية على الأثير العربي تجاهلت ما يجري في بلادها:

مسلسلات الصبايا وبنات العيلة والبيئة الشامية وتسويق ما لا يسوّق

دمشق «القدس العربي»

من أنور بدر:

تعودنا في نهاية الموسم الرمضاني من كل عام أن نلتفت للخلف قليلا في جرّدة حساب مع الدراما السورية، ما قدمته وما أخفقت في تقديمه؟ خاصة وأن الدراما العربية عموما أضحت تكرس ما يقارب 80 بالمئة من إنتاجها لهذا الشهر الفضيل، حيث توظف فيه الحصة الأكبر من القيمة الإعلانية في العالم العربي. لكننا في سوريا حيث تغيب الكتلة الإعلانية حالياً، وحيث يعيش المواطن السوري في هذا الزمن الدرامي الخاص داخل استوديوهات التصوير مباشرة، ويسمع القصف وأصوات المعارك اليومية التي تأخذه في كل لحظة من شاشات العرض باتجاه المتابعة الحية وأصوات الموسيقا التصويرية التي تستمر معه لما بعد الفجر من كل يوم.

وحتى من أراد متابعة الدراما التلفزيونية حصرا، ما بين إفطاره وسحوره، وأثناء النهار أو بدلا عن قيام الليل، فالشريط الإخباري أسفل الشاشة سيسرقه بالتأكيد إلى حيث الصراعات والمعارك التي تدور في جواره وعلى مقربة من بيته أو حارته، حيث يسكن بعض من أهله وأصحابه، لأن صناع الدراما الحقيقية في الشارع السوري وطائرات الميغ روسية الصنع ومتعددة الأرقام والموديلات، وقذائف الدبابات والصواريخ المدمرة، لم يحترم أيٌّ منها ضرورة وقف القتال في الأشهر الحرم، فتسيدت بذلك تلك الدراما ال«لايف» وأثبتت قدرتها على اقتناصنا إلى حيث الصوت الأقوى والمشهد الأوضح، بعيدا حتى عن اهتماماتنا الصغيرة، ومتعتنا الرمضانية الحلال في متابعة مسلسلات أنتجت على الطريقة الإسلامية وفق فتوى الفضائيات الخليجية التي أصرت للعام التالي على شراء بعض من هذه الأعمال، مما يسوغ لفضائيات عربية وإقليمية موالية للنظام عرض هذه الأعمال أيضاً.

ومصيبة الدراما السورية أنها تدفع ضريبة الثورة مرتين، بعكس ما يكتب ويصرح مروجوها، فهي أولاً لا تمتلك سوقا إعلانيا محليا في ظرف الثورة يغطي تكاليف الإنتاج، وهي لا تمتلك مشاهدا متابعا في هذا الظرف يمنحها القيمة المعنوية إن افتقدت القيمة المادية، ولذلك اضطر التلفزيون السوري بقنواته الرسمية وشبه الرسمية أن تشتري هذه الأعمال لتوفر لشركات الإنتاج الموالية لها ما قيمته ثلث التكلفة الإنتاجية تقريباً، خاصة وأن أغلب شركات الإنتاج المحلية والمنفذة منها تلجأ للإنتاجات الاجتماعية والكوميدية الخفيفة منخفضة التكلفة، وتبقى الشطارة والعلاقات العامة برسم المنتجين لتسويق بضاعتهم على الأثير العربي، وخصوصاً في غياب آلية تسويق أو جهة معنية بتسويق الدراما السورية خارج العلاقات الشخصية للمنتجين.

من هنا رأينا أن نطل على وجود الدراما السورية على الفضائيات العربية باعتباره مؤشر انتشار هذه الدراما وليس مؤشر جودة كما يذهب البعض، فنحن نعلم أن الإنتاج الدرامي السوري تقلص إلى النصف تقريبا في ظل الثورة التي أطاحت بالكثير من مقومات هذا الإنتاج، وبعض الأعمال التي نفذتها شركات سورية هي بالأصل ممولة لصالح شركات وفضائيات خليجية، وهذا يبرر التهافت عليها أحياناً، كما يبرر التهافت على أعمال أخرى رداءتها فاضحة، وبشكل خاص في تلك الأجزاء المستعادة والمبتكرة لعرض مجاميع النساء في حيواتهن اليومية، حيث يبلغ الإسفاف ما يعجز المرء عن تحمل أعباء متابعته.

وبالعودة إلى الإحصائيات نجد أن الدراما السورية تواجدت على شاشات 23 محطة وفضائية عربية إضافة للدنيا والقنوات السورية، لكن تواجدها كان متبايناً بين MBC التي عادلت الدنيا بعرض ستة أعمال سورية، وبين كل من LBC وذي ألوان التي عرضت كل منهما أربعة أعمال سورية، ثم تأتي المحطات الجزائرية التي عرضت مجتمعة ثلاثة أعمال، وبعدها جاءت القطرية والجديد اللبنانية وأبو ظبي ثم البغدادية بمعدل مسلسلين لكل منها مع أن البغدادية عرضت مسلسلاً واحدا جديدا والآخر هو مسلسل «شيفون» لنجدت أنزور من إنتاج العام المنصرم، وأخيراً 14 شاشة عرضت كل منها مسلسلاً سوريا واحداً وهي بدون ترتيب: سما دبي، الإمارات، التونسية، روتانا مصرية، ليبيا TV، الكويت، الشارقة، فلسطين، المنار، العقيق، الغدير، الظفرة، الشروق، إنفنتي، وقد لا يعطي هذا التعداد صورة واضحة عن هذه الدراما، لأن عملاً واحدا مثل «زمن البرغوت» وهو من البيئة الشامية والتراثية للسيناريست محمد زيد ومن إخراج مؤمن الملا يعرض على 11 فضائية عربية، كذلك يعرض مسلسل «الإميمي» وهو من البيئة الشامية أيضاً على ست محطات عربية، يليه مسلسل «ساعات الجمر» وهو الجزء الثاني من مسلسل «الولادة من الخاصرة» ومسلسل «المصابيح الزرق» للسيناريست محمود عبد الكريم عن رواية حنا مينة التي حملت الاسم ذاته ومن إخراج فهد ميري، وكل منهما عرض على ست فضائيات، ثم يجيء مسلسل «أرواح عارية» والجزء الثاني من كوميديا «أبو جانتي» على أربع شاشات، وبعدها «بنات العيلة» و«المفتاح» وكوميديا «رومانتيكا» التي عرض كل منها على ثلاث شاشات عربية، وكل من «طاحون الشر» و«رفة عين» و«الإنفجار» و«أيام الدراسة» و«أوراق بنفسجية» عرض على فضائيتين، فيما لم يعرض أي من كوميديات «بقعة ضوء» و«سيت كاز» إلا على قناة الدنيا.

علما أن بعض الأعمال ما زالت إشكالية في تحديد جنسيتها، فمسلسل «الفاروق عمر» للمخرج حاتم علي والذي يشارك في إنتاجه مع ال MBC كثيرون لا يعتبرونه عملاً سوريا، مع أن أغلبية مطلقة من كاست العمل من فنانين وفنيين هم سوريون، وكذلك الأمر في مسلسل «بنات العيلة» للكاتبة رانيا بيطار وإخراج رشا شربتجي.

ولكن بعيدا عن هذه الملاحظة يمكن القول أن الدراما السورية التي انخفض إنتاجها للنصف، وعانت من ظروف المقاطعة العربية بالمعنى النسبي، وكذلك من غياب نسبي كبير للمتابعة المحلية، وغياب أكبر للمعلن المحلي الذي يدفع ثمن المسلسلات التي تعرض على الشاشات المحلية، كل هذا يؤكد أن ظرف الثورة الذي يستمر للعام الثاني في سوريا يُكذب مروجي الدراما السورية القائلين بأن «استحواذ العديد من الفنانين على المشهد الدرامي» أثبت «أنّ الصناعة الأكثر رواجاً ما زالت عصية على المصاعب التي تشهدها سوريا».

كذلك الأمر في ادعائهم بأن صناع الدراما السورية «نجحوا في تجاوز مأزق تسويق الدراما السورية»، فالدراما التي تبتعد عن واقعها والثورات المشتعلة في مجتمعها، لا يمكن أن تتجاوز أياً من أزماتها الإنتاجية أو التسويقية. ولن تكفي عروض الصبايا وبنات العيلة وحتى البيئة الشامية في إنقاذ هذه الدراما المتردية في هاوية البحث عن أرباح المنتجين.

لقطة من مسلسل «ارواح عارية»

انتحار المخرج السينمائي توني سكوت بالقفز من فوق جسر

توني سكوت

■ لوس انجليس – من ستيف جورمان: قال مكتب الطبيب الشرعي في مقاطعة لوس انجليس ان المخرج السينمائي توني سكوت الذي اخرج افلام حركة واثارة بارزة مثل (توب جن) انتحر بالقفز من فوق جسر بميناء لوس انجليس.

وقال اللفتنانت جو بيل وهو مسؤول بمكتب الطب الشرعي ان سكوت (68 عاما) البريطاني المولد شوهد يوقف سيارته على جسر فينسنت توماس ويقفز الى الماء نحو الساعة 12.30 بعد الظهر بالتوقيت المحلي وقام المسؤولون على انفاذ القانون بانتشال جثته من الميناء قبل فترة وجيزة من الساعة الثالثة.

وقال بيل انه تم انتشال الجثة بمعرفة الشرطة من الميناء قبل الساعة الثالثة بعد الظهر وتم التعرف عليها وتحديد انها جثة المخرج وهو الاخ الاصغر للمخرج ريدلي سكوت.

وأضاف بيل انه لا توجد ادلة فورية تدفع المحققين الى الاعتقاد بان موت سكوت ليس انتحارا???????. ولم يتم تشريح الجثة بعد.

وقالت صحيفة «ديلي بريز» نقلا عن مسؤول بحرس السواحل الامريكي في تقرير على نسختها على الانترنت انه عثر على رسالة انتحار داخل سيارة سكوت التي كانت تقف على الجسر المعلق.

ويربط الجسر منطقة ميناء سان بيدرو في الطرف الجنوبي من لوس انجليس بمنطقة تيرمنال ايلاند في الميناء. وقالت كاثرين رو المتحدثة باسم المخرج في بيان مقتضب «يمكنني ان اؤكد ان توني سكوت رحل بالفعل...العائلة تطلب احترام الخصوصية في هذا الوقت.»

وولد سكوت في نورث شيلدز بنورثامبرلاند بانجلترا وأخرج أكثر من 20 فيلما سينمائيا وعرضا تلفزيونيا وانتج نحو 50 برنامجا.

واشتهر باخراج فيلم (توب جن) بطولة توم كروز عام 1986 وفيلم الاثارة (المد القرمزي) عام 1995 بطولة دينزيل واشنطن وجين هاكمان.

افلام الربيع العربي تهيمن على مهرجان الإسكندرية لسينما البحر المتوسط

■ القاهرة – د ب أ: كشف مهرجان الإسكندرية لسينما دول البحر المتوسط عن اكتمال وصول جميع الأفلام المشاركة في الأقسام المختلفة لدورته الـ28 التي تنطلق في الأسبوع الثاني من شهر أيلول/ سبتمبر المقبل.

وقال الناقد وليد سيف رئيس المهرجان إن اللجنة العليا للمهرجان والمكتب الفني انتهيا من أعمالهم السابقة لبدء فعاليات الدورة الجديدة التي تقام في الفترة من 12 إلى 19 أيلول/سبتمبر المقبل والتي تقرر أن تقام عروضها في خمس قاعات عرض في مدينة الإسكندرية شمال مصر.

وقال رئيس المهرجان إنه يضم هذا العام مشاركة عربية متميزة في مختلف أقسامه أبرزها المشاركة المغربية التي تضم ثلاثة أفلام هي «من دم وفحم» في المسابقة الرسمية إخراج عز الدين علوي و«الوتر الخامس» سيناريو وإخراج سلمى بركاش وفيلم «الأندلس حبي» تأليف وإخراج وبطولة محمد نظيف.

وتشارك تونس، مفجرة الثورات العربية بفيلمين الأول «ديما براندو» إخراج رضا باهي و«لا خوف بعد الآن» عن الثورة التونسية التي فتحت الباب أمام ثورات الربيع العربي والذي سبق أن شارك في الدورة الأخيرة لمهرجان كان السينمائي الدولي.

ويضم المهرجان مشاركة جزائرية وحيدة في المسابقة الرسمية بفيلم «قديش تحبني» سيناريو وإخراج فاطمة الزهراء زموم.

أما المشاركات المصرية فتتمثل في 3 أفلام أولها «مولود في 25 يناير» للمخرج أحمد رشوان في قسم «حقوق الإنسان» وفيلم «طريق العودة» للمخرج المصري المقيم في موسكو إيهاب حجازي في قسم «سينما خارج المألوف».

وأرجأ المهرجان إعلان اسم الفيلم المصري المشارك في المسابقة الرسمية إلى المؤتمر الصحفي الرئيسي للمهرجان المقرر أن يعقد يوم 30 آب/أغسطس الجاري.

«المرتزقة 2» يتصدر ايرادات السينما في أمريكا الشمالية

■ لوس انجليس – رويترز: تصدر الجزء الثاني من فيلم (المرتزقة) ايرادات السينما في أمريكا الشمالية محققا 28.8 مليون دولار خلال عطلة نهاية الاسبوع والفيلم بطولة سيلفستر ستالون وجاسون ستاثام وجيت لي واخراج سيمون وست.

وتراجع من المركز الأول إلى الثاني فيلم (إرث بورن) بعدما حقق 17 مليون دولار والفيلم اخراج توني جيلروي وبطولة جيرمي رينر وراشيل وايز وادوارد نورتون.

وجاء في المركز الثالث فيلم الرسوم المتحركة الجديد (بارنورمان) محققا 14 مليون دولار والفيلم اخراج كريس باتلر وسام فيل. وهبط من المركز الثاني إلى الرابع فيلم (الحملة) محققا 13.4 مليون دولار والفيلم اخراج جاي روتش وبطولة ويل فيريل وزاك جاليفيانكيس وجاسون سوديكيس. وحل في المركز الخامس الفيلم الجديد (سباركل) بعدما حقق 12 مليون دولار والفيلم اخراج سالم عقيل وبطولة الراحلة ويتني هيوستن وجوردين سباركس وديريك لوك.

لقطة من فيلم «المرتزقة2»

توم هانكس ينتج فيلما جديدا عن جون كينيدي

■ لوس أنجليس – د ب أ: يخطط الممثل توم هانكس لإنتاج فيلم جديد يتناول الأحداث التي أدت إلى اغتيال الرئيس الأمريكي الراحل جون كينيدي، حسبما ذكر تقرير إخباري.

وسينضم الممثل /56 عاما/ إلى جاري جوتزمان، الذي انتج في عام 1996 فيلم هانكس «ذلك الشئ الذي تفعله!»، لتوثيق واحدة من اكثر الأحداث تأثيرا في التاريخ الأمريكي عندما تم اغتيال كينيدي في تكساس علي يد لي هارفي اوزوالد في 22 تشرين ثان/نوفمبر عام 1963.

وأطلق علي المشروع مبدئيا «باركلاند» في إشارة إلي مستشفي باركلاند التذكاري وهو المكان الذي أعلن وفاة كينيدي رسميا، وفقا لما ذكره موقع «فارايتي.كوم».

ولم يكشف النقاب عن الموعد المحدد لطرح الفيلم في دور العرض.

فضائيات

وزير لا سلكي للإعلام في الأردن و«المنار» على خطى «الدنيا»!

بسام البدارين *

■ فصيح جدا مذيع الأخبارعلى شاشة تلفزيون الحكومة الأردني الذي خرج ليبلغ الناس بالمعلومة التالية: بعد زيارة جلالة الملك لا زالت المياه مقطوعة عن قرية الطيبة.

الأفصح هو المخرج وجماعة الكونترول فقد قدموا لي عبر حديث عفوي على الكاميرا مع مواطن من تلك القرية الكركية التي تعاني العطش دليلا على أن قيام وزارة المياه بواجبها الطبيعي اليومي يتطلب بعد الأن تدخل العناية الإلهية مباشرة لحل إشكالية فنية بسيطة ما دامت زيارة ملكية كاملة لم تدفع البيروقراطية المتكلسة للقيام بواجبها.

الأسوأ من طاقم وزارة المي ـ بالمناسبة الوزير كان موظفا صغيرا بالوزارة وقفز فجأة وأصبح وزيرا– تماما كما يحصل في مسلسلات دريد لحام– هم الزملاء في الوزارة المعنية بالإعلام الرسمي فعلى شاشة الحكومة يخلقون إنطباعا لا مبرر له إطلاقا بأن مسئولية القصر الملكي تتضمن إيصال الماء للمواطنين العطاشى في قرية الطيبة جنوبي البلاد.

حتى في البلاد الديمقراطية لا يحصل ذلك، والسؤال هو: ما الذي يتطلبه إيصال المياه لأهالي قرية الطيبة بعد زيارة ملكية علنية ؟.. وما الذي يتطلبه الأمر حتى يتعلم عباقرة الإعلام الرسمي بأن حشر مؤسسة القصر الملكي والملك في كل صغيرة وكبيرة من هذا النوع وبمناسبة وبدونها ينتهي بعثرات وأخطاء من طراز ما حصل مع المذيع سالفا.

وزير سلكي وآخر لاسلكي

هذه العملية تدفع المواطنين يوميا للشعور بأن حل مشكلاتهم له طريق واحد فقط هو الملك وهذا غير صحيح إن الملك إختار حكومة وظيفتها حل المشكلات وللشعب ممثلين في البرلمان واجبهم متابعة أمور صغيرة من طراز أنبوب مياه أما عباقرة العباقرة فهم بعض العاملين مع أطقم الديوان الملكي الذين يسمحون بهذا الأداء المهني البائس والذي يفسر لماذا يتجه المواطنون عندما يعترضون أو يخططون للإعتصام أو لحرق أنفسهم لبوابة القصر الملكي.

.. عرفت السبب الأن إنه الإعلام المتكلس المتكرش الذي يجلس على ولايته حصريا من يتم إختيار بعضهم لكل الأسباب في الكون بإستثناء {المهنية}.. هذا الإعلام يسيء للمؤسسة في الواقع ويسحب من رصيد الملكية ولا يدافع عن خيارات الدولة الأردنية بدليل أن نخبة عمان الفصيحة تعتذر أو تذوب وتتلاشى عندما تبحث محطة مثل الجزيرة عن شخص واحد يدافع عن خيارات الدولة الأردنية.

وبدليل أن وزير الإعلام الحالي الزميل سميح المعايطة يضطر للظهور بنفسه كلما طب الكوز بالجرة على فضائية بي بي سي والعربية وغيرهما لتقديم رواية رسمية لأي حدث غالبا ما لا تكون متماسكة وصلبة لإن وزراء الإعلام في بلادي هم جزء من المشكلة بسبب الفارق بين الوزير السلكي واللاسلكي فبعضهم سلكي من عظام رقبة النظام وهذا النوع تفتح له قنوات المعلومات ويبقى على إطلاع والبعض الأخر لاسلكي بمعنى من خارج العلبة والنادي وتحجب عنه المعلومات.

بإختصار ما أريد قوله مع إعلام رسمي من نوع الموجود حاليا لا يحتاج النظام الأردني لخصوم أو أعداء أو متآمرين مفترضين من الخارج فالرفاق متكدسون بيننا.

الشبيحة والسؤال الصعب

■ لا أعرف سببا من أي نوع في الحياة والكون يمكن أن يدفع مناضلا أو ثائرا لتشغيل الكاميرا وهو يقوم بذبح إنسان آخر حتى لو كان من عتاة مجرمي النظام السوري وقد أثبت مسار الثورة أنهم كثر وبيدهم الحل والعقد وعلى يدهم وبسبب تصرفاتهم العنيفة سيسقط بإذن الواحد القهار نظام الممانعة والمقاومة.

لا يحتاج الأمر لشخصيات متبجحة تظهر على شاشة فضائية رؤيا المحلية الأردنية أو على فضائية بي بي سي لكي تتحدث لنا حصريا عن (بشاعات) المعارضة السورية المتلفزة فالمشهد يولغ بجرح كرامتنا الإنسانية ويدفعني شخصيا للتساؤل الدائم: كيف كشف ربيع العرب عن كل هذا المخزون من العنف الطائش المنفلت فينا؟

بكل لغات الأرض ندين ذبح أي إنسان مهما بلغ من مراتب الإجرام، وبكل لهجات الكون لا تقبل مبدئيا إلا محاكمات عادلة لجميع المذنبين والمجرمين لكن هذه الإدانة ينبغي أن لا تحولنا عن حقيقة الفيزياء فقد نجح شبيحة النظام السوري الذين نراهم على شاشة الجزيرة يتقافزون فوق أجساد مواطنيهم في تحويل ضحاياهم إلى سجانين في بعضهم نزر من التوحش.

طيار من بتوع بشار ظهر على شاشة التلفزيون السوري متبجحا يشرح بفرح كيف قصف المدينة حتى يحافظ على أمن وسلامه طفلته .. زميلة رقيقة وناعمة ومثقفة أقسمت أنها مستعدة لخنق هذا الطيار بيديها العاريتين لو ظفرت برقبته.

المعنى واضح: العنف يلد العنف والدم يورث الدم و مشهد الجثث التي سقطت من فوق مقر بريد حلب أو الذبح الآدمي مسئولية مباشرة للدولة السورية برئاسة الدكتور بشار الأسد كما يصفه بعض أدعياء الثقافة في عمان من موزعي لقب الشهادة على كل من هب ودب في النظام السوري.

الحرب لم تكن يوما أخلاقية لكني أفترض بأن الأبرياء نزلوا للشارع في سوريا أو حملوا السلاح دفاعا عن الكرامة وسعيا لدولة العدالة والقانون والمؤسسات وتصديا لممارسات غير اخلاقية كانوا ضحاياها دوما ..السؤال الذي يكاد يفصمنا هو : كيف يمكن أن نلوم الضحية أو نحاكمها؟.

عندما يقتلع نظام ما فيه جيش وحكومة حنجرة مطرب أو يقطع أصابع رسام كاريكاتور يسمح تلقائيا لمن يعارضه أو يحمل السلاح ضده بإستعمال بشاعات المنطقة المظلمة من الإنسان ... كلنا نعرف مصير القذافي.

المنار هل لا زالت المنار؟

■ قلدت فضائية المنار شقيقتها الفضائحية دنيا عشرات المرات وبطريقة لا تليق إطلاقا بحزب وصل فينا سابقا إلى مستوى متقدم من الإحترام والتقدير مثل حزب إلله.

ورغم إيماني بأن حزب أله وضع بيضاته في سلة النظام السوري الحالي إلا أن الإنقلاب الحاد في الأداء الإعلامي خصوصا عندما يتعلق الأمر بمخاطبة الناس عبر فضائية تعودنا أن تكرس نفسها للشهداء وللمقاومة يثير القلق فمحطة المنار في وجدان المواطن العربي ليست قناة «دنيا» لكنها وبطريقة غريبة في الإنتحار المعنوي تسعى لإن تكون كبقالة «دنيا».

الأخبارغير محايدة إطلاقا وتمجيد بشار الأسد وصل إلى مستويات غير معهودة من النفاق والربيع العربي تدعمه المنار بقوة عندما يحصل في البحرين أو يتململ ببطء في السعودية لكنه مؤامرة عندما يحصل في سوريا.

راقبت المنار جيدا أيام ثورة ليبيا ومصر وتونس فقد كانت داعمة وفرحة مثلنا جميعا وهللت ورقصت للربيع العربي الذي يطيح بالفلول.. بقي إعلام حزب إلله كذلك إلى أن وصلت موجات الربيع محافظة درعا فعندها لم يعد ربيعا بل مؤامرة على سوريا والمقاومة .. أحد ما يقرصني ويخرجني من هذا الإنطباع ..هل المنار هي نفسها المنار التي نعرفها؟.

---

* مدير مكتب «القدس العربي» في عمّان

وارضيات

سعر النفط يرتفع يتجاوز 114 دولارا مع شح الامدادات من بحر الشمال

■ لندن – رويترز: ارتفع مزيج برنت متجاوزا 114 دولارا للبرميل امس الإثنين مدعوما بشح الامدادات من بحر الشمال قبل إغلاق حقل نفطي بريطاني كبير لأعمال الصيانة وبتوقعات بارتفاع الطلب قبل حلول فصل الشتاء في نصف الكرة الشمالي.

وسيتم إغلاق بوزارد أكبر حقل نفطي بريطاني الذي عادة ما يسهم في تحديد سعر خام برنت الشهر القادم حيث سيتوقف الإنتاج حتى منتصف تشرين الأول/اكتوبر.

ومن المنتظر أن ينخفض الإنتاج من حقول النفط الكبيرة في بحر الشمال بنحو 17 في المئة في أيلول/سبتمبر مما يساهم في دفع الأسعار للصعود لكن النقص سيكون بشكل مؤقت ويتوقع التجار أن تنحسر الضغوط بعد استكمال أعمال الصيانة.

وارتفع خام برنت تسليم تشرين الاول 77 سنتا إلى 114.48 دولار للبرميل في معاملات قبل الظهر بعدما تراجع أكثر من دولارين يوم الجمعة في ظل توقعات بأن تستخدم الولايات المتحدة بعضا من الاحتياطي النفطي الاستراتيجي. واستقر الخام الأمريكي الخفيف عند 96.01 دولار للبرميل.

الصين تطالب امريكا بوقف دعم صناعتها المرتكزة للطاقة المتجددة

■ بكين – يو بي اي: طالبت وزارة التجارة الصينية امس الاثنين الولايات المتحدة بإزالة الإجراءات الداعمة لصناعتها المرتكزة إلى الطاقة المتجددة، متهمة إيّاها بخرق القوانين التي وضعتها منظمة التجارة العالمية.

ونقلت وكالة شينخوا الصينية عن بيان للوزارة أنه «بعد إجراء تحقيق مطول، تقرّر أن المشاريع الستة المرتبطة بالطاقة المتجددة، والتي أقرتها الحكومة الأميركية، خرقت المادة الثالثة من إتفاقية إجراءات الدعم والرسوم التعويضية، كما خرقت المادة الثالثة من الإتفاقية العامة للتعريفات و التجارة».

وأضافت الوزارة أن «المشاريع الستة العاملة بالطاقة الريحية، والشمسية، والكهرمائية في 5 ولايات أميركية، في واشنطن، وماساشوستس، وأوهايو، ونيو جرسي، وكاليفورنيا، كانت لها آثار ثانوية على التجارة الدولية، وسببت عائقاً لصادرات المنتجات الصينية المرتكزة إلى الطاقة المتجددة».

وقالت الوزارة الصينية إنها ستتخذ إجراءات قانونية للرد على واشنطن، وتطالبها بإزالة الإجراءات التي وضعتها لدعم صناعتها المرتكزة إلى الطاقة المتجددة، بهدف إعطاء فرصة متساوية وعادلة للشركات الصينية التي تصنّع منتجات مماثلة.

وكانت الوزارة الصينية فتحت تحقيقاً بناء على طلب من غرفة التجارة الصينية لاستيراد المنتجات الإلكترونية وتصديرها، وغرفة الصناعة والتجارة الفديرالية الصينية للصناعة والتجارة.

وطالبت الغرفتان إلغاء الآثار السلبية لسياسات الدعم التي أقرتها الحكومة الأميركية، بهدف الحفاظ على مناخ تجاري عادل.

وكانت الوزارة أعلنت في تقرير سابق نشر في 24 أيار/مايو من العام 2012 أن السياسات الأميركية الست خرقت قوانين منظمة التجارة العالمية.

صادرات النفط العراقية من الجنوب تتجه إلى مستوى قياسي هذا الشهر

■ لندن – رويترز: أظهرت بيانات ملاحية ترصدها رويترز أن صادرات النفط العراقية من المرافئ الجنوبية ارتفعت 30 ألف برميل يوميا منذ بداية آب/اغسطس الجاري حتى الآن مقارنة بمستواها في الشهر الماضي لتقترب من تسجيل مستوى قياسي لفترة ما بعد الحرب.

وتظهر البيانات أن متوسط الصادرات من جنوب العراق بلغ 2.25 مليون برميل يوميا في أول 20 يوما من آب. وبلغ متوسط الصادرات في تموز/يوليو 2.22 مليون برميل يوميا وهو أعلى مستوى منذ ما قبل الغزو الذي قادته الولايات المتحدة عام 2003 بحسب بيانات وكالة الطاقة الدولية.

ويصدر العراق معظم نفطه من الجنوب. وأدى تشغيل منصات تصدير جديدة واستثمارات من الشركات الأجنبية إلى ارتفاع الصادرات التي ظلت جامدة عند نفس مستوياتها لعدة سنوات. وساعد ارتفاع الإمدادات العراقية هذا العام في كبح ارتفاع أسعار النفط في الوقت الذي تستهدف فيه العقوبات الغربية صادرات إيران.

عدد البطاقات المصرفية في الصين يرتفع بنسبة 20.6% الى 3.32 مليار

■ بكين – د ب أ: ذكر البنك المركزي الصيني امس الاثنين أن عدد البطاقات المصرفية التي تم إصدارها في الصين من مختلف الأنواع وصل بنهاية الربع الثاني من العام الحالي إلى 3.23 مليار بطاقة بزيادة نسبتها 20.6 % عن الفترة نفسها من العام الماضي.

ويزيد معدل النمو خلال الربع الثاني من العام الحالي بمقدار 2.6 نقطة مئوية عن معدل النمو المسجل خلال الفترة نفسها من العام الماضي بحسب بيان بنك الشعب (المركزي) الصيني الصادر على موقع البنك على الإنترنت.

وأشار البنك إلى نمو عدد البطاقات خلال الربع الثاني مقارنة بالربع الأول من العام الحالي بنسبة 3.9 % .

وبنهاية حزيران/يونيو الماضي بلغ عدد بطاقات الائتمان في الصين 302 مليون بطاقة بزيادة نسبتها 17.4 % عن الفترة نفسها من العام الماضي وبزيادة نسبتها 4 % عن نهاية آذار/مارس الماضي.

مزيد من التراجع لاسهم فيسبوك عقب انتهاء فترة حظر بيعها

■ نيويورك – د ب أ: تراجع سهم شركة فيسبوك الأمريكية للتواصل الاجتماعي امس الاثنين إلى أقل من نصف السعر الذي تم عرضه في الاكتتاب في أيار/مايو وذلك بعد انتهاء فترة حظر البيع من جانب مستثمري الأجل البعيد في السهم.

افتتح السهم على 19ر05 دولار في بورصة نيويورك لكنه بعد ذلك انخفض إلى ما دون 19 دولارا أي حوالي نصف سعره البالغ 38 دولارا وقت الطرح العام الأولي لسهم موقع التواصل الاجتماعي العملاق على الانترنت.

هوى سهم الشركة بالفعل إلى مستوى متدن أواخر الأسبوع الماضي بعد أن تم رفع الحظر على التعاملات من جانب مستثمري الأجل القريب.

ويتعلق حظر البيع بمستثمري الأجل البعيد الذين يمتلكون 271 مليون سهم في موقع التواصل الاجتماعي منذ مدة بعيدة تعود إلى عامي 2004 و2005 .

ولا يزال من غير الواضح ما إذا كان مستثمري الأجل القريب فعلا من بين البائعين. غير أن نتائج جهات رقابية من المقرر أن تصدر قريبا ستكشف عن عدد المساهمين الرئيسيين الذين باعوا أسهمهم وذلك حسبما ذكرت وكالة أنباء بلومبيرج الاقتصادية الأمريكية.

تراجع البورصات الأوروبية تحت ضغط اسهم البنوك

■ لندن – رويترز: تراجعت الأسهم الأوروبية الكبرى امس الإثنين تحت ضغط أسهم البنوك بعدما بدد البنك المركزي الأوروبي ووزارة المالية الألمانية تفاؤلا بأن البنك سيتدخل للحد من ارتفاع عائدات السندات في الدول الواقعة في أطراف منطقة اليورو بهدف احتواء أزمة ديون المنطقة.

وأغلق مؤشر يوروفرست 300 لأسهم الشركات الأوروبية الكبرى منخفضا 5.30 نقطة أو 0.5 في المئة عند 1104.86 نقطة.

وهبطت أسهم البنوك بعد مكاسبها المبكرة بعد أن خفض المركزي الأوروبي والمركزي الألماني مستوى التوقعات بشأن اقتراب المركزي الأوروبي من شراء مزيد من السندات وهو ما ذكرته مجلة دير شبيجل الألمانية في تقرير لها.

وأثارت تعليقات ألمانيا رد فعل من وزير الصناعة الإيطالي كورادو باسيرا الذي هاجم بقوة انتقاد البنك المركزي الألماني لخطط البنك المركزي الأوروبي للتدخل في أسواق السندات قائلا إن مثل هذه التعليقات يثير اضطرابا في الأسواق.

وفي أنحاء أوروبا تراجع مؤشر فايننشال تايمز100 البريطاني 0.5 بالمئة ومؤشر داكس الألماني 0.1 بالمئة ومؤشر كاك40 الفرنسي 0.2 بالمئة

عضوية اليونان بمنطقة اليورو تعود لدائرة الاهتمام مع بحث المركزي الأوروبي خطوات إنهاء أزمة الديون

■ برلين – د ب أ: يعود خطر خروج اليونان من منطقة اليورو إلى قلب الاهتمام هذا الأسبوع وسط سلسلة من الاجتماعات من جانب قادة المنطقة فضلا عن تحذير صدر امس الاثنين من مسؤول كبير بالبنك المركزي الأوروبي من حدوث اضطراب اقتصادي إذا ما تخلت أثينا عن اليورو.

وفي مجموعة من المقابلات الإعلامية قال يورغ أسموسين عضو المجلس التنفيذي لدى البنك المركزي الأوروبي إن خروج اليونان من منطقة اليورو ستكون عملية «قابلة للتنفيذ» لكنها ستكون «مكلفة للغاية».

وفي مقابلة مع صحيفة (فرانكفورتر روندشاو) قال اسموسين إنه يفضل أن تظل اليونان في منطقة اليورو. لكنه قال إنه بينما خروج اليونان عملية سهلة «لكنها لن تكون منظمة كما يتخيل البعض».

وقال أسموسين الذي شغل نائب وزير المالية الألماني إلى أن تولى منصبه الجديد بالبنك المركزي الأوروبي في نهاية العام الماضي إن خروج اليونان سيتسبب في تباطؤ النمو وخسارة وظائف وسيكون «مكلفا للغاية في اليونان وفي أوروبا وفي ألمانيا».

جاءت تصريحاته أيضا على خلفية تجدد النقاش في ألمانيا بشأن احتمال خروج اليونان من منطقة اليورو.

من جانبه قال هانز بيتر كايتل رئيس اتحاد الصناعة الألماني إنه إذا عجزت أثينا عن الوفاء بالشروط التي تم تحديدها في خطة إنقاذها فحينئذ «فقد لا يكون هناك مكان لليونان في منطقة اليورو».

والمسألة الرئيسية الأخرى التي تواجه المسؤولين الأوروبيين هي الخطة التي وضعها في وقت سابق من هذا الشهر رئيس البنك المركزي الأوروبي ماريو دراغي للبنك من أجل المساعدة في تخفيف تكاليف الاقتراض التي تعاني منها دول أكثر عرضة لها وذلك عبر برنامج جديد لشراء السندات الحكومية.

قال أسموسين إن البنك المركزي الأوروبي يعمل حاليا على وضع تفاصيل البرنامج الجديد وأنه سيتم بحثها في الاجتماع القادم للبنك في السادس من أيلول/ سبتمبر.

وفي تصريحاته، بدا أنه يؤكد على وجود توتر في البنك بشأن برنامج شراء السندات المثير للجدل. وأوضح أن البنك المركزي الألماني (بوندسبنك) ليس معزولا في الإعراب عن تحفظاته بشأن برنامج شراء السندات. غير أنه اشار إلى أن برنامج شراء السندات الجديد سيكون «مقنعا بشكل أفضل» عن سابقه لأنه سيعمل سويا مع صناديق إنقاذ منطقة اليورو.

ويمكن أن تضم الجولة الجديدة من تدخل البنك المركزي الأوروبي في أسواق السندات الحكومية وضع البنك سقفا لتكاليف الاقتراض للدول التي تقع في قلب أزمة الديون مثل إيطاليا وإسبانيا.

وفي تقرير لها قالت (شبيغل) إن البنك سيضع حدا أعلى لتكاليف الاقتراض للدول الأكثر مديونية وحينئذ سيدخل الأسواق لضمان عدم رفع أسعار الفائدة فوق ذلك المستوى.

غير أن متحدثا باسم البنك المركزي الأوروبي رفض تلك التقارير بشأن وضع سقف لتكاليف الاقتراض قائلا إن المسألة لم يتم بحثها ووصف تلك التقارير بأنها «مضللة».

تأتي تصريحات أسموسين في مستهل أسبوع حاسم في أزمة ديون منطقة اليورو التي طال أمدها مع عقد سلسلة من الاجتماعات السياسية عالية المستوى لتدشن انتهاء لموسم العطلات الصيفية في أوروبا. وتشمل تلك الاجتماعات محادثات بين المستشارة الألمانية أنجيلا ميركل والرئيس الفرنسي فرانسوا أولاند في برلين بعد غد الخميس.

كما من المقرر أن تلتقي ميركل في اليوم التالي عليه برئيس الوزراء اليوناني أنتونيس ساماراس. وسيجري الزعيم اليوناني محادثات مع جان كلود يونكر رئيس مجموعة وزراء مالية اليورو رئيس وزراء لوكسمبورغ غدا الأربعاء.

كانت مجموعة التقارير بشأن الخطوات التي سيتخذها البنك المركزي الأوروبي لإنهاء أزمة منطقة اليورو فضلا عن ظهور مؤشرات بشأن سيناريو شديد بدأ يضرب اليونان هي السبب في تحديد وتيرة جولة الاجتماعات تلك. ذكرت مجلة (ديرشبيغل) الألمانية الأسبوعية أول يوم السبت أن اليونان ستكون في حاجة إلى خفض ميزانيتها بمقدار 14 مليار يورو (17 مليار دولار) في مقابل الحصول على أموال إنقاذ دولية، ويزيد ذلك بمقدار 2.5 مليار يورو عما كان تم تقديره في الأصل.

تمت زيادة المبلغ بالتزامن مع مراجعة الوضع المالي للبلاد من جانب ما يطلق عليها بالترويكا التي تتألف من الاتحاد الأوروبي والبنك المركزي الأوروبي وصندوق النقد الدولي.

قال متحدث باسم المفوضية الأوروبية إن «من المبكر لأوانه بالنسبة لنا التعليق» على أي جهود إضافية سيتعين على أثينا القيام بها.

قال سيمون أوكونور للصحافيين في بروكسل إن «الترويكا ستعود مطلع أيلول/ سبتمبر إلى أثينا لإجراء تقييم نهائي ... وعلى أساس ذلك التقييم، ستقوم مجموعة اليورو حينئذ بوضع استنتاجاتها».

كان وزير المالية الألماني فولفغانغ شويبله سريعا في استبعاد زيادة عملية إنقاذ اليونان الحالية البالغ قيمتها 130 مليار يورو، قائلا إننا «لا نستطيع وضع خطة جديدة»، مضيفا أنه من غير الممكن إلقاء الأموال في حفرة لا قاع لها».

وتوضيحا لتصريحات شويبله قال متحدث باسم وزارة المالية في موجز صحافي دوري امس إن «الشروط والإطار الزمني والمبلغ الإجمالي من الأموال ثابتة».

غير أن وزير الخارجية الألماني غيدو فيسترفيله أشار إلى أن الوقت الذي تبدد عبر إجراء انتخابات مرتين هذا العام يمكن أن يعني أنه من الضروري تحقيق مزيد من المرونة في خطة الإنقاذ.

كما دعى الى التمهل في تحديد طريقة التعامل مستقبلا مع اليونان لحين صدور تقرير لجنة الترويكا بشأن وضعها المالي. وقال فيسترفيله امس عقب محادثاته مع نظيره اليوناني دميتريس أفرامبولوس في برلين: «الحكم يكون بعد الاطلاع على الحقائق» ، موضحا أن القرارت المتعجلة لن تحل أي مشكلة.

وتضم لجنة الترويكا خبراء من الاتحاد الأوروبي والبنك المركزي الأوروبي وصندوق النقد الدولي. ويناط إلي هذه اللجنة متابعة مدى التزام اليونان ببرنامج الإصلاح والتقشف المتفق عليه مع المانحين الدوليين.

من جانبه أكد الوزير اليوناني على رغبة بلاده في دفع الإجراءات المطلوبة لبقاء اليونان داخل منطقة اليورو قدما وكذا رغبتها في تنفيذ المزيد من الإصلاحات.

في الوقت نفسه حذر أفرامبولوس من أن وضع برنامج للتقشف دون محفزات للنمو من شأنه أن يؤدي إلى مزيد من البطالة.

وحث فيسترفيله اليونان على عدم تراخي إرادتها في الإصلاح، مضيفا أن «مفتاح النجاح موجود في أثينا،ويجب تنفيذ الإصلاحات وأجندة التحديث وفقا لما هو متفق عليه».

وحذر الوزيران من أن تصريحات شعبوية يمكن أن تلحق الضرر بأوروبا برمتها وقال فيسترفيله «بالتأكيد سهل أن تهدم البيت الأوروبي بمعول النقد لكن من الأصعب كثيرا أن تعيد إنشاء هذا البيت مرة أخرى».

يذكر أن برلين لم تعد تستبعد خروج أثينا من منطقة اليورو (17 دولة) بسبب أزمة الديون الخانقة التي تهدد الأخيرة بالإفلاس لكن هناك جدلا في الرأي العام بألمانيا حول النتائج المترتبة على هذا الخروج.

وكان فولفغانغ شويبله وزير المالية الألماني أعرب أمس عن تشككه إزاء منح اليونان برامج مساعدات جديدة ، مؤكدا أن المساعدات للدول المتأزمة لا ينبغي أن تكون «وعاء بلا قاع».

من جهة ثانية ذكرت وكالة أنباء بلومبيرغ الاقتصادية الأمريكية امس أ ن من المتوقع أن يبحث جان كلود يونكر رئيس مجموعة وزراء مالية منطقة اليورو رئيس وزراء لوكسمبورغ في أثينا غدا الأربعاء طلب رئيس الوزراء اليوناني أنتونيس ساماراس لتمديد برنامج التعديل المالي للبلاد لمدة عامين.

قالت بلومبيرغ إن صناع السياسة في منطقة اليورو يجاهدون من أجل تخفيف حدة الخلافات في الوقت الذي ينتظرون فيه حكم محكمة عليا ألمانية بشأن صندوق إنقاذ اليورو الشهر القادم. ولن يتم تفعيل صندوق الإنقاذ الدائم لمنطقة اليورو البالغ قيمته 500 مليار يورو (617.7 مليار دولار) قبل أن تصدر المحكمة الدستورية الاتحادية في ألمانيا بشأن جدواه في الثاني عشر من أيلول/سبتمبر إذ ستمكن موافقة المحكمة الحكومة الألمانية من التصديق على معاهدة آلية الاستقرار الأوروبي.

نيويورك تايمز: العراق يساعد ايران عبر التهريب وعمليات مالية سرية بالالتفاف على العقوبات الغربية

■ واشنطن – ا ف ب: ذكرت صحيفة (نيويورك تايمز) يوم الاحد ان العراق يساعد جارته ايران على الالتفاف على العقوبات الغربية المفروضة عليها من خلال تهريب النفط والسماح لطهران بنقل مبالغ كبيرة من النقد من خلال عمليات مصرفية سرية.

وفي تموز/يوليو الماضي اتهم الرئيس الاميركي باراك اوباما مصرف ايلاف الاسلامي في العراق باجراء تحويلات مالية بعشرات ملايين الدولارات مع مصارف ايرانية تخضع لعقوبات بسبب ارتباطها ببرنامج طهران النووي.

الا ان الصحيفة قالت ان البنك هو جزء من شبكة من مؤسسات مالية وعمليات تهريب نفط ساعدت على تحويل الاموال الى الجمهورية الاسلامية التي ترزح تحت عقوبات خانقة. وصرح ديفيد كوهين وكيل وزارة الخزينة لشؤون مكافحة الارهاب والاستخبارات المالية ان الولايات المتحدة «تبذل جهودا لمنع ايران من التملص من العقوبات المالية الاميركية او الدولية سواء في العراق او في اي مكان آخر».

ونقلت الصحيفة عن مسؤولين عراقيين حاليين وسابقين اضافة الى خبراء في القطاعين المصرفي والنفطي قولهم ان مسؤولين في الحكومة العراقية يغضون الطرف عن تحويلات مالية ضخمة وعمليات تهريب وغيرها من العمليات التجارية مع ايران حيث ان بعضهم يحقق ارباحا مباشرة من ذلك. وذكر مسؤول اميركي سابق في الاستخبارات للصحيفة ان رئيس الوزراء العراقي نوري المالكي يسيطر على البنك المركزي العراقي «وهو في وسط ما يحدث».

وقالت الصحيفة ان جماعات ايرانية تسيطر على اربعة مصارف تجارية عراقية، على الاقل من خلال وسطاء عراقيين، ما يمنح طهران سبيلا للدخول المباشر الى النظام المالي العالمي الذي تحظر عليها العقوبات دخوله.

وطبقا للصحيفة فقد ازداد حجم التجارة بين العراق وايران بشكل كبير منذ الغزو الاميركي للعراق في 2003، حيث بلغ نحو 11 مليار دولار في العام.

واكد علي الدباغ المتحدث باسم الحكومة العراقية ان العراق «لا يعتزم انتهاك اية قوانين .. كما ان لنا كذلك علاقات جيدة مع ايران لا نرغب في كسرها».

وقالت الصحيفة ان العمليات الكبيرة لتهريب النفط ومنتجاته تتزايد وان بغداد لا تبذل جهدا حقيقيا في وقف هذه الانشطة «المنظمة بشكل كبير».

واضافت الصحيفة ان النفط العراقي الذي يمكن الحصول عليه باسعار منخفضة للغاية بسبب الدعم الحكومي، يتم تهريبه من العراق الى ايران عبر كردستان. وبعد ذلك يتم تهريب النفط الرخيص مرة اخرى الى افغانستان حيث يباع بارباح عالية.

وقالت الصحيفة انه يتم نقل بعض النفط الايراني الى الموانئ العراقية لبيعه.

توتال الفرنسية تتجاهل تحذيرات بغداد وتوقع اتفاقا نفطيا جديدا بكردستان العراق

■ باريس – رويترز: اشترت شركة النفط الفرنسية توتال حصة أقلية في منطقة تنقيب بإقليم كردستان شبه المستقل في العراق متجاهلة التحذيرات التي وجهتها الحكومة المركزية في بغداد بعد إبرامها اتفاقا مماثلا الشهر الماضي.

وحذت توتال حذو الشركتين الأمريكيتين إكسون وشيفرون الشهر الماضي حين تجاهلت تهديدات بغداد باتخاذ إجراءات عقابية ووقعت عقودا مع إقليم كردستان بشكل مباشر.

وقالت شركة شاماران بتروليوم الكندية امس إن وحدة للشركة الفرنسية دفعت 48 مليون دولار مقابل حصة تبلغ 20 بالمئة في امتياز تازة بمحافظة السليمانية الكردية في شمال العراق.

وقالت شاماران في بيان إن البئر الاستكشافية تشغلها شركة أويل سيرش من بابوا غينيا الجديدة التي تملك حصة قدرها 60 في المئة في العقد بينما تملك حكومة كردستان ومقرها أربيل الحصة المتبقية البالغة 20 في المئة.

وفي تموز/يوليو اشترت توتال حصة قدرها 35 بالمئة في امتيازي الحرير وسفين في كردستان حيث توجد احتياطيات نفطية كبيرة وشروط تعاقد أكثر جاذبية من تلك الموجودة في جنوب البلاد.

وأثارت تلك الخطوة غضب السلطات العراقية التي حذرت توتال التي تملك حصة قدرها 18.75 بالمئة في حقل الحلفاية النفطي في محافظة ميسان الجنوبية من أنها سترغم على بيع تلك الحصة إذا لم تلغ أو تجمد صفقاتها مع كردستان.

وتجعل الاتفاقات النفطية علاقات بغداد المتوترة بالفعل مع إقليم كردستان شبه المستقل منذ عام 1991 أكثر سوءا في نزاع ممتد منذ فترة طويلة على الأراضي والنفط.

ولم يتسن الحصول على تعليق فوري من توتال.

تداعيات الأزمة السورية تقلص الواردات العراقية

■ بغداد – رويترز: يشعر العراقيون في الوقت الحالي بتداعيات الأزمة القائمة في سوريا حيث تراجعت إلى حد بعيد واردات العراق من المنتجات السورية كما قفزت أسعار الواردات القليلة الباقية من سوريا.

ويعتمد العراق على الواردات من الدول المجاورة مثل سوريا وتركيا وإيران في تلبية 95 في المئة من احتياجات مواطنيه من السلع الاستهلاكية وخصوصا سوريا حيث أنها مصدر رئيسي للمنتجات المصنعة والخضر والفاكهة للعراق.

لكن مع استمرار الانتفاضة على الرئيس السوري بشار الأسد تكاد تتوقف الصادرات السورية إلى العراق، حيث اضطر كثير من المنتحين السوريين للتوقف عن العمل كما تواجه الشاحنات صعوبات كبيرة في عبور الحدود التي تحولت في بعض الأحيان إلى ساحات للقتال بين قوات الحكومة والمعارضة.

وقال بائع للخضر في سوق بحي الكرادة في بغداد يدعى جعفر الخباز ان اسعار الواردات من سوريا مرتفعة والحدود مسدودة حاليا،واضاف ان سعر الكيلوغرام من البصل وصل الى ألفي دينار وحتى 2500.

وزاد عبء ارتفاع أسعار الخضر والفاكهة معاناة أصحاب الدخل المحدود في العراق خلال شهر رمضان المنصرم.

وقال بائع آخر للخضر في السوق إن الأسعار ترتفع في العادة خلال شهر رمضان بنسبة 30 في المئة في المتوسط لكنها تضاعفت إلى أربعة أو خمسة أمثال في رمضان هذا العام بسبب تداعيات الاوضاع في سوريا.

ويلقي كثير من العراقيين باللوم في ارتفاع الأسعار على التراجع الكبير في قطاع الزراعة المحلي.

وقال عراقي يدعى عباس فاضل «بلدنا وللأسف كان بلد زراعي يعتمد على الإنتاج الزراعي مئة بالمئة. الآن أصبح بلد مستهلك للمواد الزراعية ويستورد هذه البضاعة من الدول المجاورة. الدول المجاورة يعني مثل سوريا اللي يعتمد عليها بالخضار والفواكه مئة بالمئة» مضيفا القول ان «انقطاع تلك المواد من تلك الدول أدى إلى ارتفاع اسعاها في أسواقنا».

وساهمت العقوبات الأوروبية والأمريكية أيضا في تراجع الصادرات السورية ويقول مسؤولون في القطاع التجاري العراقي إن الكثير من المصانع السورية اضطر لإغلاق أبوابه أو خفض إنتاجه.

وأغلق منذ قرابة العام واحد من المعابر الحدودية الثلاثة بين سوريا والعراق، بينما تناقص عدد الشاحنات التي تمر من المعبرين الآخرين بصورة مطردة في الأسابيع الماضية.

وقال راغب بليبل رئيس اتحاد رحال الأعمال العراقيين «الأحداث التي تمر بها سوريا طبعا سببت إعاقات كثيرة لتوريد البضائع إلى العراق من قبل سوريا. فهذه الأحداث سببت أيضا حجوم عدد كبير من المنتجين السوريين من أن يجهزوا البضائع لأنه الوضع خطر في الطريق والحدود وأيضا المجاميع المسلحة استطاعت أن تسيطر على عدد من المنافذ مع العراق فسببت حالة ارباك في وصول وانسيابية البضائع إلى العراق».

وطالب بليبل الحكومة العراقية بتطوير وتنشيط القطاعين الزراعي والصناعي المحليين بهدف زيادة الإنتاج وتفادي تأثير الأحداث الخارجية على المستهلك العراقي مستقبلا.

وقال «هناك فوضى الآن وشحة في قسم من المواد التي كنا نستوردها من سوريا وسببت زيادة في الأسعار. هذه الزيادات خلقت أيضا استفسارات وقلقا لدى المواطن العراقي والمستهلك العراقي فنحن نؤكد بأن تعالج هذه الأمور معالجة أساسية وجذرية بأن تشغل المشاريع الصناعية ومشاريع الإنتاج في العراق إن كانت في الزراعة أو كانت في الصناعة لكي نتجنب أن يكون العراق مرهون بالتطورات التي تحدث بالمنطقة وفي العالم».

وكان العراق قد فرض حظرا مؤقتا في عام 2009 على استيراد الخضر في محاولة لتعزيز قطاعه الزراعي.

وتقول وزارة الزراعة العراقية إن حظر استيراد الخضر سيفرض مجددا إذا رئي أن الإنتاج المحلي يكفي لتلبية احتياجات المواطنين وسيعاد إلغاؤه إذا عجز الإنتاج المحلي عن تغطية مطالب المستهلكين.

شل تدفع لقوات الأمن النيجيريةٍ عشرات ملايين الدولارات سنوياً لحماية منشآتها النفطية وموظفيها

■ لندن – يو بي اي: نقلت صحيفة (غارديان) اللندنية امس الاثنين عن وثائق داخلية مسرّبة أن شركة شل النفطية العملاقة تدفع لقوات الأمن النيجيرية عشرات الملايين من الدولارات سنوياً لحماية منشآتها وموظفيها.

وقالت الصحيفة إن الشركة تحتفظ أيضاً بقوة قوامها 1200 عنصر من الشرطة الداخلية بالإضافة إلى شبكة من المخبرين الذين يرتدون الملابس المدنية، وأنفقت وفقاً لتلك الوثائق مليار دولار تقريباً على الأمن في جميع أنحاء العالم خلال الفترة 2007 ـ 2009.

وأضافت أن الوثائق المسرّبة تُظهر أيضاً أن ما يقرب من 40% من الأموال التي أنفقتها شل على الأمن خلال فترة ثلاث سنوات، أي ما يعادل 383 مليون دولار (244 مليون جنيه إسترليني)، أنفقتها الشركة النفطية العملاقة على حماية موظفيها ومنشآتها في منطقة دلتا النيجر المضطربة في نيجيريا.

وأشارت الصحيفة إلى أن شل أنفقت 65 مليون دولار عام 2009 على قوات الحكومة النيجيرية، و75 مليون دولار على تكاليف أمنية أخرى، يُعتقد أنها خليط من شركات الأمن الخاصة ومدفوعات للأفراد.

وقالت إن شل أنفقت ما يقرب من ثلث ميزانيتها الامنية، أي ما يعادل 99 مليون دولار، على أطراف ثالثة في عام 2008، وهو ضعف ما أنفقته الشركة النفطية على موظفيها الأمنيين، والذين يُعتقد أن بينهم 600 عنصر من الشرطة النيجيرية و 700 عضو من «قوة المهام المشتركة» الحكومية المكونة من الجيش والبحرية والشرطة.

وأضافت الصحيفة أن 62 موظفاً أو مقاولاً من شركة شل اختُطفوا وقُتل ثلاثة منهم عام 2008 في نيجيريا، كما تعرضت منصاتها النفطية البحرية لهجمات من قبل جماعات مسلحة، بما في ذلك حركة تحرير دلتا النيجر، أجبرتها على وقف صادراتها النفطية لعدة أسابيع.

وقالت الصحيفة إن شل امتنعت عن التعليق على ما إذا كانت التكاليف الأمنية في جميع أنحاء العالم ارتفعت بسبب الربيع العربي حيث لها مصالح في جميع أنحاء الشرق الأوسط واضطرت مؤخراً لمغادرة سوريا.

الحكومة الالمانية تتمسك باستراتيجية الوقود الحيوي رغم ارتفاع أسعار الحبوب

■ برلين – د ب أ: أكدت الحكومة الألمانية أنها لا تدرس حاليا إجراء أي تعديلات على استراتيجية الوقود الحيوي رغم ارتفاع أسعار الحبوب.

وقال متحدث باسم وزيرة الزراعة الألمانية إيلزه أيغنر امس الاثنين «نرى أن الوقود الحيوي يؤثر بنسبة قليلة على أسعار المنتجات الزراعية».

وأوضح المتحدث أن هناك العديد من العوامل التي تلعب دورا في ارتفاع أسعار المنتجات الزراعية، مثل نقص المحاصيل في الولايات المتحدة ودول أخرى والزيادة المستمرة في أعداد السكان الذين يعتمدون في غذائهم باستمرار على البروتينيات الحيوانية.

وذكر المتحدث أنه تم حاليا في ألمانيا زراعة 250 ألف هكتار من الحبوب والبنجر لاستخراج الإثانول الحيوي الذي يستخدم في إنتاج الوقود الحيوي، مضيفا أن هناك 910 ألف هكتار إضافية مخصصة لإنتاج زيت السلجم الذي يدخل في صناعة الوقود الحيوي ووقود الديزل، من إجمالي رقعة زراعية في ألمانيا تبلغ 12 مليون هكتار.

وأكدت وزارة الزراعة الألمانية أنها لن تشارك في الجدل حول وقف إنتاج الوقود الحيوي.

يذكر أن وزير التنمية الألماني ديرك نيبل طالب بوقف إنتاج الوقود الحيوي بسبب المخاوف من ارتفاع حاد في أسعار المنتجات الزراعية مع تراجع المحاصيل.

وقال نيبل خلال اجتماع لرئاسة حزبه الديمقراطي الحر «لذلك ينبغي وقف إنتاج الوقود الحيوي حتى نتمكن من توفير الأجزاء الصالحة للأكل في النباتات للمواطنين من أجل تحقيق الأمن الغذائي واستخدام الأجزاء غير الصالحة للأكل في إنتاج الطاقة».

العاطلون عن العمل باقليم الاندلس الاسباني يواجهون احتمالا كارثيا بطردهم من بيوتهم

■ شيكلانا دي لا فرونتييرا (إسبانيا) – ا ف ب: في بيتهم الابيض في نهاية طريق مسدود، يعد خوسيه ماريا وباكي الايام. ففي 11 ايلول/سبتمبر قد يتم طردهم مثلهم مثل آلاف العائلات الاندلسية التي طالتها البطالة.

وقالت باكي فاثكيث «لن ارحل ابدا». فقد اشترت مع زوجها خوسيه ماريا مونوث قطعة الارض قبل 14 عاما وشيدا بايديهم بيتهم الصغير الذي يغطيه قرميد احمر في شيكلانا دي لا فرونتييرا المدينة التي تضم 76 الف نسمة في اقصى جنوب اسبانيا.

وقد اطلقا على منزلهما اسم «الاطفال الاربعة» الذي يشكلون عائلتهم الصغيرة وكانوا يلهون قرب حظيرة بترا الخنزير الذي يفترض ان يتحول الى وجبات غذاء في تشرين الاول/اكتوبر.

وحينذاك استدان الزوجان قرضا عقاريا بقيمة 66 الف يورو يدفعان عليه قسطا شهريا يبلغ 450 يورو شهريا. وكان هذا قبل الازمة التي حرمت في 2009 خوسيه ماريا من عمله كمزارع.

وقالت باكي «لم نعد ندفع الاقساط منذ ثلاث سنوات». فبدون اي مورد منذ كانون الثاني/يناير، لم يعد لدى خوسيه ماريا (41 عاما) وزوجته باكي (35 عاما) واولادهم الاربعة الذي تتراوح اعمارهم بين ست سنوات و17 عاما، سوى الاعتماد على الاقارب الافضل حظا من العائلة وجمعيات الاعمال الخيرية.

وقال خوسيه ماريا الذي بدا عليه التعب «احيانا اجد عملا صغيرا في البناء او في الحدائق، لكن ليوم واحد فقط». اما باكي «فتبيع البطيخ في الصيف».

ودفعت الاندلس، بعد سنوات ازدهار قطاع البناء المرتبط بالسياحة، ثمنا باهظا للازمة العقارية التي انفجرت في 2008 وادت الى تدهور الاقتصاد الاسباني برمته.

واليوم تشهد هذه المنطقة التي يبلغ عدد سكانها 4,.8 مليون نسمة معدل بطالة هائلا يبلغ 34 بالمئة. ولم يبق لآلاف العائلات التي لم تعد تملك اي وسيلة للحصول على مساعدات، سوى طردها.

وقال خوان خوسيه سانشيث، المسؤول المحلي لمنظمة البرنامج المناهض للطرد والذي يدافع عن حق السكن ان «خمس عائلات تطرد يوميا (من بيوتها) في الاندلس».

وفي 24 ايار/مايو منع ناشطو هذه المنظمة محاولة اولى لطرد خوسيه ماريا وباكي التي قالت «حصلنا على تأجيل حتى 11 ايلول/سبتمبر». واضاف «لكن اذا اجبرنا على الرحيل فلا نعرف الى اي مكان نذهب».

فبوجود مليون 737 الفا و600 اسرة اسبانية كل افرادها عاطلين عن العمل، يتعرض التضامن الاسري لمحنة.

وقالت باكي ان «امي تأوي اثنين من ابنائها انفصلا عن زوجتيهما وآخر عازبا. الامر نفسه ينطبق على حماتي فلديها ولدان في بيتها ولا مكان لنا عندهما».

وبالنسبة لآخرين مثل ايزابيل رويث رودريغيث (66 عاما) وهي ام لستة شباب جميعهم عاطلون عن العمل، يترافق الامر مع صعوبات ادارية. وقالت «انا كفيلة لاحد ابنائي».

لكن هذا الشاب الذي يعمل سباكا فقد وظيفته مثل اخوته الخمسة الآخرين. وفي الوقت نفسه غرق في الديون. وكان يدفع 500 يورو قسطا شهريا لمنزله لكن المبلغ ارتفع الى 1700 يورو.

وتابعت هذه السيدة التي تزين صورتها احد جدران غرفة الجلوس الصغيرة «في الخامس من تشرين الثاني/نوفمبر ستباع الشقة في المزاد العلني».

والعكس تماما يحدث في منزل روسيو ميدينا (40 عاما) وزوجها اليزيو سيسنيروس (43 عاما) الذي يعمل رساما لكنه عاطل عن العمل حاليا. فابنتهما البالغة من العمر 20 عاما تساعد بمنحة دراسية هذه العائلة التي تعيش في شيكلانا بلا دخل ومهددة بالطرد ايضا.

وقال الفريدو مارتينيث احد ابناء ايزابيل «المستقبل حالك جدا وليس هناك اي مخرج». واضاف «يجب ان نتدبر امرنا باي شكل شرط الا نسرق. حتى العمل بدون تصريح اصبح مفقودا».

منازل في الاندلس معرضة لاخلاء سكانها بسبب عدم قدرتهم على دفع اقساط ديونهم العقارية

البنك المركزي الالماني يعارض خطط المركزي الاوروبي شراء سندات الدول المتأزمة

■ فرانكفورت – د ب أ: دافع الألماني يورغ آسموسن عضو مجلس إدارة البنك المركزي الأوروبي عن سياسة رئيس البنك ماريو دراغي الخاصة بشراء سندات لدول متأزمة.

وفي مقابلة مع صحيفة (فرانكفورتر روندشاو) الألمانية الصادرة امس الاثنين قال آسموسن إن البرنامج الجديد لشراء سندات دول متأزمة في دول اليورو يتوافق مع واجبات البنك.

وأوضح الخبير الاقتصادي «نحن نتحرك في حدود التكليف المنوط بنا والذي يأتي على رأس أولوياته ضمان استقرار الأسعار على المدى المتوسط لمنطقة اليورو برمتها».

وأضاف أسموسن أنه لا يمكن أن يكون هناك استقرار إلا لعملة لا يوجد أي شك في استمراريتها، مشيرا إلى سعي البنك إلى «انتزاع الشك في بقاء اليورو من الأسواق المالية».

وعن الموقف في اليونان أكد آسموسن على أنه يفضل بقاء اليونان في منطقة اليورو «لكن ضمان هذا الأمر في يد اليونانيين أنفسهم».

وأعرب آسموسن عن اعتقاده بأن خروج اليونان من اليورو قابل للسيطرة على الرغم من أنه توقع أن ترتبط هذه الحالة بحدوث تراجع في النمو وارتفاع في البطالة وارتفاع كبير في الأسعار «في اليونان وفي أوروبا كلها وفي ألمانيا كذلك».

في الوقت نفسه أعرب آسموسن عن تخوف البنك من أن يؤدي هذا الخروج إلى مزيد من الأعباء على كاهل الدول المتأزمة داخل المنطقة وأضاف «لا ينبغي أن نتصرف وكأننا نعرف على وجه اليقين ماسيحدث في اليوم التالي عقب خروج دولة من اليورو».

من جهته كثّف البنك المركزي الألماني (بوندسبنك) من معارضته للخطوات التي يعتزم البنك المركزي الأوروبي اتخاذها نحو إعادة تفعيل برنامجه لشراء السندات الحكومية المثير للجدل.

في تقريره الشهري، حذر بوندسبنك من مخاطر كبيرة تكتنف استقرار النظام المالي لمنطقة اليورو جراء الخطط التي حددها رئيس البنك المركزي الأوروبي ماريو دراغي هذا الشهر للحد من ارتفاع تكاليف الاقتراض في الدول الأعضاء الاشد تأثرا بالازمة في تكتل العملة الأوروبية الموحدة عبر شراء سنداتها الحكومية.

قال بوندسبنك بمقره في فرانكفورت إن «القرارات بشأن ما إذا كان سيتم تقاسم مخاطر الملاءة المالية بشكل أكبر يجب أن يتم اتخاذها من جانب الحكومات والبرلمانات».

رومني في مواجهة اوباما: تعزيز الاقتصاد أم خفض العبء الضريبي؟

■ واشنطن – د ب أ: الضرائب المرتفعة للغاية تخنق الاقتصاد. قول شائع في امريكا يتفق عليه إلى حد كبير الرئيس الأمريكي باراك أوباما ومنافسه الجمهوري في الانتخابات الرئاسية ميت رومني.

غير أن اتفاقهما بشأن السياسة الضريبية ينتهي مع اقتراح كل منهما مسارا مختلفا تماما.

يرى الديمقراطي أوباما أن السياسة الضريبية لسلفه الجمهوري جورج بوش كانت لصالح الأثرياء على حساب الغالبية العظمى من الأمريكيين. ويعتقد أن إجراء خفض الضرائب بينما كانت بلاده تخوض حربين وانزلاق اقتصادها في ركود قد ساهم في زيادة العجز.

وخلال فترة رئاسته، خفض أوباما بشكل تدريجي العبء الضريبي على الدخول المتوسطة والشركات الصغيرة. لكن الكونغرس اعترض على جزء مهم من برنامجه الضريبي وهو إصلاح ضريبي بعيد المدى تم إطلاقه أواخر عام 2011 وسعى إلى سد الثغرات الضريبية على الأثرياء ومديري صناديق التحوط والأفراد الذين يمتلكون طائرات خاصة وشركات بترول.

واشتكى أوباما من أن «حوالي 55 ألف مليونير يدفعون معدلا ضريبيا متدنيا بشكل فعلي عن ملايين الأسر من الطبقة المتوسطة».

وخطوة تعديل هذا الوضع معروفة في الولايات المتحدة باسم «قاعدة بافيت» نسبة إلى المستثمر والملياردير الأمريكي وارن بافيت الذي تسبب في اندلاع جلبة لدعوته بأن يدفع المواطنون الأمريكيون الأثرياء المزيد من الضرائب.

في حين ستدعو خطط رومني «منذ اليوم الأول» لتوليه السلطة إلى خفض الضرائب على الشركات إلى 25 % فقط. وتفرض الولايات المتحدة واحدا من أعلى معدلات ضرائب الشركات في العالم يصل إلى 35 %، وهو معدل يرى رومني أنه يضر بقدرة البلاد على المنافسة. ويعتقد أن من غير المجدي اقتصاديا وضع أصحاب الدخل المرتفع والمتوسط في مواجهة بعضهما البعض لأن واشنطن تهاجم على وجه التحديد أولئك الذين يكونون في وضع للاستثمار وخلق فرص عمل.

ويعتزم رومني تطبيق إصلاح ضريبي شامل يرتكز على مبدأ ضرورة احتفاظ المواطنين في الولايات المتحدة بأكبر قدر ممكن من الأموال التي يكسبونها. ويقول إن النظام يجب أن يكون «بسيطا وعادلا» وتكون معدلاته الضريبية متدنية على المدى الطويل مع وجود قاعدة ضريبية أوسع. غير أن رومني لم يوضح بشئ من التفصيل ما يعنيه ذلك بشكل فعلي.

وهو يريد أن يتخلص من الضرائب على الأرباح الرأسمالية والتوزيعات النقدية والدخل من الفائدة طالما أن الشخص المعني يقل دخله عن 200 ألف دولار قبل تحصيل الضرائب. علاوة على أنه يخطط لإلغاء الضريبة العقارية التي يصفها معارضون بأنها «ضريبة الموت» التي تمت إعادة تطبيقها من جديد في الآونة الأخيرة.

برنامج جزائري لانشاء مشاريع سياحية بقيمة 5 مليارات دولار

■ الجزائر – يو بي اي) كشف وزير السياحة الجزائري إسماعيل ميمون امس الأحد أن بلاده بصدد تطبيق برنامج لبعث السياحة في البلاد بتكلفة تقدر بـ410 مليار دينار (حوالي 5 مليارات دولار أمريكي).

وأوضح ميمون في حديث مع وكالة الأنباء الجزائرية الحكومية أن هذا البرنامج دخل حيز التنفيذ وبدأ يحقق الأهداف المسطرة من بينها وجود حوالي 763 مشروعا سياحيا حظي بموافقة الحكومة أغلبها في طور الإنجاز بتكلفة تقدر بـ5 مليارات دولار.

وأشار الوزير إلى أن هذا البرنامج سيعزز الحظيرة الفندقية بحوالي 86 ألف سرير جديد تضاف إلى 94 ألف سرير الحالية، مع إنشاء 36 ألف وظيفة جديدة مباشرة.

وقال ميمون إنه تم إطلاق عملية تحديث وإعادة تأهيل واسعة للمؤسسات الفندقية العمومية وإعداد خريطة التدريب في ظل إعادة تأهيل المؤسسات التدريبية وإرساء جسور التعاون والتعامل مع قطاعي التكوين (التدريب) المهني والتعليم العالي بهدف «تحسين نوعية منتوج التكوين والشروع في إطار التعاون مع الإتحاد الأوروبي بإعداد إستراتيجية اتصالية وتسويقية عصرية والعمل على وضع حيز التنفيذ ما يسمى بمخطط الجودة السياحية الجزائرية».

واعتبر أنه «بالرغم من هذه المؤشرات الإيجابية نؤكد أننا في بداية الطريق ولا زالت تفصلنا عن بناء المقصد السياحي المرغوب فيه أشواط كبيرة تحتاج إلى تظافر الجهود وتجنيد كل الجهات ومواصلة العمل بالمثابرة وحسن الرؤية والتخطيط الصارم وإشراك الفاعلين السياحيين».

وقال إن نهاية المرحلة الأولى من تطبيق المخطط التوجيهي للتهيئة السياحية ستكون العام 2014 «وحينها سيتم القيام بعمل تقييمي موضوعي لمدى تجسيد هذه العملية».

وأكد ميمون أن من بين أولويات الحكومة في هذا المجال «دعم الاستثمار ومرافقة المستثمرين بهدف توفير هياكل الاستقبال الضرورية لامتصاص الطلب الداخلي والخارجي.. وقد تم في هذا الإطار تفعيل اللجنة الوطنية لاعتماد المشاريع الفندقية».

وأشار الى توقيع اتفاقية إطار بين وزارة السياحة والصناعة التقليدية والبنوك والمؤسسات المصرفية «تسمح بمنح تسهيلات جديدة للمستثمرين والمتعاملين في قطاع السياحة خاصة في ما يتعلق بمدة سداد القروض ومدة تأجيل الدفع، تضاف إلى تخفيضات هامة على نسب الفوائد تصل إلى 4.5 % فضلا عن تسريع وتيرة إنجاز مخططات التهيئة الخاصة بمناطق التوسع السياحي بهدف توفير العقار السياحي للمستثمرين ومنح العديد من التسهيلات الجبائية منها على سبيل المثال تخفيض نسبة القيمة المضافة على النشاطات الفندقية من 17 إلى 7 %».

وأوضح أن أهم النتائج التي حققها مخطط 2003–2010 السياحي في مجال التشغيل والإنتاج بلوغ عدد المسجلين في حزيران/يونيو 2002 نحو 63500 نشاط مسجل و133500 وظيفة جديدة بنسبة 1.55 % من اليد العاملة الناشطة بعدما كانت تمثل 10 % في العام 1966، بينما وصل عدد العاملين في مجال السياحة العام 2010 الى حوالي 390 ألف أي ما يمثل 3.2 % من اليد العاملة الناشطة، كما وصل حجم الإنتاج القطاعي الخام إلى 140 مليار دينار (حوالي 1.7 مليار دولار).

توترات جنوب افريقيا ترفع اسعار البلاتين لأعلى مستوى بـ6 أسابيع

■ لندن – رويترز: ارتفعت أسعار البلاتين لأعلى مستوى منذ أوائل تموز/يوليو امس الإثنين بعد إندلاع أعمال عنف في جنوب افريقيا المنتج الكبير للمعدن النفيس مما دفع الأسعار للصعود خمسة في المئة الأسبوع الماضي وأذكى أكبر ارتفاع أسبوعي للبلاتين منذ شباط/فبراير.

وقتل نحو 44 شخصا في اشتباكات بين الشرطة وعمال في منجم ماريكانا ثالث أكبر منجم للبلاتين في البلاد التابع لشركة لومين للتعدين.

وارتفع البلاتين في السوق الفورية إلى 1477.50 دولار للأوقية (الأونصة) مسجلا أعلى مستوى منذ الخامس من تموز، لكنه تراجع من مستويات مرتفعة بعدما بدأ العمال يعودون للعمل في المنجم. واستقر البلاتين عند 1464.24 دولار للأوقية الساعة 1003 بتوقيت غرينتش.

وتنتج جنوب أفريقيا 75 في المئة من الإنتاج العالمي للبلاتين ولذا فإن أي تهديد للإنتاج يمكن أن يؤثر بشكل بالغ على الأسعار. وينتج منجم لومين بمفرده 60 ألف أوقية شهريا.

وارتفعت أسعار الذهب أيضا اليوم مع ضعف الدولار الذي تراجع 0.1 في المئة أمام سلة من ست عملات أخرى.

ولم يطرأ تغير يذكر على الذهب في السوق الفورية عند 1614.39 دولار للأوقية مقابل 1615.59 دولار في أواخر التعاملات يوم الجمعة بينما هبط الذهب في الولايات المتحدة تسليم ديسمبر كانون الأول 2.50 دولار إلى 1616.90 دولار للأوقية.

وزادت الفضة 0.3 في المئة إلى 28.12 دولار للأوقية.

الجزائر تدرس زيادة حجم الأراضي المزروعة المروية بسقي خاص بتكلفة تتجاوز ملياري دولار

■ الجزائر – يو بي اي: تدرس الحكومة الجزائرية زيادة الأراضي المزروعة بالقمح والحبوب الأخرى بنظام سقي خاص تبلغ تكلفته 150 مليار دينار (أكثر من ملياري دولار أمريكي).

وكشفت دراسة أعدها المكتب الوطني للدراسات من أجل التنمية الفلاحية في الجزائر أن تجهيز مساحة تقدر بـ1.2 مليون هكتار لإنتاج الحبوب عن طريق نظام السقي التكميلي المقتصد للماء قد يكلف استثمارا قيمته 150 مليار.

وقال مدير المكتب عبود صالح باي لوكالة الأنباء الجزائرية الحكومية يوم الأحد «لقد قدرنا الغلاف المالي في مجال التجهيز بأكثر من 150 مليار دينار» مشيرا إلى أن بنك الفلاحة والتنمية الريفية الجزائري الحكومي أبدى استعداده لتمويل هذا الاستثمار.

وحسب هذه الدراسة التي أعدت لصالح وزارة الزراعة حول أثر السقي التكميلي على مردود الحبوب فإن نسبة مردودية نظام السقي هذا تقدر بـ19 بالمئة من قيمة الاستثمار الذي تم رصده وهذا بداية من السنة الثالثة من تطبيقه.

وقد اكتشفت ذات الدراسة طاقات تقدر بـ2.4 مليون هكتار يمكن سقيها بالمياه السطحية والجوفية.

وحدد مكتب الدراسات مساحة 655200 هكتار يجب سقيها فقط بالمياه السطحية المتوفرة بشمال الجزائر دون اللجوء الى المياه الجوفية. وللعلم فإنه من مجموع مساحة تقدر بـ3.3 مليون هكتار مخصصة لزراعة الحبوب فإن 95000 هكتار فقط مزودة بنظام السقي التكميلي.

كما أخذت ذات الدراسة بعين الاعتبار الظروف المناخية التي تتعرض لها الزراعة الجزائرية لا سيما الجفاف والفيضانات التي أصبحت تهدد الانتاج الزراعي.

وفيما يتعلق بأثر السقي التكميليي على المردود أشارت الدراسة الى تحقيق مردود «واقعي» بمقدار 30 قنطار في الهكتار الواحد على مساحة 1.2 مليون هكتار مما يعطي إنتاجا يقدر بـ37.2 مليون قنطار حاليا.

واعتبر باي أن هذا يدل على «وجود إمكانيات لتحقيق مردود أفضل اعتمادا على نظام السقي التكميلي».

يشار إلى أن الجزائر أنتجت هذا العام 5.8 مليون طن من القمح والحبوب الأخرى.

الدولار يحوم قرب أعلى مستوى بـ5 أسابيع أمام الين.. وارتفاع اليورو

■ لندن 20 – رويترز: حام الدولار امس الاثنين قرب أعلى مستوياته في خمسة أسابيع أمام الين مدعوما بارتفاع عائدات السندات الأمريكية بينما زاد اليورو قليلا وسط توقعات مستمرة باحراز صانعي السياسيات بمنطقة اليورو تقدما خلال الأسابيع المقبلة لمواجهة أزمة الديون.

وصعد الدولار إلى 79.66 ين في مستهل التعاملات الاسيوية قبل ان يتراجع إلى 79.50 ين بلا تغير يذكر عن الاغلاق السابق وسط بيع مطرد من المصدرين اليابانيين الذين عادوا من عطلات الصيف.

وزاد اليورو 0.1 بالمئة لى 98.24 ين ليظل قرب أعلى مستوى في ستة أسابيع البالغ 98.43 ين الذي سجله يوم الجمعة.

وأمام العملة الامريكية ارتفع اليورو قليلا في المعاملات المبكرة وسجل 1.2360 دولار. ولكنه تراجع لاحقا بعدما أكد البنك المركزي الألماني معارضته لقيام المركزي الأوروبي بشراء سندات.

وانخفضت العملة الاوروبية لأدنى مستوى أثناء الجلسة لتسجل 1.2317 دولار. كما انخفضت أمام الين الى 97.87 ين متراجعة 0.2 في المئة. وتعرض اليورو لضغوط في وقت سابق حينما قال مسؤول بوزارة المالية الألمانية إنه ليس لديهم علم بأي خطط للمركزي الأوروبي لاستهداف فوارق عوائد السندات.

وارتفع الدولار الاسترالي 0.3 بالمئة إلى 1.0450 دولار أمريكي مبتعدا عن ادنى مستوى في ثلاثة أسابيع البالغ 1.0411 دولار الذي سجله يوم الجمعة ومدفوعا بصعود أسواق الأسهم.

زيادة الاستثمارات الجزائرية بصناعة السيارات وخطط لرفع صادراتها إلى أفريقيا والدول العربية

■ الجزائر – يو بي اي: أعلن رئيس الشركة الوطنية الجزائرية للسيارات الصناعية، حمود تزروتي، أن الشركة رفعت من إستثماراتها من أجل العودة للتصدير إلى أفريقيا والدول العربية وتعزيز تنافسيتها من خلال الشراكة.

وقال تزروتي في حديث مع وكالة الأنباء الجزائرية الحكومية نشر امس الإثنين إنه «منذ أن استفادت الشركة سنة 2010 من مخطط إستثمار طموح، فإننا نعمل على تعزيز حصصنا في السوق الوطنية وإنعاش صادراتنا سيما نحو زبائننا القدامى العرب والأفارقة».

وأكد على إمكانية مخطط الإستثمار المزود بغلاف مالي بقيمة 12.5 مليار دينار (حوالي 160 مليون دولار أميركي) من تعزيز تنافسية الشركة سيّما من خلال إقتناء التجهيزات الحديثة.

وأشار المسؤول الجزائري إلى أن الشركة ستصدر «قريباً» حوالي 50 حافلة نحو غينيا بيساو بقيمة إجمالية تقدر بـ6.6 مليون يورو. وسيبدأ تسليم هذه الحافلات وهي من نوع حافلات «سفير» وحافلات صغيرة من نوع «ال 25» فور حصول غينيا بيساو على قرض من البنك الإسلامي للتنمية.

وأشار تزروتي إلى أن الشركة صدّرت العام 2011 إلى مالي، التي تعد أحد الزبائن التقليديين للشركة، حوالي 30 شاحنة بقيمة 1.6 مليون يورو، معرباً عن أسفه من تجميد صفقة مع الجيش المالي العام 2011 بسبب الوضع الأمني المتدهور في هذا البلد.

واعتبر أن عمليات التصدير التي تنتهجها الشركة هي نتائج برنامج خاص أطلقته الشركة العام 2010 بهدف الوصول إلى السوق الدولية بعد غياب طويل يعود إلى تسعينيات القرن الماضي.

وتتعامل الشركة مع تونس وليبيا وموريتانيا والمغرب والسنغال والغابون وزامبيا والكونغو والنيجر ومالي والعراق. كما أن شاحنات الشركة صدّرت إلى فرنسا وروسيا في ثمانينات وبداية تسعينات القرن الماضي.

وبلغت قيمة قيمة صادرات الشركة ما بين الفترة 1986–2011 حوالي 160 مليون دولار أميركي.

وبخصوص النتائج التي حققتها الشركة الوطنية للسيارات الصناعية خلال السنوات الماضية، قال تزروتي إن المؤسسة تواصل بذل الجهود من أجل تحسين إنتاجها والعودة إلى مستوى سنوات الثمانينات أي أكثر من 6 آلاف سيارة سنوياً.

وحققت الشركة العام 2011 رقم أعمال يفوق 20 مليار دينار (250 مليون دولار) وإنتاج إجمالي يقدر بـ2007 سيارات في حين أن نتائج العام 2010 تشير إلى رقم أعمال يقدر بـ15.8 مليار دينار وإنتاج 1500 سيارة، متوقعاً رقم أعمال بقيمة 27 مليار دينار العام 2012.

وأكد تزروتي أن الشركة تسجّل دوماً عجزاً مالياً بسبب التكاليف المرتفعة للأعباء، ومشكلة إرتفاع عدد الموظفين (6500 عامل) مضيفا أن العجز بلغ العام 2011 نحو مليار دينار مقابل 2.34 مليار دينار العام 2010.

وبشأن دور الشركة في تنمية صناعة السيارات في الجزائر، قال تزروتي إن الشركة مستعدة لرفع هذا التحدي من أجل تلبية الطلب المحلي الكبير من جهة وتقليص تكلفة إستيراد السيارات التي أخذت خلال السنوات الأخيرة أبعاداً تدعو للقلق، معتبرا أن الشرطين الضروريين من أجل ظهور صناعة سيارات في الجزائر متوفرَين وهما مناولة ذات خبرة (شركات فرعية متخصّصة) وسوق محتملة.

وأكد تزروتي على أن اختيار الشركاء الماليين والتكنولوجيين الأجانب «مصيري» بالنسبة لنشوء هذه الصناعة في الجزائر.

وبخصوص الشراكة التي نشأت مؤخراً بين الشركة والصانعين الألمانيين ديملر ومرسيدس بنز، قال تزروتي إن إبرام عقد المشروعين الذي تمّ في يوليو/تموز الماضي كان بفضل الجهود التي تبذلها الحكومة من أجل إطلاق صناعة سيارات ذات نوعية عالية في الجزائر بداية من 2013.

وتم اختيار الشركة الوطنية للسيارات الصناعية للمساهمة في الشركتين المختلطتين التي أنشأتهما وزارة الدفاع الجزائرية بالشراكة مع صندوق الإستثمار الإماراتي «أبار» والصانعين الألمانيين ديملر ومرسيدس بنز كشريكَين تكنولوجيين.

وستنتج الشركتان مركبات ومحركات صناعية من نفس نوعية تلك المصنوعة في مصانع ديملر بتركيا وفي ألمانيا.

وسيبلغ الإنتاج السنوي للوحدة في غضون 4 سنوات 16500 سيارة منها 15000 شاحنة و1000 حافلة و500 حافلة صغيرة، ومركبات نفعية خفيفة من نوع «سبرينتر» ومركبات لجميع التضاريس رباعية الدفع موجهة للجيش الجزائري.

وتملك الشركة الوطنية للسيارات الصناعية 34 % من رأسمال الشركتين، بينما تملك مؤسسة تطوير صناعات السيارات التابعة لوزارة الدفاع الجزائرية 17 %، فيما يملك صندوق الإستثمار الإماراتي «آبار» نسبة 49 %.

ويقدّر المبلغ الإجمالي للإستثمار 15.4 مليار دينار (نحو 200 مليون دولار أميركي) تموّل الشركة الوطنية للسيارات الصناعية ما يفوق 5 مليارات دينار.

كما يقدّر المبلغ الإجمالي للاستثمار بالنسبة لصناعة المركبات النفعية الخفيفة من نوع «سبرينتر» وسيارات رباعية الدفع الموجهة للجيش بـ16.5 مليار دينار (نحو 210 مليون دولار) تمثل فيها حصة الشركة الوطنية للسيارات الصناعية أكثر من 2.8 مليار دينار.

اسبانيا لا تستعجل طلب الحصول على مساعدات أوروبية لمصارفها

■ مدريد – د ب أ: أعلنت الحكومة الأسبانية امس الاول أنها ليس لديها النية للتقدم في طلب مستعجل للحصول على قسط من المساعدات الأوروبية المقررة لقطاعها المصرفي المتعثر. وفي مقابلة مع وكالة الأنباء الأسبانية الرسمية قال وزير الاقتصاد الأسباني لويس دي غويندوس يوم الأحد «في حال تعثر بنك أسباني قبل تشرين ثان/نوفمبر واحتاج بشكل ملح إلى ضخ رأسمال فإن هناك مبلغ بقيمة 30 مليار يورو معد لمثل هذه الحالة».

واشار الوزير إلى أن البنك المركزي الاسباني يعكف في الوقت الراهن على بحث إمكانية حدوث مثل هذه الحالة ومدى ضرورة تقديم طلب مستعجل في هذه الحالة «وحتى اليوم لم يثبت ذلك».

كان الاتحاد الأوروبي وعد أسبانيا بتقديم مساعدات تصل قيمتها إلى 100 مليار يورو لمساعدة المصارف الأسبانية التي تضررت بشدة من تداعيات الأزمة العقارية في أسبانيا، ومن المنتظر أن تبدأ هذه المساعدات في تشرين ثاني/نوفمبر المقبل.

وأضاف دي غويندوس أن خبراء يقومون حاليا ببحث المساعدات التي تحتاجها المصارف مشيرا إلى إحراز تقدم كبير في هذا الصدد وتوقع الوزير الأسباني أن يتوافر لدى الحكومة تحليلات عن رؤوس أموال جميع المصارف في موعد أقصاه منتصف آيلول/سبتمبر المقبل.

هامبورج يودع كأس ألمانيا مبكرا على يد كارلسروه وشالكه يتأهل عن جدارة

■ برلين ـ د ب أ: فجر فريق الدرجة الثالثة كارلسروه مفاجأة من العيار الثقيل وحول تخلفه 2/1 أمام هامبورج المنافس في دوري الدرجة الأولى الألماني لكرة القدم (بوندسليجا) إلى الفوز 2/4 ليتأهل على حسابه إلى الدور الثاني ببطولة كأس ألمانيا.

وسجل ماركوس بيرج وماكسيميليان بايستر هدفي هامبورج في الدقيقتين 23 و45 .

بينما سجل الأهداف الأربعة لكارلسروه ، كون فان دير بيزن وسيجوك أليباز ومارتين شتول وإليا سوريانو في الدقائق 30 و57 و78 و84 .

وكان فريقان آخران من البوندسليجا قد خرجا من الدور الأول لبطولة الكأس وهما هوفنهايم وجريتر فيورث.

أما شالكه فقد تأهل إلى الدور الثاني عن جدارة حيث سجل كورياكوس بابادوبولوس هدفا وأضاف كل من جوليان دراكسلر وماريكا ثنائية ليتغلب الفريق على ساربريكين 5/صفر .

كذلك تأهل الين إلى الدور الثاني بفوزه على إنجولستادت 3/صفر كما فاز هافيلسي على نورنبرج 2/3 وميونيخ 1860 على هينيف 6/صفر وأرمينيا بيليفيلد على بادربورن 1/3 واف.سي ارتسجبيرجه على آينتراخت فرانكفورت 3/صفر.

وصعد هانوفر إلى الدور الثاني بفوزه على فريق الدرجة الخامسة نوتينجين 1/6 .

وسجل الأهداف الستة لهانوفر ، سيرجيو بينتو (الأول والثاني) في الدقيقتين 27 و32 وليون أندرياسن في الدقيقة 47 ويان شلاودراف (الرابع والسادس) في الدقيقتين 55 و83 وكونستنتين رواش في الدقيقة 79 .

بينما خسر هرتا برلين الهابط حديثا لدوري الدرجة الثانية أمام فريق الدرجة الرابعة وورماتيا وورمز 2/1 ليخرج من الدور الأول.

الأهلي يتعادل مع تشيلسي ويقترب من التأهل لقبل نهائي بطولة افريقيا

■ القاهرة ـ رويترز: اقترب الأهلي المصري كثيرا من التأهل للدور قبل النهائي في دوري أبطال افريقيا لكرة القدم بعد تعادله مع مضيفه بيريكوم تشيلسي الغاني بهدف لكل منهما في الجولة الرابعة من منافسات المجموعة الثانية في دور الثمانية.

ومنح اوسو كونان مهاجم ساحل العاج التقدم للأهلي في الدقيقة 43 بعد أن حول الى الشباك كرة مرتدة من القائم بعد ضربة رأس من محمد ابو تريكة لكرة عرضية من وليد سليمان.

وهذا أول هدف لكونان مع الأهلي في مباراة رسمية منذ انتقاله الى الفريق من مصر المقاصة قبل شهرين.

وتمكن جوردان اوبوكو داركو من استغلال خطأ لدفاع الأهلي ليسدد كرة قوية من داخل منطقة الجزاء محرزا هدف التعادل لاصحاب الأرض في الدقيقة 52.

ورفع الاهلي رصيده الى عشر نقاط ليواصل انفراده بصدارة المجموعة الثانية بينما اصبح رصيد تشيلسي خمس نقاط.

وقال حسام البدري مدرب الأهلي لموقع النادي على الانترنت «درجة الحرارة اثرت على اللاعبين بشكل سلبي وكانت سببا اساسيا في انخفاض الاداء في بعض فترات المباراة.»

واضاف «عدم التركيز هو السبب في ضياع الفرص والترشيحات كانت تصب في مصلحة الأهلي للفوز بالمباراة الا ان كرة القدم لا تعرف الترشيحات.»

وأهدر دومينيك دا سيلفا مهاجم الأهلي فرصة ثمينة عندما انفرد بمرمى تشيلسي لكنه سدد الكرة فوق العارضة في الدقيقة 65 ولم يستغل زميله سليمان فرصة اخرى عندما سدد كرة ضعيفة في يد الحارس بعد ست دقائق.

وانقذت عارضة مرمى الحارس شريف اكرامي الأهلي من الهزيمة عندما ردت كرة سددها ايمانويل كلوتي من ركلة حرة في الدقيقة 82 قبل أن يهدر محمد بركات فرصة للأهلي بتسديده الكرة في جسم الحارس في الدقيقة الاخيرة

سيتي يحول تأخره الى انتصار وتشيلسي يفوز بسهولة في دوري انكلترا

ديفيد سيلفا نجم مانشستر سيتي فشل في التسديد في مرمى ساوثهامتون من ضربة جزاء

■ لندن ـ رويترز: سجل سمير نصري هدفا في الدقيقة 80 ليحول مانشستر سيتي تأخره الى فوز صعب 3–2 على ساوثامبتون في مستهل حملة دفاعه عن لقب دوري انكلترا الممتاز لكرة القدم.

وفي مشاهد مماثلة لمباراته في مايو ايار الماضي عندما حول تأخره ليفوز على كوينز بارك رينجرز 3–2 ويحرز لقب الدوري الانكليزي تقدم سيتي بهدف عن طريق كارلوس تيفيز في الدقيقة 40 بعد أن اهدر ديفيد سيلفا ركلة جزاء في الدقيقة 17.

لكن ريكي لامبرت تعادل لساوثامبتون في الدقيقة 59 قبل أن يضيف زميله ستيفن ديفيز الهدف الثاني بعد تسع دقائق.

وادرك البديل ايدين جيكو التعادل لسيتي بعد ركلة ركنية في الدقيقة 72 قبل أن يحرز نصري لاعب خط وسط منتخب فرنسا هدف الفوز لحامل اللقب بعد ثماني دقائق.

وخرج الارجنتيني سيرجيو اجويرو مهاجم سيتي من الملعب محمولا على محفة وهو يمسك ركبته بعد مرور 13 دقيقة من زمن المباراة وحل جيكو محله.

وفي وقت سابق تألق ايدين هازارد جناح تشيلسي الجديد في أول سبع دقائق من مباراته الاولى في الدوري الانكليزي وصنع هدفين ساعد بهما فريقه على الفوز 2–صفر على مضيفه ويجان اثليتيك.

وانضم البلجيكي هازارد الى بطل دوري أبطال اوروبا من ليل الفرنسي قبل بداية الموسم وسرعان ما اسكت المشككين في قدرته على التأقلم مع دوري انكلترا الممتاز الأكثر صعوبة من الدوري الفرنسي.

وراوغ هازارد منافسه ايفان راميس قبل أن يرسل الكرة الى برانيسلاف ايفانوفيتش الذي اسكنها بهدوء في مرمى ويجان في الدقيقة الثانية.

وشق هازارد بعد ذلك طريقه الى داخل منطقة الجزاء قبل أن يعرقله راميس الذي خاض أول مباراة له مع ويجان ليحتسب الحكم ركلة جزاء أحرز منها فرانك لامبارد الهدف الثاني في الدقيقة السابعة.

وقال اللاعب البلجيكي البالغ من العمر 21 عاما لشبكة سكاي سبورتس التلفزيونية «نعم انا سعيد جدا.. انها مباراتي الاولى وحققنا الفوز.»

واشاد لامبارد بزميله الجديد هازارد وقال «لن من السهل المجيء للعب في الدوري الانكليزي في سن صغيرة مهما كنت لاعبا جيدا.»

واضاف «لكن رأيتم مهارة هازارد فقد ارسل تمريرة رائعة لايفانوفيتش سجل منها هدفا وتحلى بالسرعة ليتفوق على مدافع ويحصل على ركلة جزاء.

«هذا شيء اعرف ان مشجعي تشيلسي يرغبون في مشاهدته ومن الرائع اللعب الى جواره.»

وسيطر تشيلسي بعد ذلك على اللعب في مباراته الاولى في المسابقة هذا الموسم ولم ينجح فيكتور موسيز لاعب ويجان الذي يسعى تشيلسي لضمه في تهديد مرمى الحارس بيتر شيك.

وطالب فرناندو توريس الذي أصبح الان المهاجم الرئيسي بلا منازع في تشيلسي بعد انتقال ديدييه دروجبا للعب في الصين بالحصول على ركلة جزاء لكن الحكم أمر باستمرار اللعب وباستثناء ذلك اخفق المهاجم الاسباني في تشكيل خطورة حقيقية على المرمى.

فييرا يعتذر رسميا لجمهور الزمالك بعد الهزيمة من مازيمبي

■ القاهرة ـ د ب أ: قدم البرتغالي جورفان فييرا المدير الفني الجديد لنادي الزمالك المصري اعتذارا رسميا لجمهور النادي بعد الهزيمة التي مني بها الفريق أمام مازيمبي الكونغولي في الجولة الرابعة من بطولة دوري أبطال أفريقيا وخروجه على إثرها من منافسات البطولة.

وأكد فييرا في تصريحات لوسائل الاعلام المختلفة أن هناك العديد من الأخطاء الدفاعية التي وقع فيها لاعبو الفريق والتي تحتاج إلى تصحيح بعدما كلفت النادي الكثير وكان آخرها الخروج من دوري الأبطال ، ولكنها في نفس الوقت لن تكون بين يوم وليلة بل سيحتاج الأمر لمزيد من الوقت.

وأضاف أن لاعبي الزمالك افتقدوا الثقة في أنفسهم حيث أنهم خاضوا اللقاء تحت ضغط عصبي لأنهم كانوا مطالبين بانتزاع النقاط الثلاث لضمان التأهل إلى المربع الذهبي.

وأوضح فييرا أنه حاول العودة للمباراة في الشوط الثاني من خلال تغييراته لافتا الى أن خروج رزاق جاء لتعرضه لاجهاد شديد طوال الشوط الاول فضلا عن قصر قامته وسط دفاع مازيمبي الذي يمتاز بطول القامة وهو ما دفعه للدفع بجعفر ولكن الوقت لم يسعفه.

وأضاف فييرا أنه من الأخطاء التي وقع فيها الزمالك اعتماد لاعبيه على الكرات العالية في البداية وسط طول قامة لاعبي المنافس وذلك قبل التحول إلى الاختراق من العمق.

وودع الفريق الأول لكرة القدم بنادي الزمالك رسميا بطولة دوري أبطال إفريقيا بعد هزيمته أمام مازيمبي الكونغولي بهدفين لهدف في المباراة التي جرت بينهما ضمن منافسات الجولة الرابعة للبطولة باستاد الكلية الحربية بالقاهرة، ليتذيل الزمالك المجموعة الثانية بلا رصيد من النقاط في حين ارتفع رصيد مازيمبي إلى 7 نقاط.

بدأت المباراة سريعة من جانب الزمالك حيث خاض البرتغالي فييرا المدير الفني للفريق اللقاء بقوة هجومية في رحلة بحث عن هدف مبكر يربك به حسابات المنافس وتوالت الفرص الضائعة واحدة تلو الأخرى حيث كانت أولى الفرص الحقيقية في أول دقيقتين عندما تعاطف القائم مع مازيمبي الكونغولي اثر خطأ دفاعي واضح.

ثم أضاع محمد إبراهيم انفرادا تاما بحارس مازيمبي عندما رفض إسكان الكرة في المرمى واكتفى بتسديدها في جسم حارس مازيمبي ليفشل أبناء القلعة البيضاء في تسجيل هدف التقدم. وأنقذ أحمد سمير ظهير أيمن الزمالك فريقه من هدف مؤكد من على خط المرمى في الدقيقة 27 بعدما تخطى كالابا دفاعات الزمالك وحارس المرمى عبد الواحد السيد.

وأسفرت الدقيقة 36 عن هدف التقدم لمازيمبي عندما تلقى هيموندي عرضية نموذجية انقض عليها برأسه في المرمى وسط غفلة دفاعية واضحة، وبعدها بدقيقتين أدرك الزمالك التعادل عندما مرر البوركيني عبد الله سيسيه الكرة داخل منطقة الجزاء إلى محمد إبراهيم ليمرر كرة أرضية زاحفة وضعها البينيني رزاق في المرمى.

وفي الدقيقة 43 نجح مازيمبي في تسجيل الهدف الثاني عندما تلقى ساماتا عرضية من كالابا انقض عليها برأسه في المرمى من بين الدفاع الأبيض لينتهي الشوط الأول بتقدم مازيمبي بهدفين لهدف.

وفي الشوط الثاني، لم تظهر أي خطورة حقيقية من جانب لاعبي الزمالك في الوقت الذي مال فيه أداء مازيمبي للتأمين الدفاعي مع الاعتماد على الهجمات المرتدة السريعة وحاول لاعبو القلعة البيضاء التصويب من خارج منطقة الجزاء فسدد حازم إمام كرتين مرت أحدهما فوق العارضة ووجدت الثانية طريقها في أحضان الحارس الكونغولي.

وحاول البرتغالي فييرا تنشيط الناحية الهجومية بنزول الثلاثي إسلام عوض وأحمد جعفر وقطة بدلا من محمد إبراهيم ورزاق وحازم إمام على الترتيب ومع ذلك لم تظهر أي خطورة حقيقية على مرمى مازيمبي لينجح الضيوف في تضييق المساحات على لاعبي الزمالك ومن ثم الخروج بالمباراة إلى بر الأمان وهو ما تحقق بالفعل ليطلق حكم موريشيوس صافرة النهاية بعد احتسابه 4 دقائق وقت بدل ضائع معلنا فوز مازيمبي بالنقاط الثلاث.

اتحاد الكرة المصري يوافق على مباراة ودية بين مصر والسعودية في لندن

■ القاهرة ـ د ب أ: وافقت اللجنة التنفيذية للاتحاد المصري لكرة القدم برئاسة عامر حسين علي طلب المنتخب السعودي مواجهة منتخب مصر في العاصمة البريطانية لندن في 11 أيلول/سبتمبر المقبل بما أنها لا تتعارض مع مواعيد مباريات ناديي الأهلي والزمالك في بطولة دوري أبطال أفريقيا.

أكد عامر حسين أنه تم الموافقة على خوض مباراة ودية مع المنتخب السعودي للعديد من الأسباب في مقدمتها أنها ستكون بمثابة تجربة أداء قوية للمنتخب المصري والجهاز الفني للفريق بقيادة الأمريكي بوب برادلي قبل التصفيات الأفريقية المؤهلة إلى كأس العالم 2014 بالبرازيل.

وأضاف أن مثل هذه المباريات دائما ما تنعش الخزينة الخاوية لاتحاد الكرة المصري لذا فإنه يأمل في الحصول على أعلى مقابل مالي.

ميسي وبيا يقودان برشلونة لانتصار كبير وريال مدريد يتعادل في اسبانيا

■ مدريد ـ رويترز: سجل ليونيل ميسي هدفين ليساعد مدربه الجديد تيتو فيلانوفا على تحقيق فوز كبير مع فريقه برشلونة 5–1 على ضيفه ريال سوسيداد في الجولة الاولى لدوري الدرجة الاولى الاسباني لكرة القدم.

واحرز كارليس بويول وبيدرو وديفيد بيا – الذي شارك كبديل لأول مرة في مباراة رسمية منذ اصابته بكسر في الساق العام الماضي – الأهداف الثلاثة الاخرى ليحقق برشلونة أفضلية سريعة على غريمه ريال مدريد المدافع عن اللقب.

وقال تشابي لاعب خط وسط برشلونة للتلفزيون الاسباني «انه فوز جيد لكن النبأ السار هو عودة بيا الذي كنا نفتقد جهوده.»

وتعثر ريال مدريد في وقت سابق وتعادل مع ضيفه بلنسية بهدف لكل منهما.

ووضع بويول برشلونة في المقدمة في الدقيقة الرابعة لكن جونزالو كاسترو ادرك التعادل لسوسيداد بعد خمس دقائق قبل أن يقود ميسي الفريق القطالوني للتقدم 3–1 بعد أن سجل هدفين في الدقيقتين 11 و16 في ملعب نو كامب.

وسجل بيدرو الهدف الرابع قبل نهاية الشوط الأول لكن الجمهور وجه أكبر تحية الى بيا مهاجم منتخب اسبانيا لدى نزوله في الشوط الثاني قب أن يسجل الهدف الهدف الخامس في الدقائق الاخيرة.

ورغم انها الجولة الاولى من المباريات في البطولة الا ان برشلونة يتفوق الان بفارق نقطتين على ريال مدريد الذي اهدر 14 نقطة فقط في 38 مباراة في طريقه للفوز باللقب الموسم الماضي.

وقال جوزيه مورينيو مدرب ريال في مؤتمر صحفي «لقد توقعت المزيد من فريقي.»

واضاف «لم نلعب مباراة رائعة لكننا بذلنا ما يكفي من جهد لتحقيق الفوز.»

ووضع جونزالو هيجوين ريال مدريد في المقدمة في الدقيقة العاشرة بعد تمريرة عرضية من انخيل دي ماريا.

ونجح ريال بقيادة مدربه البرتغالي مورينيو في ابعاد لاعبي بلنسية عن مرماه حتى الدقيقة 42 عندما تمكن جوناس من ادراك التعادل للفريق الزائر من ضربة رأس لكرة من ركلة حرة.

وتألق دييجو الفيس حارس مرمى بلنسية في الشوط الثاني وتصدى لسلسلة من المحاولات بعدما ضغط ريال على منافسه لكن الفيس تماسك ليمنح مدربه الجديد موريسيو بليجرينو نقطة من اللقاء.

وتغلب ريال بيتيس على مضيفه اتليتيك بيلباو بخمسة اهداف مقابل ثلاثة في مباراة مثيرة.

وتقدم بيتيس بثلاثة أهداف خلال 31 دقيقة من بداية اللقاء قبل أن يرد بيلباو في الشوط الثاني.

وسجل اوسكار دي ماركوس هدفا واضاف ميكل سان خوسيه هدفين ليدرك بيلباو التعادل 3–3 قبل 14 دقيقة من نهاية المباراة.

لكن بيتيس أكد تفوقه في النهاية بفضل هدفين سجلهما اليخاندرو بوزويلو وخورخي مولينا في اخر عشر دقائق.

وفي اخر المباريات تعادل ليفاني بملعبه مع اتليتيكو مدريد بهدف لكل منهما.

وافتتح ليفانتي التسجيل عبر المغربي نبيل الزهر في الدقيقة الخامسة لكن اردا توران ادرك التعادل لاتليتيكو في الدقيقة 22.

ازارينكا تحتفظ بالصدارة وكيربر تواصل التقدم بالتصنيف العالمي للاعبات التنس

■ برلين ـ د ب أ: احتفظت البيلاروسية فيكتوريا أزارينكا بصدارة التصنيف العالمي للاعبات التنس المحترفات في أحدث إصداراته الاثنين بينما تقدمت الألمانية أنجيليكا كيربر إلى المركز السادس لتصبح أعلى لاعبة ألمانية تصنيفا منذ النجمة السابقة شتيفي جراف.

وتصدرت أزارينكا التصنيف برصيد 9025 نقطة وتلتها البولندية أنييسكا رادفانسكا برصيد 8115 نقطة حيث تقدمت إلى المركز الثاني على حساب الروسية ماريا شارابوفا التي هبطت من جديد للمركز الثالث برصيد 7695 نقطة.

وتقدمت كيربر مكانا واحدا من المركز السابع إلى المركز السادس على حساب الأسترالية سامانثا ستوسر ، وذلك بعد بلوغها نهائي بطولة سينسيناتي لتنس الأساتذة. وبذلك أصبحت كيربر افضل لاعبة ألمانية على مستوى التصنيف العالمي منذ اعتزال جراف اللعب وهي في المركز الثالث بالتصنيف نفسه عام 1999 .

وجاءت بقية المراكز العشرة الأولى بتصنيف الرابطة العالمية للاعبات التنس المحترفات كالتالي:

الأمريكية سيرينا ويليامز في المركز الرابع برصيد 7300 نقطة والتشيكية بترا كفيتوفا في المركز الخامس برصيد 6170 نقطة والألمانية كيربر في المركز السادس برصيد 5715 نقطة والأسترالية ستوسر في المركز السابع برصيد 5700 نقطة والدنماركية كارولينا فوتسنياكي بالمركز الثامن برصيد 4605 نقطة والصينية لي نا في المركز التاسع برصيد 4570 نقطة والإيطالية سارة إيراني في المركز العاشر برصيد 3730 نقطة.

كاسانو وباتسيني يقتربان من صفقة تبادل مفاجئة بين ميلانو وانترناسيونالي

■ روما ـ رويترز: يناقش انطونيو كاسانو مهاجم ميلانو وجيامبولو باتسيني مهاجم انترناسيونالي البنود الشخصية في عقديهما الاثنين تمهيدا لصفقة تبادل مثيرة للدهشة بين الفريقين اللذين ينافسان بدوري الدرجة الاولى الايطالي لكرة القدم.

وأكد ادريانو جاليانى الرئيس التنفيذي لنادي ميلانو امكانية حدوث صفقة التبادل بين الغريمين الكبيرين عقب خسارة ميلانو 3–2 امام يوفنتوس بطل دوري الدرجة الاولى الايطالي في مباراة ودية.

واضاف في تصريحات للصحفيين «المحادثات جارية. طلب انطونيو ان يتم بيعه.. دعونا نرى ماذا سيحدث. ابرز السيناريوهات المحتملة هو اجراء صفقة تبادل.»

ويبدو ان الصفقة ستكون منطقية لكلا الفريقين اللذين لم يعودا ينأيان بنفسيهما عن اي صفقات مشتركة.

وفاز يوفنتوس الغريم اللدود لكلا الناديين بالدوري الايطالي الموسم الماضي عقب هيمنة ثنائي ميلانو عليه لمدة خمس سنوات.

وقام ميلانو ومالكه سيلفيو برلسكوني بخفض النفقات وبيع كبير الهدافين ولاعب انترناسيونالي السابق زلاتان ابراهيموفيتش الى باريس سان جيرمان الفرنسي الشهر الماضي لكن لم يتم حتى الان شغل الفراغ الذي خلفه المهاجم السويدي القوي وهو الامر الذي اثار غضب الجماهير التي باتت تشعر ان النادي قد فقد الطموح.

وقال كاسانو لاعب منتخب ايطاليا الذي لعب مع ميلانو على مدار موسم ونصف والذي ظل في حالة شكوى مستمرة طوال الموسم الماضي إنه شعر خلال مشاركته في كأس اوروبا 2012 التي اقيمت في يونيو حزيران الماضي ان مستقبله مع ميلانو غير واضح المعالم.

ويحتاج ميلانو لمهاجم صريح مثل باتسيني ليحل بديلا لابراهيموفيتش. ويميل كاسانو بشكل اكبر للعب خلف خط الهجوم ويعهد الفريق الذي يدربه ماسيلميانو اليجري بهذا الدور الى روبينيو عادة.

وعانى انترناسيونالي وباتسيني امام المرمى الموسم الماضي وارتبط اسم مهاجم منتخب ايطاليا – الذي غاب عن تشكيلة كأس اوروبا 2012 التي خسرت فيها ايطاليا امام اسبانيا في النهائي – بالرحيل عن الفريق.

ويمثل الانتقال الى بطل اوروبا سبع مرات امرا يفوق ما كان يأمل فيه اللاعب البالغ من العمر 28 عاما في ظل سعيه لاعادة اطلاق مسيرته.

وسيبدأ دوري الدرجة الاولى الايطالي مطلع الاسبوع المقبل في ظل شكوك تحيط بيوفنتوس عقب ايقاف المدرب انطونيو كونتي لعشرة اشهر بسبب عدم ابلاغه عن تلاعب بالمباريات اثناء تدريبه لسيينا. وتقدم كونتي بالتماس ضد الايقاف.

حوار في قضية اليوم

ردا على رئيس التحرير:

تجاهل مصر وعناق إيران

■ نجمان سطعا في هذه القمة، الاول هو الرئيس احمدي نجاد، والثاني هو نظيره المصري محمد مرسي، القواسم المشتركة بينهما عديدة، اولها العداء لاسرائيل. هذا كلام لا يستند على ارضية تأريخية موثقة. ففضيحة ايران غيت تقول عكس ذلك. السلاح الاسرائيلي قد تدفق الى الجمهورية الايرانية مقابل اطلاق سراح الرهائن الامريكان اثناء الحرب العراقية – الايرانية. ومستشار الامن القومي الامريكي Oliver North في كتابه Under Fire قداعترف امام الكونغرس الامريكي بان تزويد ايران بالاسلحة الاسرائيلية المتنوعة والصاروخية خاصة منها، كان بعلم وايعاز من ادارة الرئيس الامريكي رونالد ريغان. اما في ما يخص الرئيس المصري الدكتور مرسي فرسالته الى الرئيس الصهيوني شيمون بيرز، قد ولدت الكثير من علامات الخيبة والاستفهام.

حسن ابو زينب

تسيير امراء الخليج بالتخويف

■ بعد نفاد ورقة بن لادن التي كان يستعملها الغرب في الضغط على امراء آل سعود ولحاجة الولايات المتحدة آنذاك لتلك الورقة لتلميع صورة اوباما، لاحظ امراء النفظ انهم وقعوا في المستنقع السوري «وخير دليل على ذلك ترك الجيش الحر في حلب بدون ذخيرة لتصفيتهم ولتقوية النظام السوري»، وان القوة التي سيواجهها الامراء مستقبلا هي القوة الصاعدة في المنطقة.

ايران في اعتقادي ان الارقام التي تطلبها الولايات المتحدة لتخليص الامراء من النظام الحليف لإيران كانت ارقاما خيالية. الآن الطريق الوحيد امام امراء وملوك الخليج هي بناء علاقات مع ايران لتفادي جبروتها في المنطقة ولمواجهة الهيمنة الغربية، لم ولن تقدم اسرائيل او الولايات المتحدة على ضرب ايران، والان امريكا تملك الورقة السورية للضغط على امراء النفط لتمرير صفقاتهم المليارية لمواجهة الصعوبات الاقتصادية قبل الانتخابات.

عصمت العتيق

بدل لوم ايران فلنقلدها

■ ايران استفادت من تجاربها في المرحلة السابقة وبعد انتصارها على الشاه. ايران لم تشغل نفسها بحوك المؤامرات و م تبع نفسها للشيطان، لا بل باشرت ببناء ايران القوية الفاعلة التي باتت مهابة وتفرض شروطها في المحافل الدولية وعلى صانعي القرار في العالم.

بالله عليكم هل رأيتم او سمعتم بمسؤول ايراني متكرّش أو لا يتكلم العربية أو لا يجيد القراءة؟ بينما نحن مشغولون بالبدعة والذقن والبرامج التلفزيونية الساقطة وإطلاق الفضائيات التي تدعو للفرقة وتعزيز الانقسام الطائفي بين شعوب المنطقة والتحريض الطائفي. فلماذا نلوم ايران؟!

عبدالحميد الراجح

العناق القاتل!

■ تقول يا أستاذنا ان القمة تعكس نوايا حسنة، فكيف تكون هناك نوايا حسنة لدى العاهل السعودي الذي وصف ايران بأنها رأس الافعى الذي يجب قطعه، لو كانت لدى السعودية نوايا حسنة لما سمحت للازمة السورية ان تتطور الى ما وصلت اليه، ولكانت سعت الى وأد الفتنة في مهدها بدل تأجيجها.

لفهم الموقف السعودي المتودد تجاه ايران في القمة الحالية علينا ان نعود الى قمة المصافحة التاريخية بين العاهل السعودي – الامير في حينه – وبين عزت الدوري وما تخللها من الهام هبط على الامير بأن لا حرب على العراق، في الوقت الذي كان فيه سفيره في واشنطن يطلع ويشارك بالخطة الجاهزة لضرب العراق.

بناء على ما سبق ألا يحق لنا ان نفترض بأن هذا التودد السعودي تجاه ايران مرده تصنع دفء مؤقت في العلاقات يحول دون انهمار الصواريخ الايرانية على السعودية ردا على هجوم امريكي اواسرائيلي على ايران تعلم السعودية خباياه.

محمد سعيد

الايرانيون عنصر هام بالخليج

■ بالنسبة لإيران ومصر فأنا أعتقد أن العنصر الإيراني والاهتمام به جاء لأن الايرانيين هم عنصر فاعل في الأزمة السورية، وهذا واضح للجميع، وإن كان موقفهم سلبيا، أما مصر فهي للأسف بعيدة كل البعد عما يدور في سورية، لا بل إنها تساعد النظام بطريقة أو بأخرى بصمتها وقناتها ومشكلاتها الداخلية، فالتعويل على العنصر الإيراني في هذا الاجتماع أفضل من الجانب المصري الذي همش نفسه بنفسه، وعلى كل حال لقد أفضت اللقاءات عن شيء مفيد للسوريين وهذا أمر يبشر بالخير بغض النظر عن المشاهد التلفزيونية البراقة.

نزار الدراوشة – الإمارات

مصر قاطرة الأمة العربية

■ أصبت 100 % يا أستاذ عبد الباري.. دائما العرب يقعون في الاخطاء ويخطط لهم ولا يخططون لأنفسهم.. مصر قاطرة الأمة العربية محتاجة هذه الإيام لمن يقف بجانبها في هذه الظروف الحرجة. ولقد طلبت العون من الدول العربية الغنية المترددة في مساعدتها، لكن انا على يقين 100 % بأن ايران المحاصرة من الغرب سوف تعرض العون على مصر دون أن يطلب منها فما رأيك لو طلب منها؟

ايران تملك قرارها بيدها وتريد العزة ويحسب لها حساب تساعد وهي محاصرة.. الدول العربية الغنية تتعامل مع الدول العربية باستعلاء وهذا يؤسف له جدا.. على الدول العربية الغنية ان تقف بجانب مصر قبل فوات الآوان ولا ينفع الندم بعد ذلك ونفقدها كما فقدنا العراق.

د. ابراهيم المقدسي

القبلات لها مكانها المحسوب بروتوكوليا

■ في البروتوكوك لا يخفى عليكم ايها الاعزاء ان كل وقفة محسوبة. وكل ابتسامة لها حساباتها. اما ان تصل الامور الى من يكون على يمين خادم الحرمين ومن يكون على يساره فهو في قمة ترتيبات التصوير والبروتوكول. ومن هنا فان الاشارات السعودية للقيادة الايرانية تم التقاطها بسرعة البرق من قبل احمدي نجاد فبالغ في التقبيل والابتسام والوقوف الى جانب الملك السعودي، ردا على حملة ارادت ان تشيطن ايران وحكامها امام السعودية، وان تعمق صراعا كان خفيا سنيا شيعيا فطفا للسطح وعصف بالعلاقات العربية – الاسلامية في الميدان وفي السياسة. والغريب ان اصحاب قضية رئيسية «فلسطين» لم يجدوا ادنى اهتمام في قمة كانت عادة تأخذ فلسطين في سلم اولوياتها ايام زمان.. انه مؤشر مرعب.

أحمد عبد الكريم الحيح

على مصر ان تتعلم من ايران

ايران كسبت احترامها بالقوة امام العالم كله عندما اعتمدت على نفسها ففرضت نفسها على الاعداء والاصدقاء، فاصبح الاعداء يخافونها ويحترمونها غصبا عنهم دولة صناعية متطورة خلال فترة قصير ومصر لن تنال الاحترام من دول الخليج وعلى رأسها السعودية اذا لم ترسم لها خطة خماسية بالالتحاق بايران، ولن تستطيع الالتحاق بايران الا بالاعتماد على النفس وايران لبدء نهضة صناعية جبارة وقتها دول الخليج يتراكضون اليها ويتوددون لها بدلا من تهميشها اليوم، فهل المصرين يتعلمون من المعلم الايراني ام يضلوا يتوددون للخليجيين عسى يقدمون مساعدة من هنا او هناك، ولو قدموا لها مئات المليارات او الاف المليارات من الدولارات لن يغير من معيشة واحترام الشعب المصري امام العالم، فما بالكم بان الخليجيين لا يقدمون سوى الفتات مقابل ابتزاز سياسي.

اسماعيل العلي

مصر: موجة ثانية للثورة أم صاعق لثورة ثانية مضادة؟

■ بينما كان المصريون والعالم الإسلامي يتحرون ليلة القدر المباركة في الوتر من العشر الأواخر من شهر رمضان العظيم، فوجئنا بإحدى لياليها الشفع، بليلة الثأر، أو ليلة المكر أو ليلة الغدر، على حسب اصطفاف المصريين وتموقعهم.

كل شيء بدأ بعملية سيناء المشبوهة، المشبوهة في توقيتها، وفي أهدافها، وفي منفذيها. إن لكل عمل أو عملية، إستراتيجية أو هدف، فماذا أراد هؤلاء من قتلهم 17 جنديا مصريا؟ هل أرادوا إشعال المنطقة، في أحرج فترة تمر بها مصر؟ هل أرادوا «توريط» غزة الجريحة؟ أم الأمر فيه يد إسرائيلية؟ أم أنه تخطيط وعمل لطابور خامس داخلي، بممارسته سياسة الفوضى المشهورة، يريد الدفاع عن مصالحه، وتكريس أهدافه؟ أم أن الأمر مقصود لإنهاء شهر العسل الذي يكون قد دام أكثر من أربعين يوما بين المجلس العسكري والرئيس محمد مرسي؟

إحالة المشير والفريق إلى التقاعد، ومن قبل ذلك إلغاء الإعلان الدستوري المكمل، فتح الباب على مصراعيه على ترسيخ حكم الرئيس محمد مرسي وتقويته، وكان الأمر بمثابة موجة ثانية للثورة، وكالقنبلة المدوية التي هزت أركان الدولة المصرية، وأيضا دول العالم، ما كان يعتقد أنها آخر قلاع الدولة المباركية الحصينة، سقط بسهولة مريبة، وبرودة أعصاب المشير والفريق حين تلقيهم القرار تطرح أكثر من نقطة استفهام. هل فقط، شياطين المجلس العسكري كانت مصفدة، سرعان ما ستعود بعد العيد؟ أم أن الأمر فبركة؟ أم أن برودة الأعصاب كانت تخفي سخونة صواعق لثورة ثانية مضادة؟

والذي فاجئنا إلى حد الذهول هو الرزانة الأمريكية، والتفهم الأوربي، والتحية الغربية، لما وقع بمصر من انقلاب ناعم، رزانة وتفهم وتحية من أطراف كانت بالأمس القريب تقلق لمجرد سقوط بلدية أو قرية بأياد إسلامية، إما أن الأمر لا يتعدى أن يكون تطورا سياسيا، أو تغيير موقف؟ أو أن الأمر لا يتعدى أن يكون جزءا من أحداث تكون تلك الدوائر ملمة بها؟ مما يزيد من أسهم الفرضية التي تقول أن الأمر كان مهيئا ومتفقا عليه، وأن ثمة تفاهمات وتعهدات يكون الأطراف قد اتفقوا عليها بمباركة دولية، كتعهدات مدنية الدولة، واحترام كامب ديفيد، وإعطاء نوع من الحصانة للمجلس العسكري، ودخول الاستثمارات والأموال لمصر، أموال واستثمارات هي بأشد الحاجة إليها وصندوق مصر في هبوط واستنزاف؟

هل الشيك الذي أتى به سمو أمير قطر يوما قبل الساعة صفر للانقلاب الناعم المصري، شيك بقيمة ملياري دولار كوديعة، يمثل الدفعة الأولى للصفقة السياسية قبل الاكتتاب عند الموثقين الدوليين؟

أم أن الأمر لا يتعدى أن يكون صدفة وحبة يراد لها أن تصير قبة من إعلاميين مصطادين في المياه العكرة، أو أطراف مشيطنة لكل من يريد تقديم يد المساعدة؟

«جميل جدا ليكون حقيقيا»، ما وقع بمصر لم يجرؤ حتى المبالغون في التفاؤل من الثوار أن يحلموا به، ولم يخطر ببال أي من المخرجين السينمائيين، وهم كثر، أن يتخيلوه، ولم تجد به قريحة المحللين البارعين، والكتاب المرموقين رغم تميزهم، وجودة رؤاهم ونظراتهم.

على كل الأحوال، لا نريد تعكير أجواء الإحساس النادر الجميل، أن كل القيود والمعوقات على تكريس الإرادة الشعبية قد سقطت، وأن الأمر متاح للمضي أماما نحو تكريس الرقي والعدالة والرغد، تساؤلاتنا واستفهاماتنا قد تكون فقط من إرهاصات الاعتياد المطول على انتصار الظالم، وسؤدد الخبيث، وقد تكون تساؤلات موضوعية حول أحداث لم تفصح عن كل مكنوناتها ولم تعطينا كل الخبر اليقين. أعياد مصر إن شاء الله عديدة ومديدة وسعيدة، وفق الله أولياء أمرها لما فيه الخير الكثير والشرف العتيد.

عبد الكريم رضا بن يخلف
Amidz29@yahoo.fr

هل سيكون العراق ساحة لصراع اقليمي جديد؟

■ المتابع للشأن الإيراني يرى إن أنها منشغلة على أكثر من صعيد تحارب به حيث أن لها موطئ قدم في آسيا وإفريقيا وساحات أخرى فهي صاحبة وصاية على أيتام في مآدب للئام حكام العراق وحزب الله اللبناني وتدعم سفينة طائفية تتقاذفها أمواج المد الشعبي في سورية وما نتج عنه من تصدع الجدار الحديدي للحكومة، حتى وصل الأمر لالتحاق رئيس الحكومة (رياض حجاب) بالفصائل المعارضة للنظام.

هذه التطورات الدراماتيكية المتسارعة أصبحت صعبة التفسير على إيران كمن يتخبطه الشيطان من مس أصابهُ وهو جزاء من جنس العمل فقد لعبت الجارة (المسلمة) دورا خبيثا في استئصال شأفة الإسلام في العراق ومنعت المؤذنين من رفع الآذان في أكثر 400 مسجد في بغداد لوحدها وقتلت آلاف العلماء والمسلمين على الهوية حتى جعلت العراق من اخطر المناطق في العالم لم يفعل فعلتها (فرنانديز وإيزابيلا) في الأندلس أما في سورية فقد لعب ارتماء بشار الأسد في أحضان إيران الدور الكبير في تذمر الشعب السوري واخذ يتململ مطالبا بابتعاد بشار عن التشيع الفارسي واحترام مشاعر المسلمين إلا أن بشار ومن يُزين له أعمالهُ رفضوا كل الدعوات الوطنية المعارضة لهذا الأمر معتمدا على دعم إيران له رغم قلقية المعادلة فهو يعرف أن ما يناهز الـ90 % من السوريين هم من مكون واحد والعشرة الباقية للشعب من الدروز والمسيحيين وطائفة عائلة بشار وقد حذرنا من قبل من مغبة الوقوع في مصيدة الدفع الطائفي الذي أشعل فتيل صراع ستكون عاقبته إما حربا أهلية وإما ضياع هيبة سوريا وهذا ما تبتغيه إيران لأنه أس كل الفتن في المنطقة بعد أن نجحت في دورها بإزالة نظام طالبان والدور الخبيث الذي لعبته في وصول أمريكا إلى حدود الاتحادَ السوفيتي السابق وهي تلعب دور المغفل الذي كلف بنفس الدور في العراق وتقديمها العراق على طبق من ذهب إلى الولايات المتحدة الأمريكية وإسقاطها النظام الوطني بالعراق وكعادة أمريكا وشعارها المعروف مع العملاء والمأجورين فشعار أمريكا لا وجود لصداقة دائمة إنما هناك مصالح دائمة وبالتالي ستكون إيران كورقة (استخدمتها أمريكا وستلقي بها في سلة المهملات كما هو حال عملائها السابقين في فيتنام وبنما والفلبين وما زيارة سعيد جليلي إلى العراق إلا لإحياء مشروع قديم جديد يرمي لان يجعل العراق ساحة لصراع جديد بعد أن استكملت الاستعدادات اللازمة لضرب مفاعلات إيران التي بنتها على حساب تجويع الشعب الإيراني ونهب ثروات دول الجوار وآمالهم في الاستقرار. فهل ستشرب إيران من نفس الكأس؟ ستجيب الأيام القادمة عن ذلك

عبيد حسين سعيد
obeadseeed@yahoo.com

هل نجا منها النظام المغربي؟

■ تنفس البعض الصعداء خاصة اولئك المقربين من دوائر المخزن، قالوا كلهم «نجونا «نجا المخزن من ثورة شعبية عارمة كادت تطيح به في المغرب.

في البداية اذكر أنني كنت من الأوائل الذين نزلوا للإحتجاج وفي الثامنة صباحا نزلت الى ساحة سينما طارق ببني مكادة بطنجة «ساحة التغيير» بعد نقاشات فيسبوكية ساخنة، حذرني البعض قائلين «سيضربكم المخزن بعنف شديد وقد يتم استخدام الرصاص، لا احد يعلم ردة فعل المخزن». لكني صممت على النزول قائلا ماذا سأخسر؟ فأنا خريج جامعي ومعطل وفقير، وجائع، ومهمش وكل اشكال الذل والمهانة تلتصق بي هذا ما برع فيه النظام في المغرب.

لا انكر انني تمنيت في عز اليأس ان يضربنا المخزن المغربي بالرصاص الحيّ لأننا وصلنا مرحلة بتنا نكره فيها الحياة بعد أن حولنا المخزن لمواطنين مذلولين لا يعرفون عن حقوقهم شيئا، وقتها ضننت انني لن اعود مجددا للبيت وكان هذا ظني وكتبت في الفيس بوك تعليقا «فليرحمنا الله» ظنا مني أن ما قوبل به التونسيون سيسري علينا فكلنا نعيش تحت ظل أنظمة ظالمة ومستبدة ولا تعرف قانونا ولا ميثاقا وعهدا.

كنت اعرف ان مجرد سماع الشعب للعلعة الرصاص كفيل بأن يشعل المغرب كله ضد هذا النظام الفاسد الذي اذاقنا الويلات وامتص دماءنا وشردنا وأفقرنا، لكن المخزن المغربي كان يعرف هذه الحقيقة، كان الذهول والرعب قد استبد بنظام الحكم في المغرب، اندلعت المظاهرات في كل المدن وخرج مئات الالاف من المغاربة رغم الأكاذيب التي كانت تطلقها وزارة الداخلية التي تمتلك سجلا حافلا في التزوير وافساد المجتمع والحياة السياسية وجرب معها المخزن كل شيء تقريبا، جرب الغازات المسيلة للدموع والضرب بالهراوات وقتل عددا من المغاربة الأبرياء وملأ السجون والمعتقلات لكنه لم يطلق رصاصة واحدة، لكنه أطلق البلطجية وقطاع الطرق للتضيق على المتظاهرين وضربهم وارتكاب اعمال الشغب والسرقة لتشويه نضال الشعب ضده، واطلق أبواقه لترويج ما سماه بالإستثناء المخزني في المنطقة وكون ما سماه «بالجناح الملكي» في استنساخ رديئ لتجربة البلطجة المصرية لكن ذلك كله لم ينفع.

كان المخزن يدرك أن الأمور تتطور سريعا وأن عقود التفقير والتجهيل والتهميش والظلم لا بد أن تُؤدى عليها الفاتورة بالموازاة مع ذلك كان لا بد من البحث عن اطفائي يطفئ النار المشتعلة فجاء الدستور الممنوح كنسخة طبق الأصل للدستور الآخر كان دهاة القانون قد التفوا على جوهر المشكل وصاغوا دستورا بسلطات مطلقة وبنظام حكم اكثر ديكتاتورية واستبدادا وكان لا بد من مسرحية سياسية يفوز فيها حزب انتهازي استغل نضال الشعب ليقفز الى حكم متحكم فيه ومشاركة المخزن انتصارا اقرب لمؤامرة على مصير شعب يسعى للعيش بكرامة على ارضه.

اذكر انه بعد صعود العدالة والتنمية التي جعلها البعض بمثابة المنقذ من هذا الفساد المتأصل والمستشري في كل مفاصل واساسات الدولة من اعلى الهرم للأسفل قال لي احد الأشخاص الذين انخدعوا بخطاب المخزن «لماذا ستخرجون للإحتجاج؟ يجب ان تعطوا فرصة اخرى للمخزن وللعدالة والتنمية؟» فقلت له «صدقني هذا النظام له خبرة كبيرة في الإلتفاف على مطالب الشعب وما افسده في عقود لا يمكن اصلاحه وأضفت لايمكن لنظام فاسد أن يصلح والأيام بيننا».

طالبنا بالملكية البرلمانية رغم كل شيء وبأن يكف القصر عن هذا الظلم في حق الشعب المغربي فماذا كانت النتيجة؟ وقالوا ان الأمور ستتغير مع العدالة والتنمية فهل تغيرت الأوضاع؟

لم يتغير شيء ازداد النظام المغربي تعنتا ظنا منه أن الأمور انتهت وأن العاصفة مرت وازداد الظلم والتهميش وزددت معه القبضة الأمنية تعسفا واعتقالا وتزويرا وتلفيقا وعادت حليمة لعادتها القديمة ولكن هل نجا منها النظام المغربي؟ أجزم أن كل شيء وارد.

عبدالعالي اشرنان

الجذور المتينة والمخالب الطويلة

■ رضخ الشعب السوري أكثر من خمسة عقود تحت حكم العصابة الأسدية المجرمة، وعانا خلالها أقسى المآسي والويلات، فعزلة هذه العصابة المغتصبة الشعب السوري عن محيطة العربي جملة وتفصيلا، وسعت جاهده أن لا يرتبط الشعبان بأي رابط ولو كان قليلا، حتى لو كان في المظهر والشعارات، بل ذهبت هذه العصابة الحاقدة إلى أبعد من ذلك فقامت بتحريف وتشويه ماضي هذا الشعب الماجد الخالد، لتفصل هذا الشعب عن ماضيه المشرف المشرق، والذي يشهد لهذا الماضي الأعداء قبل الأصدقاء.

فسعت هذه العصابة طوال فترة حكمها بكل ما اوتية من مال وسلطة وقوة لتثبيت جذورها في هذه الأرض وغرز أنيابها ومخالبها في هذا الشعب إلى الأبد، ولكن أن نجحت في فصل الشعب عن حاضره فلن تنجح في عزل الشعب عن ماضيه ودوره، وها هو التاريخ يعيد نفسه فأنتفض أهل الشام عن بكره أبيهم لينهوا هذا الظلم والاستبداد، وليربطوا الماضي بالحاضر، فيقطعوا هذه الجذور العميقة المتينة، ويحطموا الأنياب القوية السميكة، ويقصوا المخالب الحادة الطويلة، فأنتفض من كان يسقي ويرعى هذا السفاح في الظلام طيلة العقود التي مضت، فسارع بنقل الأموال إلى خزينته التي أوشكت على الإفلاس والانهيار، وأمده بأسلحة متنوعة ومختلفة، بعد أن رأى أن أسلحته لا تجدي ولا تنفع أمام هذه العواصف من المظاهرات، فلما رأى غرسه الذي سقاه ورعاه من الصغر أوشكت أن تقلعه هذه العواصف الجارفات، بادر إلى جمع المجرمين والسفاحين من هنا وهناك، ودفع لهم أجرهم مقابل أن يحموا له وليده ويمنعوه من السقوط والزوال، ولكنه فوجئ وتفاجئ معه العالم كله، فسفاحوه ومجرموه قد غرقوا وسيُغرقون معهم صغيره، بالدماء الغزيرة العزيزة التي سفكوها من أهل الشام، فهل سيتعظ من يقف ساكتا صامتا ولم يمد يد العون والمساعدة إلى أخوانه من أهل الشام.

إنها في الظاهر معركة الشعب السوري ضد سفاحه وجلاده، ولكنها في الحقيقة معركة العرب كلهم، بل معركة المسلمون أجمعون في مشارق الأرض ومغاربها ضد جرثومة سرطانية خبيثة غرستها في جسدهم أيدي خارجية خبيثة عميلة، فإن لم تستأصل هذه الجرثومة الخبيثة، فإنها ستأخذ مأخذها وستفعل فعلتها في جسد هذه الأمة.

فليبادر الشرفاء والعقلاء من كل مكان ويستأصلوا هذه الجرثومة الخبيثة، ويقطعوا الأيدي الخبيثة التي تمدها وترعاها، ليسلم أخوانهم أهل سوريا وليسلموا هم بسلامة إخوانهم.

وكما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في هذا الحديث الصحيح الشريف [مثل القائم في حدود الله والواقع فيها كمثل قوم استهموا على سفينة فصار بعضهم أعلاها وبعضهم أسفلها فكان الذين في أسفلها إذا استقوا من الماء مروا على من فوقهم فقالوا لو أنا خرقنا في نصيبنا خرقا ولم نؤذ من فوقنا فإن تركوهم وما أرادوا هلكوا جميعا وإن أخذوا على أيديهم نجوا ونجوا جميعا] رواه البخاري .

عقيل حامد
ahsnemail@yahoo.com

ما هو رأيك؟

«منبر القدس» مخصص لمناقشة قضايا او آراء او اخبار نشرت في «القدس العربي»، وكذلك للرد والتعقيب على ما يرد في هذه الصفحة والتعليق كذلك على مختلف المواضيع الفنية والثقافية والفضائيات للمشاركة، نرجو ارسال رسائلكم البريدية على عنوان الجريدة

ورسائلكم الالكترونية الى العنوان الالكتروني: menbar@alquds.co.uk

أو على الفاكس رقم 442087418902+ (على ان لا تتجاوز الرسالة 150 كلمة) وسيكون امام الرسائل القصيرة كل الفرص للنشر اما الطويلة فنعتذر عن نشرها

«الاراء الواردة في هذه الصفحة لا تعبر بالضرورة عن رأي الصحيفة»

جنرالات العار

عبد الحليم قنديل*

ذهبوا دون أن يبكيهم أحدا، فلا شعبية لهم في الشارع، ولا في الجيش، ثم أن الذين استخدموهم استغنوا عن خدماتهم بالتقادم، وعاملتهم الحكومة الأمريكية كالخيل العجوز، تكفيهم طلقة الرحمة من الرئيس محمد مرسي الذي أصبح جنرال أمريكا الأول في مصر، وحتى إشعار آخر.

لم يكن المشير طنطاوي ولا الفريق عنان، ولا سواهما من الأدنى درجة في المجلس العسكرى، لم يكن هؤلاء من الجنرالات الذين تعتز بهم العسكرية المصرية وتفخر، فلم يخض الجيش المصري حربا وطنية منذ معركة 1973، ولم يكن هؤلاء من الذين لحق بهم أو حق لهم مجد الحرب، وقد شارك المشير طنطاوي ـ مثلا ـ في الحرب المجيدة، ودون أن يحرز شيئا يضاف للسجل العسكري، فقد كان وقتها قائد كتيبة مشاة، وقتل كل أفراد كتيبته في معركة المزرعة الصينية، ولم ينج أحد إلا طنطاوي نفسه في واقعة تثير العجب، وربما الريبة، وشاءت الأقدار التعسة أن يكون طنطاوي أطول وزراء دفاع مصر عمرا في منصبه، فقد ظل في موقع القائد العام للقوات المسلحة أكثر من إحدى وعشرين سنة، وكان قبلها لسنوات قائدا للحرس الجمهوري، ولم يكن اختيار مبارك له من فراغ، فقد أراد أن يختار رجلا يشبه الفراغ، وأن ينهي سيرة القادة العظام في الجيش المصري، وسعى بعد التخلص من المشير أبو غزالة آخر قائد ذي شعبية طاغية في صفوف الجيش، سعى مبارك إلى وضع الجيش في مقبرة، واختار طنطاوي كشاهد مقبرة، ثم انقلبت الأقدار على مبارك، وقامت الثورة الشعبية، ولم يكن بوسع طنطاوي أن يعاند الثورة، ولا أن يحمي مبارك من مصير الخلع، ولو فكر طنطاوي أن يفعل العكس، فلم يكن يستطيع، فليست له من شعبية في الجيش، ثم أن الجيش المصري ليس عصابة، وشاءت الأقدار أن تمنح طنطاوي فرصة أخرى يكفر بها عن سيئاته، وجعلته في وضع الرئيس نفسه، ولمدة قاربت العشرين شهرا بعد الثورة، لكن عجزه الخلقي جعله كالزوج المخدوع آخر من يعلم، وقد كان آخر من علم بنية الرئيس مرسي تنحيته، وتعيين رئيس جهاز المخابرات الحربية وزيرا للدفاع في دولة الرئيس المنتخب هذه المرة.

ومن منظور ديمقراطي، فإن من حق الرئيس المنتخب تنحية المشير، وإلغاء إعلانه الدستوري المكمل، وإنهاء إزدواجية السلطة، وترك السلطات للرئيس مرسي، وحتى يمكن محاسبته ومحاكمته شعبيا، سواء بحركة الشارع، أو عبر صناديق الانتخابات، وكل هذا حق لا مراء فيه، لكن القصة أكبر من مجرد إستعادة لصلاحيات رئيس، وكلنا يذكر زيارة هيلاري كلينتون وزيرة الخارجية الأمريكية للقاهرة عقب تنصيب مرسي رئيسا، وتصريحاتها العلنية بإنهاء المرحلة الانتقالية، وإنهاء دور المشير والمجلس العسكري في السياسة، وهو ماذكرت به الجهات الرسمية الأمريكية في أول ردود أفعالها المستريحة لقرارات مرسي بإزاحة المشير وصحبه، وهو ما يعني ـ ببساطة ـ أن مرسي اتخذ قراراته، وهو يعلم أن الإشارة الأمريكية خضراء، فقد لمس من كلينتون مباشرة رغبة واشنطن في إزاحة الجنرالات القدامى، ليس لأنهم من المعارضين أو المتمنعين عن طاعة أمريكا، بل لأنهم كانوا جزءا من إدارة ذهب رأسها المخلوع مبارك، بينما تريد أمريكا قلب الصفحة، وتوحيد صوت وشخوص الإدارة الجديدة في مصر، خاصة بعد اطمئنانها التام إلى مرسي وجماعته الإخوانية، وتأكدها من جدية تعهداتهم بضمان المصالح الأمريكية والإسرائيلية الكبرى في مصر، وقد بدت كلينتون في غاية النشوة والسعادة وقتها، وهي تغادر مصر إلى لقاءات لاحقة مع قادة تل أبيب، وسخرت في خفة من سيول الطماطم والأحذية التي ألقيت عليها من جماهير مصرية غاضبة، فلم يكن يهمها رد فعل الشارع، بل كان الأهم ـ عندها ـ موقف السلطة الجديدة في مصر من حول الرئيس المنتخب.

وربما لايروق الكلام عن دور أمريكي للرئيس مرسي وجماعته الإخوانية ،لا بأس، فبمقدورهم أن يثبتوا العكس لو أرادوا، ودعونا نفترض جدلا أن مرسي رجل وطنى جدا، وأن المصالح المصرية الوطنية عنده فوق كل اعتبار، وقد عرف ـ بالممارسة ـ عمق التغول الأمريكي في السياسة والجيش المصري، وأن مصر بلد واقع فعليا تحت الاحتلال السياسي الأمريكي، وقد استطاع مرسي أن يتحرر من ضغط جنرالات المجلس العسكري بقرارات الإطاحة الأخيرة، وهذا شيء حسن جدا، لكن الحسن أكثر أن يتحرر ويحرر بلده من الضغط الأمريكي، وهو يملك أن يفعلها بجرة قلم لو أراد، أو أرادت جماعته الإخوانية، يمكنه ـ مثلا ـ أن يقرر الإستغناء عن المعونة الأمريكية، وحجمها المالي هزيل، ويزيد قليلا عن مليار دولار ونصف المليار في السنة، وبخصم أجور الخبراء الأمريكيين المصاحبين للمعونة، تنزل قيمة المعونة السنوية إلى مليار دولار لا غير، ومقابل هذه المعونة التافهة تدفع مصر استقلالها الوطني بالكامل، وتنكشف كل أسرار جيشها، وتتحكم أمريكا في تسليح الجيش بالكامل، وتجعله في وضع متخلف بمئة خطوة عن الجيش الإسرائيلي، فهل يمكن لمرسي أن يفعلها ؟، هذا إن كان حقا يريد تجديد دم الجيش المصري، لا أن يوحي فقط بتجديد الواجهات، واختيار أشخاص يأنس لهم، أو ترتاح إليهم جماعته الإخوانية، ودون أن يعني ذلك تحريرا للجيش المصري من قيوده، ولا عتقا لمصر من ربقة هيمنة أمريكية إسرائيلية متصلة على مدى الأعوام الثلاثين الأخيرة.

نعم، ليست القصة في إزاحة رئيس لجنرالات، فهذا أمر معتاد جدا في مصر، والمؤسسة العسكرية المصرية غاية في الانضباط، وتطيع أوامر الرؤساء ما لم تكن مدعوة إلى مواجهة لا تريدها مع الشعب، وقد اكتسبت طابعها الاحترافي الصرف بعد إعادة بنائها من القاعدة للقمة عقب هزيمة 1967، لكن كفاءتها الكلية تعرضت للتجريف منذ عقد ما يسمى معاهدة السلام المصرية الإسرائيلية، والتي أعقبتها المعونة الأمريكية الضامنة، ومن وقتها جرى تعطيل الاهتمام بقوة الجيش والصناعة الحربية، بل وتفكيك المصانع الحربية، وتحويلها إلى صناعات مدنية، وتضخم قطاع الخدمة الوطنية في الجيش، والذى بدأ عمله مع بدء سريان المعاهدة المشؤومة، ونما وتوسع بترحيب وتشجيع أمريكي، وخصما من حساب الاهتمام بأولوية السلاح وعقائده وتطوراته، وإلى حد وضع نشاط اقتصادي مدني كبير تحت تصرف الجنرالات، يقدر حجمه بحوالي ثلث الاقتصاد المصري، وهكذا توزع الاهتمام، وزاغت أعين الجنرالات عن واجب السلاح إلى عوائد البيزنس، وتحول كبار الجنرالات إلى كروش منتفخة، تهتم بحساباتها في البنوك وشركات الأنجال، وإقامات القصور والحياة المترفة، والرواتب المليونية، ومقاولات الباطن من المعونة الأمريكية العسكرية، وفي انفصال تام عن عقيدة الجيش الوطنية والقتالية، وهو ما انتهى بنا إلى زمن الجنرالات المشوهين، ومن نوع طنطاوي وعنان وأمثالهما، والذين هم أقرب إلى طبع رجال الأعمال لا طبع رجال السلاح، ويخافون على ثرواتهم لا على أوطانهم، ويفخرون بالسجل المالي لا بالسجل العسكري الخالي، ويخشون أن يحاسبهم أحد على ما اقترفت الأيدي، ويطمحون إلى «خروج آمن» تصوروا أن مرسي كفله لهم برعاية وضمان الأمريكيين، بينما بدا الخروج مذلا، وهم يستحقون إذلالا أكثر بمحاكمات آتية لا محالة، تلحق جنرالات العار بكبيرهم الذي علمهم الخزي في سجن طرة.

* كاتب مصري

في انتظار «غودو».. السوري

د. عصام نعمان*

■ يتسكّع لبنان على حافة الهاوية. هكذا حاله منذ عقود. يُؤخذ بيده، احياناً، بعيداً منها ثم لا يلبث ان يعود، او يُعاد، اليها بلا ابطاء.

يتقن لبنان واللبنانيون فن التسكّع على الحافة. يفعلون ذلك بسبب داخلي حيناً او بدافع خارجي غالباً.

الخارج جزء عضوي من الداخل اللبناني. قلّة من الافراد والجماعات «داخليون» خالصون في تركيبتهم ونهجهم. التعاطي مع الخارج، بمختلف صنوفه وتلاوينه، تقليد لبناني عريق. ثمة ثقافة راسخة في هذا المجال. اكثر من ذلك، الدعم الخارجي الذي يتلقاه فرد او جماعة يُعتبر ميزة وامتيازاً ومدعاة للفخر.

تزداد ثنائية الداخل والخارج تعقيداً بوجود تعددية مرهقة تطبع لبنان واللبنانيين بميسمها الدامغ. ثمة 18 طائفة وبضع اثنيات (ارمن، كرد وتركمان) في مساحة جغرافية تزيد قليلاً عن عشرة الآف كيلومتر مربع. لا مجتمع اهلياً في لبنان بل اجتماع اهلي سياسي غايته القصوى المرتجاة توفير العيش المشترك وصونه.

الى ذلك، لا دولة في لبنان بل نظام سياسي هو اقرب الى آلية لتقاسم السلطة والمصالح بين اركان شبكة حاكمة قوامها متزعمون في طوائف ورجال اعمال واموال ومتنفذون في اجهزة الامن.

اختلّت موازين الديموغرافيا الداخلية مع نكبة فلسطين 1948 التي اضطر معها عشرات الآف الفلسطينيين للنزوح الى لبنان. هؤلاء تكاثروا حتى اصبحوا، عشية البطش بفصائل المقاومة الفلسطينية في الاردن ونزوحها الى لبنان العام 1970، نحو نصف مليون.

نشاط المقاومة الفلسطينية في لبنان وعبر حدوده مع فلسطين المحتلة، المترافق مع تصعيد نضال اللبنانيين من اجل الديمقراطية والإصلاح، ادّيا الى قيام «اسرائيل» بشن حربها العدوانية الاولى على لبنان بقصد اخراج فصائل المقاومة الفلسطينية من البلاد، واقامة نظام سياسي تابع يدور في فلك الدولة العبرية.

نجحت «اسرائيل» في إخراج المقاومة الفلسطينية المسلحة، لكنها اخفقت في اقامة نظام سياسي تابع. ومع انهيار النظام وجيشه عشية الحرب واثناءها، انبثقت مقاومة وطنية للعدو أكرهته على الإنكفاء الى شريط حدودي ضيق، اقتضى اجلاؤه عنه نحو 16 سنة.

نَعِم الإجتماع الاهلي اللبناني بفعل التفاهم الاقليمي والدولي المتجسّد في اتفاق الوفاق الوطني (الطائف العام 1989) بحالٍ من الإستقرار والتعايش السلمي في ظل وصاية سورية، سياسية وامنية، بإجازة عربية ودولية. مع اغتيال الرئيس رفيق الحريري وخروج القوات السورية العام 2005، اختلّ ميزان التعايش مجدداً وانقسم اللبنانيون بين مؤيد لمحور دول الإعتدال العربية (قوى 14 آذار) ومؤيد لمحور الممانعة والمقاومة (قوى 8 آذار).

استغلت «اسرائيل» حال الإنقسام، فشنّت حربها العدوانية الثانية على لبنان صيف العام 2006 بقصد ضرب المقاومة وتعطيلها نهائياً، إلاّ انها اخفقت في تحقيق اغراضها. لكن الحرب اورثت تداعيات سياسية واسعة انعكست على فريقي الصراع، وكادت تتسبب في نزاع اهلي وانفجار امني لولا ان تداركت السعودية وقطر، بالتفاهم الضمني مع سوريا، الامرَ بمؤتمر الدوحة العام 2008 الذي نجح نسبياً في توطيد قواعد التعايش السلمي والإستقرار.

تناوبت قوى 14 و 8 آذار على السلطة في مرحلة ما بعد مؤتمر الدوحة لغاية ربيع 2011. ففي منتصف شهر آذار/مارس اندلعت في سوريا انتفاضة اصلاحية من اجل الحرية والديمقراطية والكرامة، لكن سرعان ما تحوّلت، بفعل تدخلات خارجية سافرة، الى صدامات مسلحة تطورت بدورها الى حرب ناعمة تستهدف وحدة سوريا وكيانها ودورها.

يميل بعض السوريين الى تقليد بعض اللبنانيين في توصيف ما يجري بأنه «حرب الآخرين على ارضنا». سواء اصاب هؤلاء ام اخطأوا في توصيفهم، فإن للخارج دوراً رئيساً في سوريا اليوم كما كان له دور في لبنان سحابة ثمانينات القرن الماضي. كلا البلدين اضحى ساحة لصراع قوى اقليمية ودولية لها اجنداتها الخاصة بها بمعزل عن اجندات القوى المحلية المتصارعة.

المفارقة اللافتة ان سوريا كانت جزءاً من الخارج في الصراعات الدائرة على الساحة اللبنانية. اليوم اضحى لبنان جزءاً من الخارج في الصراعات الدائرة على الساحة السورية.

ما تداعيات هذه الظاهرة ؟

حاولت الشبكة الحاكمة، بمواليها ومعارضيها، السير على حبل التوازن الدقيق في مقاربة الازمة السورية وتداعياتها. صحيح ان قوى 8 آذار تميل الى تأييد النظام في دمشق بينما تميل قوى 14 آذار الى تأييد المعارضة، إلاّ ان كلا الفريقين اجتهد للمحافظة على حد ادنى من التوازن وبالتالي من التعايش والسلم الاهلي.

غير ان احداثاً مصدرها «الخارج»، عكّرت جهود الفريقين ودفعتهما، طوعاً او كرهاً، الى الصدام. ابرز الاحداث المولّدة للإضطراب السياسي والامني خمسة :

اولها، صراع الإسلاميين في شمال لبنان مع الجيش اللبناني.

ثانيها، اختطاف المعارضة السورية المسلحة 11 لبنانياً في شمال سوريا اثناء عودتهم من زيارة الاماكن المقدسة في العراق.

ثالثها، توقيف صديق سوريا الوزير السابق ميشال سماحة بتهمة نقل متفجرات من سوريا الى لبنان لضرب مواقع «الجيش السوري الحر» في شمال لبنان.

رابعها اختطاف شخص من عشيرة المقداد على يد جماعة من «الجيش السوري الحر «في دمشق بدعوى أنه مقاتل في حزب الله الامر الذي اثار ابناء عشيرته وحملهم على احتجاز بعض السوريين بحجة انهم عاملون في «الجيش السوري الحر»، وقطع طريق المطار بالإشتراك مع اهالي اللبنانيين الاحد عشر المحتجزين في شمال سوريا، وخصوصا بعد ورود اخبار متضاربة حول ذهابهم ضحية قصف جوي سوري لبلدة اعزاز.

خامسها، تأييد رئيس الوزراء نجيب ميقاتي في قمة مكة المكرمة قرار تعليق عضوية سوريا في مؤتمر التعاون الإسلامي الامر الذي اعتبرته قوى 8 آذار عملاً مناقضاً لسياسة النأي بالنفس المعتمدة رسمياً وانحيازاً لخصوم سوريا في لبنان.

لعل اسوأ ما حدث استشراء فلتان امني واسع النطاق: خطف سوريين على الهوية، قطع طرقات، تخريب مؤسسات (تلفزيون «اليسارية»)، اطلاق تهديدات اعلامية متبادلة تصبّ الزيت على نار العصبيات المذهبية والخلافات السياسية ما يؤدي الى دفع البلد بإتجاه حرب اهلية.

قيل في توصيف تداعيات ما حدث، خصوصاً يوم 15 آب/اغسطس، ان الدولة انهارت وفقدت هيبتها. الحقيقة ان الدولة لم تكن قائمة لتنهار. الدولة غائبة، والحكومة التي كانت حاضرة بخجل فقدت صدقيتها وهيبتها، وربما فقدت نفسها ايضا.

الى اين من هنا ؟

الجواب : المزيد من الشيء نفسه، اي المزيد من التصارع والتجاذب على إيقاع الازمة السورية التي لمّا تخرج بعد من نفقها المديد. لا بديل جاهزاً ومضموناً لميقاتي (اذا ما استقال) لدى قوى 8 آذار. ولا اكثرية نيابية جاهزة (حتى اشعار آخر) لدى قوى 14 آذار لتشجعها على اقامة حكومة بديلة. حتى حكومة إستثنائية يمكن تأليفها برضى فريقي الصراع لن يكون في مقدورها ان تعيش وتتجاوز الاحداث السورية وانعكاساتها على الساحة اللبنانية.

الجميع ، اذاً، في انتظار غودو، بطل مسرحية صاموئيل بيكيت الذائعة الصيت. غودو هو الفريق السوري الذي سينتصر، او ينهزم، في ازمة سوريا المستعصية.

اذا تجاوزت سوريا محنتها، وهذا مرجّح، فإن لذلك انعكاسات إيجابية على لبنان، معظمها في مصلحة قوى 8 آذار.

اذا تطاول زمن المحنة، وهذا محتمل، فسيكون ذلك في مصلحة قوى 14 آذار.

الجميع يترقبون غودو السوري الذي طال انتظاره.

* كاتب لبناني

عن الأولمبياد وجامايكا والمرأة

عبد الحميد صيام*

■ اختتمت الدورة الثلاثون للألعاب الأولمبية في لندن بعد سبعة عشر يوما من المنافسات العالمية بين نحو عشرة آلاف لاعب ولاعبة لحصد أكبر عدد من الميداليات الذهبية والفضية والبرونزية. سبعة عشر يوما من المتعة والتألق والمنافسات الشريفة. لم يعكر الألعاب أي حادث أو مفاجأة من صنع الإنسان أو الطبيعة. كانت في قمة التنظيم دون ضغط أو خوف أو تهديد. لم يكن أجمل من حفل الافتتاح إلا حفل الاختتام الباهر والذي انتهى بظهور جوهرة أمريكا اللاتينية اللاعب الأسطوري بيليه وعمدة ريو دي جانيرو الذي تسلم الشعلة إيذانا ببداية الاستعداد لدورة ريو عام 2016.

وقد أبهرت الصين للمرة الثانية العالم برشاقة رياضييها وجاهزيتهم في كل المجالات حيث عاد الفريق مرفوع الرأس، يحمل 88 ميدالية من بينها 38 ذهبية ويحتل الموقع الثاني بعد أن استعادت الولايات المتحدة موقعها الأول الذي خسرته في دورة بيجين عام 2008. وقد حققت بريطانيا، الدولة المضيف، إنجازات لم تحققها في قرن من الزمان بحصيلة 65 ميدالية من بينها 29 ذهبية. مهرجان عالمي تعرض كل دولة مهارات أبنائها وبناتها في كل أنواع الرياضة القائمة أصلا على ترويض الجسد وتدريبه وإعداده وصقله ليكون في أعلى مراحل الجاهزية.

لا نشك للحظة أن الدول ترتقي بأبنائها وبناتها الرياضيين وترفع رؤوسها عاليا بين الأمم وتتيه فخرا بانتصارات لا أجمل ولا أرقى دون أن يلجأ أحد إلى شتيمة أو تعنيف أو مسلك خارج عن المألوف. تفيض الدموع فرحا للانتصار أو تفيض حزنا على الهزيمة وفي كل مرة يتقدم الخاسر ليهنئ الفائز ثم يعود ليحتفل مع فريقه ومدربيه. كم يتمنى الإنسان لو أن سكان هذا العالم لا يتنافسون إلا في الرياضة أو الفن أو الموسيقى أو الرسم أو الشعر ولا يوجد منهزم أو منتصر إلا في الملاعب والمسارح وصالات العرض.

ميداليات العرب وجامايكا

عاد العرب مجتمعين بحصيلة متواضعة جدا من الميداليات حيث لم يحصدوا إلا 12 ميدالية إثنتين من ذهب كانتا من نصيب تونس والجزائر وبقية الميداليات الفضية والبرونزية تقاسمتها كل من تونس ومصر والمغرب وقطر والسعودية والكويت والبحرين. كل ما فاز به العرب يعادل ما حصدته دولة صغيرة تدعى جامايكا في البحر الكاريبي لا يصل عدد سكانها لثلاثة ملايين أي ما يعادل سكان حي من أحياء القاهرة أو الدار البيضاء أو بغداد.

بل إن جامايكا حصدت أربع ذهبيات وأربع فضيات وأربع برونزيات. فلو كانت أمة العرب دولة واحدة، وهو ما نتمناه حتى لو لم تفز بأية ميدالية، سيكون ترتيبها بعد جامايكا رغم أن مجموع الميداليات واحد. أليس شيئا محزنا أن أمة بهذه العراقة والتاريخ والشواطئ والجبال والأنهار بالإضافة إلى ثروات خيالية تكون حصيلتها من الميداليات لا تعادل ما جمعته جامايكا؟ قد يقول قائل إن الكثير من هذه الألعاب لا علاقة لها بنا وبتراثنا وحضارتنا وتاريخنا ولم نسمع بها أصلا إلا من جديد.

فما لنا وألعاب الجمباز والدراجات وكرة الماء وقوارب الكاياك؟ ولكن أليست الفروسية وركوب الخيل والسباحة والغوص من صلب تراث العرب. ألم يحض الرسول الكريم على تعلم هذه الأنواع من الرياضة؟ هل من مبرر أن لا يقلد العرب المزيد من الميداليات في المبارزة والمصارعة والملاكمة وحمل الأثقال والسباحة والقفز العالي وقفز الحواجز وهذه الأنواع من الألعاب نعيشها بشكل يومي وتدخل في مكونات نسيجنا الحضاري؟ أينقص العرب المال أم المرافق أم المدربين؟ لو كان هناك ميداليات تمنح لأكثر الدول فسادا وأكثر الحكام بقاء في السلطة وأكثر الدول تبديدا للثروات وأكثر الدول التي تسمح لزواج القاصرات وأكثر الدول انتهاكا لحقوق العمال الوافدين وأكثر الدول تهميشا للمرأة وأكثر الدول تغييرا لدساتيرها لبقاء الحاكم مرة وراء مرة، إذن لعاد العرب بنصيب الأسد من الميداليات الذهبية والفضية. وأتمنى على القارئ أن يراجع قائمة الدول الأكثر فسادا في العالم على موقع منظمة الشفافية الدولية ليبدأ بعدها بتوزيع الميداليات.

المرأة العربية والأولمبياد

ثلاث دول فقط لم ترسل أي أمرأة ضمن وفودها الرياضية للألعاب الأولمبية قبل دورة لندن هذه: قطر والسعودية وسلطنة بروناي. وقد تم إيصال رسائل لتلك الدول إذا لم يكن الوفد يحتوي على الأقل سيدة واحدة فقد تحرم الدولة من المشاركة. فقامت السعودية بإرسال سيدة واحدة هي وجدان شهرخاني وسلطنة بروناي أرسلت سيدة من وفد رياضي مجموع أعضائه ثلاثة، كما ضمت قطر لوفدها أربع سيدات. نوجه التحية لهؤلاء السيدات ونخص بالذكر السيدة المحترمة وجدان والسيدة التونسية حبيبة الغريبي الحائزة على فضية سباق ال 3000 متر. لقد هوجمت وجدان من قبل المتطرفين الإسلامويين لمجرد المشاركة وهوجمت حبيبة من نفس المجموعات الأكثر تخلفا وجاهلية لظهورها بملابس رياضية تتطلب المباراة ذلك واتهمت الفتاتان بكل أنواع التهم النابية من فئات ضالة نصبت نفسها خليفة لله على الأرض وكأن الله اصطفاها لتقوم بدوره في الحساب والعقاب في الدنيا قبل الآخرة متناسين تعليمات الدين في مسألة قذف المحصنات الغافلات. وقد أثارتني فتوى أصدرها أحد هؤلاء المتخلفين والذي خاف على جسد وجدان من نهش العيون. وأود أن أؤكد للشيخ المفتي أن العقول المريضة والمحبطة والجائعة هي التي لا ترى في المرأة إلا جسدا ينهش وكومة لحم تباع وتشترى. كم أود أن أطمئن سماحة الشيخ بأن الألوف الذين حطوا الرحال في لندن والملايين الذين يتابعون المباريات على الشاشات لم يخطر لأي واحد منهم أن الهدف من حضوره أو متابعته نهش أجساد المتسابقات بعيونه، ولو أراد ذلك لذهب إلى البحر أو النوادي أو الحدائق العامة، بل الهدف الأول والأخير الاستمتاع بالمهارات الخارقة لشباب وشابات من كل الكون والانبهار في كيف استطاع هؤلاء نتيجة التدريب والمثابرة أن يرتقوا بقدرات الجسد ليصل إلى حد الإعجاز. إن الذي يتابع الحركات الجميلة والخارقة لفتاة في سن السادسة عشرة وهي تعرض مهاراتها على المتوازيين لا يفكر أن ينهش جسدها بعيونه إلا إذا كان مريضا نفسيا بحاجة إلى علاج. كما أود أن أطمئن هذه الجماعات أن لا أحد يفكر بهذه الطريقة إلا من نصب نفسه قيما على أعمال البشر وحصر فكره المتخلف في جسد المرأة يصدر حوله الفتاوى دون وازع أو رادع أو خشية متلحفا بعباءة الدين وكم خادعة تلك العباءة وترتكب تحتها وباسمها الكثير من المعاصي والموبقات أكثر مليون مرة من ظهور سيدة محترمة في رياضة علنية لا تخرج عن قواعد الأخلاق والأدب والحضارة والتقدم. بل إن فوز سيدة عربية مثل حبيبة الغريبي بميدالية فضية مدعاة لفخر شعبها التونسي وأمتها العربية قاطبة حتى لو كان هناك مجموعة صغيرة غير راضية عنها من المحبطين والفاشلين والناعقين. وأخيرا نتمنى لأمتنا أن تبدأ الاستعداد منذ الآن لدورة ريو 2016 لعل سقوط الطغاة وانطلاق إمكانيات الشعوب في ظل من الحرية أرحب، أن يفتح مجالات أوسع للإبداع الرياضي للشباب والشابات بعيدا عن الخوف والتجريح والتدخل وفتاوى المتخلفين، لعل وعسى أن نتفوق في المرة القادمة على جامايكا.

* أستاذ جامعي وكاتب عربي مقيم في نيويورك

المرأة في الخطاب المعاصر.. مقارنة ثقافية

أ. د. علي الهيل*

■ لا ينبغي أن يُعْبأَ كثيراً بما يوصف باليوم العالمي للمرأة. في اللغة الإنجليزية مثلاً مفهوم كلمة «إمرأة»woman مشتق من كلمتين كلمة wo وهما الحرفان الأوليان أو اختصار لكلمة womb أي الرحم وكلمة man وهو الرجل – أي رحم الرجل wo–man. أما عندنا فمفهوم كلمة «إمرأة» يتجاوز مجرد أن المرأة «رحم الرجل» يستعمله لتفريغ شهوته فيه ويفرخ أطفاله إلى كون المرأة عندنا مرآة الرجل يرى الرجل نفسه في المرأة وإلى كون المرأة عندنا مشتق من المروءة.

المرأة هي الأم ويومها هو كل يوم والمرأة هي الزوج (الزوجة) والإبنة والأخت والجدة والعمة والخالة ولسنا في حاجة إلى يوم واحد فقط في السنة للتواصل معهن. وأكثر وأهم من ذلك، فقد وصفها رسول الله بأنها شقيقة الرجل، أي نصفه الآخر، فقال (صلى الله عليه وسلم) «النساء شقائق الرجال» وبالقياس ووفقا للغة العصر الحاضر فإن المرأة نصف المجتمع.

كان رسول الله يتأدب في حضرة المرأة ويتلطف معها، فمثلاً كان يجثو على ركبتيه الشريفتين لتعتليهما أمنا أم المؤمنين (أم سلمةَ رضي الله عنها) لتدخل إلى هودجها أو كما ورد في السيرة. فقد كان (صلى الله عليه وسلم) جنتلمان أكثر من تصور المفهوم في وقتنا الحاضر، فقد قال «النساء شقائق الرجال، فاستوصوا بالنساء خيراً».

الكثير من العرب للأسف الشديد يجدها معيبة أن يفتح باب السيارة لزوجه (لزوجته)، تحرُّجاً من كلام الناس بأنه ليس برجل. ومن الحكمة الإستراتيجية بعيدة المدى أن الله سخر لرسوله إمرأة من بين الناس قاطبة رجالا ونساء تشد من أزره وتعينه على أمر الدعوة في البدايات الأولى للبعثة وهي أمنا أم المؤمنين (خديجة رضي الله عنها). إنها رسالة للغرب خاصة أن المرأة في الإسلام وعند العرب لها القدح المعلّى وقصب السبق والمنزلة السامقة العالية، التي لا يطاول قامتها قامات كثير من الرجال، لأن المرأة يمكن أن تبز الرجال وهي بزتهم فعلاً حتى في اختصاصات الرجال، دليلاً على أن الإسلام ليس دين الذكورة بل هو دين الأنوثة سواء بسواء.

يقول شاعر العرب العظيم (أبو الطيب المتنبي)، واصفا أخت سيف الدولة الحمداني في تميزها على الرجال في عصرها: لو أنَّ كلَّ النساءِ كمنْ فقدْنا فقد فُضِّلت النساءُ على الرجالِ....فلا التأنيثُ لاسمِ الشمسِ عيبٌ ولا التذكير فخرٌ للرجالِ.

الخطاب الديني والإجتماعي الحالي المتعلق بالمرأة متخلف كثيراً عن فهم فقه الواقع، ومقارنة مثلاً بقول أمنا أم المؤمنين (عائشة) رضيَ اللهُ عنها عن لحظات الزوجية مع رسول الله (صلى الله عليه وعلى أزواجه وآله وأصحابه): «ما كنتُ أودُّ أن يفارقَ لحمي لحمَ رسولِ الله». فالمرأة عندنا لا تُعاملُ حسب السنة النبوية المشرفة خلال القرن السابع للميلاد وإنما وفقا لتقاليد بدوية بالية. وهذا يعني أن أمة العرب تراجعت تراجعات مذهلة تقافيا وأخلاقيا.

إن «قتل الشرف» بدلا من أن يتناقص يزداد وتتفاقم حدته بشكل غير مسبوق. تعلمنا من سيرة رسول الله مثلاً عن المرأة التي جاءت إليه (صلى الله عليه وسلم) طالبة إليه أن يرجمها لتتطهر لأنها زنت. فطلب رسول الله إليها ثلاثا أن تراجع نفسها، فقد لا يكون زنىً ما فعلته. أتعجب من كثير من علماء الدين عند حديثهم عن «نشوز المرأة» يتعاطوْنَ مع الفكرة بعقلية ذكورية محض.

ولماذا لا يُفترض على الأقل أن الرجل ينشز كما أن المرأة تنشز؟ إنها طبيعة بشرية. ولماذا يُفترض أن المرأة وحدها التي تنشز ولابد من هجرها في المضجع ثم ضربها. وهل المرأة مطية لا رأي لها. فقط لمضجع الرجل وعند النشوز على الرجل أن يضربها؟ الذي أعرفه من السنة أنهُ «إذا نامت المرأة وزوجها عليها غاضب لعنتها الملائكة» وكذلك الزوج إذا نام وزوجه عليه غاضبة تلعنه الملائكة. الله الحق ورسوله الكريم لا يجعلان المرأة عُرضة لضرب الأمثال ولذلك يُضرب المثل بالرجل تكريما من الله ورسوله للمرأة.

وأتعجب أيضاً كيف أن التركيز يتم على جوانب تافهة في ديننا العظيم وفقهه القويم وتُترك القضايا الكبرى المتعلقة بظلم العباد. إن الله سبحانه وتعالى تغاضى عن تعالي فرعون عليه حين قال «أنا ربكمُ الأعلى» غير أن الله قصمه عندما أمعن في ظلم العباد. إن سبعين في المائة على الأقل لا يملكون سقفا يعلو رؤوسهم وشخص واحد يُعطى أرضا مساحتها عشرين مليونَ مترٍ مربع. هذا هو الظلم الذي على الدعاة التصديَ لهُ.

لقد أفرد الله سورة كاملة للسيدة (مريم أم المسيح عليهما السلام)، وأفرد سورة «آل عمران» لعائلة (السيدة مريم عليها السلام) بأكملها، وتحدث عن (الملكة بلقيس ملكة سبأ)، وعن (امرأة فرعون وامرأة عزيز مصر) وعن أمهات المؤمنين (رضي الله عنهن) بأحلى وأعذب الآيات، وهو أعز القائلين وزكى المرأة ورفعها إلى أرفع منزلة. فهل من مراجعة لهذا الجانب الثقافي والحضاري من تاريخ أمة العرب والإسلام؟

* أكاديمي وكاتب قطري

البورقيبيّة و«نداء تونس» واستئناف معركة التحديث المعطوبة

مصطفى القلعي*

■ إنّ نظرة ولو سريعة في تاريخ تونس الحديث وفي طبيعة المجتمع التونسيّ كافية لتثبت أنّ هذا المجتمع ميّال إلى الوسطيّة وأنّه لا يدار بإيديولوجيا دوغمائيّة منغلقة دينيّة يمينيّة كانت أو يساريّة. ولذلك نجح بورقيبة في حكم تونس بعد الاستقلال رغم الظروف العسيرة ورغم أخطائه الكبيرة. كان يناقش أعقد القضايا ويفكّر في أشدّ المسائل تركيبا، وفي الوقت ذاته، يخاطب النّاس فيها بأبسط الخطابات والأساليب التي يفهمها الجميع، في حين كان لا يتواصل مع وزرائه بغير الفرنسيّة. ولم تكن تسمع في خطاباته كلمة فرنسيّة واحدة مع إتقانه الفرنسيّة إتقانا، فهو يقرأ بها ويكتب. فلا تسل عمّن يرطن بها بشكل تلمذيّ هزليّ كان جمهور السّامعين يضحك حينا ويتأثّر حينا وهو يستمع إلى بورقيبة يخطب فيه. وفي الحالتين كان يستمتع ويقتنع رغم المسرحة الظاهرة التي يمارسها الزعيم الخطيب على المنصّة. كان لكلّ مقام عنده مقال.

لم يكن بورقيبة يساريّا ولا يمينيّا ولا متديّنا ولا متطرّفا. كان جهويّا أو شجّع الجهويّات وكرّسها. وهذا هو خطأه التاريخيّ القاصم. ولكنّه كان تونسيّا أوّلا، ولاؤه لتونس ولشعبها فقط. وكان حداثيّا مثقّفا ثانيا، ولذلك كان السلفيّون التقليديّون من اليسار والإسلاميّين لا يحبّونه. لم يكن عدوّ اليسار ولا عدوّ الإسلاميّين. كان عدوّ الكلاسيكيّة والتقليد والظلاميّة الإيديولوجيّة. وكان خطيبا كاريزماتيّا ثالثا.

لم يمارس بورقيبة الحكم بإيديولوجيا منغلقة من الإيديولوجيّات. والدّليل على ذلك أنّه جرّب الاشتراكيّة في السّتينيّات منوالا في التنمية. وجرّب الوحدة والإيديولوجيا القوميّة مع ليبيا في السّبعينيّات. وجرّب الليبراليّة واقتصاد السّوق. ولم يكن مطيعا لإحداها إذ يتركها بمجرّد ثبات فشلها. كان يجرّب ويتابع ويقيّم. ما كان يعنيه هو تونس لا الإيديولوجيا. تسقط كل الإيديولوجيّات وتحيا تونس. هذا كان شعاره. لم يكن يقبل أن تتحوّل أرض تونس ساحة للتجريب والتطبيق الإيديولوجيّين. لم يقبل أن تسود الإيديولوجيا وطنه. استدعى الإيديولوجيا باعتبارها اجتهادا بشريّا قد يكون خادما لتونس ولشعبها. فتونس أوّلا والإيديولوجيا ثانيا. لم تكن له مشاريع خفيّة ولا أجندات إيديولوجيّة ولا ولاءات لما وراء البحار والجبال. لم يرضع حليب الوهابيّة ولا الإخوانيّة ولا السّتالينيّة ولا النّازيّة ولا الرأسماليّة. كان كبيرا بين الكبار. كان مأثور الكلام مأثور المواقف.

وكان حريصا على أن تظلّ الدّولة المستثمر الأوّل وأن تمسك بوسائل الإنتاج الرئيسيّة وأن تحافظ على أدوارها في التشغيل وفي توفير التعليم والصحّة والنقل والخدمات الأساسيّة للمواطنين. لم يكن لصّا ولا مبذّرا ولا متباهيا. لم يكن يأخذ أكثر ممّا يحتاج إليه. وما كان يأخذه يكفيه. كان حريصا على مظاهر الزعامة في اللباس، لم يكن يزايد في ذلك كالرئيس الحالي المؤقّت. ولكنّه معها جميعا كان مراهنا على التعليم والمعرفة والبحث العلميّ من جهة. وكان يثبّت المؤسّسات والإدارة من جهة ثانية.

إنّ التذكير بزمن بورقيبة مهمّ في فهم اللحظة الرّاهنة. فللماضي أضواء يلقيها على الحاضر كثيرا ما تكون فاعلة ومؤثّرة. ولنا أن نلقي نظرة على المجتمع التونسيّ في رمضان الثاني هذا بعد ثورته التي لم تكتمل حتى نعاين اللبس والغموض اللذين يسودانه. وهما ناتجان عن فعل فاعل قاصد الإغماض والإبهام والتعمية من ناحية وعن افتقار لأدوات التحليل من ناحية ثانية.

ظهور حركة «نداء تونس» فاجأ الجميع وأربك الجبهة الإسلاميّة التي تقودها حركة النهضة. فلقد أعدّت فكرة الحزب بهدوء وبتأنّ وولد الحزب ناضجا يتّكئ على كاريزما الباجي قائد السبسي ولكنّه أيضا يجمع في قيادته العليا وزراء كثر من حكومة قائد السبسي الانتقاليّة ومن جملة من رموز المجتمع المدنيّ في تونس. فمن حيث التنظيم هو شبيه بحزب النهضة إذ له قائد رمز وقيادات صفّ أوّل وقواعد مستهدفة بالاستقطاب. وله خطاب واضح ولا يتبنّى أيّ إيديولوجيا خلافا للقطبين الآخرين الإسلاميّ واليساريّ.

لقد أفلت حزب نداء تونس ممّا وقعت فيه التشكيلات السياسيّة الكبرى في تونس نعني عبادة الإيديولوجيّات اليساريّة واليمينيّة السلفيّة الرجعيّة الميّتة. فالوفاء والانضباط الإيديولوجيّان هما ما أضعف اليسار التونسيّ وما جعله عاجزا عن النفاذ إلى القواعد الشعبيّة الواسعة. أمّا نداء تونس فحزب حداثيّ شعاره الدفاع عن الجمهوريّة وعن النمط المجتمعيّ التونسيّ وعن مكاسب المرأة وحقوقها وعن المجتمع المدنيّ.

هذا الحزب عدّل المشهد السياسيّ في تونس إذ أعاد الصراع الحقيقيّ إلى الواجهة وهو صراع الوسطيّة والحداثة ضدّ الرجعيّة والدوغمائيّة. فالصورة السّائدة في تونس بعد الثورة أنّ الاستقطاب السياسيّ والإيديولوجيّ فيها ثنائيّ بين اليسار وبين الإسلاميّين أو بين المحافظين على الدّين وبين العلمانيّين. وهذا غير صحيح. فلقد كانت هناك جبهة خاوية أو لنقل ضعيفة وغير مؤثّرة في الانتخابات التأسيسيّة هي الجبهة الوسطيّة الحداثيّة. ويأتي حزب نداء تونس ليحاول ملء هذا الفراغ والاستفادة من حالة الاستقطاب الحادّة بين العدوّين الإيديولوجيّين.

لكن على نداء تونس أن يردّ على الاتّهامات المكالة إليه من خصومه لاسيما الترويكا من جهة واليسار من جهة ثانية. ومن هذه الاتّهامات أنّه امتداد للبورقيبيّة التي ترى النهضة أنّها خرّبت عقيدة المجتمع التونسيّ حيث مارس بورقيبة نزواته العلمانيّة وتجنّى على إيمان النّاس.

أمّا العائلات اليساريّة فترى أنّ مع البورقيبيّة عرفت تونس بدايات الانحراف نحو العنصريّة الجهويّة والحيف الاجتماعيّ. ومع حزبه الاشتراكيّ الدستوريّ، بدأ المجتمع التونسيّ يعرف نشأة العمل الميليشيويّ الليليّ. كما أنّ أواخر عهده شهدت بداية الصراع العنيف مع اتّحاد الشغل. وافتتح الاستبداد والقمع والتعذيب تاريخه الطويل في تونس

كما يتّهم اليسار التونسيّ حزب نداء تونس بأنّه حزب يمينيّ ليبراليّ سيكرّس خيار الخضوع لرأس المال العالميّ بما يعنيه ذلك من التفريط في ثروات البلد ومزيد الارتهان للجهات الخارجيّة المتحكّمة في المال والأعمال. فيما تتّهمه الترويكا بأنّه وكر للفلول والأزلام (من أين استعاروا هذه الصفة القذرة؟) وبأنّه يشكّل البوّابة التي منها سيحاول النظام المخلوع أن يعود من جديد.

لكنّ نداء تونس يردّ على النهضة بدعوته إلى محاسبة الفاسدين. ولم ينفكّ يعلن أنّه ضدّ العقاب الجماعيّ وأنّ كلّ مواطن لم تلحقه شبهة يمكنه الالتحاق بالحزب. بل إنّه يتّهم حزب النهضة الحاكم بأنّه يماطل في مسألة المحاسبة لغايات استقطابيّة ترويضيّة لأصحاب المال الفاسد. وشرع نداء تونس في العمل صامّا أذنيه عن كلّ الاتّهامات متمسّكا بالقانون وبإخراج عمليّة المصارحة والمحاسبة من دائرة المزايدات والمناقصات السياسيّة. ورفع شعار المحافظة على مكاسب تونس الاجتماعيّة والمدنيّة وشعار استئناف معركة التّحديث المعطّلة المهدّدة من قبل الإسلام السياسيّ الرّجعيّ الذي ينخرط في مشروع استخلافيّ الولاء فيه للمشروع التوحيديّ الكبير على أساس العقيدة لا للوطن.

ولابدّ أن نشير إلى أنّ جبهة جديدة ولدت في السّاحة السياسيّة التونسيّة هي الجبهة الشعبيّة اليساريّة. وقد سمعت شكري بلعيد النّاطق الرّسميّ باسم حركة الوطنيّين الديمقراطيّين وأحد مكوّني الجبهة الشعبيّة اليساريّة الرئيسيّين، يتحدّث لإذاعة تونسيّة يوم 16 أوت 2012 الجاري ويقول بالحرف «نحن دعاة حوار وشراكة حقيقيّة ومسؤوليّة، وسنمارس هذا الدّور مع أيّ حاكم لتونس كائنا من يكون». ولكن خلافا لهذا القول، نرى خطابا صادرا عن بعض مكوّني الجبهة مخالفا تماما لهذا الكلام في علاقة بنداء تونس، مثلا. فنسمع كلاما في غاية التوتّر قائما على التهجّم والتخوين مع أنّ بين الجبهة والنداء تقاربا في مستوى الوعي بضرورة الحفاظ على المكاسب المدنيّة والاجتماعيّة للشعب التونسيّ والتصدّي لمشاريع الهيمنة الإخوانيّة والوهابيّة. كما لم يصدر عن نداء تونس ما يشير إلى معاداة الجبهة اليساريّة ولا التخويف منها. وهذا يعني أنّ اليسار السياسيّ التونسيّ مصرّ على راديكاليّته فيما اختار نداء تونس الوسطيّة والاعتدال.

* كاتب من تونس

رأي القدس

الابراهيمي يُغضب الجميع

■ مـن المفترض ان يتوجه الى نيويـورك في اليومين القادمين السـيد الاخضر الابراهيمي الدبلوماسـي الجزائـري المخضرم لتسـلم مهامه رسـميا كمبعوث عربي واممي الى سـورية، خلفا لكوفـي عنـان الذي اسـتقال يأسـا وقرفـا وفضل العـودة الى التقاعد المريح بعد ان ذاق الامرين اثناء توليه لهذه المهمة الصعبة بل والمستحيلة.

السـيد الابراهيمـي واجه المتاعب حتـى قبل ان يبـدأ مهمته، وبمجـرد ان فتـح فمـه للحديـث الى وسـائل الاعـلام، وارتكب الخطيئة الكبرى عندما قـال «ان الوقت مبكر للغاية للتعليق على ما اذا كان يتعين على الرئيس بشار الاسد التنحي لانه ليس لديه معرفة كافية بما يجري».

هذه الكلمات العفوية، اغضبت السلطة والمعارضة في سورية، واكد هذا الغضب ان المبعوث الجديد يسير وسط حقل من الالغام شديدة الانفجار قد ينفجر احدها فيه ومهمته في اي لحظة.

المجلس الوطني السـوري المعارض شـن هجوما شرسـا على السيد الابراهيمي، وطالبه بالاعتذار عن هذه التصريحات، وقال في بيان له انه، اي السيد الابراهيمي، «يمنح الرئيس الاسد فيما يبـدو وقتا لمواصلة حملته لقمع الشـعب السـوري مثلما يمنحه رخصة لقتل عشـرات الآلاف الاضافية من السوريين، وتدمير ما تبقى من سورية المنكوبة بحكامها ومجتمع دولي لا يريد ان يرى حجم مأساتها».

النظام السوري في المقابل ادان التصريحات نفسها واعتبرها تدخلا في الشـأن السـوري، وقـال ان مصير الرئيس السـوري ليـس من مسـؤولية المبعـوث الدولـي وانما هو مـن اختصاص الشعب السوري نفسـه».

السيد الابراهيمي حاول ان يتراجع عن تصريحاته هذه تحت عنوان تفسـيرها وازالة ما لحق بها من سـوء فهم في مقابلة مع قنـاة «الجزيـرة» الفضائية قال فيهـا «ان ما قاله هـو من المبكر للغاية بالنسـبة له ان يقول اي شـيء بشـأن مضمـون مهمته» واضـاف «انـا لم اعين فـي هذا المنصـب الا منذ يومـين فقط. لم اذهب لا الى القاهرة او نيويورك.. سـابق علي ان اقول اي شيء بشأن مضمون مهمتي».

توضيحـات السـيد الابراهيمي جاءت متأخـرة وغير مقنعة، فقد كان عليـه ان يتريث ولا يدلي باي تصريحات للصحافة قبل ان يتسـلم مهمته رسـميا وطبيعة الدور الذي سيقوم به، ويطلع بالتالـي علـى جهـود المبعوث السـابق كوفـي عنـان والتقارير والتوصيات التـي اعدها اثناء وفي ختام قيامه بمهمته وزياراته للعواصـم المعنيـة فـي دمشـق واسـطنبول وبغـداد والقاهرة ونيويورك وغيرها.

الدبلوماسـية هي فن الصمت والتأنـي، والحديث في الوقت المناسـب وبالاسـلوب المناسـب، ولا نعتقـد ان هـذه البديهيات قد فاتت على دبلوماسـي مخضرم مثل السـيد الابراهيمي تقلد مناصب دولية عديدة، وتوسط في العديد من النزاعات الاقليمية مثـل الحرب الاهلية اللبنانية، ومرحلة ما بعد الاحتلال الامريكي للعـراق، وانتقال السـلطة في جنـوب افريقيا الـى جانب توليه حقيبة وزارة الخارجية في بلاده الجزائر لعدة سنوات.

السـيد الابراهيمـي جلـب على نفسـه غضب طرفـي المعادلة السـورية، الحكومـة والمعارضة، قبل ان يخطـو خطوته الاولى، فكيـف سـيكون الحال عندمـا يغرق فـي رمال الازمة السـورية المتحركـة والملتهبة؟ انها مهمة صعبـة كان على رجل حكيم مثله الاعتذار عـن قبولها اسـتجابة لنصائح الكثيرين مـن اصحابه، ولكنه لم يفعل.

فتوى «الخميني» لدعم المقاومة الفلسطينية!

محمد صادق الحسيني

■ يوم اجاز الامام السيد روح الله الموسوي الخميني وهـو مبعد من بلاده فـي منفى النجف الاشـرف العراقي فـي نهايـة سـتينات القـرن الماضـي بالقتـال الـى جانب مجاهدي المقاومة الفلسـطينية مـن كوادر حركة التحرير الوطنـي الفلسـطيني فتـح والقبول بـان يكـون كل ذلك تحـت قيادة ياسـر عرفـات، كمـا اجـاز بتقديم جـزء من اموال الخمس والزكاة و«سهم الامام» لمساعدة مجاهدي الثورة الفلسـطينية كان كبار مراجع الشيعة والسنة من رموز وقادة حركات على السـواء ودون اسـتثناء تقريبا تخـوض جـدالا عقيمـا حـول امكانيـة ممارسـة فريضة الجهاد تحـت راية حركـة «غير اسـلامية» وقيـادة «غير صالحـة»!

يومهـا قليلون هم مـن عقدوا العـزم للالتـزام بفتواه تلك والقيـام بواجبهم تجاه فلسـطين، امـا غالبية القوم ممن كانوا بالفعـل من محبيه ومقلديه فضلا عن مناكفيه ومخالفيـه فقد اعتبـروه خارجا على الاعـراف والتقاليد في الحد الادنى ان لم يذهب بعضهم ابعد من ذلك!

مـن جملـة القليلـين الذيـن التزمـوا بتلـك الفتـوى، بـل ووجـدوا ذاتهـم فيهـا وشـعروا ان هويتهـم الدينية والسياسـية يتـم اعـادة صياغتهـا بقالـب جديـد كانوا الشـهداء محمـد صالح الحسـيني ومحمد منتظـري و... آخريـن احيـاء لا اريـد التطـرق لاسـمائهم لان منهم من انقلب على عقبيه ومنهم مـن اذا ذكرته قد يدخلنا الجدل حوله في متاهات نحن في غنى عنها!

ولان المهم هو فتوى الامام الخميني غداة اسـتمرارية فضـاء يوم القدس العالمي دعونـا نتحدث صراحة بعض الشيء لنعتبر من تلك الفتوى.

مـاذا كانـت تعنـي تلـك الفتـوى «الانقـلاب» فـي ذلك الزمان:

اولا: ان مرجعا شيعيا مسـلما وايرانيا يرى بان الحد الادنى من اولويات الواجب الديني لاي مسـلم ملتزم ان يقاتـل من اجل القدس وفلسـطين ويسـاهم في تحريرها مهمـا كانت لديـه من مهام «قطريـة» وطنيـة او قومية او عقائدية!

ثانيـا: ان انعـدام القيادة «الصالحة» مـن وجهة نظر الملتزمين لا يعفي احدا ابدا من القيام بهذا الواجب الديني تجاه قضية مثل قضية فلسطين!

ثالثـا: ان قضيـة فلسـطين هـي قضية مركزيـة للعرب والمسلمين ولا يجوز تبرير الانتظار حتى تتوافر الشروط الشـرعية او العقدية او سـمها ما شئت حتى يقوم المسلم بواجبه وتكليفه الشرعي تجاهها!

رابعا: ان الالتزام الديني لاي مسلم انما يختبر ميدانيا وفـي كل سـاعة بمـدى التزامـه بقضايـا الامـة المركزيـة وتحديـدا في عالـم السياسـة والجهاد والنضـال وليس فـي عالم التجريـد والتنظيـر و«انتظار الفرج السـلبي» كما كان يروج الكثيرون ولا يزالون سنة وشيعة ومن كل الطوائف والشرائع والاطياف تهربا من تحمل المسؤولية او القاء اللوم على الظروف الموضوعية المحيطة!

خامسـا: ان كونـك مسـلما او متدينـا لديـك قراءتـك الخاصـة فـي الفقه والعقائـد والاصول لا يبـرر لك مطلقا ان تترك اخاك المسـلم الآخر لاي فئة او مذهب او مدرسـة فقهيـة انتمـى يواجـه مصيـره لوحـده بحجـة القـراءة الفقهية او المذهبية او الطائفية المتفاوتة، لاسـيما عندما يكون الموضوع من نوع فلسطين!

سادسـا: ان الديـن والسياسـة صنـوان لا ينفصلان، اصلا لا يوجد شيء اسمه دين من دون سياسة او العكس لدى المتدين الحقيقي والواقعي، بمعنى ان الدين يساوي منظومة الحياة والموت والنظرة الكونية الشاملة للامور والسياسـة جزء منها، وهذا يختلف عن ان مدعين للدين يوظفون السياسة في خدمة اسقاطاتهم الدينية الخاصة بهم او ان لاعبي سياسـة دجالين وما اكثرهم لاسـيما بين الحكام يوظفون الدين كاداة في خدمة استبدادهم وادامة نهبهـم لثروات الامة باسـم الدين احيانا وبمسـاعدة ثلة من فقهاء السلاطين!

سـابعا: ان مرجعيـة كمرجعية الامـام الخميني كانت ثاقبة النظر وبعيدة الافق في نظرتها لامور الشـأن العام بحيث انها قفزت فـوق فروقات الفـرق المذهبية الجزئية والتفصيليـة وغيـر الجوهريـة كشـيعة وسـنة مثـلا او عـرب وعجم واعتمدت مرجعية القرآن في نظرتها لانبل واشرف واطهر قضية عرفتها امة الاسلامية منذ مائة عام على الاقل.

يومهـا لم يكـن لدى الامام الخمينـي العظيم لا مصالح شـخصية ولا حزبية ولا فئوية ولا مذهبية ولا قومية ولا حتى ذاتيـة تتعلـق بالزعامة مثلا حتى تضطـره لاتخاذ مثل ذلك الموقف!

والقضية الفلسـطينية يومها لم تكـن قضية «تربيح» بالمعانـي المادية بل كلها خسـارة على المسـتويات الآنفة الذكر اذا ما اخذناها في ميزان المعادلات الدنيوية!

ربمـا حتى بعض اقـرب الناس اليه مـن حيث العلاقة الشخصية او التشـابه في الشكل الوظيفي الديني العام لـم يكونوا ليتفهموا ذلـك الموقف ان لم يكونـوا قد وقفوا ضده!

والدليـل والشـاهد علـى مـا نقـول هـو تلـك الحـرب السـرية والعلنية التي خيضت ضـد اي كادر من كوادره او مقلـد مـن مقلديه اراد تفعيـل تلك الفتـوى يومها ومن اقرب الناس اليهم والى الدين! ايضا يومها لم يكن للامام دولـة ولا مصالـح حكومية ولا نووي ولا اسـتراتيجيات دول ولا تكتيـكات حكومات قد دخلت بعد في حسـاباته، وقيادة النضال ايضا لم تكن بيد الاسلاميين!

مـن هذا المدخـل ينبغي ان نفهـم ما قاله سـيد المقاومة وصاحب مدرسـة الوفاء الاندر في تاريـخ المناضلين قبل ايام عندما وصف موقف الثوار الايرانيين المسلمين والذين بات لديهم اليـوم حكم وحكومة ودولة واسـتراتيجيات وتكتيـكات بانهم انما ينظرون الى المنطقـة كلها بل والى خريطة العالم «بعيون فلسطينية»!

هو شـخصيا وليسـمح لي تأدبا انه وان لم يكن يومها شاهدا على ذلك العصر العسـير الذي مر علينا لكنه يقرأ ببصيرة العارف والمتيقن الذي التقط الجوهر من مدرسة الامام المؤسـس ومن ثم صار المعلم الاول الذي ساهم في صنـع الانتصـارات الاهم فـي تاريخ الامة منذ ان تمسـك بهذه المدرسـة الاصيلة صار يعرف معـدن الرجال وكيف يميـز بين الذهـب الصافـي والذهـب «الجلب» كمـا يقول اخوتنا العراقيون!

هل تسترد مصر الثورة استراتيجيتها الدفاعية؟

مطاع صفدي*

■ هـل حان الوقت للربيع العربي كي يَشْـرع في إنتاج نوع التحولات التاريخية الكبرى المنتظرة منه، لأول مرة يتصدّع كيان السـلطان السياسـي المطلق المدعـو بدولة العسكر في العالم العربي.

هذا السـلطان قد تسـلّم عديد الدول العربية المسـتقلة مـن يـد الاحتـلال الأجنبي لكـي يسـتأنف شـكلاً آخر من التسلط المدعوم أساسـاً من بعض قوى الداخل. فالمرحلة الطويلـة الموصوفـة بالاسـتقلال الوطنـي منـذ أكثـر من نصف قـرن عانت من عقدة التحكم الفـردي، هذه العقدة مسؤولة عن إجهاض نهضة مجتمعية كانت موعودة منذ أن تسـلّمت بعض القيـادات الفردية زمام الأمـور، فكان همها أن تحجب معظم القوى الاجتماعية عن كل ممارسـة انتاجية تمتّ إلى مفهوم التطور المعقول العادل، والابداع الحضاري الـذي كانت تحتاجه أمةٌ محجوزة عن نفسـها وتاريخها مئـات مـن السـنين وراء سـجف الانحطـاط، كان الشـيء الوحيـد الـذي ينمـو هـو ظـلام الانحطـاط وحده مع تحييد كل إرادة بشـرية واعيـة عن التدخل في أبسط شـئون الحياة العامة، فالاستقلال الوطني مقترناً بالتسـلّط الداخلي الشـامل، راح يتحـوّل إلى مجرد وهم لا يعنـي شـيئاً سـوى التغطية الاعلاميـة علـى وسـائل الاحتكار السياسي والمالي والثقافي.

واليـوم يمكـن القـول أن التغييـر بـدأ يمـسُّ السـور الأصلـي الـذي تختبـئ وراءه كل الخطايا. وقـد اعتقدنا أن التغييـر فـي مصر إنمـا يدخل مـن بابه الكبيـر، ورغم كل أشـكال التخبط والعرقلة في مسـيرة ثـورة 25 يناير، فإنها لم تكن لتعيق هـذا التغيير وصولاً إلى فرض بعض إنجازاته الرئيسية.

وأولها ولا شـك، بعد إسـقاط رأس النظام، كان حَدَثَ لجمهـور مصـر أن اسـترد بعـض إرادتـه واسـتطاع أن يخـوض أول انتخابات حـرة، كأنْ يأتـي رئيس إخواني أو سواه، ذلك شـأن الديمقراطية الجديدة الناشئة، المهم أن مصـر تشـهد وصول رئيس شـرعي بما يُشـبه إجماعاً شـعبياً إلى سـدَّة الهرم المصري. ومن ثـم كان من المنتظر أن يبرهـن أول رئيـس منتخب عن قدرة شـرعية تُمارَس في وجـه أقـدم دولة عسـكرية قائمة فـي عالمنـا المتخلّف ضمن الدولة المدنية الأكبر التي هي مصر العربية. فالقرار بإنهاء المجلس العسكري كان نتيجة طبيعية لقيام مصدر شرعي واحد للسـلطة، لا ازدواجية بعد اليوم بين القصر والثكنة.

إن إسـقاط الدولـة العسـكرية شـرطٌ وجـودي لقيام دولـة القانـون، هذا لا يعني أن السـلطة السياسـية تنال كل شـيء مـن السـلطة العسـكرية، بـل إنهـا قـد تحد من غلوائهـا، وتعيدها إلـى مهامها الأصليـة، لنتذكر أن مصر فقـدت تقريباً قوة دفاعها الرسـمية منذ ثلاثة عقود وأكثر تحت وطأة معاهدة كمب ديفيد، فجأةً تحوّل أعظم جيش عربي إلى مجرد قوى بوليسـية موجهـة نحو الداخل في حـين تظل حـدود الوطن مكشـوفة تحت إشـراف وصاية إسرائيلية ودولية، فالمهمات التي سوف تترتب على قرار الرئيس المدني بإنهاء ما سُـمّي بالمرحلة الانتقالية مقودة من قبل الجنرالات فقط، هي أكثر من أن تُعَد وتُحصى منذ الآن، لكنها تنطوي على دعوة واحدة أساسـية هي إعادة بناء حضارة مصرية عربية انطلاقاً من أُسسها الطبيعية، وهي الدولة المستقلة السـيّدة، والمجتمع الحر العادل. أي أن مصـر موشـكة أن تنجح في تحرير نفسـها حقـاً وفعلاً من طاغوت التسـلّط الذاتي المتمثل في الاقطاع العسكري السياسـي، لعلّهـا سـوف تتابـع تحررهـا الوجـودي والإنسـاني الـذي هـو المضمون الأعمـق لـكل اسـتقلال سياسي مطلوب وقابل للنمو وللدفاع عن مبادئه.

بيْـد أن المحظـور المتكـرر الـذي يمكـن أن يشـوب كل الأفعـال التاريخية الكبرى هو اسـتغلال بعـض نتائجها فـي غيـر ميادينهـا الحقيقيـة. فقـد يخشـى البعـض من شـبح الديكتاتورية السياسـية الأخرى التي تمثلها هذه المرة رئاسـة شـبه دينيـة مطلقة اليـد، مالكة للسـلطتين: التشـريعية والتنفيذية في وقت واحـد، ذلك هو انحراف يمكـن تصوّره منـذ الآن، لكن بالمقابل هنالـك قوى الناس فـي الميادين الشـعبية تراقـب كل شـيء، وتكـون قادرة على فعل كل شـيء. فمن مكاسـب هذه الثـورة أن الحرية رجعـت إلـى موطنها الأصلـي، إلى وعـي الناس وإرادتهم؛ المجتمعـات العربيـة المتخلصـة مـن أصنامهـا الحاكمـة السـابقة، قـد اكتسـبت علـى الأقل قـدرة الوعـي والفعل الجماعي المباشـر، وذلك نصرٌ حضاري عظيم، هو المفتاح الأول لـكل الأبواب المغلقة؛ فالظـلم الماضي هو في طريقه للانهيـار، وبالتالـي كل ظلم آخر قادم سـيكون له الناس بالمرصـاد، نحـن متفائلـون، وينبغي أن نبقـى كذلك رغم كل صنـوف الاجهاضـات التـي تعانيهـا ثـورات انجـزت خطواتها الأولى، وأخرى لا تزال تصارع الطواغيت. ولعل أشنع طاغوت راهن اليوم يتمثل في الوحش المنقض على الشـعب السوري. فقد آل هذا الوحش على نفسه أن يدمر كل شـيء قبل أن تنخلع أبواب قصره، وتتدفق الجماهير باحثةً عن الجلادين في الجحور المظلمة.

إنهـا رحلـة التحريـر الشـاقة التي اختارهـا الشـباب السـوري كسـبيل وحيـد لإنجـاز معضلـة التسـلّط على المصائـر العامـة. فلـم تعد تنفـع مختلف وسـائل النضال العادية المعروفة، إذ ربما لم يحدث في تاريخ الأمم جميعاً أن أصبح حكّام دولة ما هم أعداؤها الأوائل الذين يعلنون حرب إبادة كاملة على المجتمع بكامل عدده وعدّته. من كان يتخيل أن جيش الدولة يتحوّل إلى وحش قاتل يستخدم مختلف أدوات السـحق والمحق لكل ماهو حيّ في بلد كان يدّعي جيشـه أنه يحمي حدوده من عدو خارجي، فإذا به يتقمص هو شخصية هذا العدو، ويُضاعِف عدة مرات من حقده وجبروته لكي يسحق شعبه ويدمر حضارته.

كانـت آخـر الحـروب العربيـة مـع العـدو الحقيقـي الإسـرائيلي قد وضعت حـدّاً لعهد الوطنيـة الجامعة بين شعبها وجيشها، لكن تمَّ تحييد هذه المرحلة ودفن معالمها ما بعـد معاهدة كمب ديفيد، فلم تكن هـذه المعاهدة مجرد إتفاقيـة سـلام مع الخصـم الخارجـي، بقدر مـا أصبحت هـي مشـروع انقـلاب حقيقـي لبنيـة الدولـة العربيـة واسـتراتيجية مسـتقْبلها، وخاصة بدءاً من مؤسسـاتها الأولـى، فكان الجيش هو الضحيـة المركزية في مصر بعد أن كان لهـذا القطـر الدور المحـوري فـي كل معادلةٍ للأمن القومي الشامل.

فهـؤلاء الضباط الكبار الذين أقالهم أول رئيس جاءت بـه الديمقراطيـة الشـعبية هـم الفـوج الأخير مـن خانة الأصدقاء الأوفياء لمشروع إجهاض الجيش المصري من وظائفـه الدفاعيـة الأصليـة، فالمعاهـدة فرضت شـروطاً معلنـة وسـرّية تقلب المهمات الطبيعيـة للجيـش. فقد تمّ تحويـل كبـار رجالـه إلـى مـدراء مشـاريع اقتصادية وتجارية، لها أصول سـابقة في مؤسسـات القطاع العام الـذي بـدوره تمّ توزيعـه في نطـاق الخصخصـة، فصار رجـال الجيش وأشـباههم هم المرشـحين ليؤلفـوا صنف أمـراء الإقطـاع الليبرالـي الجديد، بحيث يرعى العسـكر مباشـرةً عمليـة الانتـاج الطبقي المسـتغل لأمـة كانت قد انتصـرت علـى الكثير مـن أمـراض تخلّفها وانقسـاماتها السـابقة، موحدةً وراء أهداف فـي الحرية والعدالة. كان التخطيـط إذاً ليـس في قلـب الوظيفة الوطنيـة للجيش فحسـب، ولكن في إعـادة بناء مجتمع آخـر يكون مضاداً ذاتيـاً لمنطق أيـة مقاومة حقيقيـة قد يضطر لهـا المجتمع، لحفظ بقائه حراً سيداً على نفسه.

ما يخشـاه أعـداء مصر والعـرب جميعاً مـن منجزات الثـورة المصريـة الجديـدة، هـو انهـدام مشـروع الانقلاب البنيـوي، الـذي اعتقـدوا أنهـم زرعـوا بـذوره وحفـروا لـه جـذوراً عميقـة فـي مختلـف نواحـي الحيـاة الذاتية للمجتمع المصري. ذلك أن التصدي الفعلي لدولة العسـكر لـن يتوقـف عنـد حـدود هـذا التغيير لأشـخاص المراكز القياديـة فيـه، فالمسـألة هي أن العـدو لم يعد قـادراً على حماية سيطرته على اسـتراتيجية التطور البنيوي لأكبر مجتمع عربي. فإن تشرف الجماهير من جديد على المراكز القياديـة للدولة، ذلك هـو الهدف المنعطـف العظيم الذي حلمت بـه أجيال التغيير منـذ بداية الحقبة الاسـتقلالية للدولة العربية المعاصرة.

نحن لا نجرؤ منذ الآن على القول أن هذا الهدف الأعظم أصبح حقاً أمانة كاملة تحت رقابة الجماهير الكبيرة، لكن إرادة التغيير هي القادرة وحدها على اكتشـاف العقبات والمبـادرة إلـى مكافحتها، فالقـوة الكبيـرة للجيش التي كانـت محجوزة القيادة في قبضـة الفئة الحاكمة، لم تكن لتدع أية أيد غريبة خارجة عن نطاق العسكر كيما تتدخل فـي شـئونها الذاتيـة. مـا يحـدث اليوم هـو أن السـلطة المدنيـة شـرعت في اختـراق القلعـة العسـكرية الصمـاء، بمعنـى أن الدولـة هـي التي ستشـرف منـذ الآن فصاعداً علـى تركيبة الجيـش وليس العكس، أي تلـك الحال التي كان فيهـا العسـكر رعـاة الاسـتبداد السياسـي في عصر الديكتاتوريات السـابقة، حتى أنهم تمادوا لكي يمارسوا الوصاية على الثورة نفسـها. وقد كشـف النـاس جميعاً نوازع القمع التي لم يستطع المجلس العسكري أن يتخلّى عنهـا. صار يقمـع مظاهرات الشـباب الثائريـن، ويعتقل العشـرات والمئـات، ويعـذب، حتـى ويقتـل، وقـد يدفـع بالكثير من رموز الشـارع الثائر إلى المحاكم العرفية؛ وقد قيل أن هذا المجلس حكم وسجن العدد الغفير من الشباب فـي عهـد المرحلـة الانتقالية قد يتجـاوز أحيانـاً منجزات القمع الديكتاتوري السابق.

هـذا السـلوك ليس جديداً بالنسـبة لسـلطة العسـكر المصـري التابـع لتلـك المرحلـة، لكن فـي الظـرف الراهن أضحـت مصر كلها شـاهدة على هـذا السـلوك وفظائعه، الأمـر الذي عـرّى ادعـاءات رجال المجلس حول مسـاندة الثورة، بينما أصبحت لهم مهمة حفظ النظام الإستبدادي السـابق، واسـتنزاف جهـود الثـورة وصولاً إلـى عودة الطبقة السياسية الحاكمة التقليدية.

فَقَدَ المجلس العسكري إذاً آخر ما تبقّى له من شعبيته، خاصـةً بعـد إن فشـل فـي إيصال أحـد رمـوز الماضي إلى سلطة الرئاسة مجدداً مع الانتخابات الأخيرة، فكان قرار عزل قادته أشـبه بالضربة القاضية في اللحظة المناسبة، بحيـث لم ينتج عنـه أيـة ردود فعلية عسـكرية أو مدنية سـوى هذا التأييد الفرح لـدى الغالبية العظمى من الرأي العام المحلي والقومي الشامل.

هـذه المرة، خسـرت الفوضـى الهدامـة رهانـاً جديداً، وإسـرائيل هي التي تجني أشـواك هذه الخسـارة، لعلها تتأكـد أن عصـر المعاهدة/المؤامـرة يفقـد كل يوم الشـيء الكثير من مضامينه المشؤومة.

مصـر الثـورة تسـير فـي طريـق اسـتقلالها الداخلي إزاء نفسـها أولاً، فقد عاشـت حوالي أربعة عقود خارجةً عن نطاقهـا الذاتي. كان تغريب الوطنيـة المصرية محركاً أساسـياً لسـلطة التحريف القومي الشـامل، الذي أصبح دَيْـدَن الثـورة المضادة ما بعـد عبد الناصـر. كان حرمان مصر من جيشـها الوطنـي أخطر انتصارات هـذه الثورة المضادة، كان تأثير هذه المرحلة السـوداء يتجاوز حدود القطـر ليشـمل النهضـة العربيـة وجغرافيتها السياسـية والدفاعية الكاملة. فقد باتت الأمة العربية فجأة دون أمن قومي حقيقـي تصنعه بوعيهـا وإرادتهـا، فالغدر الأعظمُ الـذي عانته هذه النهضة هو انتزاع اسـتراتيجية دفاعها القومي من لدن قياداتها الوطنية التي لم يعد لها أي نفوذ على المصير السياسي لمعظم الأقطار.

أن يسـتعيد العـرب مجـدداً جيوشـهم الوطنيـة إلـى مهماتها الأصلية، فذلـك هـدفٌ مفصلي في ثقافـة الربيع العربـي البازغـة، وقـد شـرعت ثـورة 25 ينايـر في وعي هـذه الحقيقة، وفي الإقدام الجريء على إبداع ما لم يُبْدَع حتى الآن. فقد أصبحت مصر مدعوة منذ اليوم إلى إعادة رسم اسـتراتيجية مسـتقبلها، بقدر ما تتجذر أفاعيل هذه الثـورة المباركـة. والعـرب جميعـاً اليـوم يتطلعـون إلى اسـتعادة «مصرهم» التي أحبوهـا، وعرفوها في مفاصل تاريخهـم عبر أدوارهـا الحضارية الشـاملة. إنهم جميعاً يتحملون مسـؤولية الجرأة الثوريـة الجديـدة، ويأملون أن يسـتمدوا شـرارات مضيئة من هذه الحقيقة الساطعة والمشرقة ما وراء اهرامات مصر الخالدة.

* مفكر عربي مقيم في باريس

مقولات عدم جاهزية السعودية للديمقراطية

د. مضاوي الرشيد*

■ تتـردد في الاوسـاط السـعودية وخاصة المثقفة التابعة للسـلطة السياسـية والعاملة في مؤسساتها الاعلامية مقولات تنفي عن المجتمع السعودي جاهزيته للديمقراطية والتغير السياسي الجذري الذي يقنن الاستبداد والحكم التسلطي والاستئثار بالسلطة المطلقة ويفتح المجال للمشاركة الشعبية عن طريق انتخابات وطنية تمثل اطياف المجتمع.

وترتكـز هـذه المقـولات علـى التلويـح بخطـر الانقسـام الطائفـي والمناطقـي وتتنبـأ بوصـول المتطرفـين والمتشـددين ان فتـح المجـال لهـم واصبحـوا متمكنين فـي الدولـة مما يـؤدي الى تقليـص الحريات الشـخصية ومزيد من القمع وتأخير عجلة التنمية ويهدد بعض المثقفين بالخطـر القبلي وبعبـع الاقتتال على محـاور قبلية ونعرات عشـائرية تفتـك بالسـلم الاجتماعـي وتـؤدي الـى التشـرذم والعنـف، فيرسـم المحـذرون من الديمقراطية صـورة قاتمة عن المجتمع السـعودي وكأنه مزيج من وحوش كاسرة شرسة ستنقض بعضها على بعض في حروب داخلية ازلية طاحنة لا يوقفها عند حدها سـوى النظام الحالي المتسلط فيكبـح جماحهـا ويقلـم مخالبهـا وينشـر السـلام والامن والاسـتقرار ويفرح المتثقفون والمعتاشون على مؤسسات النظام المتسلط الاعلامية بـكل تعثر لعملية ديمقراطية ناشـئة فـي دول الجوار العربـي وكأنهم يترحمون على الانظمة السابقة وكأنها كانت مثالا للحريات الشخصية والامن والامـان. ويبتهج بعضهم بحمامات الدم التي تنتج عن عمليات تفجير عشوائية تستهدف المدنيين ويتغنى آخرون بما يسمونه العملية الديمقراطيـة الصامتة في السـعودية حيث الابـواب المفتوحة تدخلها افـواج المظلومين والمطالبين بحقوقهم الانسـانية والمدنية والسياسـية في السعودية فيرسمون صورة بهيجة منمقة لآليات الزبونية والتبعية والواسـطة التي يقوم على اساسـها النظـام السـعودي ويعتبر مثقفو السـلطة ان هـذه البوابـات هي الآليـة الشـرعية الآمنة لدخـول البلاد تدريجيـا الى عتبات الاسـتقرار والتنمية خاصة فـي مجتمع لا يزال في مرحلـة الطفولة السياسـية والثقافية ولم يصل حتـى هذه اللحظة الى الرشـد الحضاري الذي يخوله ان يمسـك زمام الامور ويتصرف ثقافيا حسب معطيات ومستلزمات الديمقراطية السياسية.

ولا يحدد هؤلاء مرحلة انتهاء الطفولة او المراهقة الاجتماعية بل هم يعتقـدون انها حالة ازلية ومرحلة مفتوحـة قد لا يتبعها امتحان صعب قد يرسـب فيه المجتمع السـعودي وكأنه في امتحان مدرسي لا يتجاوز المرحلـة الابتدائيـة. عندما يجعـل المثقف الثقافة كحجـر عثرة يقف في وجه التغيير السياسـي ينسى هذا ان الثقافة لا تنمـو بمعـزل عـن المعطيـات الاقتصاديـة والبنية السياسـية حيث تتفاعـل معها وتفرز اطيافـا متنوعـة بعضها يجنح نحـو الانفتاح السياسـي وبعضهـا يظـل متقوقعا خلف علاقـات الزبونيـة والهويات الضيقـة التي تغذيها اسـاليب السياسـة القمعية. ويرد لـك مثقف عدم جاهزيـة المجتمع للديمقراطية سلسـلة من الاسـئلة الشـخصية ان كان جوابـك عليهـا بنعم تكون قد اصبحت جاهـزا وان كان الجواب لا فأنت لا تـزال تترنح في تقليديتك لا تصلح لـك الديمقراطية منها وربما اهمها ما يتعلق بالحرية الدينية والعلاقات الجنسية فيسألك هل تقبل بزواج المثليـين او العلاقات الجنسـية خارج اطـار الزواج او هـل تزوج ابنتك لقبيلـة اخـرى او لغيـر قبلي الى مـا هنالك من اسـئلة هدفهـا الوصول الـى اجوبـة تعتبـر دليـلا علـى عـدم جاهزيتـك للممارسـة السياسـية الديمقراطية. وهنا يخلط هؤلاء بين النظام الديمقراطي السياسي وبين الخيـارات الشـخصية التي قد لا تتعلق بالممارسـة السياسـية ولا تزال هذه الاسئلة موضع جدل حتى في اعرق الديمقراطيات التي تعتمد على المرجعية البشـرية في تشـريعاتها رغم ان ارثها الديني القديم قد اثبت دخوله الى اكثر القوانين علمانية وضعية.

ان اخذنـا بريطانيـا كمثال نجـد انها لفترة قصيـرة اعتمدت تعريفا قانونيـا للـزواج مسـتمدا مـن ارثهـا المسـيحي وكذلـك فرنسـا الاكثـر علمانيـة فالديمقراطيـة السياسـية مهما كانـت عريقة وقديمـة لا تنفي كليا ماضيهـا وثقافتها وحتى هذه اللحظة هناك ديمقراطيات لا تسـمح بحريـات جديـدة خاصة فـي مواضيـع زواج المثلين او غيـره كتبنيهم للاطفـال وان نظرنـا الـى المجتمعات التـي تحكمهـا الديمقراطيات نجد ان ثقافتهـا وخياراتها الشـخصية ليسـت دومـا ديمقراطيـة او ليبرالية مفرطـة، فالعنصريـة واقصاء الآخريـن والطائفية وعدم المسـاواة بين الجنسـين في العمل او الحياة العامة لا تزال مواضيع ساخنة اجتماعيا رغم القوانـين المتبعة والمطبقة والهادفة للتقليـص من حدتها وهيمنتها على الحياة العامة. وفقط القوانين وحدها من يكفل تفشـي العنصريـة والاقصائية والتعدي علـى الآخريـن بعـد ان تعلمت الديمقراطيات وخاصـة الغربيـة دروسـا هامـة مـن تاريخها الاسـود حيث الحـروب الدينية والابـادة الجماعية وانتهـاكات حقوق الانسان والاسـتغلال الطبقي كان صفة ملازمة لتطورها التاريخي ولم تنهض نهضتها المادية والتقنية الا بعد ان وضعت حدا قانونيا لمثل هذه الانتهاكات المزمنة وحتى هذه اللحظة لا تزال مؤسسـات المجتمع المدني في الديمقراطيات ناشطة للتصدي للانتهاكات المزمنة تفضح ممارسات الدولة والمجتمع كلما ظهرت بوادر التراجع عن الحقوق المكتسبة.

ولا نسـتطيع ان نجـزم ان المجتمعـات التـي تعيـش تحـت انظمـة ديمقراطيـة هـي مجتمعـات مثاليـة تنتفـي فيهـا انـواع العنصريـة وتقبـل بالآخر بشـكل مطلق او تـروج لـزواج المثلين وغيـره من امور ترتبـط بالخيـارات الشـخصية ولـم تنتظـر هـذه الشـعوب ان تنجح فـي امتحـان الديمقراطيـة ثقافيـا لتتبنـى انظمـة فيها تمثيل سياسـي حقيقي ومؤسسـات مجتمع مدني مسـتقلة وسلطات منفصلة تشريعية وتنفيذيـة ولـم تروج لعـدم جاهزيـة مجتمعاتها ثقافيـا عندما خرجت لتنفض عنها التسـلط الاقطاعي وحكم الاسـر المسـتبدة وسرقة ثروات البـلاد والاسـتئثار بالقـرارات التي تطـال المجتمع وثروتـه. الامتحان العسـير الذي يروج له مثقفو السـلطة في السعودية هو امتحان فاشل مبني علـى خلط اوراق كثيرة وملفات شـائكة ونظـرة دونية للمجتمع هدفهـا الوحيـد تأجيل المواجهـة الحقيقية المسـتحقة بين قـوى ملتزمة بالطاعة للسـلطة المطلقـة ومنتفعة من عـدم التحول الـى الديمقراطية لانها نفسـها تسقط في امتحـان ديمقراطي ووجودها في مواقع مفصلية في الدولة يعتمد اولا واخيرا على طاعتها وولائها وليس عمقها الثقافي وحجتها المنطقية وارثها الفكري وقوى اخرى نذرت نفسها ان لا تنشغل بامتحانات الشـعب بل بامتحان المقاومة لنظام متسلط ينهب الثروات ويقمع الحقوق دون حسيب او رقيب ويعلم مثقفو الديمقراطية المؤجلة ان الاطاحة بمثل هذا النظام سيؤدي حتما الى الاطاحة بزمرة الترويج للديمقراطيـات الصامتـة او المؤجلـة التـي تقبـل ان تعيـش اكبـر كذبة واسـطورة متخفية خلف مؤسـسـات تدعي الفكر والثقافة وهي ابعد ما تكـون عنهما وان فشـل المجتمع حتـى هذه اللحظة بتبنـي ثقافة ملائمة للديمقراطيـة فهـذا دليـل آخـر على فشـل مؤسـسـات الدولـة التربوية ودور مثقفـي السـلطة السـلبي. ليفهم مـن يدعي عـدم جاهزية المجتمع السـعودي للديمقراطيـة ان مجتمعنـا لا يحتكـر العنصريـة والقبليـة والتقليديـة والتشـدد الدينـي او التطـرف كمـا يزعمـون فهـذه سـمات تلازم كل الشـعوب الفرق الوحيد ان بعض المجتمعات انتفضت ضد من يسـلبها حقوقها الانسانية واخرى لا تزال ترزح تحت التهديد بالسجن والاعتقال ان هـي اثبتت انها مجتمعات انسـانية حية تتحرك وتواكب التغيـرات العالمية والاقليميـة وتتجاوب مع الفكر الـذي يطالب بتقرير المصير والمشاركة في العمل السياسي.

لا يسـتطيع اي مثقف ان يدعـي انـه نجـح فـي تغيير الثقافة لكنه يسـتطيع وبكل فخر ان ينأى بنفسـه عن ثقافة الحكم المتسـلط وتبرير الاسـتبداد وتبني اسـتعلائية على المجتمـع الذي يصـوره البعض انه مجتمـع طفولـي مراهـق. المثقـف الحقيقـي الفاعـل لا يمتحـن مجتمعه ليسـتنتج انه طالب فاشـل يرسـب في امتحـان ثقافة الديمقراطية بل يعـري العنصريـة والطائفيـة والقبليـة والمناطقية ان فتكـت بالمجتمع ايـا كانت الجهة المسـؤولة عنها. اثبت مثقف السـلطة انه شـريك لمثقف الهويـات الضيقة همـه الوحيد اقصـاء الفكر الذي يعـري زيفه الفكري وخداعـه لمجتمعـه وعلاقتـه الحميمة مع السـلطة يجعله ينأى بنفسـه عن فضح ممارسـاتها التي تنتـج وتعيد انتاج علاقـات القمع المجتمعي والديني والشـخصي والسياسـي. معضلة تأخر رياح الديمقراطية في السـعودية ليسـت الثقافة السـائدة بل علاقـات سياسـية واقتصادية ودينيـة تشـابكت تحت مظلـة النظام السـعودي لتخلق ثقافة الطاعة العميـاء للحكـم التسـلطي الـذي ينتفـع منه الكثيـر من المثقفين وغير المثقفين الذين سيخسـرون الكثير في مرحلة قادمة تنفي تسـلطهم على المجتمـع وفكره وثقافته. ولا تخيف الديمقراطية سـواهم حيث سـيفقد هـؤلاء المنصب كذيل للسـلطة القمعية يلهـث خلفها حفاظـا على مكانة ووجاهة ومرتب شهري لا يستحقونه.

* كاتبة واكاديمية من الجزيرة العربية

القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI
يومية سياسية مستقلة

الناشر: مؤسسة «القدس العربي» للنشر والاعلان

رئيس التحرير: عبـد البـاري عطـوان

الاشتراكات: الاشتراك السنوي 450 جنيها استرلينيا في عموم بريطانيا و 750 دولارا امريكيا للوطن العربي وخارج بريطانيا بما في ذلك اجور البريد

تطبع في لندن ونيويورك وفرانكفورت وتوزع في جميع انحاء العالم

المقر الرئيسي (لندن): 164/166 كنج ستريت، همرسميث، لندن دبليو 6 او كيو يو
هاتف: 8008 741 0208 (6 خطوط).
فاكس: 8902 741 0208
مكتب القاهرة: 43 أ شارع قصر النيل ـ الطابق الأول ـ شقة رقم (2). هاتف/فاكس: 25282918 (202)
مكتب المغرب: 8 زنقة المرج شقة 6 حسان ـ الرباط. هاتف/ فاكس: 23152 5377 00212
مكتب عمان: شارع الملكة رانيا مجمع عكاوي الطابق الرابع رقم 408.
هاتف/ فاكس: 5066089 (009626)

Head Office (London): 164-166 King Street, Hammersmith, London W6 0QU England
Tel: 0208-741 8008 (6 Lines) Fax: 0208-741 8902
email: alquds@alquds.co.uk * Internet: www.alquds.co.uk
Cairo Office: 43 a Kasser Al Neel St, First Floor, Flat No (2).
Tel/Fax: (202) 25282918
Morocco Office: 8 Elmerj Street Flat No.6 Hassam - Rabat - Morocco
Tel/Fax: 00212 5377 23152
Amman Office: Queen Rania St. Akkawi Complex/ 4th Floor/ No 408
Tel/Fax: (009626) 5066089

Al-Quds Al-Arabi
Daily Independent Newspaper
Published In London, New York and Frankfurt by Al Quds Al- Arabi Publishing LTD
Circulated in Europe, Middle East, North Africa and North America.
Editor In Chief
ABDEL BARRI ATWAN

القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI

السنة الرابعة والعشرون ـ العدد 7210 الثلاثاء 21 آب (اغسطس) 2012 ـ 3 شوال 1433هـ

AL-Quds Al-Arabi Volume 24 - Issue 7210 Tuesday 21 August 2012

كوميديا الموت!

هواء طلق

الياس خوري

بدا المشهد في بيروت غرائبيا. كانت الأنباء تتوالى عن المذبحة الوحشية التي قامت بها طائرات الجيش النظامي السوري في بلدة اعزاز، والشائعات عن موت احد عشر مخطوفا «ضيفا» لبنانيا تملأ الشاشات، وفي الوقت نفسه اعلن «الجناح العسكري» لعائلة المقداد التحرك عسكريا وبدأ في خطف مواطنين سوريين في الضاحية الجنوبية لبيروت، انتقاما لاختطاف حسان المقداد في نواحي دمشق.

كان الرعب يجتاح الشوارع، اهالي المخطوفين اللبنانيين يقطعون طريق المطار، و«الجناح العسكري» يظهر على الشاشات بالأقنعة والسلاح، والناس تضحك. هذه هي بيروت. تراجيديا تنقلب الى كوميديا، وشعور بأنك تتفرج على «مسخرة». النكات كانت تفرقع على الهواتف المحمولة ومن خلال وسائل الاتصال الاجتماعية، كأننا في حفلة تنكرية، ولسنا في وضع يثير الأسى والحزن واليأس.

لم يصدّق احد ان «الجناح العسكري» لعشيرة لبنانية تقيم في ضاحية بيروت الجنوبية قادر على اشعال الحرب الأهلية من جديد، كما لم يقبض احد التهديدات الاقليمية لمسلحين افلتوا في الشوارع في عملية اصطياد وحشية لعمال سوريين صاروا كبش محرقة، ولمواطنَين تركيين.

لكنَ رغم هذا الجو الكوميدي، بل ربما بسببه برز خوف دفين من ان يستطيع مَن ارسل ميشال سماحة محملا بالمتفجرات، ان يدفع لبنان دفعا، ورغم ارادة الجميع، الى الحرب الأهلية.

ما لا يعرفه اشقاؤنا السوريون ان الحرب الأهلية الطائفية ليست سوى كوميديا وحشية سوداء. فاللبنانيون واللبنانيات الذين عاشوا وحشية الحرب وذاقوا ويلاتها، فهموا انها لم توصلهم الى الموت فقط بل والى العار ايضا. وكي يتجنبوا العار، لجأوا الى النكات والسخرية، ومحوا تجربتهم بالدموع التي تنهمر على وجوه ضاحكة بالأسى.

الخوف ليس من الثورة السورية، او من اخطائها التي يجب تصويبها، الخوف هو من الحماقة والزعرنة، التي قد تسمح للنظام الأسدي بالتسلل من اجل قلب الطاولة، عبر تحويل ثورة شعب الى كوميديا سوداء اسمها الحرب الطائفية.

قضية المخطوفين اللبنانيين من الطائفة الشيعية،التي تحولت بعد قصف طائرات الميغ لبلدة اعزاز، بطريقة لا تذكرنا سوى بقصف الطيران الاسرائيلي لبيروت عام 1982، الى مأساة، ما لبثت ان اتخذت شكل الكوميديا السوداء مع الأجنحة المسلحة للعشائر اللبنانية.

من خطف من؟ ولماذا؟

هل يكفي ان يكون اللبناني شيعيا كي يُخطف او يَخطف؟؟

ما هذا الهراء الذي يجعل من السفاهة مقياسا سياسياً؟

الشعب السوري لم يثر على النظام الاستبدادي من اجل مصلحة طائفية او فئوية، بل ان احد اسباب الثورة على النظام هو انه يحاول ان يوحي بأنه يحمي طائفة معينة بينما هو في الواقع يحتمي بها ويريد تدميرها.

كان يجب اطلاق الموقوفين بعد اقل من يوم على اختطافهم، هذا ما فهمناه من خطاب امين عام حزب الله، لكن الخاطفين، كما قيل، احتجوا على نبرة الخطاب الاستعلائية الداعمة لبشار الأسد، وقرروا تأجيل الموضوع.

بدأ الخطأ بالخطف، فبصرف النظر عن اداء اعلام حزب الله المؤيد للنظام الأسدي، فان الخطف على الهوية الطائفية هو سقوط في منطق النظام، الذي اعتبر العمل خدمة مجانية له، وبدأ في توظيفه.

اعقب هذه الخطيئة الأساسية خطأ آخر، تمثل في حفلات استقبال اعلاميين لبنانيين من قنوات تلفزيونية مختلفة قابلوا المخطوفين، واكلوا معهم التبولة، وعادوا الى لبنان بسبق صحافي. وهنا برزت شخصية السيد عمار الداديخي المعروف بإسم ابو ابراهيم الذي استمتع بالاعلام، وصار بين ليلة وضحاها نجما تلفزيونيا. والحقيقة ان لا احد يعرف شيئا عن هذا الرجل، هل هو عسكري منشق ام مدني متعسكر؟ هل يملك مرجعية سياسية محددة، ام هو مجرد زعيم محلي ومهرّب؟ وبصرف النظر عن نوايا الرجل ومشربه فمن الواضح انه كان يلهو ب«ضيوفه» اللبنانيين، وينتظر صفقة ما. وفي هذا قمة اللاخلاقية والاستهانة بحياة الناس ومصائرهم، ما سمح له بتحويل مأساة احد عشر مخطوفا الى ملهاة تلفزيونية مقيتة وغبية.

الاستهانة بحياة البشر، وتحويلهم الى ادوات اعلامية رخيصة، لا لسبب الا لانتمائهم الى طائفة تتحالف قيادتها السياسية والعسكرية مع نظام الجريمة في دمشق، هو انزلاق الى افخاخ النظام، والى حرب اهلية سوف تفقد الثورة السورية نبلها وتفوقها الاخلاقي.

كنا نتوقع اطلاق سراح المخطوفين الذين نجوا من قصف طائرات الميغ، مع اعتذار ملائم، ومعاقبة للخاطفين، لكننا للأسف لا نزال الى هذه اللحظة ننتظر.

الم يفكر السيد ابو ابراهيم واقرانه ان قصف الطيران بهدف قتل الرهائن كان له هدف واحد هو جر لبنان الى الحرب الأهلية، بعد فشل المحاولة البائسة التي قام بها ميشال سماحة بأمر من علي المملوك؟

الا يوجد من يقول له خلص، فنحن لسنا في سيرك اعلامي؟

وخطأ السيد ابو ابراهيم اعقبته اخطاء عدة، قد تُنسب الى ردات الفعل. لكن يجب ان تعرف القيادات السورية المعارضة ان ردود الأفعال ليست من سمات الثورات، بل هي احدى سمات الحرب الطائفية الأهلية، حيث يتم تجريد المعاني من المعاني، ما يسمح للجلاد بأن يتصرف بوصفه ضحية.

يجب اقفال هذا الملف، ليس خوفا من فولكلور الخطف اللبناني، الذي ليس سوى اداة احتياطية في ايدي من ارسل متفجرات السيد سماحة، بل خوفا على الثورة السورية.

وهنا يحق لنا ان نتساءل من خطف حسّان المقداد؟ وما معنى هذا الفولكلور الأسود؟ واذا صدّقنا بيانات الجيش الحر فالخاطف هو جهاز المخابرات السورية، اما اذا لم نصدّقه فهذا يعني فلتانا يجب ان يتوقف فورا، كما يقتضي جهدا اعلاميا من اجل ايقاف هوس الفضائيات بالخبطات التي تضر بالثورة وبقضيتها.

الثورة السورية ليست خطأ مثلما كتب ياسين الحاج صالح، انها «الصح السوري الأكبر طوال نصف قرن»، لذا يجب التنبه الى الأخطاء ومنعها من التحول الى خطايا.

اما لبنان فان الخوف عليه جدي، فعلى الرغم من تفكك آلة القمع السورية فيه، فان هذه الآلة تملك احتياطيا كبيرا تستطيع استخدامه، قد تكون الاغتيالات هي ورقته الأخيرة، من اجل ان يكتب بشار الأسد «مأثرته» الختامية فيدخل التاريخ بوصفه الوحش الذي دمر بلدين، والقاتل الذي تفوق على المغول والتتار، واللعنة التي اصيبت بها بلاد الشام منذ ان نجح الأب في خداع الشعب السوري بالمراوغة والارهاب والقمع والقتل.

يجب ان تتوقف كوميديا الموت، وعلى الذين يحملون السلاح ان يعرفوا ان السلاح ليس سوى اداة من اجل الدفاع عن شعب مقهور يُذبح كل اليوم، اما حين يتحول السلاح الى اداة انتقام ووسيلة امتطاء لوسائل الاعلام، فهذا خطأ يجب تصويبه قبل فوات الاوان.

بيع سيارة قادها ستيف ماكوين بـ11 مليون دولار

اختبارات ميدانية لسيارات ذكية

■ فرانكفورت ـ د ب أ: تستضيف فرانكفورت، العاصمة المالية لألمانيا، اختبارات ميدانية مكثفة لأسطول من 120 سيارة مصممة لاختبار إمكانيات السيارات الذكية.

وستجري الاختبارات على مدار السنوات الأربع المقبلة باستخدام تقنية مصممة للتخلص من الخطأ البشري في عملية القيادة. ويشكل البحث جزءا من مشروع يطلق عليه «الحركية الذكية الآمنة – حقل التجربة ألمانيا».

ومن خلال استخدام شبكة لاسلكية محلية، تتبادل السيارات المعلومات بشأن المخاطر المحتملة على الطريق باستخدام أنظمة اتصال من سيارة إلى سيارة وأنظمة اتصال من سيارة إلى إلى مراكز للبيانات الأساسية. وتشمل الأجهزة نظام مساعدة لإشارات المرور يوفر تفاصيل فورية عن التحويلات في الطريق والقيود المؤقتة مسبقا بالإضافة إلى الحدود القصوى للسرعة. وتستقبل أضواء المكابح الذكية رسالة من سيارة أمامها يتعين عليها التوقف فجأة.

ويخبر نظام تحذير من العراقيل مستخدمي الطريق من الأشياء الخطرة على الطريق ، وبرنامج إدارة تحذيرات سير عام مصمم لتنبيه السائقين إلى ازدحام السير في طريقهم، وبالتالي يخفف من ازدحام حركة السير ويقلل من استهلاك الوقود.

وقال الأستاذ فريتس بوش بجامعة ميونيخ للتكنولوجيا إن الاختبارات ستظهر كيف يمكن للسائقين استخدام التكنولوجيا المتقدمة في كل أحوال القيادة اليومية.

وفي مونتيري بيعت سيارة فخمة من نوع «فورد جي تي 40» قادها النجم الراحل ستيف ماكوين في فيلمه «لو مانس» الذي عرض عام 1971 بسعر قياسي بلغ 11 مليون دولار،وذلك في مزاد في كاليفورنيا خلال عطلة نهاية الأسبوع الماضي.

وذكر موقع (أرت دايلي) أن السيارة التي انتهى العمل عليها عام 1968 كانت قد فازت في العديد من سباقات السرعة وبيعت الى أستوديو «سولار برودوكشن» عام 1970 واستخدمت في فيلم «لو مانس» الكلاسيكي، حيث قادها ماكوين بنفسه.

وقد انتقلت ملكية السيارة في الأعوام الماضية عدة مرات قبل بيعها في مونتيري بكاليفورنيا في نهاية الأسبوع مقابل 11 مليون دولار، وهو سعر قياسي لسيارة أمريكية الصنع.

المسبار «كيوريوسيتي» يفتت صخرة على كوكب المريخ

■ واشنطن ـ د ب أ: قالت وكالة الفضاء الأمريكية (ناسا) إن مسبار المريخ «كيريوسيتي» استخدم أشعة الليزر للمرة الأولى لإعطاء العلماء بيانات أفضل وأكثر ثراء مما كانوا يتوقعون.

ووجه شعاع الليزر إلى صخرة بحجم قبضة اليد تطلق عليها ناسا اسم «كوروناشن» /تتويج/ وتم تسجيل العملية بواسطة آلة الكيمياء والكاميرا أو «كيم كام».

وقال المحقق في المهمة روجر وينز من مختبر لوس ألاموس الوطني في نيو مكسيكو «حصلنا على طيف كبير من كوروناشن، الكثير من الإشارات».

وقال سيلفستر موريس وهو عضو فرنسي بفريق البحث إنه فوجئ أن «البيانات أفضل من تلك التي حصلنا عليها خلال الاختبارات على الأرض».

يذكر أن موريس على صلة بمعهد أبحاث الفيزياء الفلكية والكواكب بمدينة تولوز الفرنسية.

ويمكن للعلماء تحليل الطيف الضوئي لتحديد العناصر المكونة للأشياء على كوكب المريخ.

وقالت ناسا إنه يجرى حاليا تجهيز المسبار «كيريوسيتي» للقيام بأول رحلة له على الكوكب الأحمر، وهي رحلة قصيرة إلى منطقة مستهدفة يقوم فيها بالحفر لاستخراج عينات صخرية.

وأوضحت «ناسا» أن المنطقة المستهدفة هي تقاطع جيولوجي طبيعي به ثلاثة أنواع من الأراضي. وتتكون إحدى هذه الأراضي من طبقات صخرية، الأمر الذي أثار الاهتمام لتكون أول هدف للحفر.

وبحلول نهاية الأسبوع، ستكون كل الأجهزة العلمية على متن المسبار قد خضعت للاختبار.

وحققت «ناسا» إنجازا كبيرا عندما هبط «كيريوسيتي» بنجاح على سطح المريخ في السادس من آب/أغسطس الجاري.

يذكر أن مهمة المسبار هي الأكثر تكلفة وتقدما من الناحية التكنولوجية بين المهام التي أطلقت من الأرض إلى المريخ حتى الآن.

مادونا قد تدفع 10.5 ملايين دولار غرامة ترويجها للمثلية الجنسية

■ موسكو ـ يو بي اي: رفعت مجموعة ناشطين حقوقيين روس، دعوى على مغنية البوب العالمية مادونا وعلى منظمي حفلها في مدينة سان بطرسبرغ الروسية بهدف ترويجها العلني للمثلية الجنسية، مطالبين بتعويض قدره 10.5 ملايين دولار مقابل ما سببته من «ضرر معنوي».

ونقلت وكالة «نوفوستي» الروسية عن المحامي الروسي ألكسندر بوشوياف قوله «رفعت هذه الدعاوى على مادونا لويس كيكون ريتشي، وعلى منظمي حفلها (أي شركة بي إم آي) وعلى مالكي القاعة التي أجري فيها الحفل الموسيقي».

وأضاف أن 9 أشخاص رفعوا هذه الدعاوى، مطالبين بتعويض عن الضرر المعنوي الناجم عن ترويجها العلني للمثلية في خلال حفلها الذي أجري في روسيا في 9 آب/أغسطس الجاري.

وأشار بوشوياف إلى أن عددا من الأشخاص الـ9 حضروا الحفل، في حين أن القسم الآخر اطّلع على التقارير الإعلامية التي تبعته.

وكان عضو في مجلس مدينة سان بطرسبرغ قال إنه سيقاضي مادونا أو منظمي حفلها في روسيا لانتهاكها قانوناً مثيراً للجدل يحظر الدعاية التي تروج للمثلية الجنسية خلال حفلها في المدينة.

الزواج والطلاق يؤثران على وتيرة شرب الكحول عند المرأة والرجل

■ واشنطن ـ يو بي اي: وجد باحثون أميركيون ان الزواج والطلاق يؤثران بشكل واضح على ميل الرجل والمرأة إلى الإكثار أو التقليل من شرب الكحول.

وأفاد موقع «هيلث داي نيوز» الأمريكي ان دراسة جديدة من إعداد باحثين بجامعة سينسيناتي أظهرت ان الزواج يدفع النساء بمتوسط العمر إلى الإكثار من شرب الكحول، في حين ان الطلاق هو الذي يدفع الرجال في نفس العمر إلى الأمر عينه.

ونقل عن المعدة الرئيسية للدراسة كورين ريكزيك، قولها ان البحث الذي أجروه أظهر ان «الزواج والطلاق يتركان تأثيرات مختلفة على الرجال والنساء لجهة شرب الكحول».

وأوضحت ريكزيك ان «شرب الكحول ينخفض عند الرجل بعد الزواج (وخاصة إذا كان الزواج هو الأول له) ويزيد إثر الطلاق».

ودققت ريكزيك وزملاؤها باستطلاعات رأي أمريكية بين الـ1993 و2004، شملت 3500 شخص وأجروا مقابلات مباشرة مع 130 شخصاً ليصلوا إلى نتائجهم هذه.

وقالت ان «النساء العازبات أو المطلقات يشربن أقل من المتزوجات»، مضيفة انه «بالنسبة إلى الرجال فإن المطلقين حديثاً هم أكثر من يشربون الكحول في حين ان المتزوجين هم الأقل».

وتبين انه بالنسبة للنساء، فإن معدل الكؤوس التي تشربها المتزوجات هو 9 و6.5 للمطلقات، أما الرجال فالمعدل 19.2 للمتوجين و21.5 للمطلقين.

ورأت ريكزيك انه من المعروف ان الرجال يشربون أكثر من النساء لكن المرأة تكاد تلحق بركب الرجل في هذا المجال.

واعتبرت ان المرأة تشرب أكثر بعد الزواج لأن زوجها يشرب أكثر، أما عند الطلاق فإن الرجل يلجأ إلى الكحول للتعامل مع الإجهاد الذي يعيشه في حين ان تركيز المرأة ينصب على الطعام والعائلة.

سجن أم بريطانية 15 شهرا لتركها طفلتها وحيدة في المنزل

■ لندن ـ يو بي اي: أصدرت محكمة بريطانية الاثنين، حكماً بالسجن لمدة 15 شهراً بحق أم شابة في العشرين من العمر، لتركها طفلتها وحيدة في المنزل كل يوم لمدة أسبوع، وخروجها للشرب في الحانات. وقالت هيئة الإذاعة البريطانية (بي بي سي) إن الأم الشابة، التي لم يتم الكشف عن هويتها لأسباب قانونية، أقرّت أمام المحكمة بأنها أهملت طفلتها البالغة من العمر 15 شهراً أثناء خروجها إلى الحانات.

وأضافت أن الجيران أبلغوا الشرطة بعد سماعهم الطفلة وهي تبكي بشكل مستمر، ووجدت حين دخلت إلى منزل الأم أن الطفلة كانت لوحدها لأكثر من 24 ساعة، وقامت باعتقال الأم وإخلاء سبيلها لاحقاً على ذمة التحقيق. وأشارت (بي بي سي) إلى أن المحكمة إستمعت إلى أن الأم الشابة كانت تعود من سهراتها في ساعات الصباح الأولى لإطعام طفلتها، قبل أن تعود إلى شقة أحد الأصدقاء لمواصلة حفلات السهر.

مراهقة كندية في الـ14 أصغر من عبر بحيرة أونتاريو سباحة

■ أوتاوا ـ يو بي اي: حققت المراهقة الكندية أناليز كار البالغة من العمر 14 سنة إنجازاً عالمياً بعدما أصبحت أصغر شخص يتمكن من عبور بحيرة أونتاريو سباحة. وأفادت المؤسسة الكندية للإرسال ان كار، من مدينة سيمكو، استغرقت 27 ساعة لتقطع سباحة مسافة 52 كيلومتراً في بحيرة أونتاريو، وأصبحت بذلك اصغر يشخص ينجح بهذا الأمر. وأعرب الوالد جيف كار عن فرحته بإنجاز ابنته وقال «نحن نحبها وما قامت به كان مذهلاً».

وخرجت الفتاة البالغة من العمر 14 سنة من البحيرة وعانقت والديها قبل أن تركب في سيارة إسعاف في ظل تصفيق وتهليل عدد كبير من الناس الذي احتشدوا للاحتفال بإنجازها.

جراحة إنقاص الوزن تحسّن الوضعين الإجتماعي والصحي للمريض

■ واشنطن ـ يو بي اي: ذكرت دراسة أمريكية أن الجراحة التي تساعد في خسارة الوزن لا تحسّن الوضع الصحي للمريض فحسب، بل تعطيه زخماً لحياته الإجتماعية أيضاً.

ونقل موقع «هلث داي نيوز» الأمريكي عن معدة الدراسة الرئيسية والباحثة في برنامج علم الإجتماع الأسري دوريس بالمر، قولها إن جراحات إنقاص الوزن «تظهر تخطي وصمة العار الملازمة للسمنة الناجمة عن ردود الفعل السلبية التي يقوم بها الآخرون، الأمر الذي قد يؤدي إلى تحسّن ملحوظ في علاقات المرء مع أسرته وأصدقائه، وفي حياته الاجتماعية بشكل عام».

وشملت الدراسة التي أجراها باحثون من جامعة أريزونا 200 شخص فوق سن الـ18، أجروا جراحات تهدف إلى خسارة الوزن، وطرحوا عليهم أسئلة متعلقة بنتائج الجراحة، وأسباب اختيارهم لها في البداية.

وأوضح الباحثون أنهم طرحوا على المرضى الذين تراوحت أعمارهم بين الـ26 و73 عاماً، عن صحتهم وثقتهم بنفسهم، والتغييرات التي حدثت في حياتهم الاجتماعية، وعملهم، وقدرتهم على القيام بالنشاطات الجسدية بعد الجراحة.

واستنتجوا أن دافع المرضى الرئيسي للقيام بالجراحة كان لأسباب صحية بالدرجة الأولى، كما أرادوا أن يحسّنوا مظهرهم الخارجي، وبالتالي زيادة ثقتهم بنفسهم.

وأشار الباحثون إلى أن عدداً كبيراً من المرضى قالوا إنهم قاموا بالجراحة لأنهم أرادوا أن يحسنوا نشاطهم الجسدي، وتفادي وصمة العار الملازمة للوزن الزائد.

وقال البروفسور في برنامج علم الاجتماع الأسري جاكوب كرونينفيلد، المشارك بإعداد الدراسة، «اعتقدنا أن المرضى سيظهرون ردود فعل سلبية للجراحة، غير أن ردودهم كانت جميعها إيجابية»، مضيفاً أن «معظم المرضى عرفوا تحسناً في مشكلاتهم الصحية المزمنة».

البريطانيون سعداء لصورة بلادهم كمجتمع متعدد الأعراق في أولمبياد لندن

■ لندن ـ يو بي اي: أظهر استطلاع جديد للرأي، أن غالبية البريطانيين سعداء للصورة التي ظهرت بها بلادهم كمجتمع متعدد الأعراق في أولمبياد لندن.

ووجد الاستطلاع، الذي اجرته مؤسسة (إبسوس موري) ونشرته صحيفة أوبزيرفر، أن 3 من كل 4 بريطانيين سعداء بهذه الصورة، فيما دعم 75 % منهم جميع رياضيي بلدهم الذين شاركوا في أولمبياد لندن بغض النظر عن مكان ولادتهم، و13 % منهم فقط الرياضيين المولودين في بريطانيا.

وقال إن مواقف البريطانيين هي أكثر ايجابية بعد انتهاء أولمبياد لندن بالمقارنة مع ما كانت عليه بنهاية العام الماضي، وأكد 86 منهم أن أولمبياد لندن كان له إثر ايجابي على المزاج الوطني، من بينهم 53 % يعتقدون أن هذا الأثر كان ايجابياً جداً.

واضاف الاستطلاع أن 6 % من البريطانيين يعتقدون أن تأثير أولمبياد لندن كان سلبياً، فيما يرى 82 % منهم أن الأولمبياد جعل الناس يشعرون بالفخر لكونهم بريطانيين بسبب الإنجازات التي حققها رياضيو بلادهم.

واشار إلى أن 79 % من البريطانيين يعتقدون أن أولمبياد لندن سيساهم بزيادة عدد الناس الذين يمارسون الرياضية، و50 % يعتقدون أنه سيؤدي إلى زيادة العمل التطوعي.

سيرين عبد النور: الجمهور كره «روبي» وأحبني

النجمة اللبنانية سيرين عبد النور أدت شخصية «روبي» في المسلسل التليفزيوني الذي شهد نسبة مشاهدة عالية قبل شهر رمضان. سيرين لا تستطيع كتمان سعادتها بالنجاح الذي لاقته، وتقول ان الجمهور كره «روبي» ولم يكره سيرين عبد النور.

● «شرح جرائم الرؤساء ومحاكمتهم» كتاب جديد للدكتور **عبد الفتاح مراد** يتناول جرائم 35 رئيسا حول العالم، وتمت على أساسها محاكمتهم ومن ضمنها الجرائم الجنائية والسياسية وجرائم الخيانة العظمى والاعتداء على الدستور وجرائم الامتناع عن تنفيذ الأحكام والاعتداء على السلطة القضائية، وجرائم الإرهاب.

● قررت وزارة الثقافة المصرية سفر فرقة قنا للفنون الشعبية إلى العاصمة اليونانية أثينا ممثلة لمصر وأفريقيا ضمن 14 دولة أخرى على مستوى العالم في مهرجان «راقصو العالم» في الفترة من 27–8 إلى 3–9 لتقديم مجموعة من اللوحات الاستعراضية الراقصة التي تمثل ثقافة مصر من الإسكندرية وحتى أسوان.

اعلن ذلك الفنان **أحمد فؤاد** مدير الفرقة

● جمعية «الحديدة» الاجتماعية التنموية الخيرية باليمن، تقيم اليوم الاثنين بمدينة الحديدة حفل عرس جماعي لـ 200 عريس وعروس من كافة مديريات المحافظة، وذلك في إطار نشاطات الجمعية لتيسير الزواج على الشباب.

اعلن ذلك المسؤول الثقافي للجمعية منسق العرس، أنور **أحمد بورجي**، وهذا هو العرس الجماعي الثاني الذي تقيمه الجمعية وستحتضنه صالة التربية البدنية بالجامعة.

● لجنة التحكيم العلمية لجائزة عبدالحميد شومان للباحثين العرب الشبان التي يرأسها د. **عدنان بدران** رئيس الهيئة العلمية للجائزة منحت د. **ياسين احمد السعود** استاذ الكيمياء العضوية في قسم الكيماء بكلية العلوم وعميد البحث العلمي في جامعة آل البيت جائزة الكيمياء للعام 2011 .